

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المنامات

في الكتاب والسنة والتراث

الدكتور محمد تقي مشكور

الجزء الأول

المنامات في الكتاب والسنة والتراث

المؤلف: الدكتور محمد تقي مشكور

الطبعة: الأولى

سنة الطبع: ١٤٤٣ق، ٢٠٢١م

الكمية: ٥٠٠ نسخة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المُقَدِّمَةُ

كانت أمنيّتي منذ شبابي أن يوفّقني الله ويفرغني للمطالعة وصمّمت انسي حينما ابلغ الأربعين من العمر أترك عملي واتوجّه للعبادة والصلاة والدعاء، ثمّ وفّقني الله للتأليف لضرورات طارئة وملحة.

فبدأت التأليف حينما أقدم صدام اللعين على ائتلاف كلّ تراث أهل البيت في مكتبات النجف وغيرها وقتل علماءهم وخطباء المنبر الحسيني وأخرج آخرين من البلاد حيث صمم على سلوك طريق معاوية على إفناء أتباع علي عليه السلام وأهل بيته وتراثهم وقد فعل وطلب بعض الغيارى من والدي الشيخ نورالدين أن يكتب شيئاً عن عائلتنا وتاريخها العلمي في النجف الممتد لثلاث قرون لتضاف إلى الموسوعة التي قرّر اصدارها لحفظ تراث أهل البيت عليه السلام وكنت جالساً عندها قررت أن أشارك بما آتاني الله من فضله واخترت موضوع الأمثال لتوفر مصادره المكتوبة والمسموعة وبفضل الله وعون سيّدي أبي الحسن علي عليه السلام استطعت أن أصدر أربعة مجلّدات من ذلك الكتاب وفي طيه دراسة معاناة التشيع منذ السقيفة إلى يومنا هذا، فكان كتاباً يستحق القراءة وهكذا موضوع إصدار كتبي ما صدر

٦..... المنامات في الكتاب والسنة والتراث

منها وما لم يصدر فلكل سبب موضوعي له يبعث على تأليفه بحمد الله .

فكتاب رجال في التاريخ لم يكن لو لا الحاجة إلى تثبيت رجال الشيعة ممن ألفوا الكتب وممن لهم مواقف تاريخية في نصره الحق حيث ضاعت بعض أسمائهم بين مئات الآلاف من الأسماء .

أما كتاب الاوليات فقد تجمّع لديّ كم هائل من المعلومات على أثر تأليف كتاب الامثال استخرجت منها كتاب الاوليات وكذلك كتاب أهل البيت في الشعر العربي فله سبب مهم جداً حيث اطلعت على كتاب فريد من نوعه لأبي نؤاس في الشعر الفاحش وتألّمت كثيراً لنشر هكذا كتاب فقرّرت جمع ما قيل من الشعر في أهل البيت وفعلاً صدر مجلدان في ذلك والبقية آتية إن شاء الله .

أما كتاب أهل البيت ومخالفهم (مخالفوهم) فكان سبب تألّفي له هو أن أحد المثقّفين العراقيين فاجأني بقوله : هل تعتقد ان عمر وأبو بكر لا يدخلون الجنة ؟ فكان سؤاله صاعقاً لي - رجل في هذا العصر - عانى ما عانى من ظلم صدام والتهجير ورجل مثقف خريج جامعة ويعيش مآسي التشيع وهو مثقف ألف كتاباً يتحدّث معي بهذه اللغة فأسفت على شبابنا وما وصلوا إليه من انحرافات حيث ان أحد المجاهدين القدماء من الشباب المعمم قال لي يوماً تعال اثبت لك ان مذهب أهل البيت أكبر مذهب في تسطير الأكاذيب تعال معي إلى الانترنت اريك هذا، إننا لله وأنا إليه راجعون فعزمت على كتابة هذا الكتاب لرد الشبهات عن المذهب وتوضيح حقائقه .

أما كتاب سيرة الصحابة فألف لضرورة الساعة وتشويش الأفكار وتضارب النظريات وعبادة العامة للصحابة وتركيتهم وتكفير مخالفهم من الشيعة

فأوضحت في كتابي حقيقتهم وتاريخهم الأسود في مصادرة دين الله وجهود
وسنة رسوله وخلفائه الأئمة الأطهار عليهم السلام.

أما كتبي غير المطبوعة فهي كالآتي:

- ١- المنامات، لعقيدتي بحقائق الأحلام الصادقة بالتجربة الشخصية
- ٢- اللعن لأظهار ان رسول الله والأئمة الأطهار كانوا يلعنون مخالفيهم ٣-
- الصحابة لأظهار حقيقة الصحابة الذين آذوا رسول الله صلى الله عليه وآله ٤- السلف الوجه الآخر
- حقائق القوم وتاريخهم الأسود ٥- العقائد، الدفاع عن عقائد الشيعة وأظهار فساد
- الآخر ٦- القصص المفيدة قصص فيها موعظة وتجربة للأجيال ٧- أهل البيت عليهم السلام
- إظهار حقيقة أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله كما هم وكما نزلت بهم الآيات في التطهير
والقربى وكل منهم أثبت أسباب تأليفه في مقدمته.
- وهكذا أدعوا الله أن يمدّ في عمري لأجل اصدار هذه الكتب إن شاء الله.

التوطئة

التوطئة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

للأحلام أهميّة كبرى في حياة الأمم والشعوب ولا أدلّ على ذلك من منام أبي بكر بن أبي قحافة حينما أوّله الكاهن بحيرا حيث رأى الشمس تقطّعت وسقطت على ظهر الكعبة وأن قطعة منها سقطت في دار أبي بكر فقال له: انّ محمّداً يدّعي أنّه نبيّ وإنّه سيملك الأرض وأنت سيكون لك في ملكه شأن فصدّقه وإن كان كاذباً وآمن به يصل إليك خيره.

وهكذا أظهر أبو بكر الاسلام وسيطر على الخلافة من بعده ومنع كتابة السنّة النبويّة.

وأثبت مكانها سنة جديدة سنة أبي بكر وعمر والتي تبلورت عند عبدالرحمن بن عوف حينما طرح في الشورى على عليّ الخليفة بشرط اتباع سنّة الشيخين فلا ذكر لسنّة رسول الله ﷺ.

وهكذا صودرت الرسالة والسنّة المحمديّة وقضى على الاسلام في عقر داره وانتشرت سنة عمر في كافة بقاع العالم على أنّها هي الاسلام وليومك هذا حيث منع الله عنهم البركات ولولا ذلك لانتشر اسلام رسول الله في كافة بقاع

الأرض ولنعمت البشرية إلى يومنا هذا ببركات الاسلام الأصيل المحمدي العلوي ولعاشت البشرية بخير وسلام ﴿ وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَىٰ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَلَكِن كَذَّبُوا فَأَخَذْنَاهُم بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴾^١ لكنهم انحرفوا عن جادة الصواب وكفروا بأنعم الله واتبعوا أهوائهم وانقلبوا على أعقابهم فأضلّهم الله .

إذن منبع البلاء في هذه الدنيا وهي الطامة الكبرى ما رآه الخليفة الأول من منام عند ما كان في الشام وما أوله له بحيرا الراهب وما عمل على ذلك هو فكانت الفاجعة .

﴿ أَفَأَمِنَ الَّذِينَ مَكَرُوا السَّيِّئَاتِ أَنْ يَخْسِفَ اللَّهُ بِهِمُ الْأَرْضَ أَوْ يَأْتِيَهُمُ الْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ ﴾^٢ .

﴿ يَعْرِفُونَ نِعْمَةَ اللَّهِ (بولاية عليّ) ثُمَّ يَنْكُرُونَهَا وَأَكْثَرُهُمُ الْكَافِرُونَ ﴾^٣ .
﴿ مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْعَاجِلَةَ عَجَّلْنَا لَهُ فِيهَا مَا نَشَاءُ لِمَنْ نُرِيدُ ثُمَّ جَعَلْنَا لَهُ جَهَنَّمَ يَصْلَاهَا مَذْمُومًا مَدْحُورًا ﴾^٤ .

جاء في تفسير الميزان للعلامة الطباطبائي في الرؤيا ما يلي :

١ - الاعتناء بشأنها . كان الناس كثير العناية بأمر الرؤى والمنامات منذ عهد قديمة لا يضبط لها بدء تاريخي ، وعند كل قوم قوانين وموازين متفرقة متنوعة يؤوّلون بها المنامات ويعبرونها بها ويكشفون رموزها ، ويحلون بها مشكلات إشارات فيتوقعون بذلك خيرا أو شرا أو نفعاً أو ضرابزعمهم .

٢ . سورة النحل : ٤٥ .

٤ . سورة الإسراء : ١٨ .

١ . سورة الأعراف : ٩٦ .

٣ . سورة النحل : ٨٣ .

وقد اعتنى بشأنها في القرآن الكريم كما حكى الله سبحانه فيه رؤيا إبراهيم في ابنه عليه السلام قال: ﴿ فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْيَ قَالَ يَا بُنَيَّ إِنِّي أَرَى فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ فَانظُرْ مَاذَا تَرَى قَالَ يَا أَبَتِ افْعَلْ مَا تُؤْمَرُ ﴾ - إلى أن قال - ﴿ وَنَادَيْنَاهُ أَنْ يَا إِبْرَاهِيمُ قَدْ صَدَّقْتَ الرُّؤْيَا ﴾^١.

ومنها ما حكاه تعالى من رؤيا يوسف عليه السلام: ﴿ إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ ﴾^٢.

ومنها رؤيا صاحبي يوسف في السجن: ﴿ قَالَ أَحَدُهُمَا إِنِّي أَرَانِي أَعْصِرُ خَمْرًا وَقَالَ الْآخَرُ إِنِّي أَرَانِي أَحْمِلُ فَوْقَ رَأْسِي خُبْرًا تَأْكُلُ الطَّيْرُ مِنْهُ نَبِّئْنَا بِتَأْوِيلِهِ إِنَّا نَرَاكَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ ﴾^٣.

ومنها رؤيا الملك: ﴿ وَقَالَ الْمَلِكُ إِنِّي أَرَى سَبْعَ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ وَسَبْعَ سُنبُلَاتٍ خُضْرٍ وَأُخَرَ يَابِسَاتٍ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ أَفْتُونِي فِي رُؤْيَايَ ﴾^٤.
ومنها رؤيا أم موسى قال تعالى: ﴿ إِذْ أَوْحَيْنَا إِلَىٰ أُمِّكَ مَا يُوحَىٰ أَنْ أَقْذِفِيهِ فِي التَّابُوتِ فَاقْذِفِيهِ فِي الْيَمِّ ﴾^٥ على ما ورد في الروايات أنه كان رؤيا.

ومنها ما ذكر من رؤيا رسول الله صلى الله عليه وآله قال تعالى: ﴿ إِذْ يُرِيكَهُمُ اللَّهُ فِي مَنَامِكَ قَلِيلًا وَلَوْ أَرَاكَهُمْ كَثِيرًا لَفَهِشْتُمُ وَتَتَنَزَعْتُمْ فِي الْأَمْرِ ﴾^٦، وقال: ﴿ لَقَدْ صَدَقَ اللَّهُ رَسُولَهُ الرُّؤْيَا بِالْحَقِّ لَتَدْخُلَنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ آمِنِينَ مُحَلِّقِينَ رُؤُوسَكُمْ وَمُقَصِّرِينَ لَا تَخَافُونَ ﴾^٧ وقال: ﴿ وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ ﴾^٨.

٢ . سورة يوسف : ٤ .

٤ . سورة يوسف : ٤٣ .

٦ . سورة الأنفال : ٤٣ .

٨ . سورة الإسراء : ٦٠ .

١ . سورة الصافات : ١٠٥ .

٣ . سورة يوسف : ٣٦ .

٥ . سورة طه : ٣٩ .

٧ . سورة الفتح : ٢٧ .

١٤..... المنامات في الكتاب والسنة والتراث

وقد وردت من طريق السمع روايات كثيرة عن النبي ﷺ وأئمة أهل البيت ؑ تصدق ذلك وتؤيده.

لكن الباحثين من علماء الطبيعة من أوروبا لا يرون لها حقيقة ولا للبحث عن شأنها وارتباطها بالحوادث الخارجية وزنا علميا إلا بعضهم من علماء النفس ممن اعتنى بأمرها، واحتج عليهم ببعض المنامات الصحيحة التي تنبئ عن حوادث مستقبلية أو أمور خفية إنباء عجيبا لا سبيل إلى حمله على مجرد الاتفاق والصدفة، وهي منامات كثيرة جدا مروية بطرق صحيحة لا يخالطها شك، كاشفة عن حوادث خفية أو مستقبلية أوردوها في كتبهم.

٢ - وللرؤيا حقيقة. ما منا واحد إلا وقد شاهد فمّن نفسه شيئا من الرؤى والمنامات دله على بعض الأمور الخفية أو المشكلات العلمية أو الحوادث التي ستستقبله من الخير أو الشر أو قرع سمعه بعض المنامات التي من هذا القبيل، ولا سبيل إلى حمل ذلك على الاتفاق وانتفاء أي رابطة بينها وبين ما ينطبق عليها من التأويل. وخاصة في المنامات الصريحة التي لا تحتاج إلى تعبير.

نعم مما لا سبيل أيضا إلى إنكاره أن الرؤيا أمر إدراكي وللخيال فيها عمل، والمتخيلة من القوى الفعالة دائما ربما تدوم في عملها من جهة الأنباء الواردة عليها من ناحية الحس كاللمس والسمع، وربما تأخذ صوراً بسيطة أو مركبة من الصور والمعاني المخزونة عندها فتحلل المركبات كتفصيل صورة الإنسان التامة إلى رأس ويد ورجل وغير ذلك وتركب البسائط كتركيبها إنسانا مما اخترن عندها من أجزائه وأعضائه فربما ركبته بما يطابق الخارج وربما ركبته بما لا يطابقه كتخيل إنسان لا رأس له أو له عشرة رؤوس.

وبالجملة للأسباب والعوامل الخارجية المحيطة بالبدن كالحر والبرد ونحوها والداخلية الطارئة عليه كأنواع الأمراض والعايات وانحرافات المزاج وامتلاء المعدة والتعب وغيرها تأثير في المتخيلة فلها تأثير في الرؤيا. فترى أن من عملت فيه حرارة أو برودة بالغة يرى في منامه نيرانا مؤججة أو الشتاء والجمد ونزول الثلوج، وأن من عملت فيه السخونة فألجمه العرق يرى الحمام وبركان الماء ونزول الأمطار ونحو ذلك، وأن من انحرف مزاجه أو امتلأت معدته يرى رؤيا مشوشة لا ترجع إلى طائل.

وكذلك الأخلاق والسجايا الإنسانية شديدة التأثير في نوع تخيله فالذي يحب إنسانا أو عملا لا ينفك بتخيله في يقظته ويراها في نومته والضعيف النفس الخائف الذعران إذا فوجئ بصوت يتخيل إثره أمور هائلة لا إلى غاية، وكذلك البغض والعداوة والعجب والكبر والطمع ونظائرها كل منها يجز الإنسان إلى تخيله صور متسلسلة تناسبه وتلائمه، وقل ما يسلم الإنسان من غلبة بعض هذه السجايا على طبعه.

ولذلك كان أغلب الرؤى والمنامات من التخيلات النفسانية التي ساقها إليها شيء من الأسباب الخارجية والداخلية الطبيعية والخلقية ونحوها فلا تحكي النفس بحسب الحقيقة إلا كيفية عمل تلك الأسباب وأثرها فيها فحسب لا حقيقة لها وراء ذلك.

وهذا هو الذي ذكره منكرو حقيقة الرؤيا من علماء الطبيعة لا يزيد على تعداد هذه الأسباب المؤثرة في الخيال العمالة في إدراك الإنسان.

ومن المسلم ما أورده غير أنه لا ينتج إلا أن كل الرؤيا ليس ذا حقيقة وهو غير المدعى وهو أن كل منام ليس ذا حقيقة فإن هناك منامات صالحة ورؤيا صادقة تكشف عن حقائق ولا سبيل إلى إنكارها ونفي الرابطة بينها وبين الحوادث الخارجية والأمور المستكشفة كما تقدم.

فقد ظهر مما بينا أن جميع الرؤى لا تخلو عن حقيقة بمعنى أن هذه الإدراكات المتنوعة المختلفة التي تعرض النفس الإنسانية في المنام وهي المسماة بالرؤى لها أصول وأسباب تستدعي وجودها للنفس وظهورها للخيال وهي على اختلافها تحكي وتمثل بأصولها وأسبابها التي استدعتها فلكل منام تأويل وتعبير غير أن تأويل بعضها السبب الطبيعي العامل في البدن في حال النوم، وتأويل بعضها السبب الخلقى وبعضها أسباب متفرقة اتفاقيه كمن يأخذه النوم وهو متفكر في أمر مشغول النفس به فيرى في حلمه ما يناسب ما كان ذاهنا له.

وإنما البحث في نوع واحد من هذه المنامات، وهي الرؤى التي لا تستند إلى أسباب خارجية طبيعية، أو مزاجية أو اتفاقيه ولا إلى أسباب داخلية خلقية أو غير ذلك، ولها ارتباط بالحوادث الخارجية. والحقائق الكونية.

٣- المنامات الحقة. المنامات التي لها ارتباط بالحوادث الخارجية

وخاصة المستقبلية منها لما كان أحد طرفي الارتباط أمرا معدوما بعد كمن يرى أن حادثة كذا وقعت ثم وقعت بعد حين كما رأى. ولا معنى للارتباط الوجودي بين موجود ومعدوم، أو أمرا غائبا عن النفس لم يتصل بها من طريق شيء من الحواس كمن رأى أن في مكان كذا دفينا فيه من الذهب المسكوك كذا ومن الفضة كذا في وعاء صفته كذا وكذا ثم مضى إليه وحفر كما دل عليه فوجده كما رأى، ولا

معنى للارتباط الإدراكي بين النفس وبين ما هو غائب عنها لم ينله شيء من الحواس^١.

ولذا قيل: إن الارتباط إنما استقر بينها وبين النفس النائمة من جهة اتصال النفس بسبب الحادثة الواقعة الذي فوق عالم الطبيعة فترتبط النفس بسبب الحادثة ومن طريق سببها بنفسها.

توضيح ذلك أن العوالم ثلاثة: عالم الطبيعة وهو العالم الدنيوي الذي نعيش فيه والأشياء الموجودة فيها صور مادية تجري على نظام الحركة والسكون والتغير والتبدل.

وثانيها: عالم المثال وهو فوق عالم الطبيعة وجوداً، وفيه صور الأشياء بلا مادة منها تنزل هذه الحوادث الطبيعية وإليها تعود، وله مقام العلية ونسبة السببية لحوادث عالم الطبيعة.

وثالثها: عالم العقل وهو فوق عالم المثال وجوداً وفيه حقائق الأشياء وكمياتها من غير مادة طبيعية ولا صورة، وله نسبة السببية لما في عالم المثال. والنفس الإنسانية لتجردها لها مسانخة مع العالمين عالم المثال وعالم العقل فإذا نام الإنسان وتعطلت الحواس انقطعت النفس طبعاً عن الأمور الطبيعية الخارجية ورجعت إلى عالمها المسانخ لها وشاهدت بعض ما فيها من الحقائق بحسب ما لها من الاستعداد والإمكان.

١. يؤيد ذلك المنام الذي أريته قبل اسبوع من هجمة صدام علينا وذبح أخي الشهيد واعتقال أهلي جميعاً كما سيرد في منامات آل مشكور وهو مصداق لمقولة السيد الطباطبائي رحمته الله ممّا يبطل نظرية الغربيين الماديين في الرؤيا. المؤلف.

فإن كانت النفس كاملة متمكنة من إدراك المجردات العقلية أدركتها واستحضرت أسباب الكائنات على ما هي عليها من الكلية والنورية، وإلا حكتها حكاية خيالية بما تأنس بها من الصور والأشكال الجزئية الكونية كما نحكي نحن مفهوم السرعة الكلية بتصور جسم سريع الحركة، ونحكي مفهوم العظمة بالجبل، ومفهوم الرفعة والعلو بالسماء وما فيها من الأجرام السماوية ونحكي الكائنات المكار بالتعجب والحسود بالذئب والشجاع بالأسد إلى غير ذلك.

وإن لم تكن متمكنة من إدراك المجردات على ما هي عليها والارتقاء إلى عالمها توقفت في عالم المثل مرتقية من عالم الطبيعة فربما شاهدت الحوادث بمشاهدة عللها وأسبابها من غير أن تتصرف فيها بشيء من التغيير، ويتفق ذلك غالبا في النفوس السليمة المتخلقة بالصدق والصفاء، وهذه هي المنامات الصريحة.

وربما حكت ما شاهدته منها بما عندها من الأمثلة المأنوس بها كتمثيل الازدواج بالاكْتِساء والتلبس، والفخار بالتاج والعلم بالنور والجهل بالظلمة وخمود الذكر بالموت، وربما انتقلنا من الضد إلى الضد كانتقال أذهاننا إلى معنى الفقر عند استماع الغنى وانتقالنا من تصور النار إلى تصور الجمد ومن تصور الحياة إلى تصور الموت وهكذا، ومن أمثلة هذا النوع من المنامات ما نقل أن رجلا رأى في المنام أن بيده خاتما يختم به أفواه الناس وفروجهم فسأل ابن سيرين عن تأويله فقال: إنك ستصير مؤذنا في شهر رمضان فيصوم الناس بأذانك. وقد تبين مما قدمناه أن المنامات الحقة تنقسم انقساما أوليا إلى منامات صريحة لم تتصرف فيها نفس النائمتينطبق على ما لها من التأويل من غير مؤونة،

ومنامات غير صريحة تصرفت فيها النفس من جهة الحكاية بالأمثال والانتقال من معنى إلى ما يناسبه أو يضاده، وهذه هي التي تحتاج إلى التعبير بردها إلى الأصل الذي هو المشهود الأولي للنفس كرد التاج إلى الفخار، ورد الموت إلى الحياة والحياة إلى الفرج بعد الشدة ورد الظلمة إلى الجهل والحيرة أو الشقاء.

ثم هذا القسم الثاني ينقسم إلى قسمين أحدهما ما تتصرف فيه النفس بالحكاية فتنتقل من الشيء إلى ما يناسبه أو يضاده ووقفت في المرة والمرتين مثلاً بحيث لا يعسر رده إلى أصله كما مر من الأمثلة. وثانيهما ما تتصرف فيه النفس من غير أن تقف على حد كأن تنتقل مثلاً من الشيء إلى ضده ومن الضد إلى مثله ومن مثل الضد إلى ضد المثل وهكذا بحيث يتعذر أو يتعسر للمعبر أن يرده إلى الأصل المشهود، وهذا النوع من المنامات هي المسماة بأضغاث الأحلام ولا تعبير لها لتعسره أو تعذره.

وقد بان بذلك أن هذه المنامات ثلاثة أقسام كلية: وهي المنامات الصريحة ولا تعبير لها لعدم الحاجة إليه، وأضغاث الأحلام ولا تعبير فيها لتعسره أو تعسره والمنامات التي تصرفت فيها النفس بالحكاية والتمثيل وهي التي تقبل التعبير.

هذا إجمال ما أورده علماء النفس من قدمائنا في أمر الرؤيا واستقصاء البحث فيها أكثر من هذا المقدار موكول إلى كتبهم في هذا الشأن.

٤ - وفي القرآن ما يؤيد ذلك - : قال تعالى : ﴿ وَهُوَ الَّذِي يَتَوَفَّاكُم بِاللَّيْلِ ﴾ : الأنعام : ٦٠ ، وقال : ﴿ اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَالَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا فَيُمْسِكُ الَّتِي قَضَىٰ عَلَيْهَا الْمَوْتَ وَيُرْسِلُ الْأُخْرَىٰ ﴾ الزمر : ٤٢ : وظاهره أن النفوس متوفاة ومأخوذة من الأبدان مقطوعة التعلق بالحواس الظاهرة راجعة إلى ربها

٢٠.....المنامات في الكتاب والسنة والتراث

نوعاً من الرجوع يضاهي الموت.

وقد أشير في كلامه إلى كل واحد من الأقسام الثلاثة المذكورة فمن القسم الأول ما ذكر من رؤيا إبراهيم عليه السلام ورؤيا أم موسى وبعض رؤي النبي ﷺ، ومن القسم الثاني ما في قوله تعالى: قَالُوا: ﴿أَضْغَاثُ أَحْلَامٍ﴾^١ الآية: ومن القسم الثالث رؤيا يوسف ومناماً صاحبه في السجن ورؤيا ملك مصر المذكورة في سورة يوسف^٢.

أنواع النوم

النوم على ثلاثة أنواع:

النوم على ثلاثة أنواع: نومة الخرق، ونومة الخلق، ونومة الحمق، فنومة الخرق نومة الضحى، ونومة الخلق هي التي أمر رسول الله ﷺ بها أمته، فقال: قِيلُوا، فَإِنَّ الشَّيَاطِينَ لَا تَقِيلُ، ونومة الحمق بعد العصر لا ينامها إلا سكران، أو مجنون أو مريض^٣.

الأحلام لم تكن في أول الخلق

الْحَسَنُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ الْأَحْلَامَ لَمْ تَكُنْ فِي مَاضِي فِي أَوَّلِ الْخَلْقِ وَإِنَّمَا حَدَّثْتُ فَقُلْتُ وَمَا الْعِلَّةُ فِي ذَلِكَ فَقَالَ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ ذِكْرُهُ

١. سورة يوسف: ٤٤.

٢. الميزان في تفسير القرآن للعلامة الطباطبائي طبع قم ١٣/٢٦٨ - ٢٧٣.

٣. ربيع الأبرار للزمخشري ٤/٣٣١ - ٣٣٣.

بَعَثَ رَسُولًا إِلَى أَهْلِ زَمَانِهِ فَدَعَاهُمْ إِلَى عِبَادَةِ اللَّهِ وَطَاعَتِهِ فَقَالُوا: إِنْ فَعَلْنَا ذَلِكَ فَمَا لَنَا فَوْ اللَّهِ مَا أَنْتَ بِأَكْثَرِنَا مَالًا وَلَا بِأَعَزَّنَا عَشِيرَةً؟ فَقَالَ: إِنْ أَطَعْتُمُونِي أُدْخِلَكُمُ اللَّهَ الْجَنَّةَ وَإِنْ عَصَيْتُمُونِي أُدْخِلَكُمُ اللَّهَ النَّارَ فَقَالُوا: وَمَا الْجَنَّةُ وَالنَّارُ؟ فَوَصَفَ لَهُمْ ذَلِكَ فَقَالُوا: مَتَى نَصِيرُ إِلَى ذَلِكَ؟ فَقَالَ: إِذَا مِتُّمْ فَقَالُوا: لَقَدْ رَأَيْنَا أَمْوَاتَنَا صَارُوا عِظَامًا وَرَفَاتًا فَارْزُقُوا لَهُ تَكْذِيبًا وَبِهِ اسْتِخْفَافًا فَأُحْدِثَ اللَّهُ عِزًّا وَجَلَّ فِيهِمُ الْأَخْلَامَ فَأَتَوْهُ فَأَخْبَرُوهُ بِمَا رَأَوْا وَمَا أَنْكَرُوا مِنْ ذَلِكَ فَقَالَ: إِنْ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَرَادَ أَنْ يَحْتَجَّ عَلَيْكُمْ بِهَذَا هَكَذَا تَكُونُ أَرْوَاحُكُمْ إِذَا مِتُّمْ وَإِنْ بُلِيَتْ أَبْدَانُكُمْ تَصِيرُ الْأَرْوَاحُ إِلَى عِقَابٍ حَتَّى تُبْعَثَ الْأَبْدَانُ^١.

باب الرؤيا

وفي مختصر صحيح مسلم:

عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ: «رأيت ذات ليلة فيما يرى النائم، كأننا في دار عقبة بن رافع فأتينا برطب من رطب ابن طاب، فأولت الرفعة لنا في الدنيا، والعاقبة في الآخرة، وأن ديننا قد طاب^٢.

وقت الرؤيا الصادقة

جاء في كتاب ابن سيرين: وأصدق الرؤيا في الأسحار وبالقائلة، وأصدق الأوقات وقت انعقاد الأنوار ووقت ينع الأثمار وإدراكها، وأضعفها الشتاء، ورؤيا

١. الكافي للكليني ٩٠/٨، ح ٥٧. ٢. مختصر صحيح مسلم، ح ٢٢٧٠.

النهار أقوى من رؤيا الليل^١.

وان النبي ﷺ لا يتمثل به في المنام الشيطان، وان من رآه فقد رآه حقاً. وقيل ان الرؤيا الصالحة أو الصادقة جزء من سبعة وأربعين جزءاً من النبوة.

قال رسول الله ﷺ: الرؤيا من الله والحلم من الشيطان.

الرؤيا الصادقة في الخبر والسنة

عن ابن مسعود عن النبي ﷺ أنه قال: من رآني في منامه فقد رآني حقاً فإن الشيطان لا يمثل بي.

وقال ﷺ: الرؤيا الصالحة بشارة للمؤمن بما له عند الله من الكرامة في الدنيا والآخرة^٢.

قال رجل لعلي بن الحسين عليه السلام: رأيت في منامي كأنني أبول في يدي، فقال: تحتك محرم فنظروا فإذا بينه وبين امرأته رضاع.

وجاء إلى ابن سيرين رجل وقال: رأيت كأن في يدي خاتماً اختتم به فزوج النساء وأفواه الرجال فقال له: أنت مؤذن تؤذن في الليل فتتمنع الرجال والنساء من الأكل والوطء.

وجاء إليه إلى عمر فقال: رأيت الشمس والقمر اقتتلا فقال له عمر مع من كنت قال مع القمر فقال مع الآية الممحوة الله لا وليت لي عملاً فعزله ثم اتفق ان

١. تفسير الأحلام لابن سيرين: ص ١٤ - ١٥.

٢. المستطرف لكل أمر (في كل فن) مستطرف لشهاب الدين الأبشيهي ٢/ ٨٩.

علياً عليه السلام وقع بينه وبين معاوية ما وقع فكان ذلك الرجل مع معاوية .
وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ قَالَ: الرُّؤْيَا الصَّالِحَةُ جُزْءٌ مِنْ سَبْعِينَ جُزْءًا مِنَ النَّبُوءَةِ .
وكان النبي صلى الله عليه وآله أوّل ما بُرئ به الوحي الرؤيا الصالحة، فكان لا يرى رؤيا
الا جاءت مثل فلق الصبح^١ .

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: بشرى الدنيا الرؤيا الصالحة^٢ .

وجاء في صحيح البخاري^٣:

١- باب أوّل ما يرى به رسول الله صلى الله عليه وآله من الوحي الرؤيا الصالحة .

حدّثنا يحيى بن كثير، حدّثنا الليث عن عقيل، عن ابن شهاب حدّثني
عبدالله بن محمّد، حدّثنا عبد الرزاق، حدّثنا معمر، قال الزهري: فأخبرني عروة،
عن عائشة عنها أنّها قالت: أوّل ما بُرئ به رسول الله صلى الله عليه وآله من الوحي الرؤيا الصادقة
في النوم فكان لا يرى رؤيا الا جاءت مثل فلق الصبح، فكان يأتي حراء فيتحنث
فيه وهو التعبّد الليالي ذوات العدد ويتزوّد لذلك ثم يرجع إلى خديجة فتزوّدّه
لمثلها حتى فجأة الحق وهو في غار حراء فجاء الملك فيه فقال: (اقرأ...)

٢- باب رؤيا الصالحين .

قوله تعالى: ﴿ لَقَدْ صَدَقَ اللَّهُ رَسُولَهُ الرُّؤْيَا بِالْحَقِّ لَتَدْخُلَنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ
إِنْ شَاءَ اللَّهُ آمِنِينَ مُحَلِّقِينَ رُءُوسَكُمْ وَمُقَصِّرِينَ لَا تَخَافُونَ فَعَلِمَ مَا لَمْ تَعْلَمُوا فَجَعَلَ
مِنْ دُونِ ذَلِكَ فَتْحًا قَرِيبًا ﴾^٤ .

١ . المستطرف لكلّ أمر (في كلّ فنّ) مستطرف لشهاب الدين الأبيشيبي ٢ / ٨٧ - ٨٨ .

٢ . نهج الفصاحة، حديث رقم ١٠٩١ .

٣ . صحيح البخاري: - كتاب التعبير ج ٤، ص ١٢٣٥ .

٤ . سورة الفتح: ٢٧ .

... عن أنس بن مالك ان رسول الله ﷺ قال: الرؤيا الحسننة من الرجل الصالح جزء من سنة وأربعين جزءاً من النبوة.

الحلم في اللغة

جاء في لسان العرب باب الحلم .
الحُلْمُ والحُلْمُ: الرؤيا، والجمع أحلام. يقال: حلم يحلم إذا رأى في المنام.
قال ابن أبي خازم: أحق ما رأيت أم احتلام؟
يقال: حلم بالفتح، إذا رأى، وتحلم إذا ادعى الرؤيا كاذباً، والحلم:
الاحتلام أيضاً يجمع على الأحلام.
وفي الحديث: الرؤيا من الله، والحُلْمُ من الشيطان .
والحلم والرؤيا عبارة عما يراه النائم في نومه من الأشياء ولكن غلبت
الرؤيا على ما يراه من الخير والشيء الحسن .

وأغلب الحلم على ما يراه من الشر والقبيح ومنه قوله تعالى: ﴿ أَضْغَاثُ
أَحْلَامٍ ﴾ ويستعمل كلّ منهما موضع الآخر، وتضم لام الحلم ويسكن والحلم
والاحتلام: الجُماع ونحوه في النوم والاسم الحُلْمُ وفي التنزيل العزيز ﴿ لَمْ يَبْلُغُوا
الْحُلْمَ ﴾ وفي الحديث ان النبي ﷺ أمر معاذاً أن يأخذ من كلّ حالم ديناراً يعني
الجزية .

قال أبو الهيثم: أراد بالحالم، كلّ من بلغ الحلم وجرى عليه حكم الرجال،
احتلم أو لم يحتلم .

وفي الحديث: الغسل يوم الجمعة واجب على كلّ حالم، إنّما هو على من

بلغ الحلم، أي بلغ أن يحتلم أو احتلم كل ذلك.

وفي رواية: محتلم أي بالغ مدرك.

والحلم بالكسر: الاناة والعقل وجمعه أحلام وحلوم وفي التنزيل العزيز: ﴿أَمْ تَأْمُرُهُمْ أَخْلَامُهُمْ بِهَذَا﴾ وحلم بالضم يحلم حلماً اخبار حليماً وحلم عنه ويحلم: فكلف الحلم والحلم نقيض السعه وفي الحديث في صلاة الجماعة: ليليني منكم اولوا الاحلام والنهى، أي ذوو الألباب والعقول.

مما جاء في تأويل الرؤيا من كتاب محاضر الأدباء:

قال النبي ﷺ: رُؤْيَا الْمُؤْمِنِ جُزْءٌ مِنْ سَبْعَةٍ وَسَبْعِينَ جُزْءًا مِنَ النَّبُوءَةِ.

وروى: ذهبت النبوة فلا نبوة، وبقيت المبشرات وقيل في قول الله تعالى: ﴿لَهُمُ الْبُشْرَى فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ﴾^١ أنها الرؤي الصالحة يراها الرجل أو تُرى له.

وقيل: إذا أراد الله بعبد خيراً عاتيه في النوم، ويدل على صحة ذلك ما حكى الله تعالى عن يوسف عليه السلام في قوله تعالى: ﴿رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ﴾^٢.

وما حكى عن رؤيا الرجلين ورؤيا الملك.

وقال عليه السلام: ان في الهواء ملكاً موكلاً بالرؤيا فلا يمر بأحد خير ولا شر إلا أريه في المنام حفظ من حفظ ونسي من نسي.

وقال النبي ﷺ: من رآني في المنام فقد رآني، فان الشيطان لا يمثل بي.

وروى أنه عليه السلام قال: الرؤيا ثلاثة: رؤيا هي بشرى من الله تعالى، ورؤيا

تحذير من الشيطان، ورؤيا يحدث الانسان بها نفسه فيراها في المنام.

٢. سورة يوسف: ٤.

١. سورة يونس: ٦٤.

العارف بتأويل الرؤيا

كان ذلك في علم يوسف عليه السلام وقد وصفه الله تعالى في قوله تعالى: ﴿وَلِنُعَلِّمَهُ مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ﴾^١.

وقال الحسن^٢ لابن سيرين: تعبر الرؤيا كأنك من ولد يعقوب؟ فقال: وأنت تفسر القرآن كأنك ممن شهد التنزيل.

وقال ابن شبرمه: ما رأيت أحداً أجراً على النوم ولا أجبن على اليقظة من ابن سيرين. أي يعبر الرؤيا ولا يجيب على الفتوى.

مما جاء في تأويل الرؤيا

قال النبي صلى الله عليه وسلم رؤيا المؤمن جزء من ستة وأربعين جزءاً من النبوة. وروى: ذهبت النبوة فلا نبوة، وبقيت المبشرات. وقيل في قول الله تعالى: ﴿لَهُمُ الْبُشْرَى فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ﴾^٣ أنها الرؤيا الصالحة يراها الرجل أو ترى له.

وقيل: إذا أراد الله بعبد خيراً عاتيه في النوم، ويدل على صحة ذلك ما حكى الله تعالى عن يوسف عليه السلام في قوله تعالى: ﴿رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ﴾^٤، وما حكى عن رؤيا الرجلين ورؤيا الملك. وقال صلى الله عليه وسلم: ان في الهواء ملكاً موكلاً بالرؤيا فلا يمر بأحد خير ولا شر إلا أراه في المنام حفظ من حفظ ونسي من نسي.

وقال النبي صلى الله عليه وسلم: من رآني في المنام فقد رآني، فانّ الشيطان لا يتمثل بي.

٢. يبدو أنه الحسن البصري - المؤلف.

٤. سورة يوسف: ٤.

١. سورة يوسف: ٢١.

٣. سورة يونس: ٦٤.

وروى أنه ﷺ قال: الرؤيا ثلاثة: رؤيا هي بشرى من الله تعالى، ورؤيا تحذير من الشيطان، ورؤيا يحدث الانسان بها نفسه فيراها في المنام^١.

الرؤيا في كمال الدين وإتمام النعمة

روي في الأخبار الصحيح عن أئمتنا عليهم السلام: ان من رأى رسول الله ﷺ أو واحداً من الأئمة صلوات الله عليهم قد دخل مدينة أو قرية في منامه فإنه آمن لأهل تلك المدينة أو القرية مما يخافون ويحذرون وبلوغ لما يأملون ويرجون^٢.

الأحلام والرؤيا

في كتاب مهجة خاطر ونزهة الناظر:

البعض ظنوا بأن الكلمتين «رؤيا» و«حلم» مترادفتان وعلى نفس المعنى، لكن ليس كذلك، ففي الآية: ﴿ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ أَفْتُونِي فِي رُؤْيَايَ ﴾^٣ لا نستطيع أن نحل كلمة «حلم» محل «الرؤيا» لأن القرآن المجيد استخدم ثلاث مرّات كلمة «أحلام» ويستنبط من القرآن ان الأحلام تعني التشويش وعدم الوضوح ولا يستطيع تمييزها وجاء في المواضع الثلاثة بصيغة الجمع، وهذا أيضاً دليل على الخلط والامتزاج فيها، بينما كلمة «رؤيا» جاءت سبع مرّات في القرآن، ومن مطالعة هذا الموضوع نرى:

أولاً: يوجد في مفهوم الرؤيا الوضوح والتشخيص لا الخلط والامتزاج، ولهذا عبّر عنها بالرؤيا:

٢. كمال الدين واتمام النعمة ١/٣٩٩.

١. محاضر الأدباء ١/١٤٩.

٣. سورة يوسف: ٤٣.

ثانياً: في جميع المواضع جاءت بصيغة المفرد لا الجمع.
ثالثاً: من المرات السبع التي جاءت فيها كلمة «رؤيا» استخدمها للأشياء
في خمسة مواضع وهذا هو الالهام في الواقع وهو قريب من الوحي، وفي
موضعين آخرين من قبيل الرؤيا الصادقة التي حدثت لعزير مصر وبسبب
وضوحها وتشخيصها عبّر عنها بالرؤيا، وليس فيها أي هذيان أو غثيان وعلى هذا
ليس معنى الكلمتين واحداً^١.

وجاء في نفس المصدر في المتن ما يلي:


الفرق بين الرؤيا والأحلام:

ان الرؤيا تكون من قبل الله تعالى كرؤيا النبي ﷺ، والأحلام قد تكون من
الشیطان، وقد تكون من غلبة الأخلاط، وقد تكون من الأفكار، وكلها أضغاث
أحلام إلا الرؤيا فهي من فعل الله تعالى^٢.

١. مهجة خاطر ونزهة الناظر ص ٨ - ٩ المقدمة (الشيخ يحيى بن حسين بن عشيرة

البحراني) تحقيق امير رضا العسكري، طبع الحضرة الرضوية مشهد.

٢. المصدر نفسه ص ١٧٩.



الفصل الأول
الرؤيا في كتاب الله

﴿ إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ
رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ ﴾^١.

﴿ قَالَ أَحَدُهُمَا إِنِّي أَرَانِي أَعْصِرُ خَمْرًا وَقَالَ الْآخَرُ إِنِّي أَرَانِي أَحْمِلُ فَوْقَ
رَأْسِي خُبْرًا تَأْكُلُ الطَّيْرُ مِنْهُ نَبِّئْنَا بِتَأْوِيلِهِ إِنَّا نَرَاكَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ ﴾^٢.

﴿ وَقَالَ الْمَلِكُ إِنِّي أَرَى سَبْعَ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ وَسَبْعَ
سُنبُلَاتٍ خُضْرٍ وَأُخَرَ يَابِسَاتٍ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ أَفْتُونِي فِي رُؤْيَايَ إِنَّ كُنْتُمْ لِرُؤْيَا
تَعْبِرُونَ ﴾^٣.

﴿ قَالَ تَزْرَعُونَ سَبْعَ سِنِينَ دَأْبًا فَمَا حَصَدْتُمْ فَذَرُوهُ فِي سُنْبُلِهِ إِلَّا قَلِيلًا مِمَّا
تَأْكُلُونَ * ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ سَبْعٌ شِدَادٌ يَأْكُلْنَ مَا قَدَّمْتُمْ لَهُنَّ إِلَّا قَلِيلًا مِمَّا
تُحْصِنُونَ * ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ عَامٌ فِيهِ يُغَاثُ النَّاسُ وَفِيهِ يَعْرِضُونَ ﴾^٤.
﴿ وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ ﴾^٥.

قال ابن بري: وقد جاء الرؤيا في البيقظة.

قال الراعي:

١ . سورة يوسف : ٣٦ .

٢ . سورة يوسف : ٤٧ - ٤٩ .

٣ . سورة يوسف : ٤٣ .

٤ . سورة يوسف : ٤٣ .

٥ . سورة الإسراء : ٦٠ .

فكبر للرويا وهش فواد وبشر نفساً كان قبل يلومها
قال بعضهم في تخفيف رؤيا ربا بكسر الراء .
وقيل : رأيت عنك رؤى حسنة : حلمتها .
وأراى الرجل ، إذا كثرت رواه ، بوزن رعاه ، وهي أحلامه وجمع الرؤيا ،
رؤى بالتنوين مثل رعى .
قال أبو الطيب المتنبى :
ورؤياك أحلى في العيون من الغمض .
قال تعالى : «إن كنتم للرؤيا تعبرون» .
وقال الليث : ولا تجمع الرؤيا .

رؤيا الرسول ﷺ في المنام

روى في الأخبار الصحيحة عن أئمتنا عليهم السلام ان من رأى رسول الله ﷺ أو
واحداً من الأئمة صلوات الله عليهم قد دخل مدينة أو قرية في منامه ، فإنه أمن
لأهل تلك المدينة أو القرية ممّا يخافون ويحذرون ، وبلوغ ما يأمون ويرجون^١ .
قال الشيخ المفيد :
قال الصادق عليه السلام : إذا كان العبد على معصية الله عزّ وجلّ وأراد الله به خيراً ،
أراه في منامه رؤيا تروعه فينزجر عن تلك المعصية ، وان الرؤيا الصادقة جزء من
سبعين جزء من النبوة^٢ .
وقال أيضاً : حدّثنا محمد بن الحسن قال : حمل إلي محمد بن موسى بن

١ . كمال الدين واتمام النعمة ص ٢٠٢ . ٢ . الاختصاص للشيخ المفيد ص ٢٤١ .

المتوكل رقعة من أبي الحسن الأسدي قال: حدثني سهل بن زياد الأدمي لما أن صنّف عبدالله بن المغيرة كتابه وعد أصحابه أن يقرأ عليهم في زاوية من زوايا مسجد الكوفة وكان له أخ مخالف فلما أن حضروا لاستماع الكتاب جاء الأخ وقعد قال: فقال لهم: انصرفوا اليوم فقال الأخ: أين ينصرفون فإني أيضا جئت لما جاءوا قال: فقال له: لما جاءوا قال يا أخي: أريت فيما يرى النائم أن الملائكة تنزل من السماء فقلت لماذا ينزلون هؤلاء؟ فقال قائل: ينزلون يستمعون الكتاب الذي يخرجهم عبدالله بن المغيرة فأنا أيضا جئت لهذا وأنا تائب إلى الله قال: فسر عبدالله بن المغيرة بذلك.

الفصل الثاني

منامات رسول الله ﷺ

منام جويرية بن محمد البصري والبرزخ

عن جويرية بن محمد البصري قال: رأيت يزيد بن هارون في المنام بعد موته بأربع ليال، فقلت: ما فعل الله بك؟ قال: تقبل مني الحسنات وتجاوز عني السيئات واذهب عني التبعات، قلت: فما كان بعد ذلك؟ قال: وهل يكون من الكريم إلا الكرم غفر ذنوبي وأدخلني الجنة.

قلت: بما نلت؟ قال: بمجالس الذكر وقول الحق وصدقي في الحديث وقيامي في الصلاة وصبري على الفقر.

قلت: منكر ونكير حق؟ قال: إي والذي لا إله إلا هو لقد أعدداني وسألاني وقالوا لي: من ربك؟ وما دينك؟ ومن نبيك؟ فجعلت أنفض لحييتي من التراب وأقول: أمثلي يسأل عن هذا؟ وأنا مدّة عمري أعلم الناس وأنا يزيد بن هارون. قال أحدهما: صدق يزيد بن هارون، نم نومة العروس فلا روعة عليك بعد اليوم.

قال: فقال أحدهما: كتبت عن حريز بن عثمان؟ قلت: نعم، وكان ثقة في الحديث، قالوا: فأنه كان يبغض علي بن أبي طالب فأبغضه الله^١.

منام رسول الله ﷺ في غزوة أحد

قال ابن إسحاق: فلما سمع رسول الله ﷺ المسلمون قد نزلوا حيث نزلوا

١. جواهر المطالب الباعوني ص ٢٥٥.

قال رسول الله ﷺ: إني قد رأيت والله خيراً، رأيت بقرأ ورأيت في ذباب سيفي ثلماً ورأيت أني أدخلت يدي في درع حصينة فأولتها المدينة .
وحدّثني بعض أهل العلم: ان رسول الله ﷺ قال: رأيت بقرأ تذبح؛ قال:
فأمّا البقر فهي ناس من أصحابي يقتلون وأمّا الثلم الذي رأيت في ذباب سيفي،
فهو رجل من أهل بيتي يقتل^١.

منام رسول الله ﷺ على وقع غزوة أحد

فأقبلوا (قريش) حتّى نزلوا بعينين بجبل بطن السبّخة من قناة على شفير
الوادي ممّا يلي المدينة، فلمّا سمع بهم رسول الله ﷺ والمسلمون قد نزلوا حيث
نزلوا قال رسول الله ﷺ للمسلمين: اني قد رأيت بقرأ فأولتها خيراً، ورأيت في
ذباب سيفي ثلماً، ورأيت أني أدخلت يدي في درع حصينة فأولتها المدينة، فان
رأيتم أن تقيموا بالمدينة وتدعوهم حيث نزلوا، فان أقاموا بشرّ مقام وان هم
دخلوا علينا قاتلناهم فيها.
قد يكون تأويل الثلم في ذباب سيف رسول الله ﷺ هو فقدانه عمّه
حمزة عليه السلام.

فقال ابن عباس: فسألت عن قول النبي ﷺ: «إنك أرى الذي أرايت فيك
ما أرايت» فأخبرني أبو هريرة أنّ النبي ﷺ قال: «بيننا أنا نائم رأيت في يدي
سوارين في ذهب، فأهمني شأنهما فأوحى إليّ في المنام ان انفخهما فنفختهما
فطارا، فأولتهما كذا بين يخرجان من بعدي، فكان أحدهما العنسي صاحب
صنعاء والآخر مسيلمة صاحب اليمامة».

١. مختصر صحيح مسلم: ح ٢٢٧٠.

باب قول النبي ﷺ: من رأني في المنام فقد رأني عن أبي هريرة قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «من رأني في المنام فسيراني في اليقظة، أولكأنما رأني في اليقظة، لا يتمثل الشيطان بي» فقال أبو سلمة: قال أبو قتادة: قال رسول الله ﷺ: «من رأني فقد رأى الحق».

عن ابن عباس رضي الله عن قال:

قدم مسيلمة الكذاب على عهد النبي ﷺ المدينة فجعل يقول: ان جعل لي محمد الأمر من بعده لتبعته فقدمها في بشر كثير من قومه، فأقبل إليه النبي ﷺ ومعه ثابت بن قيس بن شماس وفي يد النبي ﷺ قطعة جريدة حتى وقف على مسيلمة في أصحابه، قال: «لو سألتني هذه القطعة ما أعطيتكها ولن أتعدى أمر الله فيك، ولئن أدبرت ليغفرنك الله، وإني لأراك الذي أريت في ما أريت وهذا ثابت مجيبك عني، ثم انصرف عنه^١.

رؤيا رسول الله ﷺ بني أمية ينزون على منبره

ولما دخل معاوية الكوفة قال له عمرو بن العاص ليا أمر الحسن أن يقوم فيخطب الناس ليظهر لهم عيّه. فخطب معاوية الناس ثم أمر الحسن أن يخطبهم فقام فحمد الله بديهة ثم قال: أيها الناس إن الله هداكم بأولنا وحقن دمائكم بآخرنا، وإن لهذا الأمر مدّة والدنيا دول، وإن الله عزّ وجلّ قال لنبيّه: ﴿وَإِنْ أَدْرِي لَعَلَّ فِتْنَةٌ لَكُمْ وَمَتَاعٌ إِلَىٰ حِينٍ﴾^٢ فلما قال قال له معاوية: اجلس، وحقدها على

١. مختصر صحيح مسلم، باب الرؤيا، ح ٢٢٧٣.

٢. سورة الأنبياء: ١١١.

عمرو وقال: هذا من رأيك.

ولحق الحسن بالمدينة وأهل بيته وحشمتهم، وجعل الناس يبكون عند مسيرهم من الكوفة.

قيل للحسن: ما حملك على ما فعلت؟ فقال: كرهت الدنيا ورأيت أهل الكوفة قوماً لا يشق بهم أحد أبداً إلا غلب، ليس أحد منهم يوافق آخر في رأي ولا هوى، مختلفين لا نية لهم في خير ولا شر، لقد لقي أبي منهم أموراً عظيماً، فليت شعري لمن يصلحون بعدي، وهي أسرع البلاد خراباً!

ولما سار الحسن من الكوفة عرض له رجل فقال له: يا مسودّ وجوه المسلمين! فقال: لا تعذلني فإن رسول الله ﷺ رأى في المنام بني أمية ينزون على منبره رجلاً رجلاً فسأه ذلك فأنزل الله عز وجل: ﴿إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكُوثِرَ﴾، وهو نهر في الجنة، و﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾، إلى قوله تعالى: ﴿لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ﴾، يملكها بعدك بنو أمية.

الأحلام في قتل الحسين عليه السلام لأم سلمة

قال ابن عباس: بينا أنا راقد في منزلي إذ سمعت صراخاً عظيماً عالياً من بيت أم سلمة وهي تقول: يا بنات عبدالمطلب اسعدنني وابكين معي، فقد قتل سيدكن، فقيل: من أين علمت ذلك؟ قالت: رأيت رسول الله ﷺ الساعة في المنام شعناً مذعوراً، فسألته عن ذلك فقال: قتل ابني الحسين وأهل بيتي فدفنتهم. قالت: فنظرت فاذا بترتبة الحسين التي أتى بها جبرئيل من كربلاء وقال ﷺ إذا صارت دماً فقد قتل ابنك فاعطانيها النبي فقال: اجعلها في زجاجة فليكن عندك، فاذا

صارت دماً فقد قتل الحسين ، فرأيت القارورة الان صارت دماً عبيطاً يفوراً^١.

منام الرسول ﷺ

منام الرسول ﷺ القردة تنزو على منبره فلما استيقظ جاءه جبرئيل عليه السلام وأخبره بأن القردة التي راها في منامه هم بنو أمية .
ان النبي ﷺ رأى فيما يرى النائم وأنه دخل مكة مع أصحابه واعتمر .

رؤية رسول الله ﷺ ليلة البعثة

قال ابن اسحاق حدثني وهب بن كيسان مولى آل الزبير قال : سمعت عبد الله بن الزبير وهو يقول لعبيد بن عمير بن قتادة الليثي حدثنا يا عبيد كيف كان بدو ما ابتدى به رسول الله ﷺ من النبوة حين جاءه جبرئيل قال : فقال عبيد وأنا حاضر يحدث عبد الله بن الزبير ومن عنده من الناس :
كان رسول الله ﷺ يجاور في حراء في كل سنة شهراً يتحنّت قال وكان ذلك مما يجيب به قريش في الجاهلية والتحنّت التبرر فكان رسول الله ﷺ يجاور ذلك الشهر من كل سنة يطعم من جاءه من المساكين فاذا قضى جواره من شهره كان أوّل ما يبدأ به إذا انصرف من جواره الكعبة قبل أن يدخل بيته فيطوف بها سبعاً أو ما شاء الله من ذلك ، ثم يرجع إلى بيته حتّى إذا كان الشهر الذي أراد الله به فيه ما أراد من كرامته من السنة التي بعثه فيها وذلك الشهر رمضان خرج إلى حراء كما كان يخرج لجواره ومعه أهله حتّى إذا كانت الليلة التي أكرمه الله منها برسالته

١ . مناقب آل أبي طالب : ٥٥ عن مسند أحمد عن أنس .

ورحم العباد به جاءه جبرئيل بأمر الله تعالى قال رسول الله ﷺ:

فجاءني وأنا نائم بنمط من ديباج فيه كتاب فقال: اقرأ! قلت: ما اقرأ؟ قال
فغطني حتى ظننت أنه الموت، ثم أرسلني فقال: اقرأ، قلت ما اقرأ؟ قال: فغطني
حتى ظننت أنه الموت ثم أرسلني فقال: اقرأ، قلت ما اقرأ؟ ما أقول ذلك الا اقتدا
منه أن يعود لي قبل ما صنع بي فقال: ﴿ اِقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ * خَلَقَ الْإِنْسَانَ
مِنْ عَلَقٍ * اِقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ * الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ * عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ﴾^١
قال: فقرأتها ثم انتهى وانصرف عني وهبت من نومي فكأنما كتب في قلبي كتاباً.
قال: فخرجت حتى إذا كنت في وسط من الجبل سمعت صوتاً من السماء
يقول: يا محمد أنت رسول الله وأنا جبرئيل، قال: فرفعت رأسي إلى السماء فأنظر
فاذا جبرئيل في صورة رجل صاف قدميه في أفق السماء يقول: يا محمد أنت
رسول الله وأنا جبرئيل، فوقفت أنظر إليه فما أتقدم وما أتأخر، وجعلت أصرف
وجهي عنه في آفاق السماء، فما انظر في ناحية منها إلا رأيت ذلك، فما زلت
واقفاً ما أتقدم أمامي وما أرجع وراي حتى بعثت خديجة رسلها في طلبي فبلغوا
مكة ورجعوا إليها وأنا واقف في مكاني ذلك، ثم انصرف عني وانصرفت راجعاً
إلى أهلي ٣.٢

١. سورة العلق: ١ - ٥.

٢. البداية والنهاية لابن كثير، ج ٣، ص ١٢ منشورات مكتبة العارف، بيروت.

٣. أقول: هذه رواية المخالفين الذين يحاولون أن يحطوا من مكانة رسول الله ﷺ ومن أخلاق
جبرئيل عليه السلام حيث قالوا (كلاماً) على لسان رسول الله ﷺ أنه (يعطني) ومعناها في القاموس
أشقاؤه وأتعبه، آذاه، أفسد، وكلّ هذه المعاني هي توهين بجبرئيل وبالرسول ﷺ، حاشاهما
من تلك الأخلاق العمريّة. المؤلف.

بنو أمية قرود على المنبر

سليمان بن داود، بشر بن زياد، أبو أيوب المنقري البصري المعروف باشا

ذكرني....

عن سعد بن المسيب قال: قال رسول الله ﷺ:

«أريت بني أمية في صورة القردة والخنازير يصعدون منبري فشق عليّ

ذلك فأنزلت: (إنّا أنزلناه في ليلة القدر)¹.

رؤيا المصطفى ﷺ لاطلاعه على أهل الجنة والنار

في رؤيا المصطفى صلوات الله وسلامه عليه عن أبي امامة الباهلي قال:

سمعت رسول الله ﷺ يقول: بينما أنا نائم إذ أتاني رجلان فأخذا بضبعي

فأخرجاني وأتيا بي جبلاً وعراً فقال لي اصعد، فقلت: لا أطيقه فقلا اننا سنسهله

لك قال وصعدت حتى إذا كنت في سواء الجبل إذا أنا بصوت شديد، فقلت ما هذه

الأصوات؟ فقلا هذه عواء أهل النار، ثم انطلقا بي فاذا بقوم معلقين بعراقيبهم

مشفقة تسيل أشداقهم دماً فقلت: من هؤلاء؟ قالا: هؤلاء قوم يفترون قبل نحلة

صومهم فقلت: خابت اليهود والنصارى قال سليمان بن علاء الطائي فلا أدري

أشياء سمعه أبو امامة عن النبي ﷺ أو شيء من له برأيه قال ثم انطلق بي فاذا بقوم

أشد منهم انتفاخاً وانتنهم ريحاً كأن ريحهم المراحيض فقلت من هؤلاء؟ قالا:

هؤلاء الزانون والزواني قال: ثم انطلق بي فاذا بغلمان يلعبون بين نهرين فقلت من

١. انظر الحديث في: المعجم الكبير للطبراني ٩٢/٢؛ مجمع الزوائد ٢٤٤/٥؛ العلل المتناهية

٢١٢/٢؛ تاريخ بغداد ٤٥/٩.

هؤلاء؟ قالوا: هؤلاء ذراري المسلمين شرقا شرقا فاذا بنفر ثلاثة يشربون خمر بينهم فقلت من هؤلاء؟ قالوا: هؤلاء زيد وجعفر وابن رواحة ثم شرفا بي شرفا آخر فاذا بنفر ثلاثة فقلت: من هؤلاء؟ قالوا: هؤلاء إبراهيم وموسى وعيسى عليهم السلام وهم ينتظرونك^١.

رؤيا رسول الله صلى الله عليه وسلم والسحر

عن ابن عباس قال: سحر رسول الله صلى الله عليه وسلم وأخذ عن عائشة فاشتكى لذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى تحدّثنا عليه، فبينما هو صلى الله عليه وسلم بين النائم واليقضان اذا ملكان أحدهما عند رأسه والآخر عند رجله، فقال الذي عند رأسه للذي عند رجله ما شكواه؟ ليفنهم عنهما رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: طب، قال من فعله؟ قال لبيد بن اعصم اليهودي، قال: أين صنعه؟ قال في بئر ذروان، قال فما دواؤه؟ قال: يبعث إلى تلك البئر فيخرج ماءها ثم ينتهي إلى صخرة فيقلعها، فاذا فيها في كربة عليها احدى عشرة عقدة فيحرقها فيبرأ إن شاء الله إذا ان بعث ايها استخرجها قال: فاستيقظ صلى الله عليه وسلم وقد فهم ما قيل له قال فبعث عمار بن ياسر ورهط من أصحابه إلى تلك البئر وقد تغبّر ماؤها كانه ماء الحنّاء قال فنزح مائها ثم انتهى إلى الصخرة؛ فاقتلعها فاذا تحتها كربة وفي الكربة وتر فيه احدى عشر عقدة فأتوا به رسول الله صلى الله عليه وسلم فنزلت هاتان السورتان (قل أعوذ بربّ الفلق و) (قل أعوذ بربّ الناس) وهما احدى عشرة آية فكلما قرأ آية انحلت عقدة فلما حل العقد قام النبي صلى الله عليه وسلم فكانما نشط من عقال، قال واحرق الوتر قال وامر النبي أن يتعوّذ بهما.

١. تفسير الأحلام لابن سيرين ص ٢٥.

رؤيا رسول الله ﷺ

رأى رسول الله ﷺ في هو في غزوة أحد فيما يرى النائم قال: إني رأيت بقرأ فأوليتها خيراً، ورأيت في ذباب سيفي قلما ورأيت أني أدخلت يدي في درع حصينة فأولتها المدينة فان رأيتم ان تقيموا بالمدينة وتدعوهم فان أقاموا أقاموا بشر مقام وان دخلوا علينا قاتلناهم فيها.

منام رسول الله ﷺ بني أمية على منبره

وفي الكافي باسناده عن علي بن عيسى القمّاط عن عمه عن أبي عبد الله عليه السلام قال: رأى رسول الله ﷺ في منامه بني أمية يصعدون على منبره من بعده ويضلون الناس عن الصراط القهقري فأصبح كئيباً حزينا قال فهبط عليه جبرئيل عليه السلام فقال: يا رسول الله مالي أراك كئيباً حزينا؟ قال: يا جبرئيل إني رأيت بني أمية في ليلتي هذه يصعدون منبري من بعدي ويضلون الناس عن الصراط القهقري فقال والذي بعثك بالحق نبياً إن هذا شيء ما أطلعت عليه فخرج إلى السماء فلم يلبث أن نزل عليه بآي من القرآن يؤنسه بها قال: ﴿أَفَرَأَيْتَ إِنْ مَتَّعْنَاهُمْ سِنِينَ ثُمَّ جَاءَهُمْ مَا كَانُوا يُوعَدُونَ مَا أَغْنَى عَنْهُمْ مَا كَانُوا يُمْتَعُونَ﴾ وَأَنْزَلَ عَلَيْهِ: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ لَيْلَةُ الْقَدْرِ حَبِيرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ﴾ جَعَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَيْلَةَ الْقَدْرِ لِنَبِيِّهِ ﷺ خَيْرًا مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ مُلْكِ بَنِي أُمَيَّةَ .

وفي الدر المنثور أخرج ابن أبي حاتم عن أبي جهم مثله .

منام رسول الله ﷺ

رأى رسول الله ﷺ تلك الليلة (ليلة الجمعة لخمس ليالي خلون من شوال على رأس اثنين وثلاثين شهراً من مهاجره) كأنه في درع حصينة، وكان سيفه ذالفقار قد انفضم من عند ظبته وكان بقرأً تذيح، وكأنه مُردفاً كبشاً، فكبش الكتيبة يقتله الله إن شاء الله، فكان رأى رسول الله ﷺ أن لا يخرج من المدينة لهذه الرؤيا فأحب أن يوافق على رأيه فاستشار أصحابه في الخروج فأشار عليه عبدالله بن أبي بن سلول أن لا يخرج وكان ذا رأي الأكاير من المهاجرين والأنصار... ثم غلب على الأمر الذين يريدون الخروج وكان فتیان أحداث لم يشهدوا بداراً طلبوا من رسول الله ﷺ الخروج إلى عدوهم ورجعوا بالشهادة وقالوا أخرج بنا إلى عدوتنا... فصلى رسول الله الجمعة بالناس... وأمرهم بالتهيؤ لعدوهم ففرح الناس بالشخص... بالمشخص...

وانخزل ابن أبي من ذلك المكان في كتيبة كأنه حصيناً بقولهم يقدمهم وهو يقول: عصاني وأطاع الولدان ومن لا رأي له وانخزل معه ثلاثمائة وبقي مع رسول الله سبعمائة.

... عن جابر بن عبدالله ان رسول الله ﷺ قال: رأيت كأنني في درع حصينة ورأيت بقرأً منحرة، فأولت ان الدرع المدينة والبقر نفر فان شئتم أقمنا في المدينة^١.

١. طبقات ابن سعد ٢/ ٣٧.

رؤيا النبي ﷺ في قتل ولده الحسين عليه السلام

ما ذكره ابن عبد البر في (بهجة المجالس وأنس المجالس) أنه قيل لجعفر الصادق عليه السلام: كم تتأخر الرؤيا؟ فقال: خمسين سنة، لأن النبي ﷺ رأى كأن كلباً أبقع ولغ في دمه، فأولاه بأن رجلاً يقتل الحسين ابن بنته، فكأن الشمر بن ذي الجوشن الكلب قاتل الحسين رضي الله عنه، وكان أبرص، فتأخرت الرؤيا بعده ﷺ خمسين سنة .

منام رسول الله ﷺ وجبرئيل يريه تربة كربلاء

عن أم سلمة أن رسول الله ﷺ اضطجع ذات يوم للنوم فاستيقظ وهو خائر ثم اضطجع فرقد ثم استيقظ وهو خائر دون ما رأيت منه في المرة الأولى ثم اضطجع واستيقظ وفي يده تربة حمراء يقلبها فقلت: ما هذه التربة يا رسول الله؟ قال: أخبرني جبرئيل أن هذا يقتل بأرض العراق وأشار إلي الحسين عليه السلام فقلت: يا جبرئيل أرني تربة الأرض التي يقتل بها فهذه تربتها .

عن عكرمة عن ابن عباس قال:

كان الحسين جالساً في حجر النبي ﷺ فقال جبرئيل: أتحبّه؟ فقال: وكيف لا أحبّه وهو ثمرة فؤادي؟ فقال: أما إن أمتك ستقتله ألا أريك من موضع قبره؟ فقبض قبضة فاذا تربة حمراء .

عن أم الفضل بنت الحارث أنها دخلت على رسول الله ﷺ فقالت: يا رسول الله رأيت الليلة حلماً منكراً قال: وما هو؟ قالت: إنه شديد قال: ما هو قالت: رأيت كأن قطعة من جسدك قطعت ووضعت في حجري فقال رسول الله ﷺ خيراً

٤٨..... المنامات في الكتاب والسنة والتراث

رأيت؛ تلد فاطمة غلاماً فيكون في حرك فولدت فاطمة الحسين عليه السلام فقالت: وكان في حجري كما قال رسول الله صلى الله عليه وآله فدخلت به يوماً على النبي صلى الله عليه وآله فوضعت في حجره ثم حانت مني التفاته فإذا عينا رسول الله صلى الله عليه وآله تهرقان بالدموع فقلت: بأبي أنت وأمي يا رسول الله ما لك؟ قال: أتاني جبرئيل عليه السلام فأخبرني أن أمّتي ستقتل ابني هذا وأتاني بترية من تربته حمراء.

وعن أمّ الفضل قالت: أتيت رسول الله صلى الله عليه وآله فقلت: اني رأيت في منامي ان في بيتي أو حجري عضواً من أعضائك، قال: تلد فاطمة إن شاء الله غلاماً فتكفلينه، فولدت له فاطمة حسينا فدفعت إليها فارضته بلبن ثم فأتيت به رسول الله صلى الله عليه وآله يوماً أزوره فأخذه فوضعه على صدره فبال فأصاب البول إزاره فزخخت بيدي على كتفيه فقال: أوجعت ابني أصلحك الله أو قال: رحمك الله فقلت: اعطني ازارك أغسله، فقال: إنّما يغسل بول الجارية ويصب على بول الغلام.

وعن ابن عباس قال: رأيت النبي فيما يرى النائم ذات يوم نصف النهار أشعث أغبر بيده قارورة فيها دم فقلت بأبي أنت وأمي يا رسول الله ما هذه؟ قال: هذا دم الحسين عليه السلام وأصحابه لم أزل ألتقطه منذ اليوم فأحصي بذلك الوقت فوجده قتل ذلك اليوم^١.

منام النبي صلى الله عليه وآله في إسلام فارس

رأى النبي صلى الله عليه وآله في المنام كأنه ردفه غنم سود، فردفتها غنم بيض ما يرى أسود فيها لكثرتها، فأخبر النبي بذلك أبا بكر فقال:

١. البداية والنهاية ٦/ ٢٣٠ - ٢٣١.

السود العرب ويسلمون ، والبيض العجم يسلمون بعدهم حتى ما يرى فيهم العرب لكثرتهم . فقال ﷺ : بذلك أخبرني الملك سحرًا^١ .

منام رسول الله بني تيم وعدي

قال أبو داود الطيالسي : حدثنا القاسم بن الفضل ، ثنا يوسف بن مازن الراسبي ، قال : قام رجل إلى الحسن بن عليؑ فقال : يا مسود وجه المؤمن فقال الحسن : لا تؤبني رحمة الله فإن رسول الله ﷺ رأى بني أمية يخطبون على منبره رجلاً فرجلاً فسأه ذلك فنزلت ﴿ إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ ﴾ الْكَوْثَرُ نَهْرٌ فِي الْجَنَّةِ وَنَزَلَتْ : ﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ ﴾ يَعْنِي أَلْفَ شَهْرٍ تَمْلِكُهُ بَنُو أُمَيَّةَ فَحَسَبْنَا ذَلِكَ فَإِذَا هُوَ لَا يَزِيدُ وَلَا يَنْقُصُ .

وقال علي بن المديني عن يحيى بن سعيد عن سفيان الثوري ، عن علي بن زيد ، عن المسيب ان رسول الله ﷺ قال : رأيت بني أمية يصعدون منبري فشق ذلك علي فأنزلت : ﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ ﴾ .

عن سعيد بن المسيب في قول الله عز وجل : ﴿ وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ ﴾ ، قال : أرى بني أمية على المنابر فسأه ذلك ، فقيل له : إنها هي الدنيا يعطونها وتضمحل عن قليل فسرى عنه .

وقال أبو جعفر الرازي عن الربيع قال : لما أسري برسول الله ﷺ رأى فلاناً وهو من بعض بني أمية على المنبر يخطب الناس فشق ذلك عليه فأنزل الله : ﴿ وَإِنْ

١ . محاضر الأدباء للراغب الاصفهاني ١/٣٤٩ .

أَدْرِي لَعَلَّهُ فِتْنَةٌ لَكُمْ وَمَتَاعٌ إِلَىٰ حِينٍ ﴿١﴾ .

عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: رأيت في النوم بني الحكم أو بني أبي العاص ينزون على منبري كما تنزو القردة. قال فما روى رسول الله ﷺ متبسماً ضاحكاً بعدها حتى توفي.

عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ الْجُهَنِيِّ وَكَانَتْ لَهُ صُحْبَةٌ أَنَّ الْحَكَمَ بْنَ أَبِي الْعَاصِ اسْتَأْذَنَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فَعَرَفَ صَوْتَهُ فَقَالَ: ائْتُونَا لَهُ عَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ وَعَلَىٰ مَنْ يَخْرُجُ مِنْ صُلْبِهِ إِلَّا الْمُؤْمِنُ مِنْهُمْ وَقَلِيلٌ مَا هُمْ يُسْرِفُونَ فِي الدُّنْيَا وَيُضَيِّعُونَ فِي الْآخِرَةِ دَوُو مَكْرٍ وَخَدِيعَةٍ يُعْطُونَ فِي الدُّنْيَا وَمَا لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَقٍ .

رؤيا رسول الله ﷺ قبيل غزوة أحد

رَوَى الْبُخَارِيُّ وَعَبْرُهُ مِنَ الْمُخَالَفِينَ بِإِسْنَادِهِمْ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: رَأَيْتُ فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَهَاجِرُ مِنْ مَكَّةَ إِلَىٰ أَرْضٍ لَهَا نَخْلٌ فَذَهَبَ وَهَلِي إِلَىٰ أَنَّهَا الْيَمَامَةُ أَوْ هَجَرٌ فَإِذَا هِيَ الْمَدِينَةُ يَثْرِبُ وَرَأَيْتُ فِي رُؤْيَايَ هَذِهِ أَنِّي هَزَزْتُ سَيْفًا فَانْقَطَعَ صَدْرُهُ فَإِذَا هُوَ مَا أُصِيبُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ أُحُدٍ ثُمَّ هَزَزْتُهُ أُخْرَىٰ فَعَادَ أَحْسَنَ مَا كَانَ فَإِذَا هُوَ مَا جَاءَ اللَّهُ بِهِ مِنَ الْفَتْحِ وَاجْتِمَاعِ الْمُؤْمِنِينَ وَرَأَيْتُ أَيْضًا فِيهَا بَقْرًا وَاللَّهُ خَيْرٌ فَإِذَا هُمْ النَّفَرُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ أُحُدٍ وَإِذَا الْخَيْرُ مَا جَاءَ اللَّهُ بِهِ مِنَ الْخَيْرِ بَعْدُ وَثَوَابُ الصِّدْقِ الَّذِي أَتَانَا اللَّهُ بَعْدَ يَوْمِ بَدْرٍ . ٢ .

١ . سورة الأنبياء: ١١١ . والملاحظ عند أخبار المخالفين أنهم لا يذكرون صراحة أسماء أصنامهم في المواقف المخزية وإنما يقولون فلان، وفلان مهرباً من قول الحق، وكشف المنافقين . المؤلف .
٢ . البداية والنهاية لابن كثير ١١١/٤ .

عن ابن عباس قال : تعقل رسول الله ﷺ سيفه ذا الفقار يوم بدر .

قال ابن عباس وهو الذي رأى فيه الرؤيا يوم أُحُد وذلك أن رسول الله ﷺ لما جاء المشركون يوم أُحُد كان رأيُه أن يقيم بالمدينة فيقاتلهم فيها ، فقال لهم ناس لم يكونوا شهدوا بدرًا نخرج يا رسول الله إليهم نقاتلهم بأحد ورجوا أن يصيبهم من القتل ما أصاب أهل بدر ، فما زالوا برسول الله ﷺ حتى لبس أداته بعد ما لبسها حتى يحكم الله بينه وبين عدوه .

قال : فكان قال لهم يومئذٍ قبل أن يلبس الأداة : رأيت أني في درع حصينة ، فأولتها المدينة ، وأنني مردف كبشاً ، وأولته كبش الكتيبة ، ورأيت أن سيفي ذا الفقار فل ، فأولته فلا فيكم ورأيت بقرًا يذبح فبقر والله خيراً^١ .

قال الزهري عن عروة عن عائشة قالت : قال رسول الله ﷺ للمسلمين - هو يومئذٍ بمكة - « قد رأيت دار هجرتكم أريت سبخة ذات نخل بين لابتين فهاجر من هاجر قبل المدينة حين ذكر ذلك رسول الله ﷺ ورجع إلى المدينة من كان هاجر أرض الحبشة من المسلمين^٢ »

منام النبي ﷺ

حدّثنا موسى بن إسماعيل ، حدّثنا جرير بن حازم ، حدّثنا أبو رجاء ، عن سمرة بن جندب قال : كان النبي ﷺ إذ صَلَّى صلاة أقبل علينا بوجهه فقال : من رأى منكم اللية الرؤيا ؟ قال : فان رأى أحد قصّها ، فيقول : ما شاء الله ، فسألنا يوماً فقال : هل رأى أحد منكم رؤيا ؟ قلنا : لا ، قال : لكنّي رأيت الليلة رجلين أتياي

١ . نفس المصدر ١١/٤ - ١٢ .

٢ . نفس المصدر ١١/٤ - ١٢ .

فأخذا بيدي فأخرجاني إلى الأرض المقدسة، فاذا رجل جالس ورجل قائم بيده كلوب من حديد.

قال بعض أصحابنا عن موسى: أنه يدخل ذلك الكلوب في شذقه حتى يبلغ قفاه ثم يفصل بشدقها الآخر مثل ذلك ويلتئم شذقه هذا فيعود فيصنع مثله، قلنا: ما هذا؟ قال: انطلق، فانطلقنا حتى أتينا على رجل مضطجع على قفاه ورجل قائم على رأسه بفهر أو صخرة فيشدخ رأسه، فاذا ضربه تدهوة الحجر فانطلق إليه ليأخذه، فلا يرجع إلى هذا حتى يلتئم رأسه وعاد رأسه كما هو فعاد إليه فضربه، قلت: من هذا؟ قال: انطلق؛ فانطلقنا إلى ثقب مثل الثغور اعلاه ضيق وأسفله واسع فيوقد تحته ناراً فاذا اقترب ارتفعوا حتى كاد أن يخرجوا، فاذا خمدت رجعوا فيها وفيها رجال ونساء عراة، فقلت: من هذا؟ قال: انطلق، فانطلقنا حتى أتينا على نهر من دم فيه رجل قائم على وسط النهر، قال يزيد ووهب بن جرير عن جرير بن حازم: وعلى شط النهر رجل بيده حجارة فأقبل الرجل الذي في النهر فاذا أراد أن يخرج رمى الرجل بحجر في فيه فردّه حيث كان، فجعل كلما جاء ليخرج رمى في فيه بحجر، فيرجع كما كان، فقلت: ما هذا؟ قال: انطلق، فانطلقنا حتى أتينا إلى روضة خضراء فيها شجرة عظيمة وفي أصلها شيخ وصبيان وإذا رجل قريب من الشجرة بين يديه نار يوقدها فصعدا بي في الشجرة وأدخلا في دارها لم أر قط أحسن منها فيها رجال شيوخ وشباب ونساء وصبيان ثم أخرجاني منها فصعدا بي الشجرة، فأدخلاني داراً هي أحسن وأفضل فيها شيوخ وشباب.

قلت: طوفتmani في الليلة فأخبراني عما رأيت، قال: نعم، أمّا الذي رأيته يشق شذقه فكذاب، يحدث بالكذبة فتحمل عنه حتى تبلغ الافاق فيضع إلى يوم

القيامة والذي رأيت يشدخ رأسه، فرجل علمه الله القرآن، فنام عنه الليل، ولم يعمل فيه بالنهار، يفعل به إلى يوم القيامة والذي رأيت في الثقب فهم الزناة والذي رأيت في النهر آكلوا الربا والشيخ في أصل الشجرة إبراهيم ﷺ والصبيان حوله فأولاد الناس والذي يوقد النار مالك خازن النار والدار الأولى التي دخلتها دار عامة المؤمنين وأما هذه الدار فدار الشهداء وأنا جبرئيل وهذا ميكائيل، فارفع رأسك، فرفعت رأسي فاذا فوقني مثل السحاب، قالوا: ذاك منزلك، قلت: دعاني ادخل منزلي، قالوا: انه بقي لك عمر لم تستكمله، فلو استكملت أتيت منزلك^١.

باب رؤيا النبي ﷺ ان بني أمية ينزون على منبره نزو القردة وأنهم من شرّ الملوك.

الفخر الرازي في ذيل تفسيره قوله تعالى: ﴿ وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ وَالشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِي الْقُرْآنِ ﴾^٢.

قال: وفي هذه الرؤيا أقوال - إلى أن قال -: والقول الثالث، قال سعيد بن المسيّب اي رسول الله ﷺ.

بني امية ينزون على منبره نزو القردة فساءه ذلك.

قال: وهذا قول ابن عباس في رواية عطا^٣.

السيوطي في ذيل تفسير الآية المتقدمة قال: وأخرج ابن أبي حاتم عن يعلي بن مرة قال: قال رسول الله ﷺ: أريت بني أمية على منابر الأرض

١. صحيح البخاري ١/٢٤٣، ح ١٣٨٦، باب ٩٣.

٢. سورة الإسراء: ٦٠.

٣. السبعة من السلف للفيروزآبادي عن تفسير مفاتيح الغيب، ج ٢٠، ص ٢٣٧ ط بيروت.

وسيمتلكونكم فتجدونهم أرباب سوء واهتم رسول الله ﷺ لذلك فأنزل الله: ﴿ وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ ﴾ ١.

وقال أيضاً: أخرج ابن مردويه عن الحسين بن علي ان رسول الله ﷺ أصبح وهو مهموم فقيل ما لك يا رسول الله؟ فقال: اني رأيت في المنام كان بني أمية يتعاورون منبري هذا، فقيل: يا رسول الله لا تهتم فانها دنيا تنالهم فأنزل الله: ﴿ وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ ﴾.

وقال أيضاً: أخرج ابن أبي هاشم وابن مردويه والبيهقي في الدلائل وابن عساكر عن سعيد بن المسيب قال: رأى رسول الله ﷺ بني أمية على المنابر فساءه ذلك فأوحى الله إنما هي دنيا اعطوها فقرت عينه وهي قوله: ﴿ وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ ﴾ ٢.

منام الرسول ﷺ في بني أمية

قال الفيروزآبادي: وذكر هذا الحديث^٣ المنفي وقال كما في الدر المنثور أخرج أبي حاكم وابن مردويه والبيهقي في الدلائل وابن عساكر^٤. ثم ان في المقام روايات أخرى في رؤيا النبي ﷺ بني أمية ينزون على منبره نزو القردة وقد وردت في بني الحكم بن أبي العاص وانهم الشجرة الملعونة في القرآن وان مروان بن الحكم هو الوزغ ابن الوزغ الملعون ابن الملعون وان

١. السبعة من السلف للفيروزآبادي عن الدر المنثور في التفسير المأثور، ج ٤، ص ١٩١.

٢. السبعة من السلف للفيروزآبادي عن الدر المنثور ج ٤، ص ١٩١.

٣. سبعة من السلف في كنز العمال ١٤٢/٧ ط الهند.

٤. سبعة من السلف في الدر المنثور ١٩١/٤.

النبي ﷺ لعن الحكم وما يخرج من صلبه إلى يوم القيامة وأنهم إذا بلغوا ثلاثين رجلاً اتخذوا مال الله دولاً وعباد الله خولاً ودين الله دخلاً.

وقد عقدنا لمجموع هذه الروايات وما يقرب منها باباً مستقلاً في كتابنا الموسوم بـ «فضائل الخمسة في الصحاح الستة» في الجزء الثالث منه وسمّيناه بباب ما جاء في مروان وولده وأبيه الحكم بن أبي العاص .

٥ - روى الترمذي بسنده عن سعيد بن جهان قال :

حدّثني سفينة قال : قال رسول الله ﷺ للخلافة في أمّتي ثلاثون سنة ثمّ ملك بعد ذلك ، ثمّ قال لي سفينة أمسك خلافة أبي بكر وخلافة عمر وخلافة عثمان ثمّ قال لي أمسك خلافة عليّ عليه السلام قال : فوجدناها ثلاثين سنة .

قال سعيد : فقلت له : ان بني أمية يزعمون ان الخلافة فيهم قال :

كذبوا بنو الزرقاء ، بل هم ملوك من شرّ الملوك .

قال الترمذي هو رواه غير واحد عن سعيد بن جهان^١ .

قال ابن حجر : وقال عليّ بن عاصم ، عن أبي ريحانة ، عن سفينة ، رفعه الخلافة بعدي ثلاثون سنة ، فقال رجل في مجلس عليّ : دخلت من هذه الثلاثين سنة شهور في خلافة معاوية فقال : من هاهنا أتيت تلك الشهور كانت البيعة للحسن بن علي بايعه أربعون أيضاً^٢ .

مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ عَيْسَى ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ حَدِيدٍ ، عَنْ جَمِيلِ بْنِ دَرَّاجٍ ، عَنْ زُرَّارَةَ ، عَنْ أَحَدِهِمَا عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ : أَصْبَحَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ مَا كُنِيَ

١ . سبعة من السلف في سنن الترمذي ٦٠٣/٤ كتاب الفتن تحقيق ابراهيم عطوه عوض

ومسند أحمد ٨٠/٣ ورواه البيهقي في الدلائل ٥٠٨/٦ ، ٥٠٩ ، ٥١١ .

٢ . سبعة من السلف في سنن الترمذي ، ج ٢ ، ص ٢٥٩ ط دار الفكر بيروت .

حَزِينًا فَقَالَ لَهُ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَا لِي أَرَاكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ كَثِيْبًا حَزِينًا؟ فَقَالَ: وَكَيْفَ لَا أَكُونُ كَذَلِكَ وَقَدْ رَأَيْتُ فِي لَيْلَتِي هَذِهِ أَنَّ بَنِي تَيْمٍ وَبَنِي عَدِيٍّ وَبَنِي أُمَيَّةَ يَصْعَدُونَ مِنْبِرِي هَذَا يَرُدُّونَ النَّاسَ عَنِ الْإِسْلَامِ الْفُهْقَرَى فَقُلْتُ: يَا رَبِّ فِي حَبَاتِي أَوْ بَعْدَ مَوْتِي؟ فَقَالَ: بَعْدَ مَوْتِكَ^١.

أقول: قول النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أرى بنو تيم وبنو عدي وبنو أمية يردون الناس عن الاسلام الفهقري» تصريح بكفر هؤلاء وشركهم ونفاقهم أيهم أعداء الله ورسوله والقرآن وأهل بيته وهذا ما كان وما حدث ان انهم غصبوا خلافته وطمسوا سنته واستبدلوها بسنته حيث اشترط عبدالرحمن بن عوف أن يسير الخليفة الثالث والرابع على سيرة الشيخين ولم يقل سيرة رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فامتنع علي وقال: اسير على كتاب الله وسيرة رسول الله وقبل عثمان وصادر الخلافة.

منام رسول الله والسوارين

الكامل في التاريخ لابن الأثير ج ٢ ص ٢٦٠ في احداث سنة احدى عشر: ابتدى (هذا العام) برسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مرضه أو اخر صفر في بيت زينب بنت جحش... ووصلت أخبار بظهور الأسود العنسي باليمن، ومسيلمة باليمامة، وطليحة في بني أسد، وعسكر بشميراء...
فخرج النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عاصباً رأسه من الصداع فقال:
إني رأيت [فيما يرى النائم إن] في عضدي سوارين من ذهب فنفختهما فطارا، فأولتهما بكذاب اليمامة وكذاب صنعاء وأمر بانفاذ جيش أسامة وقال:

١. الكافي للكليني، ج ٨، ص ٣٤٥.

لعن الله الذين اتخذوا قبور أنبياءهم مساحد.

المؤلف: ما علاقة المساجد هنا بجيش أسامة؟ انه وضع وتحريف واضح وفي كثير من المصادر نصّه: لعن الله من تخلف عن جيش أسامة وبما ان أبا بكر وعمر تخلفا عن جيش أسامة فصار وعاظ السلاطين إلى تحريف كلام الرسول للدفاع عن أصحابهم وابعاد اللعن عنهم.

أما الطبري فلم يذكر من أحداث سنة احدى عشر شيئاً عن جيش أسامة مطلقاً وذكر فقط ظهور العنسي في اليمن وصاحبه في اليمامة. وردة بعض القبائل، هروبا من ذكر من لعنه رسول الله ﷺ في التخلف عن جيش أسامة وهم معروفون للناس.

الكامل في التاريخ في ذكر غزوة أحد:

وأقبل (جيش المشركين) حتى نزل بعينين بجبل ببطن السبخة من قناة على شفير الوادي ممّا يلي المدينة.

فلما سمع بهم رسول الله ﷺ والمسلمون قال: إني رأيت بقرأ فأولتها خيراً، ورأيت في ذبابة سيفي ثلما ورأيت أني أدخلت يدي في درع حصينة فأولتها المدينة فان رأيتم ان تقيموا بالمدينة وتدعوهم، فان أقاموا، أقاموا بشرّ [مقام] وإن دخلوا علينا قاتلناهم فيها.

وأشار بالخروج جماعة ممن استشهد يومئذ^١.

منام رسول الله في أولاد الحكم ينزون على منبره.

قال رسول الله ﷺ: اني رأيت في منامي كان بني الحكم بن أبي العاص

١. الكامل في التاريخ لابن الأثير ٢/١٥٠.

ينزون على منبري نزو القردة، فما روى رسول الله ﷺ مبتسماً ضاحكاً حتى توفي^١.

منام رسول الله ﷺ في دار عائشة:

عن ابن عباس قال: كان النبي ﷺ قد ضرب بعث أسامة، فلم يستتب لوجع رسول الله ولخلع مسيلمة والأسود، وقد أكثر المنافقون في تأمير أسامة حتى بلغه فخرج النبي ﷺ على الناس عاصباً رأسه من الصداع، لذلك من الشأن وانتشاره لرؤيا رآها في بيت عائشة: إني رأيت البارحة فيما يرى النائم أن في عضدي سوارين من ذهب، فكرهتهما، فنفختهما فطارا، فأولتهما هذين الكذابين صاحب اليمامة وصاحب اليمن وقد بلغني أن أقواماً يقولون في إمارة أسامة، ولعمري لئن قالوا في إمارته لقد قالوا في إمارة أبيه من قبله، وإن كان أبوه لخليقاً للإمارة، وابنه لخليق لها، فانفذوا بعث أسامة، وقال: لعن الله من تخلف عن جيش أسامة...^٢

١. معالم المدرستين للسيد مرتضى العسكري.

٢. تاريخ الطبري ٤٣١/٢.

الفصل الثالث

رؤيا الأنبياء وذويهم

رؤيا آدم ﷺ

أول رؤيا رؤيت في الأرض، رؤيا آدم ﷺ.

عن وهب بن منبته قال:

أوحى الله تعالى إلى آدم ﷺ: أنك قد نظرت في خلقي، فهل رأيت لك فيهم شيئاً؟ قال: لا يا رب، وقد كرمتني وفضلتني وعظمتني فاجعل لي زوجاً تشبهني، أسكن إليها حتى توحدك وتعبدك معي.

فقال الله تعالى: نعم، فألقى عليه النعاس، فخلق منه^١ حواء على صورته وأراه في منامه ذلك وهي أول رؤيا كانت في الأرض، فانتبه وهي جالسة عند رأسه فقال له ربّه: يا آدم ما هذه الجالسة عند رأسك؟! فقال له آدم: أريتني في منامي يا الهي^٢.

إبراهيم وذبح إسماعيل ﷺ

جاء في تفسير الميزان للعلامة الطباطبائي في الرؤيا ما يلي:

١ - الاعتناء بشأنها. كان الناس كثير العناية بأمر الرؤى والمنامات منذ عهود قديمة لا يضبط لها بدء تاريخي، وعند كل قوم قوانين وموازين متفرقة

١. أي من فاضل طينته.

٢. تفسير الأحلام لابن سيرين ص ٢٣.

الفصل الثالث: رؤيا الأنبياء وذويهم / إبراهيم وذبح إسماعيل عليه السلام ٦٣

رَسُولُهُ الرَّؤْيَا بِالْحَقِّ لَتَدْخُلَنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ آمِنِينَ مُحَلِّقِينَ رُؤُسَكُمْ وَمُقَصِّرِينَ لَا تَخَافُونَ^١ وقال: ﴿وَمَا جَعَلْنَا الرَّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ﴾^٢. وقد وردت من طريق السمع روايات كثيرة عن النبي صلى الله عليه وآله وأئمة أهل البيت عليهم السلام تصدق ذلك وتؤيده.

لكن الباحثين من علماء الطبيعة من أوروبا لا يرون لها حقيقة ولا للبحث عن شأنها وارتباطها بالحوادث الخارجية وزنا علميا إلا بعضهم من علماء النفس ممن اعتنى بأمورها، واحتج عليهم ببعض المنامات الصحيحة التي تنبئ عن حوادث مستقبلية أو أمور خفية إنباء عجيبا لا سبيل إلى حمله على مجرد الاتفاق والصدفة، وهي منامات كثيرة جدا مروية بطرق صحيحة لا يخالطها شك، كاشفة عن حوادث خفية أو مستقبلية أوردها في كتبهم.

٢- وللرؤيا حقيقة. ما منا واحد إلا وقد شاهد من نفسه شيئا من الرؤى والمنامات دله على بعض الأمور الخفية أو المشكلات العلمية أو الحوادث التي ستستقبله من الخير أو الشر أو قرع سمعه بعض المنامات التي من هذا القبيل، ولا سبيل إلى حمل ذلك على الاتفاق وانتفاء أي رابطة بينها وبين ما ينطبق عليها من التأويل. وخاصة في المنامات الصريحة التي لا تحتاج إلى تعبير.

نعم مما لا سبيل أيضا إلى إنكاره أن الرؤيا أمر إدراكي وللخيال فيها عمل، والمتخيلة من القوى الفعالة دائما ربما تدوم في عملها من جهة الأنبياء الواردة عليها من ناحية الحس كاللمس والسمع، وربما تأخذ صوراً بسيطة أو مركبة من الصور والمعاني المخزونة عندها فتحلل المركبات كتفصيل صورة الإنسان التامة

١. سورة الفتح: ٢٧.

٢. سورة الإسراء: ٦٠.

إلى رأس ويد ورجل وغير ذلك وتركب البسائط كتركيبها إنسانا مما اخترن عندها من أجزائه وأعضائه فربما ركبته بما يطابق الخارج وربما ركبته بما لا يطابقه كتخيل إنسان لا رأس له أو له عشرة رؤوس.

وبالجملة للأسباب والعوامل الخارجية المحيطة بالبدن كالحر والبرد ونحوها والداخلية الطارئة عليه كأنواع الأمراض والعاهات وانحرافات المزاج وامتلأ المعدة والتعب وغيرها تأثير في المتخيلة فلها تأثير في الرؤيا.

فترى أن من عملت فيه حرارة أو برودة بالغة يرى في منامه نيرانا مؤججة أو الشتاء والجمد ونزول الثلوج، وأن من عملت فيه السخونة فألجمه العرق يرى الحمام وبركان الماء ونزول الأمطار ونحو ذلك، وأن من انحرف مزاجه أو امتلأت معدته يرى رؤيا مشوشة لا ترجع إلى طائل.

وكذلك الأخلاق والسجايا الإنسانية شديدة التأثير في نوع تخيله فالذي يحب إنسانا أو عملا لا ينفك بتخيله في يقظته ويراها في نومته والضعيف النفس الخائف الذعران إذا فوجئ بصوت يتخيل إثره أمور هائلة لا إلى غاية، وكذلك البغض والعداوة والعجب والكبر والطمع ونظائرها كل منها يجر الإنسان إلى تخيله صور متسلسلة تناسبه وتلائمه، وقل ما يسلم الإنسان من غلبة بعض هذه السجايا على طبعه.

ولذلك كان أغلب الرؤى والمنامات من التخيلات النفسانية التي ساقها إليها شيء من الأسباب الخارجية والداخلية الطبيعية والخلقية ونحوها فلا تحكي النفس بحسب الحقيقة الإكيفية عمل تلك الأسباب وأثرها فيها فحسب لا حقيقة لها وراء ذلك.

وهذا هو الذي ذكره منكره منكره حقيقة الرؤيا من علماء الطبيعة لا يزيد على تعداد هذه الأسباب المؤثرة في الخيال العمالة في إدراك الإنسان. ومن المسلم ما أورده غير أنه لا ينتج إلا أن كل الرؤيا ليس ذا حقيقة وهو غير المدعى وهو أن كل منام ليس ذا حقيقة فإن هناك منامات صالحة ورؤيا صادقة تكشف عن حقائق ولا سبيل إلى إنكارها ونفي الرابطة بينها وبين الحوادث الخارجية والأمور المستكشفة كما تقدم.

فقد ظهر مما بينا أن جميع الرؤى لا تخلو عن حقيقة بمعنى أن هذه الإدراكات المتنوعة المختلفة التي تعرض النفس الإنسانية في المنام وهي المسماة بالرؤى لها أصول وأسباب تستدعي وجودها للنفس وظهورها للخيال وهي على اختلافها تحكي وتمثل بأصولها وأسبابها التي استدعتها فلكل منام تأويل وتعبير غير أن تأويل بعضها السبب الطبيعي العامل في البدن في حال النوم، وتأويل بعضها السبب الخلقى وبعضها أسباب متفرقة اتفاقيه كمن يأخذه النوم وهو متفكر في أمر مشغول النفس به فيرى في حلمه ما يناسب ما كان ذاهنا له.

وإنما البحث في نوع واحد من هذه المنامات، وهي الرؤى التي لا تستند إلى أسباب خارجية طبيعية، أو مزاجية أو اتفاقيه ولا إلى أسباب داخلية خلقية أو غير ذلك، ولها ارتباط بالحوادث الخارجية. والحقائق الكونية.

٣- المنامات الحقة. المنامات التي لها ارتباط بالحوادث الخارجية وخاصة المستقبلية منها لما كان أحد طرفي الارتباط أمرا معدوما بعد كمن يرى أن حادثة كذا وقعت ثم وقعت بعد حين كما رأى. ولا معنى للارتباط الوجودي بين موجود ومعدوم، أو أمرا غائبا عن النفس لم يتصل بها من طريق شيء من

٦٦..... المنامات في الكتاب والسنة والتراث

الحواس كمن رأى أن في مكان كذا دفينا فيه من الذهب المسكوك كذا ومن الفضة كذا في وعاء صفته كذا وكذا ثم مضى إليه وحفر كما دل عليه فوجده كما رأى، ولا معنى للارتباط الإدراكي بين النفس وبين ما هو غائب عنها لم ينله شيء من الحواس.

ولذا قيل: إن الارتباط إنما استقر بينها وبين النفس النائمة من جهة اتصال النفس بسبب الحادثة الواقعة الذي فوق عالم الطبيعة فترتبط النفس بسبب الحادثة ومن طريق سببها بنفسها.

توضيح ذلك أن العوالم ثلاثة: عالم الطبيعة وهو العالم الدنيوي الذي نعيش فيه والأشياء الموجودة فيها صور مادية تجري على نظام الحركة والسكون والتغير والتبدل.

وثانيها: عالم المثال وهو فوق عالم الطبيعة وجودا، وفيه صور الأشياء بلا مادة منها تنزل هذه الحوادث الطبيعية وإليها تعود، وله مقام العلية ونسبة السببية لحوادث عالم الطبيعة.

وثالثها: عالم العقل وهو فوق عالم المثال وجودا وفيه حقائق الأشياء وكلياتها من غير مادة طبيعية ولا صورة، وله نسبة السببية لما في عالم المثال. والنفس الإنسانية لتجردها لها مسانخة مع العالمين عالم المثال وعالم العقل فإذا نام الإنسان وتعطلت الحواس انقطعت النفس طبعاً عن الأمور الطبيعية الخارجية ورجعت إلى عالمها المسانخ لها وشاهدت بعض ما فيها من الحقائق بحسب ما لها من الاستعداد والإمكان.

فإن كانت النفس كاملة متمكنة من إدراك المجردات العقلية أدركتها

واستحضرت أسباب الكائنات على ما هي عليها من الكلية والنورية، وإلا حكتها حكاية خيالية بما تأنس بها من الصور والأشكال الجزئية الكونية كما نحكي نحن مفهوم السرعة الكلية بتصور جسم سريع الحركة، ونحكي مفهوم العظمة بالجيل، ومفهوم الرفعة والعلو بالسماء وما فيها من الأجرام السماوية ونحكي الكائنات المكار بالثعلب والحسود بالذئب والشجاع بالأسد إلى غير ذلك.

وإن لم تكن متمكنة من إدراك المجردات على ما هي عليها والارتقاء إلى عالمها توقفت في عالم المثال مرتقية من عالم الطبيعة فرما شاهدت الحوادث بمشاهدة عللها وأسبابها من غير أن تتصرف فيها بشيء من التغيير، ويتفق ذلك غالبا في النفوس السليمة المتخلقة بالصدق والصفاء، وهذه هي المنامات الصريحة.

وربما حكت ما شاهدته منها بما عندها من الأمثلة المأنوس بها كتمثيل الازدواج بالاكْتِساء والتلبس، والفخار بالتاج والعلم بالنور والجهل بالظلمة وخمود الذكر بالموت، وربما انتقلنا من الضد إلى الضد كانتقال أذهاننا إلى معنى الفقر عند استماع الغنى وانتقالنا من تصور النار إلى تصور الجماد ومن تصور الحياة إلى تصور الموت وهكذا، ومن أمثلة هذا النوع من المنامات ما نقل أن رجلا رأى في المنام أن بيده خاتما يختم به أفواه الناس وفروجهم فسأل ابن سيرين عن تأويله فقال: إنك ستصير مؤذنا في شهر رمضان فيصوم الناس بأذانك. وقد تبين مما قدمناه أن المنامات الحقة تنقسم انقساما أوليا إلى منامات صريحة لم تتصرف فيها نفس النائم فتطبق على ما لها من التأويل من غير مؤنة، ومنامات غير صريحة تصرف فيها النفس من جهة الحكاية بالأمثال والانتقال

من معنى إلى ما يناسبه أو يضاده، وهذه هي التي تحتاج إلى التعبير بردها إلى الأصل الذي هو المشهود الأولي للنفس كرد التاج إلى الفخار، ورد الموت إلى الحياة والحياة إلى الفرج بعد الشدة ورد الظلمة إلى الجهل والحيرة أو الشقاء.

ثم هذا القسم الثاني ينقسم إلى قسمين أحدهما ما تتصرف فيه النفس بالحكاية فتنتقل من الشيء إلى ما يناسبه أو يضاده ووقفت في المرة والمرتين مثلا بحيث لا يعسر رده إلى أصله كما مر من الأمثلة. وثانيهما ما تتصرف فيه النفس من غير أن تقف على حد كان تنتقل مثلا من الشيء إلى ضده ومن الضد إلى مثله ومن مثل الضد إلى ضد المثل وهكذا بحيث يتعذر أو يتعسر للمعبر أن يرده إلى الأصل المشهود، وهذا النوع من المنامات هي المسماة بأضغاث الأحلام ولا تعبیر لها لتعسره أو تعذره.

وقد بان بذلك أن هذه المنامات ثلاثة أقسام كلية: وهي المنامات الصريحة ولا تعبیر لها لعدم الحاجة إليه، وأضغاث الأحلام ولا تعبیر فيها لتعذره أو تعسره والمنامات التي تصرف فيها النفس بالحكاية والتمثيل وهي التي تقبل التعبیر. هذا إجمال ما أورده علماء النفس من قدمائنا في أمر الرؤيا واستقصاء البحث فيها أكثر من هذا المقدار موكول إلى كتبهم في هذا الشأن.

٤- وفي القرآن ما يؤيد ذلك -: قال تعالى: ﴿ وَهُوَ الَّذِي يَتَوَقَّأَكُم بِاللَّيْلِ ﴾ : الأنعام: ٦٠، وقال: ﴿ اللَّهُ يَتَوَقَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَالَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا فَيُمْسِكُ الَّتِي قَضَىٰ عَلَيْهَا الْمَوْتَ وَيُرْسِلُ الْأُخْرَىٰ ﴾ الزمر: ٤٢: وظاهره أن النفوس متوفاة ومأخوذة من الأبدان مقطوعة التعلق بالحواس الظاهرة راجعة إلى ربها نوعا من الرجوع يضاهي الموت.

وقد أشير في كلامه إلى كل واحد من الأقسام الثلاثة المذكورة فمن القسم الأول ما ذكر من رؤيا إبراهيم عليه السلام ورؤيا أم موسى وبعض رؤي النبي صلى الله عليه وآله، ومن القسم الثاني ما في قوله تعالى: **قَالُوا: ﴿أَضْغَاثُ أَحْلَامٍ﴾** ^١ الآية: ومن القسم الثالث رؤيا يوسف ومناما صاحبيه في السجن ورؤيا ملك مصر المذكورة في سورة يوسف ^٢.

رؤيا إبراهيم عليه السلام

ان إبراهيم عليه السلام رأى في المنام أنه يذبح ابنه، فلما استيقظ أتتمر لما أمر به منامه، قال الله عز وجل حكاية عنه: **﴿فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْيَ قَالَ يَا بُنَيَّ إِنِّي أَرَى فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ فَانظُرْ مَاذَا تَرَى قَالَ يَا أَبَتِ افْعَلْ مَا تُؤْمَرُ سَتَجِدُنِي إِن شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ﴾** ^٣، فلما علم إبراهيم عليه السلام برؤياه، وبذل جهده في ذلك، إلى أن فرج الله عنه بلطفه.

منام حواء ورؤيتها إبليس

... عن سعيد بن جبير: **﴿فَلَمَّا أَثْقَلَتْ دَعَا اللَّهُ رَبَّهُمَا لَسِنُ آتَيْنَنَا صَالِحاً لَنَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ﴾** * **﴿فَلَمَّا آتَاهُمَا صَالِحاً جَعَلَا لَهُ شُرَكَاءَ فِيمَا آتَاهُمَا فَتَعَالَى اللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾** ^٤ قال: ولما حملت حواء في أول ولد ولدتها حين أثقلت آتاها

١. سورة يوسف: ٤٤.

٢. الميزان في تفسير القرآن للعلامة الطباطبائي طبع قم ١٣/٢٦٨ - ٢٧٣.

٣. الصافات (٣٧): ١٠٢. ٤. سورة الأعراف: ١٨٩ - ١٩٠.

٧٠.....المنامات في الكتاب والسنة والتراث

إبليس قبل أن تلد فقال: يا حواء ما هذا في بطنك؟ فقالت: ما أدري، فقال: من أين يخرج؟ من أنفك أو من عينك أو من أذنك؟ قالت: لا أدري، قال: رأيت إن خرج سليماً أمطبعني أنت فيما أمرك به؟ قالت: نعم، قال: سمّيه عبدالحارث وقد كان يسمّى إبليس لعنه الله الحارث فقالت: نعم، ثم قالت بعد ذلك لآدم: أتاني آت في النوم فقال لي كذا وكذا، فقال: إن ذاك الشيطان فاحذريه فإنه عدونا الذي أخرجنا من الجنة.

ثم أتاه إبليس لعنه الله فأعاد عليها فقالت: نعم، فلما وضعت أخرجه الله سليماً فسمّته عبدالحارث فهو قوله: (جعلاً له شركاء فيما آتاهما) إلى قوله (فتعالى الله عما يشركون)^١.

خمسة أشياء أمر الله عزّ وجلّ نبيّاً من أنبيائه

عَنِ الْهَرَوِيِّ قَالَ: سَمِعْتُ عَلِيَّ بْنَ مُوسَى الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: أَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَى نَبِيِّ مِنْ أَنْبِيَائِهِ إِذَا أَصْبَحْتَ فَأَوَّلُ شَيْءٍ يَسْتَقْبِلُكَ فَكُلْهُ وَالثَّانِي فَاكْتُمَهُ وَالثَّلَاثُ فَاقْبَلْهُ وَالرَّابِعُ فَلَا تُؤَيِّسُهُ وَالْخَامِسُ فَاهْرُبْ مِنْهُ.

قَالَ: فَلَمَّا أَصْبَحَ مَضَى فَاسْتَقْبَلَهُ جَبَلٌ أَسْوَدٌ عَظِيمٌ فَوَقَفَ وَقَالَ أَمْرِي رَبِّي أَنْ أَكُلَ هَذَا وَبَقِيَ مُتَحَبِّراً ثُمَّ رَجَعَ إِلَى نَفْسِهِ فَقَالَ إِنَّ رَبِّي جَلَّ جَلَالُهُ لَا يَأْمُرُنِي إِلَّا بِمَا أُطِيقُ فَمَشَى إِلَيْهِ لِيَأْكُلَهُ فَكَلَّمَا دَنَا مِنْهُ صَغَرَ حَتَّى انْتَهَى إِلَيْهِ فَوَجَدَهُ لُقْمَةً فَأَكَلَهَا فَوَجَدَهَا أَطِيبَ شَيْءٍ أَكَلَهُ.

ثُمَّ مَضَى فَوَجَدَ طُسْتاً مِنْ ذَهَبٍ فَقَالَ أَمْرُنِي رَبِّي أَنْ أَكْتُمَ هَذَا فَحَفَرْتُ لَهُ وَجَعَلَهُ

١. تاريخ الطبري ١/٤٧ - ٤٨.

الفصل الثالث: رؤيا الأنبياء وذويهم / خمسة أشياء أمر الله عز وجل نبياً من أنبيائه ٧١

فِيهِ وَالْقَى عَلَيْهِ التُّرَابَ .

ثُمَّ مَضَى فَالْتَفَتَ فَإِذَا الطَّسْتُ قَدْ ظَهَرَ فَقَالَ قَدْ فَعَلْتُ مَا أَمَرَنِي رَبِّي عَزَّ
وَجَلَّ .

فَمَضَى فَإِذَا هُوَ بِطَيْرٍ وَخَلْفَهُ بَازِيٌّ فَطَافَ الطَّيْرُ حَوْلَهُ فَقَالَ أَمَرَنِي رَبِّي أَنْ
أَقْبَلَ هَذَا فَفَتَحَ كُمَّهُ فَدَخَلَ الطَّيْرُ فِيهِ فَقَالَ لَهُ الْبَازِيُّ: أَخَذْتَ صَيْدِي وَأَنَا خَلْفُهُ مُنْذُ
أَيَّامٍ فَقَالَ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَمَرَنِي أَنْ لَا أُؤَيِّسَ هَذَا فَقَطَعَ مِنْ فَخِذِهِ قِطْعَةً فَأَلْقَاهَا
إِلَيْهِ .

ثُمَّ مَضَى فَلَمَّا مَضَى إِذَا هُوَ بِلَحْمٍ مَيْتَةٍ مُنْتِنٍ مَدُودٍ فَقَالَ أَمَرَنِي رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ
أَنْ أَهْرُبَ مِنْ هَذَا فَهَرَبَ مِنْهُ وَرَجَعَ .

وَرَأَى فِي الْمَنَامِ كَأَنَّهُ قَدْ قَبِلَ لَهُ إِنَّكَ قَدْ فَعَلْتَ مَا أَمَرْتُ بِهِ فَهَلْ تَدْرِي مَاذَا
كَانَ؟ قَالَ: لَا قَالَ لَهُ: أَمَّا الْجَبَلُ فَهُوَ الْغَضَبُ إِنَّ الْعَبْدَ إِذَا غَضِبَ لَمْ يَرَ نَفْسَهُ وَجَهْلُ
قَدْرِهِ مِنْ عِظَمِ الْغَضَبِ فَإِذَا حَفِظَ نَفْسَهُ وَعَرَفَ قَدْرَهُ وَسَكَنَ غَضَبُهُ كَانَتْ عَاقِبَتُهُ
كَاللُّقْمَةِ الطَّيِّبَةِ الَّتِي أَكَلْتَهَا وَأَمَّا الطَّسْتُ فَهُوَ الْعَمَلُ الصَّالِحُ إِذَا كَتَمَهُ الْعَبْدُ وَأَخْفَاهُ أَبِي
اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ إِلَّا أَنْ يُظْهِرَهُ لِيُرِيَنَّهُ بِهِ مَعَ مَا يَدَّخِرُ لَهُ مِنْ ثَوَابِ الْآخِرَةِ وَأَمَّا الطَّيْرُ فَهُوَ
الرَّجُلُ الَّذِي يَأْتِيكَ بِنَصِيحَةٍ فَاقْبَلْهُ وَاقْبَلْ نَصِيحَتَهُ وَأَمَّا الْبَازِيُّ فَهُوَ الرَّجُلُ الَّذِي
يَأْتِيكَ فِي حَاجَةٍ فَلَا تُؤَيِّسُهُ وَأَمَّا اللَّحْمُ الْمُنْتِنُ فَهِيَ الْغَيْبَةُ فَاهْرُبْ مِنْهَا .^١

عن جابر بن عبد الله الأنصاري في قول الله عز وجل حكاية عن يوسف:
﴿ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ ﴾ فقال في
تسمية النجوم وهو الطارق وجربان والذيال وذو الكنفان وذو القرع وقابس

١ . الخصال للصدوق، باب الخمسة ١ / ٢٦٧ - ٢٦٨ .

٧٢.....المنامات في الكتاب والسنة والتراث

ووثاب وعمودان وفيلق ومصباح والضروح والضياء والنور يعني الشمس والقمر
وكل هذه الكواكب محيطة بالسماء^١.

منام سليمان بن داود عليه السلام

جمع سليمان بن داود بني إسرائيل ليقرب قرباناً، فقرب ألف ذبيحة فرأى
سليمان في ليله كأنّ الرب يقول له: سل ما احببت لاعطيك فقال سليمان: أنت يا
ربّ أنعمت على داود النعمة العظيمة، وصيرت عبدك سليمان ملكاً بعده، فأعطني
قلباً حكيماً لأحكم بين عبادك بالعدل، وأفهم الخير والشر. فقال الله: لأنك طلبت
هذا الأمر، ولم تطلب مالاً، ولم تطلب أنفس أعدائك، ولم تطلب العمر، لكنتك
طلبت حكمة تفهم بها الحكم والقضاء، فقد استجبت لك وأعطيتك قلباً فهيماً،
بصيراً إلى الأمر الذي لم يكن لأحد قبلك ولا يكون بعدك مثلك، وأعطيتك ما لم
تطلب من الأموال، والعنق، والكرامة، وأنت ان سلكت في طريقي وحفظت
شرايعي ووصاياي كما حفظ داود أبوك، أطيل عمرك، وأعظم أمرك^٢.

منام يعقوب في يوسف عليه السلام

قال أهل العلم بقصص الأنبياء وأخبار الماضين: كان ابتداء أمر يعقوب
ويوسف عليه السلام وبأ محبة يعقوب له وإيثاره على ساير ولده انّ الله تعالى أنبت ليعقوب
شجرة في صحن داره، فكان كلما ولد له ولداً أخرج الله تعالى من تلك الشجرة

١. الخصال: الباب الأحد عشر.

٢. تاريخ يعقوبي ١/ ٥٧، منشورات الشريف الرضي - قم.

غصنا فكان كلما كبر الغلام وشب طال ذلك الغصن وغلظ، فاذا بلغ ذلك الغلام قطع يعقوب ذلك الغصن ودفعه إليه فولد له عشرة بنين، فأخرج الله تعالى من تلك الشجرة عشرة قضبان، فلما ولد يوسف لم يخرج الله تعالى من الشجرة شيئاً، فلما كبر وشب قال لأبيه: يا نبي الله أنه ليس لأحد من اخواني إلا وله غصن إلا أنا فادع الله تعالى أن يخصني بغصن من الجنة، فرفع يعقوب يديه إلى السماء وقال: اللهم أني أسألك أن تهب ليوسف غصناً من الجنة يفتخر به على جميع أخوته، فهبط جبرئيل عليه السلام ومعه قضيب من الجنة من الزبرجد الأخضر، فقال ليوسف: خذ هذا، فكان يوسف يأخذه ويخرج به مع أخوته.

قال: فرأى يوسف فيما يرى النائم، وهو إذ ذاك صبي كأن قضيبه غرس في الأرض فعلق وتدلّت أغصانه وأثمر من كل ثمرة، ثم أتى بأغصان أخوته فغرسه حوله فلم تعلق ولم تفرع ولم تثمر وإذا بغصن يوسف أقصرها وأصفرها، فلم يزل يتعالى في السماء ويطول على أغصان أخوته.

ثم هبت ريح فاقتلعت أغصان أخوته من أصولها وألقتها في البحر، ونبت غصن يوسف في الأرض قائماً.

فأنتبه فزعا مرعوباً فقال له أبوه ما الذي دهاك يا بني؟ فقص عليه رؤياه فبلغ أخوته، فقالوا يا ابن راحيل لقد رأيت عجباً يوشك أن تدعي أنك مولانا ونحن عبيدك فشقّ عليهم رؤياه وحسدوه بعض الحسد.

قال وهب: رأى يوسف هذا الرؤيا وهي الغصن وهو ابن سبع سنين.

ثم أنه وهو ابن اثني عشر سنة رأى الرؤيا التي قصّها الله علينا في كتابه إذ قال تعالى: ﴿إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا ۖ وَالآيَةَ وَكَانَ

ينومه إلى جانبه فبينما يوسف نائم عند أبيه ليلة من الليالي إذ رأى الرؤيا التي ذكرها الله تعالى في كتابه العزيز وكانت ليلة الجمعة فانتبه من منامه فزعاً مرعوباً فالتزمه يعقوب ووضعهُ إلى صدره وقبّل بين عينيه وقال: يا حبيب ابنه ما الذي أصابك؟ فقال: يا أبت رأيت رؤيا أفزعتنني، فقال: يا بني خيراً رأيت ما الذي رأيت؟ قال يوسف: رأيت كان أبواب السماء فتحت وقد أضرق منها النور ذات ستنارت النجوم وأشرفت الجبال وزخرت البحار وعلت أمواجهها وسحت الحيتان بأنوات اللغات، ورأيت كأنني ألقيت رداءاً أشرفت الأرض من حسنه ونوره ورأيت كان مفاتيح خزائن الأرض القيت بين يديّ، فبينما أنا كذلك إذ رأيت أحد عشر كوكباً انقضت من السماء ومعها الشمس والقمر فخروا لي ساجدين.

فقال يعقوب: يا بني لا تقصص رؤياك على اخوتك... ثم عبّر رؤياه فقال:

﴿ وَكَذَلِكَ يَجْتَبِيكَ رَبُّكَ وَيُعَلِّمُكَ مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ ﴾ الآية.

فسمعت امرأة يعقوب ما قال يوسف لأبيه، فقال لها يعقوب: اكنمي ما قال

يوسف ولا تخبري أولادي بذلك فقالت نعم.

فلما أقبل أولاد يعقوب من مراعيهم أخبرتهم بالرؤيا التي أمر يعقوب

بكتمها، فانتفخت أوداجهم واقشعرت جلودهم غضبا على يوسف وقالوا: ما عنى

الشمس غير أينا ولا القمر غيرك ولا الكواكب غيرنا، ثم قالوا ان ابن راحيل يريد

أن يتملك علينا فيقول: أنا سيّدكم وأنتم عبيدي فحسدوه على ذلك فلذلك قيل في

الحكمة: لا تأمنن قائماً على صحيفة ولا شاباً على امرأة ولا امرأة على سر^١.

قيل ان يعقوب رأى يوسف ما فعل اخوته وهو صغير، كأن عشرة ذئاب

أحاطت بيوسف ويعقوب على جبل، ويوسف في السهل، فتعاورته بينهم فاشفق عليه هو ينظر إليه من فوق الجبل إذا انفرجت الأرض ليوسف فغار فيها وتفرقت عنه الذئاب، فلذلك قوله لنبيه: ﴿وَأَخَافُ أَنْ يَأْكُلَهُ الذَّبُّ﴾^١.

يعقوب عليه السلام وذئب يوسف

قبل أن يصيب يوسف ما قص لآخوته وهو صغير كأن عشرة ذئاب أحاطت بيوسف ويعقوب على جبل ويوسف في السهل، فتعاودته بينهم فاشفق عليه هو ينظر إليه من فوق الجبل إذا انفرجت الأرض ليوسف فغار فيها وتفرقت عنه الذئاب فلذلك قدم لبنيه ﴿وَأَخَافُ أَنْ يَأْكُلَهُ الذَّبُّ﴾^٢.

منام يوسف عليه السلام

عن جابر بن عبد الله الأنصاري في قول الله عز وجل حكاية عن يوسف: ﴿إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ﴾ فقال في تسمية النجوم وهو الطارق وجربان والذئبال وذو الكنفان وذو القرع وقابس ووثاب وعمودان وفيلق ومصباح والضروح والضياء والنور يعني الشمس والقمر وكل هذه الكواكب محيطة بالسماء^٣.

٢. سورة يوسف: ١٣.

١. سورة يوسف: ١٣.

٣. الخصال.

رؤيا يوسف عليه السلام

عن أبي وهب بن منبه ان يوسف بن يعقوب عليه السلام رأى رؤيا وهو يومئذ صبي نائم في حجر أحد اخوته، ويبد كل رجل منهم عصا غليظة، يرعي بها، ويتوكأ عليها ويقابل بها السباع عن غنمه، وليوسف عليه السلام قضيب خفيف وثيق صغير، يتوكأ عليه، ويقابل به السباع عن غنمه، ويلعب به، وهو إذ ذاك صبي في الصبيان، فلما استيقظ من نومه وهو في حجر أحد إخوانه، قال: ألا أخبركم يا إخواني برؤيا رأيتها في منامي هذا؟ قالوا: بلى، فاخبرنا، قال: فإني رأيت قضيب هذا غرز في الأرض، ثم أتى بعصبيكم كلها فغرزت حوله فإذا هو أصغرها وأقصرها. فلم يزل يترقى في السماء ويطولها حتى طال عصيكم،؟؟؟ وسكنت حوله عصيكم، فلما قص عليهم هذه الرؤيا قالوا: يوشك ابن راحيل ان يقول لنا أنتم عبيدي وأنا سيدكم ثم لبث هذا سبع سنين، فرأى رؤيا فيها الكواكب والشمس والقمر فقال لأبيه: ﴿إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ﴾^١. فعرف يعقوب تأويل الرؤيا وخشي عليه اخوته، فالقمر أبوه، والشمس أمه، والكواكب أخوته، فقال: ﴿قَالَ يَا بُنَيَّ لَا تَقْصُصْ رُؤْيَاكَ عَلَى إِخْوَتِكَ فَيَكِيدُوا لَكَ كَيْدًا إِنَّ الشَّيْطَانَ لِلْإِنْسَانِ عَدُوٌّ مُّبِينٌ﴾^٢. وذكر القصة إلى أن قال: ﴿وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى الْعَرْشِ وَخَرُّوا لَهُ سُجَّدًا وَقَالَ يَا أَبَتِ هَذَا تَأْوِيلُ رُؤْيَايَ مِنْ قَبْلُ قَدْ جَعَلَهَا رَبِّي حَقًّا وَقَدْ أَحْسَنَ بِي إِذْ أَخْرَجَنِي مِنَ السِّجْنِ وَجَاءَ بِكُمْ مِنَ الْبَدْوِ مِنْ بَعْدِ أَنْ نَزَغَ الشَّيْطَانُ بَيْنِي وَبَيْنَ إِخْوَتِي إِنَّ رَبِّي لَطِيفٌ لِمَا يَشَاءُ إِنَّهُ هُوَ

١. يوسف (١٢): ٤.

٢. يوسف (١٢): ٥.

الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ»^١، يعني أجلسهما على السرير، وآواهما إلى منزله وخر له أبواه واخوته سجداً تعظيماً له. وكان تحية الناس في ذلك الزمان السجود، ولم تنزل تحية الناس السجود حتى جاء الله تعالى بالإسلام، فذهب بالسجود وجاء بالمصافحة، ثم أن يعقوب عليه السلام رأى في المنام قبل أن يصيب يوسف ما فعله اخوته، وهو صغير كأن عشرة ذئاب أحاطت بيوسف ويعقوب على جبل، ويوسف في السهل، فتعاطت بينهم فأشفق عليه، وهو ينظر إليه من فوق الجبل، إذ انفرجت الأرض ليوسف، فغار فيها، وتفرقت عنه الذئاب، فلذلك قوله لبيته: ﴿ قَالَ إِنِّي لَيَحْزُنُنِي أَنْ تَذْهَبُوا بِهِ وَأَخَافُ أَنْ يَأْكُلَهُ الذُّبَابُ وَأَنْتُمْ عَنْهُ غَافِلُونَ ﴾^٢.

رؤيا أحد الأنبياء

بحار الأنوار، عن الخصال، عن عيون أخبار الرضا عليه السلام، عن تميم القُرَشِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ الْأَنْصَارِيِّ، عَنِ الْهَرَوِيِّ قَالَ: سَمِعْتُ عَلِيَّ بْنَ مُوسَى الرِّضَا عليه السلام يَقُولُ: أَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَيَّ نَبِيٍّ مِنْ أَنْبِيَائِهِ: إِذَا أَصْبَحْتَ فَأَوَّلُ شَيْءٍ يَسْتَقْبِلُكَ فَكُلْهُ وَالثَّانِي فَاكْتُمْهُ وَالثَّلَاثُ فَاقْبَلْهُ وَالرَّابِعُ فَلَا تُؤَيِّسْهُ وَالْخَامِسُ فَاهْرُبْ مِنْهُ قَالَ: فَلَمَّا أَصْبَحَ مَضَى فَاسْتَقْبَلَهُ جَبَلٌ أَسْوَدٌ عَظِيمٌ فَوَقَفَ وَقَالَ: أَمْرُنِي رَبِّي أَنْ أَكُلَ هَذَا وَبَقِي مُتَحَيِّرًا ثُمَّ رَجَعَ إِلَى نَفْسِهِ فَقَالَ: إِنَّ رَبِّي جَلَّ جَلَالُهُ لَا يَأْمُرُنِي إِلَّا بِمَا أَطِيقُ فَمَشَى إِلَيْهِ لِيَأْكُلَهُ فَكَلَّمَا دَنَا مِنْهُ صَغَرَ حَتَّى انْتَهَى إِلَيْهِ فَوَجَدَهُ لُقْمَةً فَأَكَلَهَا فَوَجَدَهَا أَطِيبَ شَيْءٍ أَكَلَهُ ثُمَّ مَضَى فَوَجَدَ طَسْتًا مِنْ ذَهَبٍ فَقَالَ: أَمْرُنِي رَبِّي أَنْ أَكْتُمَ هَذَا فَحَفَرَ لَهُ وَجَعَلَهُ فِيهِ وَالْقَى عَلَيْهِ التُّرَابَ ثُمَّ مَضَى فَالْتَفَتَ فَإِذَا الطَّسْتُ قَدْ ظَهَرَ

١. يوسف (١٢): ١٠٠.

٢. يوسف (١٢): ١٣.

فَقَالَ قَدْ فَعَلْتُ مَا أَمَرَنِي رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ فَمَضَى فَإِذَا هُوَ بِطَيْرٍ وَخَلْفَهُ بَازِيٌّ فَطَافَ
الطَّيْرُ حَوْلَهُ فَقَالَ أَمَرَنِي رَبِّي أَنْ أَقْبَلَ هَذَا فَفَتَحَ كُمَّهُ فَدَخَلَ الطَّيْرُ فِيهِ فَقَالَ لَهُ الْبَازِيُّ
أَخَذْتَ صَيْدِي وَأَنَا خَلْفُهُ مُنْذُ أَيَّامٍ فَقَالَ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَمَرَنِي أَنْ لَا أُؤَيِّسَ هَذَا
فَقَطَعَ مِنْ فِخْذِهِ قِطْعَةً فَأَلْقَاهَا إِلَيْهِ ثُمَّ مَضَى فَلَمَّا مَضَى إِذَا هُوَ بِلَحْمٍ مَيْتَةٍ مُنْتِنٍ مَدْرُودٍ
فَقَالَ: أَمَرَنِي رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ أَنْ أَهْرُبَ مِنْ هَذَا فَهَرَبْتُ مِنْهُ وَرَجَعْتُ وَرَأَى فِي الْمَنَامِ
كَأَنَّهُ قَدْ قِيلَ لَهُ إِنَّكَ قَدْ فَعَلْتَ مَا أُمِرْتَ بِهِ فَهَلْ تُدْرِي مَاذَا كَانَ قَالَ لَا قَالَ لَهُ أَمَّا
الْجَبَلُ فَهُوَ الْعُضْبُ إِنَّ الْعَبْدَ إِذَا غَضِبَ لَمْ يَرَ نَفْسَهُ وَجَهْلَ قَدْرَهُ مِنْ عَظَمِ الْعُضْبِ فَإِذَا
حَفِظَ نَفْسَهُ وَعَرَفَ قَدْرَهُ وَسَكَنَ غَضَبَهُ كَانَتْ عَاقِبَتُهُ كَاللَّقْمَةِ الطَّيِّبَةِ الَّتِي أَكَلْتَهَا وَأَمَّا
الطَّسْتُ فَهُوَ الْعَمَلُ الصَّالِحُ إِذَا كَتَمَهُ الْعَبْدُ وَأَخْفَاهُ أَبِي اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَّا أَنْ يُظْهِرَهُ
لِيُرِيَنَّهُ بِهِ مَعَ مَا يَدَّخِرُ لَهُ مِنْ نَوَابِ الْآخِرَةِ.

وَأَمَّا الطَّيْرُ فَهُوَ الرَّجُلُ الَّذِي يَأْتِيكَ بِنَصِيحَةٍ فَاقْبَلْهُ وَاقْبَلْ نَصِيحَتَهُ وَأَمَّا
الْبَازِيُّ فَهُوَ الرَّجُلُ الَّذِي يَأْتِيكَ فِي حَاجَةٍ فَلَا تُؤَيِّسُهُ وَأَمَّا اللَّحْمُ الْمُنْتِنُ فَهِيَ الْغَيْبَةُ
فَاهْرُبْ مِنْهَا^١.

قصة موسى عليه السلام

حلم فرعون حلماً قطع به وهاله، أي كأن ناراً خرجت من الشام، أقبلت
حتى انتهت إلى مصر فلم تدع شيئاً إلا أحرقتة واحرقت بيوت مصر كلها ومدائنها
وحصونها، فاستيقظ من نومه فرعاً ومرتاعاً فجمع بها عظيماً من قومه فقصص

١. الخصال، ج ١، ص ٢٦٧، باب الخمسة، حديث ٢؛ عيون أخبار الرضا عليه السلام، ج ١،
ص ٢٧٦؛ بحار الأنوار، طبع إيران، ج ١٧، ص ٣٦٤ - ٣٦٥.

عليهم، فقالوا له:

لئن صدقت رؤياك ليخرجنّ من الشام الرجل من ولد يعقوب يكون هلاك مصر وهلاك أهلها على يديه، وهلاكك أيها الملك، فعند ذلك أمر فرعون بذيح الصبيان حتى أظهر الله تعالى تأويل رؤياه، ولم تغن عنه حيلته شيئاً، وربى موسى عليه السلام في حجره ثم أهلكه على يده عزّت قدرته وجلّت عظمتة^١.

منام المصطفى في اطلاعه على الجنة والنار

في رؤيا المصطفى عليه السلام عن أبي أمامة الباهلي، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: بينما أنا نائم إذ أتاني رجلان فأخذا بضبعي، فأخرجاني وأتيا بي جبلاً وعراً، فقالا لي أصعد، فقلت لا أطيقه فقالا إننا سنسهله لك، قال: فصعدت حتى إذا كنت في سواء الجبل، إذا أنا بصوت شديد، فقلت ما هذه الأصوات؟ فقالا: هذه عواء أهل النار، ثم انطلقا بي، فإذا بقوم معلقين بعراقيهم مشفقة تسيل أشداقهم دماً، فقلت من هؤلاء؟ قالوا: هؤلاء الذين يفترون قبل نحلة صومهم، فقلت: خابت اليهود والنصارى. قال سليمان بن عامر الطائي فلا أدري شيء سمعه أبو أمامة^٢ عن النبي صلى الله عليه وآله؟ أو شيء قاله برأيه، قال ثم انطلقا بي، فإذا بقوم أشد منهم انتفاخاً وأنتنهم ريحاً، كأن ريحهم المراحيص، فقلت: من هؤلاء؟ قالوا: هؤلاء الزانون والزواني، قال: ثم انطلقا بني، فإذا بغلمان يلعبون بين نهريْن، فقلت من هؤلاء؟ قالوا: هؤلاء ذراري المسلمين، ثم شرفا بي شرفاً فإذا بنفر ثلاثة يشربون

١. تفسير الأحلام لابن سيرين: ص ٢٤ - ٢٥.

٢. تفسير الأحلام: لابن سيرين: ص ٢٤ - ٢٥.

٨٠.....المنامات في الكتاب والسنة والتراث

من خمر لهم، فقلت: من هؤلاء؟ قالوا: هؤلاء زيد وجعفر وابن رواحة، ثم شرفا بي شرفاً آخر، فإذا بنفر ثلاثة، قلت: من هؤلاء؟ قالوا: هؤلاء هم إبراهيم، وموسى، وعيسى عليهم السلام وهم ينتظرونك^١.

منام اليميني في بعثة رسول الله صلى الله عليه وسلم

أَبُو مُحَمَّدٍ عَنِ صَبَّاحِ الْمُرْنِيِّ، عَنِ الْحَارِثِ بْنِ حَصِيرَةَ، عَنِ الْأَصْبَغِ بْنِ نُبَاتَةَ قَالَ: كُنَّا مَعَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام يَوْمَ الْجُمُعَةِ فِي الْمَسْجِدِ بَعْدَ الْعَصْرِ إِذْ أَقْبَلَ رَجُلٌ طَوَالَ كَأَنَّهُ بَدَوِيٌّ فَسَلَّمَ عَلَيْهِ فَقَالَ لَهُ عَلِيٌّ عليه السلام: مَا فَعَلَ جَنَّتِكَ الَّذِي كَانَ يَأْتِيكَ؟ قَالَ: إِنَّهُ لِيَأْتِينِي إِلَى أَنْ وَقَفْتُ بَيْنَ يَدَيْكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، قَالَ عَلِيٌّ عليه السلام: فَحَدِّثِ الْقَوْمَ بِمَا كَانَ مِنْهُ فَجَلَسَ وَسَمِعْنَا لَهُ فَقَالَ: إِنِّي لَرَأِقِدٌ بِالْيَمَنِ قَبْلَ أَنْ يَبْعَثَ اللَّهُ نَبِيَّهُ صلى الله عليه وسلم فَإِذَا جِئْتُ أَتَانِي نِصْفَ اللَّيْلِ فَرَفَسَنِي بِرِجْلِهِ وَقَالَ: اجْلِسْ فَجَلَسْتُ ذِعْرًا فَقَالَ: اسْمَعْ، قُلْتُ: وَمَا أَسْمَعُ؟ قَالَ:

عَجِبْتُ لِجَنِّ وَإِنْسَانِهَا وَرَكِبَهَا الْعَيْسَ^٢ بِأَخْلَاسِهَا
تَهْوِي إِلَى مَكَّةَ تَبْعِي الْهُدَى مَا طَاهَرُ الْجَنِّ كَأَنْجَاسِهَا
فَارْحَلْ إِلَى الصَّفْوَةِ مِنْ هَاشِمٍ وَازِمِ بَعِينَتِكَ إِلَى رَأْسِهَا^٣
قَالَ: فَقُلْتُ: وَاللَّهِ لَقَدْ حَدَّثَ فِي وَوُلِدَ هَاشِمٍ شَيْءٌ أَوْ يَحْدُثُ وَمَا أَفْصَحَ لِي
وَإِنِّي لَأَرْجُو أَنْ يُفْصِحَ لِي، فَأَرَقْتُ لَيْلَتِي وَأَصْبَحْتُ كَثِيْبًا فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْقَابِلَةِ أَتَانِي

١. نفسى المصدر السابق، ص ٢٥.

٢. العيس - بالكسر - الإبل البيض يخالط بياضها شيء من الشطرة والأحلاس جمع حلس

وهو كساء يطرح على ظهر البعير. ٣. إلى رأسها، الضمير راجع إلى القبيلة.

نِصْفَ اللَّيْلِ وَأَنَا رَاقِدٌ فَرَفَسَنِي بِرِجْلِهِ وَقَالَ: اجْلِسْ فَجَلَسْتُ دَعِرًا فَقَالَ: اسْمَعْ،
فَقُلْتُ: وَمَا أَسْمَعُ قَالَ:

عَجِبْتُ لِجِنِّ وَأَخْبَارِهَا وَرَكِبَهَا الْعَيْسُ بِأَكْوَارِهَا^١
تَهْوِي إِلَى مَكَّةَ تَبْغِي الْهُدَى مَا مُؤْمِنُو الْجِنِّ كَكْفَارِهَا
فَارْحَلْ إِلَى الصَّفْوَةِ مِنْ هَاشِمٍ بَيْنَ رَوَابِيهَا وَأَخْبَارِهَا

فَقُلْتُ: وَاللَّهِ لَقَدْ حَدَّثَ فِي وُلْدِ هَاشِمٍ أَوْ يَحْدُثُ وَمَا أَفْصَحَ لِي وَإِنِّي لَأَرْجُو
أَنْ يُفْصَحَ لِي فَأَرَفْتُ لَيْلَتِي وَأَصْبَحْتُ كَثِيْبًا، فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْقَابِلَةِ أَتَانِي نِصْفَ اللَّيْلِ
وَأَنَا رَاقِدٌ فَرَفَسَنِي بِرِجْلِهِ وَقَالَ: اجْلِسْ فَجَلَسْتُ وَأَنَا دَعِرٌ فَقَالَ: اسْمَعْ، قُلْتُ: وَمَا
أَسْمَعُ؟ قَالَ:

عَجِبْتُ لِجِنِّ وَالْبَابِهَا وَرَكِبَهَا الْعَيْسُ بِأَنْبِيَايَهَا
تَهْوِي إِلَى مَكَّةَ تَبْغِي الْهُدَى مَا صَادِقُو الْجِنِّ كَكَذَابِهَا
فَارْحَلْ إِلَى الصَّفْوَةِ مِنْ هَاشِمٍ أَحْمَدَ أَزْهَرَ خَيْرِ أَرْبَابِهَا

قُلْتُ: عَدُوَّ اللَّهِ أَفْصَحَتْ فَأَيْنَ هُوَ؟ قَالَ: ظَهَرَ بِمَكَّةَ يَدْعُو إِلَى شَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ
إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، فَأَصْبَحْتُ وَرَحَلْتُ نَاقَتِي وَوَجَّهْتُهَا قِبَلَ مَكَّةَ فَأَوَّلُ مَا
دَخَلْتُهَا لَقِيتُ أَبَا سُفْيَانَ وَكَانَ شَيْخًا ضَالًّا فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ وَسَأَلْتُهُ عَنِ الْحَيِّ فَقَالَ:
وَاللَّهِ إِنَّهُمْ مُخْصَبُونَ إِلَّا أَنْ يَتَيْمَ أَبِي طَالِبٍ قَدْ أَفْسَدَ عَلَيْنَا دِينَنَا، قُلْتُ: وَمَا اسْمُهُ؟
قَالَ: مُحَمَّدٌ أَحْمَدُ، قُلْتُ: وَأَيْنَ هُوَ؟ قَالَ: تَزَوَّجَ بِخَدِيجَةَ بِنْتِ خُوَيْلِدٍ فَهُوَ عَلَيْهَا
نَازِلٌ، فَأَخَذْتُ بِخَطَامِ نَاقَتِي ثُمَّ انْتَهَيْتُ إِلَى بَابِهَا فَعَقَلْتُ نَاقَتِي ثُمَّ ضَرَبْتُ السَّبَابَ
فَأَجَابْتَنِي مَنْ هَذَا؟ فَقُلْتُ: أَنَا أَرَدْتُ مُحَمَّدًا فَقَالَتْ: أَذْهَبَ إِلَى عَمَلِكَ مَا تَذَرُونَ

١. الأكوار: جمع كور وهو الرحل بأدائه.

مُحَمَّدًا يَا وَيْهِ ظِلُّ بَيْتٍ قَدْ طَرَدْتُمُوهُ وَهَرَبْتُمُوهُ وَحَصَنْتُمُوهُ أَذْهَبَ إِلَى عَمَلِكِ، قُلْتُ:
رَحِمَكَ اللَّهُ إِنِّي رَجُلٌ أَقْبَلْتُ مِنَ الْيَمَنِ وَعَسَى اللَّهُ أَنْ يَكُونَ قَدْ مَنَّ عَلَيَّ بِهِ فَلَا
تَحْرِمِينِي النَّظَرَ إِلَيْهِ وَكَانَ ﷺ رَحِيمًا فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ: يَا خَدِيجَةُ افْتَحِي السَّبَابَ
فَفَتَحَتْ فَدَخَلْتُ فَرَأَيْتُ النُّورَ فِي وَجْهِهِ سَاطِعًا نُورٌ فِي نُورٍ ثُمَّ دُرْتُ خَلْفَهُ فَإِذَا أَنَا
بِخَاتَمِ التُّبُوءَةِ مَعْجُونٌ عَلَى كَتِفِهِ الْأَيْمَنِ فَقَبَّلْتُهُ ثُمَّ قُمْتُ بَيْنَ يَدَيْهِ وَأَنْشَأْتُ أَقُولُ:

أَتَانِي نَجِيٌّ بَعْدَ هَذِهِ^١ وَرَفَدَةٍ وَلَمْ يَكُ فِيمَا قَدْ تَلَوْتُ بِكَادِبٍ
ثَلَاثَ لَيَالٍ قَوْلُهُ كُلَّ لَيْلَةٍ أَتَاكَ رَسُولٌ مِنْ لُؤَيِّ بْنِ غَالِبٍ
فَشَمَرْتُ عَنْ ذَيْلِي الْأِزَارَ وَوَسَّطْتُ بِي الدَّعْلِبِ الْوَجْنَاءُ بَيْنَ السَّبَاسِبِ^٢
فَمُرْنَا بِمَا يَأْتِيكَ يَا خَيْرَ قَادِرٍ وَإِنْ كَانَ فِيمَا جَاءَ شَيْبُ الدَّوَابِّ^٣
وَأَشْهَدُ أَنَّ اللَّهَ لَا شَيْءَ غَيْرُهُ وَأَنْتَ مَأْمُونٌ عَلَى كُلِّ غَائِبٍ
وَأَنْتَ أَدْنَى الْمُرْسَلِينَ وَسَيْلَةَ إِلَى اللَّهِ يَا ابْنَ الْأَكْرَمِينَ الْأَطْيَابِ
وَكَنْ لِي شَفِيعًا يَوْمَ لَا ذُو شَفَاعَةٍ إِلَى اللَّهِ يُعْنِي عَنْ سَوَادِ بْنِ قَارِبٍ
وَكَانَ اسْمُ الرَّجُلِ سَوَادِ بْنِ قَارِبٍ فَرُحْتُ وَاللَّهِ مُؤْمِنًا بِهِ ﷺ ثُمَّ خَرَجَ إِلَى
صِفِّينَ فَاسْتَشْهَدَ مَعَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ^٤

١. الهدو: السكون وفي بعض النسخ «فيما بلوت».

٢. الذعلب: الناقة القويّة والوجناء: الناقة الصلبة والسباب جمع سبب وهو الأرض البعيدة المستوية.

٣. الذوائب: جمع الذوابة، الناحية وهي سقر في مقدم الرأس والعف انا صدقناك وأمنا بما يأتيك من الوحي وان كان في شدائد تسعيب منه الذوائب. وجا مخفف جاء.

٤. نقله المجلسي في بحار الأنوار ٦/٣٢٠ و١٤/٥٩٢ من الاختصاص.

٥. الاختصاص للشيخ المفيد ص ١٨١ - ١٨٣.

رؤيا عاتكة بنت عبدالمطلب

عن عروة قال وقد رأيت عاتكة بنت عبدالمطلب قبل قدوم ضمضم مكة بثلاث ليال رؤيا أفزعها فبعثت إلى أخيها العباس بن عبدالمطلب فقالت له يا أخي والله لقد رأيت الليلة رؤيا لقد أفضعتني وتخوفت أن يدخل على قومك منها شر ومصيبة فاكنتم على ما أحدثك قال لها وما رأيت قالت رأيت راكبا أقبل على بعير له حتى وقف بالأبطح^١ ثم صرخ بأعلى صوته: أن انفروا يا آل غدر^٢ لمصارعكم في ثلاث فأرى الناس اجتمعوا إليه ثم دخل المسجد والناس يتبعونه فبينما هم حوله مثل به بعيره على ظهر الكعبة ثم صرخ بأعلى صوته بمثلها: أن انفروا يا آل غدر لمصارعكم في ثلاث ثم مثل به بعيره على رأس أبي قبيس فصرخ بمثلها ثم أخذ صخرة فأرسلها فأقبلت تهوى حتى إذا كانت بأسفل الجبل ارفضت^٣ فما بقي بيت من بيوت مكة ولا دار من دورها إلا دخلت منها فلقة قال العباس: والله إن هذه لرؤيا رأيت فاكنتموها ولا تذكرها لأحد.

ثم خرج العباس فلقى الوليد بن عتبة بن ربيعة وكان له صديقاً فذكرها له واستكنمه إياها فذكرها الوليد لأبيه عتبة ففشا الحديث حتى تحدثت به قريش قال العباس: فغدوت أطوف بالبيت وأبوجهل بن هشام في رهط من قريش قعود يتحدثون برؤيا عاتكة فلما رأني أبوجهل قال: يا أبا الفضل إذا فرغت من طوافك فأقبل إلينا قال فلما فرغت أقبلت إليه حتى جلست معهم فقال لي أبوجهل: يا بني

١. الأبطح: موضع يضاف إلى مكة وإلى منى لأن المسافة بينه وبينهما واحدة.

٢. نداء في الشتم، ويقال يا غدر للمفرد وللجمع يا آل غدر وللاتنى غدار.

٣. أرفضت: تفرقت.

عبدالمطلب متى حدثت فيكم هذه النبوة^١؟ قال: قلت: وما ذاك؟ قال: الرؤيا التي رأت عاتكة قال: قلت: وما رأت قال: يا بني عبدالمطلب أما رضيتم أن تتنبأ رجالكم حتى تتنبأ نساؤكم قد زعمت عاتكة في رؤياها أنه قال: انفروا في ثلاث فسنتربص بكم هذه الثلاث فان يكن ما قالت حقاً فسيكون وإن تمض الثلاث ولم يكن من ذلك شيء نكتب عليكم كتاباً أنكم أكذب أهل بيت في العرب قال العباس: فوالله ما كان مني إليه كبير إلا أني جحدت ذلك وأنكرت أن تكون رأت شيئاً قال ثم تفرقنا فلما أمسيت لم تبق امرأة من بني عبدالمطلب إلا أتتني فقالت: أقررت لهذا الفاسق الخبيث أن يقع في رجالكم ثم قد تناول النساء وأنت تسمع ثم لم يكن عندك غيرة لشيء^٢ مما سمعت قال: قلت: قد والله فعلت ما كان مني إليه من كبير وأيم الله لأتعرضن له فإن عاد لأكفينكموه قال فغدوت في اليوم الثالث من رؤيا عاتكة وأنا حديدٌ مُغْضَبٌ أرى أن قد فاتتني منه أمر أحب أن أدركه منه قال: فدخلت المسجد فرأيت فوالله إني لأمشي نحوه أتعرضه^٣ ليعود لبعض ما قال فأقع به وكان رجلاً خفيفاً حديد الوجه حديد اللسان حديد النظر إذ خرج نحو باب المسجد يشتد^٤، قال: قلت: في نفسي ماله لعنه الله أكل هذا فرقاً^٥ من أن أشاتمته قال وإذا هو قد سمع ما لم أسمع صوت ضمضم بن عمرو الغفاري وهو يصرخ ببطن

١ . النبوة: النبوءة والرؤيا .

٢ . الغيرة: يقال: غار الرجل على المرأة وهي عليه: ثارت نفسه لإيدانها زينتها ومحاسنها لغيره، أو لانصرافها عنه إلى آخر، وثارَت نفسها مثل ذلك فهو غيران وهي غيري وهم

غيارى .
٣ . مشى لعرضته: في مشيته بغي من نشاطه .

٤ . يشتد: يركض .
٥ . فرقاً: خوفاً وفزعاً .

الوادي واقفاً على بعيره قد جدع^١ بعيره وحول رحله وشق قميصه وهو يقول: يا معشر قريش اللطيمة اللطيمة^٢ أموالكم مع أبي سفيان قد عرض لها محمد ﷺ في أصحابه لا أرى أن تدركوها الغوث الغوث قال: فشغلني عنه وشغله عني ما جاء من الأمر فتجهز الناس سراعاً وقالوا: أئظن محمد وأصحابه أن تكون كعير ابن الحضرمي^٣ كلا والله ليعلمن غير ذلك! فكانوا بين رجلين إما خارج وإما باعث مكانه رجلاً وأوعبث قريش^٤ فلم يتخلف من أشرافها أحد إلا أن أبالهب بن عبدالمطلب تخلف فبعث مكانه العاص بن هشام بن المغيرة وكان لاط^٥ له بأربعة آلاف درهم كانت له عليه أفلس بها فاستأجره بها على أن يجزي عنه بعثه فخرج عنه وتخلف أبولهب^٦.

قال رسول الله ﷺ: بشرى الدنيا الرؤيا الصالحة^٧.

منام عبدالمطلب

حدثنا علي بن أحمد رضي الله عنه قال: حدثنا أحمد بن يحيى قال: حدثنا محمد بن إسماعيل قال: حدثنا عبد الله بن محمد قال: حدثنا أبي عن خالد بن إلياس عن أبي بكر بن عبد الله بن أبي جهم قال: حدثني أبي عن جدي قال: سمعت أبا طالب يحدث عن عبدالمطلب قال: بينا أنا نائم في الحجر^٨ إذ رأيت

١. جدع بعيره: قال له: جدعاً.

٢. اللطيمة: العير تحمل المسك والبيز وغيرها للتجارة.

٣. هو عمر بن الحضرمي.

٤. أوعبث قريش: خرجت كلها إلى الغزو.

٥. لاط حقه: وعن حقه: جرده.

٦. أي حجر إسماعيل.

٧. نهج الفصاحة: ح/ ١٠٩١.

رؤيا هالتي فأتيت كاهنة قريش وعلي مطرف خز وجمتي^١ تضرب منكبي فلما نظرت إلي عرفت في وجهي التغير فاستوت وأنا يومئذ سيد قومي فقالت ما شأن سيد العرب متغير اللون هل رابه من حدثان الدهر ريب^٢ فقلت لها بلى إني رأيت الليلة وأنا قائم في الحجر كأن شجرة قد نبتت على ظهري قد نال رأسها السماء وضربت أغصانها الشرق والغرب ورأيت نورا يظهر منها أعظم من نور الشمس سبعين ضعفا ورأيت العرب والعجم ساجدة لها وهي كل يوم تزداد عظما ونورا ورأيت رهطا من قريش يريدون قطعها فإذا دنوا منها أخذهم شاب من أحسن الناس وجها وأنظفهم ثيابا فيأخذهم ويكسر ظهورهم ويقلع أعينهم فرفعت يدي لأتناول غصنا من أغصانها فصاح بي الشاب وقال مهلا ليس لك منها نصيب فقلت لمن النصيب والشجرة مني فقال النصيب لهؤلاء الذين قد تعلقوا بها وستعود إليها فانتبهت مذعورا فزعا متغير اللون فرأيت لون الكاهنة قد تغير ثم قالت لئن صدقت رؤياك ليخرجن من صلبك ولد يملك الشرق والغرب ينبأ في الناس فسرى عني غمي^٣ فانظر يا أبا طالب لعلك تكون أنت فكان أبو طالب يحدث الناس بهذا الحديث والنبى ﷺ قد خرج ويقول كانت الشجرة والله أبا القاسم الأمين فقيل «له: لِمَ لَمْ تَوَّمن به فقال للسبِّة والعار^٤.

١. الجملة - بالضم والشد - مجتمع شعر الرأس وما سقط على المنكبين منها وهي أكثر من الوفرة .

٢. رابه أو يريبه: رأى فيه ما يكرهه ويزعجه والريب نازلة الدهر .

٣. سرى الهضم أي ذهب وزال .

٤. . واعلم انَّ ايمان أبي طالب كايمن مؤمن قريش غير ظاهر للأعداء كي لا يبسطوا بهما ودليل ذلك ان رسول الله ﷺ صلى عليه ودقنه وكفنه وهذا لا يفعله رسول الله ﷺ مع أي

قال الشيخ الصدوق عليه السلام: إذ أبا طالب كان مؤمناً ولكنه يظهر الشرك ويبطن الايمان ليكون أكثر تمكننا من نصرة رسول الله صلى الله عليه وآله.

منام عبدالمطلب وحفر زمزم

روت الرواة عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال: قال عبدالمطلب بن هاشم: بينا أنا نائم في الحجر إذ أتاني آت فقال لي: احفر طيبة، قلت: وما طيبة؟ فذهب عني ولم يجبني فلما كانت الليلة الثانية جاءني فقال: احفر درة، قلت: وما درة، فذهب عني ولم يجبني فلما كانت الليلة الثالثة أتاني فقال: احضر المصونة، قلت: وما المصونة؟ فذهب عني فلما كان في الغد رجعت إلى مضجعي فتمت فجاءني فقال احفر زمزم، فقلت: وما زمزم؟ وكانت قد درست وغار ماؤها لما مضت أيام إسماعيل عليه السلام قال بئر يستقي الحجيج منه عند منحر قريش عند نقرة الغراب وقرية النمل، فلما تبين له قام فدل على موضعه وعرف أنه قد صدق، فغدا بمعوله ومعه الحارث بن عبدالمطلب، وليس له ولد غيره يومئذ، فلما علمت به قريش قاموا إليه فقالوا: يا عبدالمطلب انها من آثار أبينا إسماعيل وان لنا فيها حقاً فأشركنا فيها، فقال ما أنا بفاعل ان هذا شيء خصصت به دونكم وأعطيته من بينكم، قالوا

⇒ مشرك. وفي زيارات الأئمة الأطهار نقلكم الله من الأصحاب الشامخة إلى الأرحام الطاهرة إشارة إلى إيمانهم وعدم شركهم بالله. ثم أنه هو الذي كفل سيدهم عليا وهو صغير حتى ترعرع وكبر وهو الذي دافع عن رسول الله صلى الله عليه وآله وهدد قريش بالويل والثبور ان اصابوه بسوء هذه بعض الشهادات على ايمانه عليه السلام. المؤلف .
١. كمال الدين للشيخ الصدوق، ص ١٧١ - ١٧٢.

له: فانصفنا فانا غير تاركيك حتى نخاصمك، قال: فاجعلوا بيني وبينكم من شئتم
أخاصمكم إليه، قالوا: كاهنة بني سعد ابن هذيل، قال: نعم، وكانت في أطراف
الشام فركبا عبدالمطلب ومعه نفر من بني عبد مناف، فركبا من كل قبيلة من قريش
نفر، قال والأرض إذ ذاك مفاوز، فخرجوا حتى إذا كانوا ببعض تلك المفاوز نفذ ما
كان معهم من الماء حتى أيقنوا بالهلكة، فاستسقوا من معهم من قبائل قريش فأبوا
عليهم وقالوا: انا بمفازة وانا نخشى على أنفسنا أن يصيبنا مثل ما أصابكم، فرجع
ورجعوا معه حتى وافوا مكة وخلوا بينه وبين زمزم ولما جن الليل رأى
عبدالمطلب في منامه كأن قائلاً يقول له:

يا أيها المدلج احفر زمزم انك ان حفرتها لم تندم
وهي تراث من أبيك الأعظم تسقى الحجيج حافلاً لم ينضم

فلما سمعه عبدالمطلب قال: وأين موضع زمزم؟ قيل له: عند قرية النمل
حيث ينقر الغراب الأعصم، قال: فغدا عبدالمطلب ومعه ابنه الحارث فوجد قرية
النمل ووجد الغراب ينقر عند الوثنيين أساف ونائلة اللذين كانت قريش تعبدهما
وتنحر عندهما، فجاء بالمعول وقام ليحفر حيث أمر فقامت قريش إليه وقالوا:
والله لا نتركك أن نحفرها وورثنا ومنحنا عندها، وكانت قريش حسدوه على
ذلك لأنهم أخبروا أن جرهما لما سكنت ملكه أودعت في زمزم أموالاً وأسلحة
للمصطفى لما أخبرت ان الله تعالى باعث في هذه القرية نبياً من صفته وحاله كيت
وكيت ولم يكونوا عرفوا موضعها فلما أخبر بذلك عبدالمطلب نازعوه في ذلك
فقال بعضهم لبعض دعوه يحفر فربما يخطئ الموضوع فحفر غير بعيد فظهرت له
العلامات فكبر فعرّفوا أنه لم يخطئ فتماذى حتى بلغ إلى تمثالين من ذهب وهما

الغزالان الذان دفتنهما جرهم ووجد فيها سيوفا ودروعاً، فقالت قريش: يا عبدالمطلب لنا معك في هذا شركة قال: لا ولكن نضرب بالقداح عليه، قالوا: كيف نصنع؟ قال: اجعلوا للكعبة قدحين ولي قدحين ولكم قدحين فمن خرج قدحاه على شيء كان له ومن تخلف قدحاه فلا شيء له، قالوا: أنصفت، فجعل قدحين أصفرين للكعبة وقدحين أسودين لعبدالمطلب، وقدحين أبيضين لقريش، ثم أعطوا القداح التي تضرب بها عند هبل وقام عبدالمطلب يدعو فخرج السهمان الأصفران على الغزالين للكعبة وخرج الأسودان على الأسياف والأدرع لعبدالمطلب، وتخلف قدحاً قريش قال: فعلق عبدالمطلب الأسياف والأدرع بباب الكعبة وضرب في الباب الغزالين الذهب فكان أول ذهب حليت به الكعبة وكانت الرئاسة والتقدمة لعبدالمطلب قبل حفر زمزم فلما حفرها وأخرج منها ما أخرج ازداد بذلك في قريش عظماً وجاهاً ومنزلة وعافت الحجيج المياه التي كانت بمكة وأقبلوا على زمزم لما كان من عذوبة مائها لكونها من أثر إسماعيل عليه السلام وافتخرت بذلك بنو عبدمناف على قريش وعلى سائر العرب والله أعلم^١

منام العباس ورؤيا آمنة أم النبي ﷺ

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبِي الْعَبَّاسَ يُحَدِّثُ قَالَ وُلِدَ لِأَبِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ عَبْدُ اللَّهِ فَرَأَيْنَا فِي وَجْهِهِ نُورًا يَزْهَرُ كَنُورِ الشَّمْسِ فَقَالَ أَبِي إِنَّ لِهَذَا الْغُلَامِ شَأْنًا عَظِيمًا قَالَ فَرَأَيْتُ فِي مَنَامِي أَنَّهُ خَرَجَ مِنْ مَنَاحِرِهِ طَائِرٌ أَبْيَضٌ فَطَارَ فَبَلَغَ الْمَشْرِقَ وَالْمَغْرِبَ ثُمَّ رَجَعَ رَاجِعًا حَتَّى سَقَطَ عَلَى بَيْتِ الْكَعْبَةِ فَسَجَدَتْ لَهُ قُرَيْشٌ كُلُّهَا فَبَيْنَمَا

النَّاسِ يَتَأَمَّلُونَهُ إِذْ صَارَ نُورًا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَامْتَدَّ حَتَّى بَلَغَ الْمَشْرِقَ
وَالْمَغْرِبَ .

فَلَمَّا انْتَبَهَتْ سَأَلَتْ كَاهِنَةَ بَنِي مَخْزُومٍ فَقَالَتْ :

يَا عَبَّاسُ لَئِنْ صَدَقْتَ رُؤْيَاكَ لَيَخْرُجَنَّ مِنْ صُلْبِهِ وَلَدٌ يَصِيرُ أَهْلُ الْمَشْرِقِ
وَالْمَغْرِبِ تَبَعًا لَهُ قَالَ أَبِي فَهَمَّيْبِي أَمْرُ عَبْدِ اللَّهِ إِلَيَّ أَنْ تَزَوَّجَ بِأَمِنَةٍ وَكَانَتْ مِنْ أَجْمَلِ
نِسَاءِ قُرَيْشٍ وَأَتَمَّهَا خَلْقًا فَلَمَّا مَاتَ عَبْدُ اللَّهِ وَوَلَدَتْ أَمِنَةُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَتَيْتُهُ
فَرَأَيْتُ النَّوْرَ بَيْنَ عَيْنَيْهِ يَزْهَرُ فَحَمَلْتُهُ وَتَفَرَّسْتُ فِي وَجْهِهِ فَوَجَدْتُ مِنْهُ رِيحَ الْمِسْكِ
وَصِرْتُ كَأَنِّي قَطَعْتُ مِسْكَ مِنْ شِدَّةِ رِيحِي فَحَدَّثْتَنِي أَمِنَةُ وَقَالَتْ لِي .

إِنَّهُ لَمَّا أَخَذَنِي الطَّلُقُ وَاشْتَدَّ بِي الْأَمْرُ سَمِعْتُ جَلْبَتَهُ وَكَلَامًا لَا يُشْبِهُهُ كَلَامَ
الْأَدَمِيِّينَ وَرَأَيْتُ عَلِمًا مِنْ سُندُسٍ عَلَى قَضِيبٍ مِنْ يَاقُوتٍ قَدْ ضُرِبَ بَيْنَ السَّمَاءِ
وَالْأَرْضِ وَرَأَيْتُ نُورًا يَسْطَعُ مِنْ رَأْسِهِ حَتَّى بَلَغَ السَّمَاءَ وَرَأَيْتُ قُصُورَ الشَّامَاتِ
كَأَنَّهَا شُعْلَةٌ نَارٍ نُورًا وَرَأَيْتُ حَوْلِي مِنَ الْقَطَاةِ أَمْرًا عَظِيمًا قَدْ نَشَرَتْ أَجْحِحَتَهَا حَوْلِي
وَرَأَيْتُ شَعِيرَةَ الْأَسَدِيَّةِ قَدْ مَرَّتْ وَهِيَ تَقُولُ :

أَمِنَةُ مَا لَقَيْتِ الْكُهَّانُ وَالْأَصْنَامُ مِنْ وَلَدِكَ وَرَأَيْتُ رَجُلًا شَابًا مِنْ أُمَّتِ النَّاسِ
طُولًا وَأَشَدَّهُمْ بَيَاضًا وَأَحْسَنَهُمْ ثِيَابًا مَا ظَنَنْتُهُ إِلَّا عَبْدَ الْمُطَّلِبِ قَدْ دَنَا مِنِّي فَأَخَذَ
الْمَوْلُودَ فَتَنَلَّ فِي فِيهِ وَمَعَهُ طَسْتُ مِنْ ذَهَبٍ مَضْرُوبٍ بِالزُّمُرِدِ وَمُشْطٌ مِنْ ذَهَبٍ فَشَقَّ
بَطْنَهُ شَقًّا ثُمَّ أَخْرَجَ قَلْبَهُ فَشَقَّهُ فَأَخْرَجَ مِنْهُ نُكْتَةً سَوْدَاءَ فَرَمَى بِهَا ثُمَّ أَخْرَجَ صُرَّةً مِنْ
حَرِيرَةٍ خَضْرَاءَ فَفَتَحَهَا فَإِذَا فِيهَا كَالدَّرِيرَةِ الْبَيْضَاءِ فَحَشَاهُ ثُمَّ رَدَّهَ إِلَى مَا كَانَ
وَمَسَحَ عَلَى بَطْنِهِ وَاسْتَنْطَفَهُ فَنَطَقَ فَلَمْ أَفْهَمْ مَا قَالَ إِلَّا أَنَّهُ قَالَ فِي أَمَانِ اللَّهِ وَحِفْظِهِ
وَكَلاءِ تِهِ قَدْ حَشَوْتُ قَلْبِكَ إِيمَانًا وَعِلْمًا وَحِلْمًا وَيَقِينًا وَعَقْلًا وَشَجَاعَةً أَنْتَ خَيْرُ

البَشْرِ طُوبَى لِمَنْ اتَّبَعَكَ وَوَيْلٌ لِمَنْ تَخَلَّفَ عَنْكَ ثُمَّ أَخْرَجَ صُرَّةً أُخْرَى مِنْ حَرِيرَةٍ بَيْضَاءَ فَفَتَحَهَا فَإِذَا فِيهَا خَاتَمٌ فَضْرَبَ عَلَى كَتِفَيْهِ ثُمَّ قَالَ أَمْرَنِي رَبِّي أَنْ أَنْفُخَ فِيكَ مِنْ رُوحِ الْقُدْسِ فَنَفُخَ فِيهِ وَالْبَسَهُ قَمِيصاً وَقَالَ هَذَا أَمَانُكَ مِنْ آفَاتِ الدُّنْيَا فَهَذَا مَا رَأَيْتُ يَا عَبَّاسُ بِعَيْنِي^١.

منام آمنة أم النبي ﷺ

لما بلغ عبد الله بن عبدالمطلب زوجه عبدالمطلب آمنة بنت وهب الزهري فلما تزوج بها حملت برسول الله ﷺ فروي عنها أنها قالت لما حملت به لم أشعر بالحمل ولم يصبني ما يصيب النساء من ثقل الحمل فرأيت في نومي كأن آت أتاني فقال لي قد حملت بخير الأنام فلما حان وقت الولادة خف علي ذلك حتى وضعته وهو يتقي الأرض بيده وركبتيه وسمعت قائلاً يقول وضعت خير البشر فعوذيه بالواحد الصمد من شر كل باغ وحاسد^٢.

رؤيا عبدالمطلب تنبؤ لبعثة رسول الله ﷺ

وكان عبدالمطلب وأبو طالب من أعرف العلماء وأعلمهم بشأن النبي ص وكانا يكتمان ذلك عن الجاهل وأهل الكفر والضلال.
حدثنا علي بن أحمد بن موسى رضي الله عنه قال: حدثنا أحمد بن يحيى بن زكريا القطان قال: حدثنا محمد بن إسماعيل قال: حدثنا عبد الله بن محمد قال: حدثنا أبي قال: حدثني الهيثم بن عمرو المزني عن إبراهيم بن عقيل الهذلي،

١. كمال الدين للصدوق، ص ١٧١ - ١٧٣. ٢. كمال الدين، ج ١، ص ٣٧٥.

عن عكرمة، عن ابن عباس قال: كان يوضع لعبدالمطلب فراش في ظل الكعبة لا يجلس عليه أحد إلا هو إجلالاً له وكان بنوه يجلسون حوله حتى يخرج عبدالمطلب فكان رسول الله ﷺ يخرج وهو غلام فيمشي حتى يجلس على الفراش فيعظم ذلك على أعمامه ويأخذونه ليؤخروه فيقول لهم عبدالمطلب إذا رأى ذلك منهم دعوا ابني فوالله إن له لشأناً عظيماً إني أرى أنه سيأتي عليكم يوم وهو سيديكم إني أرى غرته غرة تسود الناس ثم يحمله فيجلسه معه ويمسح ظهره ويقبّله ويقول ما رأيت قبلة أطيب منه ولا أظهر قط ولا جسداً ألين منه ولا أطيب منه ثم يلتفت إلى أبي طالب وذلك أن عبدالله وأبا طالب لأُمّ واحدة.

فيقول: يا أبا طالب إن لهذا الغلام لشأناً عظيماً فاحفظه واستمسك به فإنه فرد وحيد وكن له كالأم لا يصل إليه بشيء يكرهه ثم يحمله على عنقه فيطوف به أسبوعاً فكان عبدالمطلب قد علم أنه يكره اللات والعزى فلا يدخله عليهما فلما تمت له ست سنين ماتت أمه آمنة بالأبواء بين مكة والمدينة وكانت قدمت به على أخواله من بني عدي فبقي رسول الله ﷺ يتيماً لا أب له ولا أمّ فازداد عبدالمطلب له رقة وحفظا وكانت هذه حاله حتى أدركت عبدالمطلب الوفاة فبعث إلى أبي طالب ومحمد على صدره وهو في غمرات الموت وهو يبكي ويلتفت إلى أبي طالب ويقول: يا أبا طالب انظر أن تكون حافظاً لهذا الوحيد الذي لم يشم رائحة أبيه ولا ذاق شفقة أمه انظر يا أبا طالب أن يكون من جسدك بمنزلة كبدي فإني قد تركت بني كلهم وأوصيتك به لأنك من أم أبيه يا أبا طالب إن أدركت أيامه فاعلم أنني كنت من أبصر الناس وأعلم الناس به فإن استطعت أن تتبعه فافعل وانصره بلسانك ويدك ومالك فإنه والله سيسودكم ويملك ما لم يملك أحد من بني آبائي يا

أبا طالب ما أعلم أحدا من آباءك مات عنه أبوه على حال أبيه ولا أمه على حال أمه فاحفظه لو حدثه هل قبلت وصيتي فيه ؟

فقال : نعم قد قبلت والله علي بذلك شهيد فقال عبدالمطلب فمد يدك إلي فمد يده إليه فضرب يده على يده ثم قال عبدالمطلب : الآن خفف علي الموت ثم لم يزل يقبله ويقول أشهد أنني لم أقبل أحدا من ولدي أطيب ريحا منك ولا أحسن وجها منك ويتمنى أن يكون قد بقي حتى يدرك زمانه فمات عبدالمطلب وهو ابن ثمان سنين فضمه أبو طالب إلى نفسه لا يفارقه ساعة من ليل ولا نهار وكان ينام معه حتى لا يأت من عليه أحدا .

حدثنا أحمد بن محمد بن الحسين البزاز قال : حدثنا محمد بن يعقوب الأصم قال : حدثنا أحمد بن عبد الجبار العطاردي قال : حدثنا يونس بن بكير عن محمد بن إسحاق بن يسار المدني قال : حدثنا العباس بن عبد الله بن سعيد عن بعض أهله قال : كان يوضع لعبدالمطلب جد رسول الله ﷺ فراش في ظل الكعبة فكان لا يجلس عليه أحد من بنيه إجلالا له وكان رسول الله ﷺ يأتي حتى يجلس عليه فيذهب أعمامه ليؤخروه فيقول جدّه عبدالمطلب دعوا ابني فيمسح على ظهره ويقول إن لابني هذا لشأنا .

فتوفي عبدالمطلب والنبى ﷺ ابن ثمان سنين بعد عام الفيل بثمان سنين .
حدثنا علي بن أحمد رضي الله عنه قال : حدثنا أحمد بن يحيى قال : حدثنا محمد بن إسماعيل قال : حدثنا عبد الله بن محمد قال : حدثنا أبي عن خالد بن إلياس عن أبي بكر بن عبد الله بن أبي جهم قال : حدثني أبي عن جدي قال : سمعت أبا طالب يحدث عن عبدالمطلب قال : بينا أنا نائم في الحجر إذ رأيت رؤيا هالنتني

فأتيت كاهنة قريش وعلي مطرف خز وجمتي تضرب منكبي فلما نظرت إلي
عرفت في وجهي التغير فاستوت وأنا يومئذ سيّد قومي فقالت: ما شأن سيد العرب
متغير اللون هل رابه من حدثان الدهر ريب؟ فقلت لها: بلى إني رأيت الليلة وأنا
قائم في الحجر كأن شجرة قد نبتت على ظهري قد نال رأسها السماء وضربت
أغصانها الشرق والغرب ورأيت نورا يظهر منها أعظم من نور الشمس سبعين ضعفا
ورأيت العرب والعجم ساجدة لها وهي كل يوم تزداد عظما ونورا ورأيت رهطا
من قريش يريدون قطعها فإذا دنوا منها أخذهم شاب من أحسن الناس وجهها
وأنظفهم ثيابا فيأخذهم ويكسر ظهورهم ويقلع أعينهم فرفعت يدي لأتناول غصنا
من أغصانها فصاح بي الشاب وقال: مهلا ليس لك منها نصيب فقلت: لمن النصيب
والشجرة مني؟ فقال: النصيب لهؤلاء الذين قد تعلقوا بها وستعود إليها فانتهت
مذعورا فزعا متغير اللون فرأيت لون الكاهنة قد تغير ثم قالت: لئن صدقت رؤياك
ليخرجن من صلبك ولد يملك الشرق والغرب ينبأ في الناس فسرى عني غمي
فانظريا أبا طالب لعلك تكون أنت فكان أبو طالب يحدث الناس بهذا الحديث
والنبي ﷺ قد خرج ويقول كانت الشجرة والله أبا القاسم الأمين فقيل له فلم لم
تؤمن به فقال للسببة والعار.

قال أبو جعفر محمد بن علي مصنف هذا الكتاب رضي الله عنه: إن أبا طالب
كان مؤمنا ولكنّه يظهر الشرك ويستتر الإيمان ليكون أشد تمكنا من نصره رسول
الله ﷺ.

حدّثنا محمد بن الحسن رضي الله عنه قال: حدّثنا محمد بن الحسن الصفار
عن أيوب بن نوح، عن العباس بن عامر، عن علي بن أبي سارة، عن محمّد بن

مروان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن أبا طالب أظهر الكفر وأسر الإيمان فلمّا حضرتة الوفاة أوحى الله عز وجل إلى رسول الله صلى الله عليه وآله أخرج منها فليس لك بها ناصر فهاجر إلى المدينة.

حدّثنا أحمد بن محمد الصائغ، قال: حدّثنا محمّد بن أيوب، عن صالح بن أسباط، عن إسماعيل بن محمد وعلي بن عبد الله، عن الربيع بن محمد المسلي، عن سعد بن طريف، عن الأصبع بن نباتة قال: سمعت أمير المؤمنين عليه السلام يقول: والله ما عبد أبي ولا جدّي عبدالمطلب ولا هاشم ولا عبد مناف صنما قط، قيل له: فما كانوا يعبدون؟ قال: كانوا يصلون إلى البيت على دين إبراهيم عليه السلام متمسكين به.

حدّثنا علي بن أحمد رضي الله عنه قال: حدّثنا أحمد بن يحيى قال: حدّثنا محمّد بن إسماعيل قال: حدّثنا عبد الله بن محمّد قال: حدّثنا أبي عن سعيد بن مسلم، عن قمار مولى لبني مخزوم، عن سعيد بن أبي صالح، عن أبيه، عن ابن عباس قال: سمعت أبي العباس يحدث قال: ولد لأبي عبدالمطلب عبد الله فرأينا في وجهه نورا يزهر كنور الشمس فقال أبي: إن لهذا الغلام شأنًا عظيمًا قال: فرأيت في منامي أنه خرج من منخره طائر أبيض فطار فبلغ المشرق والمغرب ثم رجع راجعًا حتى سقط على بيت الكعبة فسجدت له قريش كلها فبينما الناس يتأملونه إذا صار نورا بين السماء والأرض وامتد حتى بلغ المشرق والمغرب فلما انتبهت سألت كاهنة بني مخزوم فقالت لي يا عباس لئن صدقت رؤياك ليخرجن من صلبه ولد يصير أهل المشرق والمغرب تبعًا له قال أبي فهمني أمر عبد الله إلى أن تزوج بآمنة وكانت من أجمل نساء قريش وأتمها خلقًا فلما مات عبد الله وولدت آمنة رسول الله صلى الله عليه وآله أتيت فرأيت النور بين عينيه يزهر فحملته وتفرست في وجهه

فوجدت منه ريح المسك وصرت كأني قطعة مسك من شدة ريحي فحدثني آمنة وقالت لي إنه لما أخذني الطلق واشتد بي الأمر سمعت جلبة وكلاما لا يشبه كلام الآدميين فرأيت علما من سندس على قضيب من ياقوت قد ضرب بين السماء والأرض ورأيت نورا يسطع من رأسه حتى بلغ السماء ورأيت قصور الشامات كلها شعلة نور ورأيت حولي من القطة أمرا عظيما قد نشرت من أجنحتها حولي . ورأيت تابع شعيرة الأسدية قد مرت وهي تقول آمنة ما لقيت الكهان والأصنام من ولدك ورأيت رجلا شابا من أتم الناس طولا وأشدهم بياضا وأحسنهم ثيابا ما ظننته إلا عبد المطلب قد دنا مني فأخذ المولود فتفل في فيه ومعه طست من ذهب مضروب بالزمرد ومشط من ذهب فشق بطنه شقا ثم أخرج قلبه فشقه فأخرج منه نكتة سوداء فرمى بها ثم أخرج صرة من حريرة خضراء ففتحها فإذا فيها كالذريرة البيضاء فحشاه ثم رده إلى ما كان ومسح على بطنه واستنطقه فنطق فلم أفهم ما قال إلا أنه قال في أمان الله وحفظه وكلاءته وقد حشوت قلبك إيمانا وعلما وحلما وبيقينا وعقلا وحكما فأنت خير البشر طوبى لمن اتبعك وويل لمن تخلف عنك ثم أخرج صرة أخرى من حريرة بيضاء ففتحها فإذا فيها خاتم فضرب به على كتفيه ثم قال أمرني ربي أن أنفخ فيك من روح القدس فنفخ فيه وألبسه قميصا وقال هذا أمانك من آفات الدنيا فهذا ما رأيت يا عباس بعيني فقال العباس وأنا يومئذ أقرأ فكشفت عن ثوبه فإذا خاتم النبوة بين كتفيه فلم أزل أكرم شأنه ونسيت الحديث فلم أذكره إلى يوم إسلامي حتى ذكرني رسول الله ﷺ^١.

الفصل الرابع

منامات أهل البيت عليهم السلام

منام الإمام عليّ عليه السلام ومعاوية

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلَمَةَ عَنْ عَلِيِّ عليه السلام قَالَ: رَأَيْتُ اللَّيْلَةَ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وآله فَشَكَوْتُ إِلَيْهِ فَقَالَ: هَذِهِ جَهَنَّمُ فَأَنْظُرُ مَنْ فِيهَا فَإِذَا مُعَاوِيَةُ وَعَمْرُو بْنُ الْعَاصِ مُعَلَّقَيْنِ بِأَرْجُلِهِمْ مُنْكَسَيْنِ تُرْضَخُ رُءُوسُهُمَا بِالْحِجَارَةِ أَوْ قَالَ تُشَدَّخُ ١.

منام عليّ عليه السلام في طريق صفين أرض معركة كربلاء

في مسير عليّ عليه السلام إلى حرب صفين ومروره بكربلاء ثم سار حتى نزل بدير كعب فأقام هناك باقي يومه وليلته وأصبح سائراً حتى نزل كربلاء، ثم نظر إلى شاطئ الفرات وأبصر هناك نخيلاً فقال: يا بن عباس! أتعرف هذا الموضع؟ فقال: لا يا أمير المؤمنين ما أعرفه، فقال: أما إنك لو عرفته كمعرفتي لم تكن تجاوزه حتى تبكي لبكائي، قال: ثم بكى عليّ عليه السلام بكاءً شديداً حتى اخضلت لحيته بدموعه وسالت الدموع على صدره ثم جعل يقول: آواه؛ ما لي ولآل أبي سفيان؛ ثم التفت إلى الحسين عليه السلام فقال: إصبر أبا عبدالله؛ فقد لقي أبوك منهم قبل الذي تلقى من بعدي.

قال: ثم جعل عليّ عليه السلام يجول في أرض كربلاء كأنه يطلب شيئاً، ثم نزل

١. شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٤: ١١٠.

ودعا بماء فتوضأ وضوء الصلاة ثم قام فصلّى ما شاء أن يصليّ والناس قد نزلوا هنالك من قرب نينوى إلى شاطئ الفرات قال:

ثم خفق برأسه خفقة فنام واتبه فرعا فقال: يا بن عباس ألا أحدّثك بما رأيت الساعة في منامي؟ فقلت: بلى يا أمير المؤمنين! فقال: رأيت رجالاً بيض الوجوه، في أيديهم أعلام بيض، وهم متقلّدون بسيف لهم، فخطوا حول هذه الأرض خطّة، ثم رأيت هذه النخيل وقد ضربت بسعفها الأرض ورأيت نهراً يجري بالدم العبيط، ورأيت ابني الحسين وقد غرق في ذلك الدم وهو يستغيث فلا يغاث، ثم اني رأيت اولئك الرجال البيض الوجوه الذي نزلوا من السماء وهم ينادون: صبراً آل الرسول صبراً؛ فإنكم تقتلون على أيدي أشرار الناس، وهذه الجنة مشتاقّة إليك يا أبا عبدالله ثم تقدّموا إليّ فعزّوني وقالوا: أبشر يا أبا الحسن! فقد أقرّ الله عينك بابنك الحسين غداً يوم يقوم الناس لربّ العالمين ثم اني انتبهت؛ فهذا ما رأيت فوالذي نفس عليّ بيده لقد حدّثني الصادق المصدق أبو القاسم عليه السلام أني سأرى هذه الرؤيا بعينها في خروجي إلى قتال أهل البغي علينا وهذه أرض كربلاء الذي يدفن فيها ابني الحسين وشيعته وجماعة من ولد فاطمة بنت محمّد عليه السلام وان هذه البقعة المعروفة في أهل السموات يذكر بأرض كرب وبلاء وليحشرنّ منها قوم يدخلون الجنة بلا حساب ثم قال:

يا بن عباس؛ اطلب لي حولها بعر الضباء، فطلبها ابن عباس فوجدها، ثم

قال: يا أمير المؤمنين فاصبتها فقال عليّ عليه السلام: الله أكبر؛ صدق الله ورسوله.

ثم قام عليّ عليه السلام يهرول نحوها حتّى وقف عليها، ثم أخذ قبضة من بعر

الضباء، فشمّها، فاذا لها لون كلون الزعفران ورائحته كرائحة المسك، فقال

الفصل الرابع: منامات أهل البيت عليهم السلام / منام الإمام علي عليه السلام ومعاوية ١٠١

علي عليه السلام: نعم هذه بعينها، ثم قال: أتعلم ما هذه يا بن عباس؟ قال: لا يا أمير المؤمنين.

فقال: إن المسيح عيسى بن مريم قد مرّ بهذه الأرض ومعه الحواريون فشتم هذا البعر كما شتمته، وأقبلت إليه الأطباء حتى وقفت بين يديه، فبكى عيسى، وبكى معه الحواريون، وهم لا يدرون لماذا يبكي عيسى عليه السلام، فقالوا: يا روح الله! ما يبكيك؟ ولماذا اختلست هاهنا؟ فقال لهم: أتعلمون ما هذه الأرض؟ قالوا: لا يا روح الله! فقال: هذه أرض يقتل عليه فرخ الرسول أحمد المصطفى وفرخ ابنته الزهراء قرينة الطاهرة البتول مريم بنت عمران، ثم ضرب بيده عيسى إلى بعر الضباء فشتمه وقال: يا معشر الحواريين! هذا بعر الضباء على هذا الطيب لأنه كان من حشيش هذه الأرض، ثم مضى عيسى بن مريم صلوات الله عليه وقد بقيت هذه البعرات إلى يومنا هذا من ذلك الدهر، حتى أنّها قد اصفرّت بطول الزمان عليها، فهذه أرض الكرب والبلاء.

ثم بكى علي عليه السلام وقال: يا ربّ عيسى! لا تبارك قاتل ولدي، والعنه لعناً كثيراً؛ ثم اشتدّ بكاء عليّ وبكى الناس معه حتى سقط على وجهه وغشي عليه؛ ثم أفاق فوثب فصلّى ثمان ركعات وسلم من كلّ ركعتين فكلمها سلم جعل يتناول من ذلك البعر فيشتمه ويقول: صبراً يا أبا عبدالله؛ صبراً يا ثمرة رسول الله، وريحانة حبيب الله؛ ثم أخذ كفاً من ذلك البعر فصرّه في ثوبه وقال: لا يزال هذا مصروراً أبداً أو يأتي عليّ أجليّ ثم قال: يا بن عباس! إذا رأيتها من بعدي وهي تسيل دماً عبيطاً فاعلم أنّ أبا عبدالله قد قُتل، قال ابن عباس: فوالله لقد كنت أشدّ محافظاً لها بعد عليّ بن أبي طالب وأنا لا أحلها عن طرفي.

قال ابن عباس:

فلما رجع عليّ عليه السلام من صفين وفرغ من أهل النهروان دخل عليه الأعور الهمداني، فقال له عليّ عليه السلام: يا حارث! أعلمت أنّي منذ البارحة كئيب حزين فزع وجل؟ فقال الحارث: ولمّ ذاك يا أمير المؤمنين؟ أندما منك على قتال أهل الشام وأهل البصرة والنهروان؟ فقال: لا، ويحك يا حارث! وإني بذلك مسرور، ولكّني رأيت في منامي أرض كربلاء، ورأيت إني الحسين مذبوحاً مطروحاً على وجه الأرض ورأيت الأشجار منكبة والسماء مصدعة والرجال متطامنة وسمعت منادياً ينادي بين السماء والأرض وهو يقول: أفزعتونا يا قتلة الحسين، أفزعتكم الله وقتلكم، ثمّ اني انتبهت وأنا منه على وجل ولما رأيت، فقال الحارث! كلا يا أمير المؤمنين! لا يكون إلا خيراً، فقال له عليّ عليه السلام: هيهات يا حارث، سبقت كلمة الله ونفذ قضاؤه وقد أخبرني حبيبي محمد صلى الله عليه وآله أنّ ابني يقتله يزيد - زاده الله في النار عذاباً -^١.

منام الإمام عليّ عليه السلام في معاوية وعمرو بن العاص

روى الأعمش عن عمّار الدهني، عن أبي صالح الحنفي، عن عليّ عليه السلام قال: قال لنا يوماً: لقد رأيت الليلة رسول الله صلى الله عليه وآله في المنام فشكوت إليه ما لقيت حتى بكيت فقال لي انظر فنظرت فإذا جلاميد وإذا رجلاً مصفدان قال الأعمش هما معاوية وعمرو بن العاص قال فجعلت أرضخ رؤوسهما ثم تعود ثم أرضخ ثم تعود حتى انتبهت.

١. كتاب الفتوح لابن أعمم الكوفي ٥٥١/٢ - ٥٥٤.

الفصل الرابع: منامات أهل البيت عليهم السلام / منام الإمام علي عليه السلام في ليلة استشهاده ١٠٣

وروى نحو هذا الحديث عمرو بن مرة عن أبي عبد الله بن سلمة عن علي عليه السلام قال رأيت الليلة رسول الله صلى الله عليه وآله فشكوت إليه فقال هذه جهنم فانظر من فيها فإذا معاوية وعمرو بن العاص معلقين بأرجلها منكسين ترضخ رءوسهما بالحجارة أو قال تشدخ.

وروى قيس بن الربيع عن يحيى بن هانئ المرادي عن رجل من قومه يقال له ريبان قال كنا في بيت مع علي عليه السلام نحن شيعة وخواصه فالتفت فلم ينكر منا أحدا فقال إن هؤلاء القوم سيظهرون عليكم فيقطعون أيديكم ويسملون أعينكم فقال رجل منا وأنت حي يا أمير المؤمنين قال أعاذني الله من ذلك فالتفت فإذا واحد يبكي فقال له يا ابن الحمقاء أتريد اللذات في الدنيا والدرجات في الآخرة إنما وعد الله الصابرين^١.

منام الإمام علي عليه السلام في ليلة استشهاده

في الليلة التي استشهد في صباحها أمير المؤمنين عليه السلام قام إلى الصلاة فصلّى حتى ذهب أكثر الليل ثم جلس للتعقيب، ثم نامت عيناه وهو جالس ثم انتبه مرعوباً من نومه، فجمع أولاده وأهله وقال لهم: إني رأيت الساعة حبيبي رسول الله صلى الله عليه وآله وهو يقول: يا أبا الحسن أنت قادم إلينا عن قريب، فما عندنا خير وأبقى^٢.

١. شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد، ج ٤، ص ١٠٨ - ١٠٩.

٢. الايقاظ في وفيات النبي والزهراء والأئمة أجمعين للعلامة السيّد محمد علي شاه عبد العظيم.

منام أمير المؤمنين عليه السلام

رأى أمير المؤمنين في المنام قائلاً يقول:

إذا ذكر القلب رهط النبيّ وسبي النساء وهتك الشعر
وذبح الصبي وقتل الوصي وقتل الشبير وسم الشبر
ترقرق في العين ماء الفؤاد وتجري على الخد منه الدرر
فيا قلب صبراً على حزنهم فعند البلايا تكون العبر

وكان عبدالله بن عبدالله بن طاهر كثيراً ما يقول:

تعزّ فكم لك من أسوة تسكّن عنك غليل الحزن
بموت النبيّ وخذل الوصي وذبح الحسين وسمّ الحسن
وجر الوصي وغصب التراث وأخذ الحقوق وكشف الإحن
وهدم المنار وبيت الاله وحرق الكتاب وترك السنن
وله:

إذا ما المرء لم يعط مناه واضناه التفكّر والنحول
ففي آل الرسول له عزاء وما لاقته فاطمة البتول
الصاحب:

يا أمة اعمى الضلال عيونها وأخطأها نهج من الرشد لاحب
أأسلافكم أودوا بآل محمّد حروبا سيدري كيف منها العواقب
وأنتم على آثارهم واختيارهم تميتونهم جوعاً فهذي المصائب
دعوا حقهم ما يبتغون جواركم وخلوا لهم من فيئهم لا يساغبوا^١

١. السغب: الجوع والفرث أيضاً بمعناه.

الفصل الرابع: منامات أهل البيت عليهم السلام / منام فاطمة سلام الله عليها كابوساً ١٠٥

ألا ساء ذا عاراً على الدين ظاهراً يسير اليه الاجنبي المحارب
إذا كانت الدنيا لآل محمّد وأولاده غرثي يليها المحارب
ومن كثرة الظلم دفن الإمام عليه السلام فاطمة عليها السلام ليلاً وأوصى بدفنه نفسه سرّاً ولقد
هدم سعيد بن العاص دار علي والحسن وعقيل عليهم السلام من قبل يزيد وهدم عبد الملك
بن مروان بيت علي عليه السلام الذي كان في مسجد النبي .
وأمر المتوكل بتحريز^١ قبر الحسين عليه السلام وأصحابه وكرب موضعهما واجراء
الماء عليها وقتل زوارها... المعتز حرق المشهد بمقابر قريش^٢ .

منام فاطمة سلام الله عليها كابوساً

﴿ إِنَّمَا النَّجْوَى مِنَ الشَّيْطَانِ لِيَحْزُنَ الَّذِينَ آمَنُوا وَلَيْسَ بِضَارِّهِمْ شَيْئاً إِلَّا بِإِذْنِ
اللَّهِ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ ﴾^٣ .

قال علي بن إبراهيم: حدثني أبي عن محمد بن أبي عمير عن أبي بصير عن
أبي عبد الله عليه السلام قال كان سبب نزول هذه الآية أن فاطمة عليها السلام رأت في منامها أن
رسول الله صلى الله عليه وآله هم أن يخرج هو وفاطمة وعلي والحسن والحسين عليهم السلام من المدينة
فخرجوا حتى جاوزوا من حيطان المدينة فعرض لهم طريقان فأخذ رسول
الله صلى الله عليه وآله ذات اليمين حتى انتهى بهم إلى موضع فيه نخل وماء فاشترى رسول
الله صلى الله عليه وآله شاة كبراء وهي التي في أحد أذنيها نقط بيض فأمر بذبحها فلما أكلوا منها
ماتوا في مكانهم، فانتبهت فاطمة باكياً ذعرة فلم تخبر رسول الله صلى الله عليه وآله بذلك، فلما

١ . من حز الأرض سواها - كرب الأرض للزرع قلبها وحرثها .
٢ . مناقب آل أبي طالب ٢: ٢٠٩ . ٣ . سورة المجادلة: ١٠ .

أصبحت جاء رسول الله ﷺ بحمار فأركب عليه فاطمة وأمر أن يخرج أمير المؤمنين والحسن والحسين عليهم السلام من المدينة كما رأت فاطمة في نومها فلما خرجوا من حيطان المدينة عرض لهم طريقان فأخذ رسول الله ﷺ ذات اليمين كما رأت فاطمة عليها السلام حتى انتهوا إلى موضع فيه نخل وماء فاشترى رسول الله ﷺ شاة ذراء كما رأت فاطمة عليها السلام فأمر بذبحها فذبحت وشويت فلما أرادوا أكلها قامت فاطمة وتنحت ناحية منهم تبكي مخافة أن يموتوا، فطلبها رسول الله ﷺ حتى وقف عليها وهي تبكي فقال ما شأنك يا بنية قالت يا رسول الله رأيت البارحة كذا وكذا في نومي وقد فعلت أنت كما رأيته في نومي فتنحيت عنكم لأن لا أراكم تموتون فقام رسول الله ﷺ فصلى ركعتين ثم ناجى ربه فنزل عليه جبرئيل عليه السلام فقال يا محمد هذا شيطان يقال له الزها وهو الذي أرى فاطمة هذه الرؤيا ويؤذي المؤمنين في نومهم ما يغمثون به فأمر جبرئيل عليه السلام أن يأتي به إلى رسول الله ﷺ فجاء به إلى رسول الله ﷺ فقال له أنت أريت فاطمة هذه الرؤيا فقال نعم يا محمد فيزق عليه ثلاث بزقات فشجه في ثلاث مواضع ثم قال جبرئيل لمحمد ﷺ: قل يا محمد إذا رأيت في منامك شيئاً تكرهه أو رأى أحد من المؤمنين فليقل أعوذ بما عادت به ملائكة الله المقربون وأنبياء الله المرسلون وعباده الصالحون من شر ما رأيت من رؤياي، ويقرأ الحمد والمعوذتين وقل هو الله أحد ويتفل عن يساره ثلاث تفلات، فإنه لا يضره ما رأى فأنزل الله على رسوله: ﴿ إِنَّمَا النَّجْوَى مِنَ الشَّيْطَانِ ﴾ الآية

أخبرنا أحمد بن إدريس عن أحمد بن محمد بن علي بن الحكم عن أبي بكر الحضرمي وبكر بن أبي بكر قال قالوا حدثنا سليمان بن خالد قال سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله: ﴿ إِنَّمَا النَّجْوَى مِنَ الشَّيْطَانِ ﴾ قال: فلان قوله ﴿ مَا يَكُونُ مِنْ

الفصل الرابع: منامات أهل البيت عليهم السلام / منام الحسين عليه السلام في طريق كربلاء ١٠٧

نَجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ زَابِعُهُمْ ﴿ فلان وفلان وابن فلان أمينهم حين اجتمعوا فدخلوا الكعبة فكتبوا بينهم كتابا إن مات محمد أن لا يرجع الأمر فيهم أبدا^١. ٢

منام الحسين عليه السلام في طريق كربلاء

قال أبو مخنف: فحدّثني عبدالرحمن بن جندب من عتبة بن سمعان الكلبي قال: لمّا ارتحلنا من قصر ابن مقاتل وسرنا ساعة خفق رأس الحسين خفقة، ثمّ انتبه فأقبل يقول: (إنا لله وإنا إليه راجعون) و(الحمد لله ربّ العالمين) مرّتين فأقبل إليه عليّ بن الحسين وهو على فرس فقال له: يا أبت جعلت فداك ممّ استرجعت؟ وعلامَ حمدت الله؟ قال الحسين: يا بني أنّه عرض لي فارس على فرس فقال: القوم يسرون والمنايا تسري إليهم فعلمت أنها أنفسنا نعتت إلينا فقال: يا أبتاه لا أراك الله سوءاً أبداً ألسنا على الحق؟ قال: بلى والذي يرجع إليه العباد فقال: يا أبت فاذاً لا نبالي قال: جزاك الله خير ما جزى ولد عن والده^٣.

منام الحسين بن عليّ عليهما السلام في وفاة معاوية

حينما دعي هو وابن الزبير من قبل الوليد بن عتبة لبيعة يزيد وجاء عبد الله بن الزبير يستبصر ماذا يفعل قال له الحسين عليه السلام:

١. تفسير القمي، ج ٢، ص ٣٦٧ - ٣٦٨.

٢. فلان وفلان وابن فلان أمينهم هم أبوبكر وعمر وابن الجراح هكذا دأب الشيعة أهل البيت وأئمتهم على استعمال التقيّة في زمان الذبح فيهم عام شامل، أما اليوم فضعف بريق التقيّة وانكشفت الأمور في عصر أصبح فيه العالم قرية صغيرة والمعلومات متوفرة لكلّ انسان.

٣. مقاتل الطالبين، ص ٧٤. المؤلف.

إذا أخبرك أبابكر^١ اني أظنّ بأنّ معاوية قد مات وذلك اني رأيت البارحة في منامي كان منبر معاوية منكوس ورأيت داره تشتعل ناراً فأولت ذلك في نفسي أنّه مات^٢.

رؤيا عليّ بن الحسين عليه السلام

وفي مناقب آل أبي طالب:

واصيب الحسين عليه السلام وعليه دين بضعة وسبعون ألف دينار، فاهتمّ عليّ بن الحسين بدين أبيه حتّى امتنع من الطعام والشراب والنوم في أكثر أيامه ولياليه فأتاه آت في المنام فقال: لا تهتمّ بدين أبيك فقد قضى الله ماله بمال بجنس فقال علي: لا أعرف من أموال أبي ما يقال به بجنس فلمّا كان من الليلة الثانية رأى مثل ذلك، فسأل عنه أهله، فقالت له امرأة من أهله: كان لأبيك عبد رومي يقال له بجنس استنبط له عينا بذى خشب، فسأل عن ذلك فأخبر به فما مضت بعد ذلك إلاّ أيام قلائل حتّى أرسل الوليد بن عتبة بن أبي سفيان إلى عليّ بن الحسين عليه السلام يقول له: انه فقد ذكرت لي عين لأبيك بذى خشب تعرف بجنس، فاذا أحببت بيعها ابتعنّها منك، قال عليّ بن الحسين: خذها بدين الحسين، وذكر له قال: قد أخذتها فاستتنى منها سقي ليلة السبت لسكينة^٣.

١. هي كنية عبدالله بن الزبير.

٢. كتاب الفتوح لابن الأعمى الكوفي المتوفى سنة ٣١٤ هـ، تحقيق علي شيري، دار الأضواء

٣. مناقب آل أبي طالب ٤/١٤٣. ١٢٠١ هـ، ج ٥، ص ١٢.

منام الإمام موسى بن جعفر عليه السلام

عن الفضل بن الربيع قال: كنت ذات ليلة في فراشي مع بعض جواري فلما كان في نصف الليل سمعت حركة باب المقصورة فراعني ذلك فقالت الجارية لعل هذا من الريح فلم يمض إلا يسير حتى رأيت باب البيت الذي كنت فيه قد فتح وإذا مسرور الكبير قد دخل عليّ فقال لي: أجب ولم يسلم عليّ فيئست من نفسي وقلت هذا مسرور دخل عليّ بلا اذن ولم يسلم ما هو إلا القتل وكنت جنباً فلم أجسر أن أسأله إنظاري حتى اغتسل فلما رأت الجارية تحيري وتبلدي قالت لي تق بالله عزّ وجلّ وانهض فنهضت ولبست ثيابي وخرجت معه حتى أتيت الدار فسلمت على أمير المؤمنين وهو في مرقده فردّ عليّ السلام فسقطت، فقال لي: دخلك رعبٌ، فقلت: نعم؛ يا أمير المؤمنين فتركني ساعة حتى سكنت فورتني ثم قال لي سر إلى حبسي فأخرج موسى بن جعفر بن محمد وادفع إليه ثلاثين ألف درهم واخلع عليه خمس خلع واحمله على ثلاثة مراتب وخيّر بين المقام معنا أو الرحيل عنّا إلى أيّ بلد شاء وأراد فقلت: وما السبب في ذلك يا أمير المؤمنين؟ قال: بينا أنا في مرقدي هذا إذ دخل عليّ أسود ما رأيت من السودان أعظم منه، فقعد على صدري وقبض على حلقي وقال لي: حبست موسى بن جعفر ظالمًا له، فقلت: فأنا اطلقه واهب له واخلع عليه، فأخذ عليّ عهد الله عزّ وجلّ وميثاقه وقام عن صدري وقد كادت نفسي تخرج فخرجت من عنده ووافيت موسى بن جعفر عليه السلام وهو في حبسه، فرأيته قائماً يصلي فجلست حتى سلم ثم أبلغته سلام أمير المؤمنين واعلمته بالذي أمرني به في أمره واني قد أحضرت ما وصله به فقال عليه السلام: إن كنت أمرت بشيء غير هذا فافعل، فقلت لا وحق جدك رسول الله ما أمرت إلا بهذا فقال: لا حاجة لي في الخلع والمراكب والدراهم إذ كانت فيه حقوق

الامة، فقد ناشدتك بالله ان تردّها إِيّاه، فقلت: افعل ما أحببت، وأخذت بيده وأخرجته من الحبس ثم قلت له يا بن رسول الله أخبرني بالسبب الذي نلت هذه الكرامة من هذا الرجل فقد وجب حقي عليك لبشارتي إِيّاك، ولما أجراه الله عزّ وجلّ على يدي من هذا الأمر فقال عليه السلام: رأيت النبي صلى الله عليه وآله ليلة الأربعاء في النوم فقال لي يا موسى أنت محبوبس مظلوم، فقلت: نعم يا رسول الله محبوبس مظلوم فكرّر عليّ ثلاثاً ثم قال لعلّه فتنة لكم ومتاع إلى حين اصبح غداً صائماً واتبعه بصيام الخميس والجمعة فاذا كان وقت الافطار فصلّ اثنتي عشرة ركعة تقرأ في كلّ ركعة الحمد مرّة واثنتي عشرة قل هو الله أحد، فاذا صلّيت أربع ركعات فاسجد وقل في سجودك: « يا سابق القول يا سامع كلّ صوت يا محيي العظام وهي رميم بعد الموت أسألك باسمك العظيم الأعظم أن تصلّي عليّ محمّد عبدك ورسولك وعلى أهل بيته الطيبين وان تعجل لي الفرج ممّا أنا فيه» ففعلت فكان الذي رأيت وكان السبب في تلك الرؤية ان الرشيد في تلك الأيام أراد قتل موسى بن جعفر عليه السلام في الحبس، فبلغ ذلك الإمام عليه السلام فجر درع طهوره واستقبل القبلة بوجهه وصلّى الله عزّ وجلّ أربع ركعات ثم دعا بهذه الدعوات: يا سيّدي نجّني من حبس هارون، يا مخلص الشجر من بين رمل وطين، ويا مخلص اللبن من بين فرث ودم، ويا مخلص الولد من بين مشيمة ورحم، ويا مخلص النار من بين الحديد والحجر خلّصني من يد هارون.

فاستجاب الله دعاءه فرأى هارون تلك الرؤيا وخاف ودعا الحاجب وقال

له اذهب إلى السجن فاطلق عن موسى بن جعفر^١.

١. نور الأبصار للمازندراني .

منام الإمام الرضا عليه السلام

في البحار عن أبي الحسن الرضا عليه السلام أنه رأى النبي صلى الله عليه وآله في منامه مع علي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام وأن السيد الحميري بين يديه يقرأ هذه القصيدة (القصيدة العينية) ^١ فلما فرغ منها قال النبي صلى الله عليه وآله للرضا عليه السلام: احفظ هذه القصيدة ومر شيعتنا بحفظها واعلمهم من حفظ وأدمن قراءتها ضمننت له الجنة على الله تعالى ^٢.

منام الإمام الرضا عليه السلام

عن عبد السلام بن صالح الهروي، قال: حَدَّثَنِي مُعَمَّرُ بْنُ خَلَادٍ وَجَمَاعَةٌ قَالُوا: دَخَلْنَا عَلَى الرَّضَاءِ عليه السلام فَقَالَ لَهُ بَعْضُنَا: جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاكَ مَا لِي أَرَاكَ مُتَغَيِّرَ الْوَجْهِ فَقَالَ عليه السلام: إِنِّي بَقِيتُ لَيْلَتِي سَاهِرًا مُفَكِّرًا فِي قَوْلِ مَرْوَانَ بْنِ أَبِي حَفْصَةَ:

أَنْى يَكُونُ وَلَيْسَ ذَاكَ بِكَائِنٍ لِبَنِي الْبَنَاتِ وَرِاثَةُ الْأَعْمَامِ
ثُمَّ نَمْتُ فَإِذَا أَنَا بِقَائِلٍ قَدْ أَخَذَ بَعْضَادَتِي الْبَابِ وَهُوَ يَقُولُ:

أَنْى يَكُونُ وَلَيْسَ ذَاكَ بِكَائِنٍ لِمُشْرِكِينَ دَعَائِمُ الْإِسْلَامِ
لِبَنِي الْبَنَاتِ نَصِيبُهُمْ مِنْ جَدِّهِمْ وَالْعَمُّ مَثْرُوكٌ بِغَيْرِ سِهَامِ
مَا لِبَطْنِي وَلِتُّرَاتٍ وَإِنَّمَا سَجَدَ الطَّلِيقُ مَخَافَةَ الصَّمْصَامِ ^٣
قَدْ كَانَ أَخْبَرَكَ الْقُرْآنُ بِفَضْلِهِ فَمَضَى الْقَضَاءُ بِهِ مِنَ الْحُكَامِ
إِنَّ ابْنَ فَاطِمَةَ الْمُئْتَوَةَ بِاسْمِهِ حَازَ الْوَرَاثَةَ عَنِ بَنِي الْأَعْمَامِ

١. القصيدة العينية التي القاها الحميري عند الصادق عليه السلام بعد ما قتل زيد بن علي ومطلعها:

لام عمرو باللوى مربع طامسة أعلامها بلمقع

٢. الكنى والألقاب ٢/٣٣٦.

٣. المراد بالطلاق العباس، الصمصام، السيف الصارم.


وَبَقِيَ ابْنُ نَثْلَةٍ وَاقِفًا مُتَرَدِّدًا يَرِثِي وَيُسْعِدُهُ ذَوْوُ الْأَرْحَامِ
عَنِ ابْنِ الْمُعْبِرَةِ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا الْحَسَنِ الرِّضَا عليه السلام يَقُولُ:
إِنَّكَ فِي دَارٍ لَهَا مُدَّةٌ يُقْبَلُ فِيهَا عَمَلُ الْعَامِلِ
أَلَا تَرَى الْمَوْتَ مُحِيطًا بِهَا يَكْذِبُ فِيهَا أَمَلُ الْأَمَلِ
تُعَجِّلُ الذَّنْبَ لِمَا تَشْتَهِي وَتَأْمَلُ التَّوْبَةَ فِي قَابِلِ
وَالْمَوْتُ يَأْتِي أَهْلَهُ بَعْتَهُ مَا ذَاكَ فِعْلَ الْحَازِمِ الْعَاقِلِ^١

الإمام الجواد عليه السلام في المنام

باسناده عن موسى بن القاسم في حديث ان رجلاً سأله عن مسألة فلم يعرفها، فرأى أبا جعفر عليه السلام في منامه فأخبره بها، فلما كان من قابل حج فرأى أبا جعفر عليه السلام فابتدأه وقال له: ما قال لك فلان؟ فأخبره، فقال: ما كانت رؤياك؟ فأخبره، فقال: أنا قلت لك في منامك وأنا اعدته الساعة^٢.

٢. اثبات الهداة للحرّ العاملي ٣/ ٣٤٤.

١. عيون أخبار الرضا، ص ١٨٩.



الفصل الخامس

في منامات الصالحين

رؤيا في الإمام الرضا عليه السلام يصف علاج المريض

أحمد بن علي بن الحسين الثعالبي عن عبد الله بن عبد الرحمن المعروف بالصَّفْوَانِي قَالَ:

خَرَجْتُ قَافِلَةً مِنْ خُرَاسَانَ إِلَى كِرْمَانَ فَقَطَعَ اللَّصُوصُ عَلَيْهِمُ الطَّرِيقَ
وَأَخَذُوا مِنْهُمْ رَجُلًا اتَّهَمُوهُ بِكَثْرَةِ الْمَالِ فَبَقِيَ فِي أَيْدِيهِمْ مُدَّةً يُعَذِّبُونَهُ لِيُقْتَدِيَ مِنْهُمْ
نَفْسَهُ وَأَقَامُوهُ فِي التَّلْجِ فَشَدُّوهُ وَمَلَّتُوا فَاهُ مِنْ ذَلِكَ التَّلْجِ فَرَحِمَتْهُ امْرَأَةٌ مِنْ نِسَائِهِمْ
فَأَطْلَقَتْهُ وَهَرَبَ فَأَنْفَسَدَ فَمُهُ وَلِسَانُهُ حَتَّى لَمْ يَقْدِرْ عَلَى الْكَلَامِ ثُمَّ انْصَرَفَ إِلَى
خُرَاسَانَ وَسَمِعَ بِخَبْرِ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى الرِّضَا عليه السلام وَأَنَّهُ بِنَيْسَابُورَ فَرَأَى فِيهَا رَأَى النَّائِمُ
كَأَنَّ قَائِلًا يَقُولُ لَهُ إِنَّ ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله قَدْ وَرَدَ خُرَاسَانَ فَسَلَّهُ عَنْ عِلَّتِكَ فَرَبَّمَا
يُعَلِّمُكَ دَوَاءً مَا تَنْتَفِعُ بِهِ قَالَ فَرَأَيْتُ كَأَنِّي قَدْ قَصَدْتُهُ وَشَكَوْتُ إِلَيْهِ مَا كُنْتُ دَفَعْتُ
إِلَيْهِ وَأَخْبَرْتُهُ بِعِلَّتِي فَقَالَ: خُذِ الْكُمُونَ وَالسَّعْتَرَ وَالْمِلْحَ وَدُقَّهُ وَخُذْ مِنْهُ فِي فَمِكَ
مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا فَإِنَّكَ تُعَافَى فَانْتَبَهَ الرَّجُلُ مِنْ مَنَامِهِ وَلَمْ يُفَكِّرْ فِيهَا كَانَ رَأَى فِي
مَنَامِهِ وَلَا اعْتَدَّ بِهِ حَتَّى وَرَدَ بَابَ نَيْسَابُورَ فَقِيلَ إِنَّ عَلِيَّ بْنَ مُوسَى الرِّضَا عليه السلام قَدْ
ارْتَحَلَ مِنْ نَيْسَابُورَ وَهُوَ بِرِبَاطِ سَعْدٍ^١ فَوَقَعَ فِي نَفْسِ الرَّجُلِ أَنْ يَقْصِدَهُ وَيَصِفَ لَهُ
أَمْرَهُ لِيَصِفَ لَهُ مَا يَنْتَفِعُ بِهِ مِنَ الدَّوَاءِ فَقْصَدَهُ إِلَى رِبَاطِ سَعْدٍ فَدَخَلَ إِلَيْهِ فَقَالَ: يَا ابْنَ

١ . السعد (الزعر): نبات طيب الرائحة يخلف بذراً دون بذر الريحان زهر وأبيض .

١١٦.....المنامات في الكتاب والسنة والتراث

رَسُولِ اللَّهِ كَانَ مِنْ أَمْرِي كَيْتَ وَكَيْتَ وَقَدْ انْفَسَدَ عَلَيَّ فَمَيِّ وَلِسَانِي حَتَّى لَا أَقْدِرُ
عَلَى الْكَلَامِ إِلَّا بِجُهْدٍ فَعَلَّمَنِي دَوَاءً أَنْتَفِعُ بِهِ .

فَقَالَ ﷺ: أَلَمْ أُعَلِّمَكَ أَذْهَبْ فَاسْتَعْمِلْ مَا وَصَفْتُهُ لَكَ فِي مَنَامِكَ فَقَالَ لَهُ
الرَّجُلُ: يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ إِنْ رَأَيْتَ أَنْ تُعِيدَهُ عَلَيَّ فَقَالَ ﷺ لِي: خُذْ مِنْ الْكُمَّونِ
وَالسَّعْتَرِ وَالْمِلْحِ فَدَقِّقْهُ وَخُذْ مِنْهُ فِي فَمِكَ مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا فَإِنَّكَ سَتُعَافَى قَالَ الرَّجُلُ
فَاسْتَعْمَلْتُ مَا وَصَفَهُ لِي فَعُوفِيْتُ .

قال أبو حامد أحمد بن علي بن الحسين الثعالبي: سمعت أبا أحمد عبد الله
بن عبد الرحمن المعروف بالصفواني يقول: رأيت هذا الرجل وسمعت منه هذه
الحكايات^١.

منام أم سلمة

أم سلمة رأت رسول الله ﷺ في المنام، أشعث مغبراً وعلى رأسه التراب،
فقالت له: يا رسول الله مالي أراك أشعث مغبراً؟ قال: قتل ولدي الحسين، وما
زلت أحفر القبور له ولأصحابه^٢.

فانتبهت فزعة ونظرت إلى القارورة التي فيها تراب أرض كربلاء فاذا به

١. عيون أخبار الرضا ١/ ٢٢٨، طبع بيروت.

٢. نقل عبدالرزاق المقرّم في كتابه مقتل الحسين عن أمالي الشيخ الطوسي ص ٥٦ وفي
تهذيب التهذيب ١/ ٣٥٦ وذخائر العقبى للمحبّ الطبري، ص ١٤٨، وتاريخ الخلفاء
للسيوطي ص ١٣٩ وسير أعلام النبلاء للذهبي ٢/ ٢١٣ أن أم سلمة رأت رسول الله في المنام
وأخبرها بقتل الحسين ﷺ.

يفور دماً^١.

وهو الذي دفعه النبي ﷺ إليها وأمرها أن تحتفظ به وزاد على ذلك سماعها في جوف الليل هاتفاً ينعي الحسين عليه السلام فيقول:

أيها القاتلون جهلاً حسيناً أبشروا بالعذاب والتنكيل
قد لعنتم على لسان ابن داود وموسى وصاحب الانجيل^٢
كل أهل السماء يدعو عليكم من نبي ومرسلٍ وقتيل^٣

منام في صلب زيد بن علي

قال موسى بن حبيب العجلي: حدّثني نخلة بنت عبدالله وهي أمّ ولد عمر، وكانت من العابدات الصالحات، قالت:

رأيت بعد أن قُتل زيد بن عليّ وصلب ثلاثة أيام فيما يرى النائم كأنّ نسوة من السماء نزلن عليهنّ ثياب حسنة، حتّى أهدقن بجدع زيد بن عليّ، ثمّ جعلن يندبنه وينحن عليه كما تنوح النساء في المآتم.

قالت: ونظرت إلى امرأة قد أقبلت وعليها ثوب أخضر يلمع منه نور ساطع حتّى وقفت قريباً من اولئك النساء، ثمّ رفعت رأسها وقالت:

يا زيد قتلوك! يا زيد صلبوك! يا زيد سلبوك! يا زيد إنهم لن تنالهم شفاعة جدّك عليه الصلاة والسلام غداً في القيامة.

١. نقل المقرّم عن مرآة الجنان للسيافعي ١٣٤/١ والكامل لابن الأثير ٣٨/٤ ومقتل الخوارزمي ٩٥/٢.

٢. إلى هنا في مقتل الخوارزمي ٩٦/٢ فصل ١٢.

٣. تاريخ ابن عساكر ٣٤١/٤؛ الخصائص للسيوطي ١٢٧/٣؛ مجمع الزوائد ص ١٩٩.

قالت نخلة بنت عبدالله: فقلت لاحدى النسوة تلك من هذه المرأة الوسيمة من النساء؟ فقالت: هذه فاطمة بنت رسول الله ﷺ تسليماً كثيراً^١.

منام في أبي الحسن الرضا عليه السلام

قال ابن بابويه في كتاب عيون أخبار الرضا: حدثنا أبو علي محمد بن أحمد بن محمد بن يحيى المعاذي النيسابوري قال: حدثنا أبو الحسن علي بن أحمد بن علي البصري المعدل قال: رأى رجل من الصالحين فيما يرى النائم رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله من أزور من أولادك فقال ﷺ: إن من أولادي من أتاني مسموماً وإن من أولادي من أتاني مقتولاً قال فقلت له فمن أزور منهم يا رسول الله مع تشتت مشاهدتهم أو قال أماكنهم قال من هو أقرب منك يعني بالمجاورة وهو مدفون بأرض الغربة قال فقلت يا رسول الله تعني الرضا عليه السلام فقال ﷺ: قل صلى الله عليه قل صلى الله عليه ثلاثاً.

حدثنا أبو علي محمد بن أحمد بن محمد بن يحيى العطار المعاذي قال: حدثنا أبو النصر المؤذن النيسابوري قال: أصابتنى علة شديدة ثقل منها لساني فلم أقدر على الكلام فخطر ببالي أن أزور الرضا عليه السلام وأدعو الله تعالى عنده وأجعله شفيعي إليه حتى يعافيني من علتي ويطلق لساني فركبت حماراً وقصدت المشهد وزرت الرضا عليه السلام وقمت عند رأسه وصليت ركعتين وسجدت وكنت في الدعاء والتضرع مستشفعاً بصاحب هذا القبر إلى الله تعالى أن يعافيني من علتي ويحل عقدة لساني فذهبت في النوم في سجودي فرأيت في المنام كان القبر قد انفرج

١. كتاب الفتوح لابن أعمم الكوفي ٢٩٥/٧.

وخرج منه رجل كهل آدم شديد الأدمة فدنا مني وقال لي يا أبا نصر قل لا إله إلا الله قال فأومأت إليه كيف أقول ولساني معلق قال فصاح علي صيحة فقال تنكر لله قدره قل لا إله إلا الله قال فانطلق لساني فقلت لا إله إلا الله ورجعت إلى منزلي راجلا وكنت أقول لا إله إلا الله وانطلق لساني ولم ينغلق بعد ذلك^١

رؤيا ام ايمن

الصادق عليه السلام وابن عباس أنه أخبر النبي ﷺ أن أم أيمن لا تزال تبكي من الليل إلى اليوم فأتاها وقال: ما الذي أبكاك؟ قالت: يا رسول الله رأيت رؤيا عظيمة شديدة فقال ﷺ: تفصيها علي رسول الله فإن الله ورسوله أعلم قالت تعظم علي أن أتكلم بها فقال إن الرؤيا ليست علي ما ترى فقصيها علي رسول الله قالت رأيت في ليلتي هذه كأن بعض أعضائك ملقى في بيتي فقال عليه السلام نامت عينك يا أم أيمن تلد فاطمة الحسين تربيته وتليبه فيكون بعض أعضائي في بيتك فلما كان اليوم السابع من ولادة الحسين أقبلت به إلى رسول الله فقال مرحبا بالحامل والمحمول هذا تأويل رؤياك أخرجه القيرواني في التعبير وصاحب فضائل الصحابة^٢.

منام شقيق

عَنْ مَوْلَانَا الصَّادِقِ رَوَاهُ شَقِيقٌ قَالَ: مَا مَعْنَاهُ أَنَّهُ ضَاقَ عَلَيْهِ فَذَكَرَ أَنَّ الصَّادِقَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَنْ عَرَضَتْ لَهُ حَاجَةٌ إِلَى مَخْلُوقٍ فَلْيَبْتَئِدْ فِيهَا بِاللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ قَالَ:

١. اثبات الهداة للحرّ العاملي ١٨٧/٣ . ٢. الاحتجاج للطبرسي ٧٠/٤.

فَدَخَلْتُ الْمَسْجِدَ وَصَلَّيْتُ رُكْعَتَيْنِ فَلَمَّا قَعَدْتُ لِلتَّشَهُدِ أُرْفِغَ عَلَيَّ النَّوْمُ فَرَأَيْتُ فِي مَنَامِي أَنَّهُ قِيلَ لِي يَا شَقِيقُ تَدُلُّ الْعِبَادَ عَلَى اللَّهِ ثُمَّ تَنْسَاهُ فَاسْتَيْقَظْتُ وَأَقَمْتُ فِي الْمَسْجِدِ حَتَّى صَلَّيْتُ الْعِشَاءَ الْأُخْرَى وَحَضَرَ فِي دَارِهِ فَوَجَدَ قَدْ جَاءَهُ مِنْ بَعْضِ أَصْدِقَائِهِ مَا كَفَاهُ وَأَغْنَاهُ^١.

رَأَى رَجُلٌ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَخْبِرُهُ عَنِ قَبْرِ الرِّضَاءِ

عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ فَضَالٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى الرِّضَاءِ أَنَّهُ قَالَ: لَهُ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ خُرَّاسَانَ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِي الْمَنَامِ كَأَنَّهُ يَقُولُ لِي: كَيْفَ أَنْتُمْ إِذَا دُفِنَ فِي أَرْضِكُمْ بَضْعَتِي وَاسْتُحْفِظْتُمْ وَدِيَعَتِي وَعُيِّبَ فِي ثَرَاكُمِ نَجْمِي فَقَالَ لَهُ الرِّضَاءُ أَنَا الْمَدْفُونُ فِي أَرْضِكُمْ وَأَنَا بَضْعَةٌ مِنْ نَبِيِّكُمْ وَأَنَا الْوَدِيعَةُ وَالنَّجْمُ.

أَلَا فَمَنْ زَارَنِي وَهُوَ يَعْرِفُ مَا أَوْجَبَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى مِنْ حَقِّي وَطَاعَتِي فَأَنَا وَآبَائِي شُفَعَاؤُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَمَنْ كُنَّا شُفَعَاءَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ نَجَا وَلَوْ كَانَ عَلَيْهِ مِثْلُ وَزْرِ الثَّقَلَيْنِ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ.

وَلَقَدْ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ جَدِّي عَنْ أَبِيهِ ﷺ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: مَنْ رَأَى فِي مَنَامِهِ فَقَدْ رَأَى لَأَنَّ الشَّيْطَانَ لَا يَتِمَّتْ فِي صُورَتِي وَلَا فِي صُورَةِ وَاحِدٍ مِنْ أَوْصِيَائِي وَلَا فِي صُورَةِ أَحَدٍ مِنْ شِبَعَتِهِمْ وَإِنَّ الرُّؤْيَا الصَّادِقَةَ جُزْءٌ مِنْ سَبْعِينَ جُزْءًا مِنَ النَّبُوءَةِ^٢.

١. تذكرة الخواص لابن الجوزي ص ٥٣٧.

٢. ضياء العينين وفرائد السمطين للجويني الخراساني، تلخيص حبي الله المرزقي الشميراني ص ٣٤٠.

منام حميدة أم موسى بن جعفر عليه السلام

حدثنا تميم بن عبدالله بن تميم القرشي رضي الله عنه قال: حدثني أبي عن علي بن أحمد بن علي الأنصاري قال: حدثني علي بن ميثم عن أبيه قال: لما اشتريت لحميدة أم موسى بن جعفر عليه السلام أم الرضا عليه السلام نجمة ذكرت حميدة أنها رأت في المنام رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لها يا حميدة هبي نجمة لابنك موسى فإنه سيولد له منها خير أهل الأرض فوهبتها له فلما ولدت له الرضا عليه السلام سماها الطاهرة وكانت لها أسماء منها نجمة وأروى وسكن وسمانة وتكتم وهو آخر أساميها قال ميثم سمعت أبي يقول كانت نجمة بكرالما اشترتها حميدة.

حدثنا أبي قال: حدثنا سعد بن عبدالله عن أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن محبوب عن يعقوب بن إسحاق عن أبي زكريا الواسطي عن هشام بن أحمر قال: قال أبو الحسن الأول عليه السلام: هل علمت أحدا من أهل المغرب قدم؟ قلت: لا فقال: بلى فانطلق بنا فركب وركبنا معه حتى انتهينا إلى الرجل فإذا رجل من أهل المغرب معه رقيق فقال له أعرض علينا فعرض علينا تسع جوار كل ذلك يقول أبو الحسن عليه السلام لا حاجة لي فيها ثم قال له أعرض علينا قال ما عندي شيء فقال بلى أعرض علينا قال لا والله ما عندي إلا جارية مريضة فقال له ما عليك أن تعرضها فأبى عليه ثم انصرف ثم إنه أرسلني من الغد إليه فقال لي قل له كم غايتك فيها فإذا قال كذا وكذا فقل قد أخذتها فأتيته فقال ما أريد أن أنقصها من كذا وكذا قلت قد أخذتها وهو لك فقال هي لك ولكن من الرجل الذي كان معك بالأمس فقلت رجل من بني هاشم فقال من أي بني هاشم فقلت من نقبائهم فقال أريد أكثر منه فقلت ما عندي أكثر من هذا فقال أخبرك عن هذه الوصيفة إنني اشتريتها من

أقصى المغرب فلقيني امرأة من أهل الكتاب فقالت ما هذه الوصيفة معك فقلت اشتريتها لنفسى فقالت ما ينبغي أن تكون هذه عند مثلك إذ هذه الجارية ينبغي أن تكون عند خير أهل الأرض فلا تلبث عنده إلا قليلا حتى تلد منه غلاما يدين له شرق الأرض وغربها قال فأتيته بها فلم تلبث عنده قليلا حتى ولدت عليا عليه السلام ^١.

الناصبي والإمام الرضا عليه السلام

روى ابن بابويه في كتاب عيون أخبار الرضا عليه السلام في باب ذكر ما ظهر للناس في وقتنا من بركة هذا المشهد (مشهد الرضا عليه السلام) وعلاماته واستجابة الدعاء فيه قال:

حدثنا أبو نصر أحمد بن الحسين الضبي وما لقيت أنصب منه وبلغ من نصبه أنه كان يقول: اللهم صلّ على محمد فردا ويمتنع من الصلاة على آله قال: سمعت أبا بكر الحمّامي الفراء في سكة حرب نيسابور وكان من أصحاب الحديث يقول: أودعني بعض الناس وديعة فدفنتها ونسيت موضعها فتحيّرت فلما أتى على ذلك مدة جاءني صاحب الوديعة يطالبني بها فلم أعرف موضعها وتحيّرت واتّهمني صاحب الوديعة فخرجت من بيتي مغموما متحيّرا ورأيت جماعة من الناس يتوجهون إلى مشهد الرضا عليه السلام فخرجت معهم إلى المشهد وزرت ودعوت الله عزّ وجلّ أن يبيّن لي موضع الوديعة فرأيت هناك فيما يرى النائم كأنّ آتيا أتاني فقال لي: دفنت الوديعة في موضع كذا وكذا فرجعت إلى صاحب الوديعة فأرشدته إلى ذلك الموضع الذي رأيته في المنام وأنا غير مصدق بما رأيت فقصص صاحب

١. الاختصاص للشيخ المفيد ص ١٩٧ - ١٩٨.

الوديعة ذلك المكان فحفره واستخرج منه الوديعة بختم صاحبها فكان الرجل بعد ذلك يحدث الناس بهذا الحديث ويحثهم على زيارة هذا المشهد على ساكنه التحية والسلام^١.

رؤيا ابن عباس

عن سعيد بن جبير عن ابن عباس في قوله تعالى: ﴿وَالْقَيْنَا عَلَى كُرْسِيِّهِ جَسَداً﴾^٢ قال: هو الشيطان الذي كان على كرسيه يقضي بين الناس أربعين يوماً^٣. يقول السيّد الجزائري في زهر الربيع:

كانت واقعة استرآباد واغارة الترك عليها وأخذ أكثر أهلها أسارى في عشر الثمانين من بعد الألف، ولما رجعت من زيارة المشهد الرضوي على مشرفه أفضل التحيات عام السابع بعد المائة والألف اتفق الطريق على تلك البلاد فحكى لي رجل من أفاضل ساداتها وصلحاتها ان من جملة من وقع عليه الأسر بنتاً لم يكن لأُمّها سواها وبقيت أمّها تبكي على فراقها ليلاً ونهاراً فوق في نفسها ان الإمام الرضا ضمن الجنة لزاريه فكيف لا يضمن ارجاع ابنتي إليّ فمضت إلى زيارته وبقيت في مشهده.

وأما ابنتها فأنها لما أسرها الترك وقع عليها البيع فصارت إلى بخارى وكان فيها رجل مؤمن من التجار فرأى في المنام كأنه غريق في بحر عظيم فبينما هو في الماء غريق وإذا بصبيّة أخذت بيده وأخرجته من ذلك البحر فشكر لها صنيعها إليه وتأملها في المنام.

١. اثبات الهداة للحرّ العاملي ٢٨٦/٣ . ٢. سورة ص: ٣٤.

٣. أخبار القضاة ٢٩/١.

فلما استيقظ بقي يومه يتفكر في المنام فمضى إلى خان التجار ليشتري شيئاً من المتاع فقال له رجل من التجار عندي جارية إن أحببت شرائها، فلما رآها وإذا هي البنت التي أخرجته من ذلك البحر فاشترها فلما أتى بها إلى منزله سألها عن حالها فقالت أنا من أسارى استراباد، فرق لها وعرف أنها مؤمنة، فقال لها هؤلاء أولادي الأربعة فاخترني منهم من أردت، فاخترت من شرط لها أن يحملها إلى زيارة الرضا عليه السلام، فتزوج بها وحملها معه فلما بلغ بعض الطريق مرضت فدخل بها إلى المشهد ولما لم يعرف تمريضها أتى إلى الروضة ودعا الله سبحانه أن يحصل بيده من يمرضها، فرأى امرأة عجوز في المسجد فقال لها يا أمة الله عندي امرأة مريضة وأنا غريب والتمس منك أن تمرضيها فمضت معه إلى منزله فلما كشفت الثوب عن وجهها صرخت وألقت نفسها وقالت ابنتي والله وفتحت الجارية عينها وتعارفا وحصل الاجتماع ببركة الإمام الرضا عليه السلام ١.

منام المرأة المغربية ورؤيتها فاطمة الزهراء عليها السلام

في بدايه الأمر حالي كحال كلّ الجزائريين لا نعرف الكثير عن أهل البيت عليهم السلام لا من حيث فضائلهم ولا حتى أسمائهم الكاملة وبدون خجل فكثير من الجزائريين لا يفقهون حتى المذهب المالكي الذي هو المذهب الرسمي للبلد فما عرفنا إلا الحركة السلفيّة التي تنفر المرء عن الدين وكانوا السبب على حسب ملاحظتي في ابتعاد الكثير عن الالتزام بالدين ولا أكذب عليكم عندما أقول لكم أنني كنت واحدة من هؤلاء.

١. زهر الربيع للسيد الجزائري ص ٢٢١.

يرجع سبب استبصاري واعتناقي للمذهب الإمامي منذ ما يقارب عامين بعد محنة ومصيبة مرّت عليّ قطعت فلول عظمي قبل أن تمرّق ألياف كبدي وهي :
اني تزوّجت من شخص هو أعزّ انسان لي في الحياة وأحبّ الأشخاص لي فكان فارس أحلامي الذي كنت أبحث عنه منذ أن عرفت أنوثتي فكان كلّ ما يهمني أن أجعله سعيداً وبل أسعد الناس لكن المكتوب كان يحضر لي في مفاجأة قاسية غيرت الكثير من شؤون حياتي بل حتّى جسدي ولون بشرتي بعد زواج دام أكثر من ٥ سنوات ، اكتشفت التحاليل الطبيّة أنّي عاقر وكانت النتائج صدمة لي وازداد الحزن أكثر ليس على نفسي فحسب وإنّما على زوجي الذي عاهدته أن يكون أسعد الرجال ولكن لم يوفّقني الله أن أكون سبباً في جعله أباً للأطفال .

فعملت كلّ ما في وسعي بكلّ جهد وصبر ومشقّة لكي أعالج نفسي ولكن دون جدوى وزاد من إرهاق نفسي مساعدة أهلي لي وباعوا كلّ ما يملكونه من الغالي والنفيس لكي أجري بعض التداوي في خارج الوطن ، فرحلت إلى (فرنسا) وأنا أحلم أن يشفيني الله وأرجع لرب بيتي لكي أنجب مولوداً أدخل به السرور على قلب زوجي ولكن بعد كلّ العطاء والإسراف اللامحدود أكّد البروفيسورات والأطباء أنّ الأمل من الشفاء شيء من الخيال .

فكان زوجي دائماً صابراً ويصبرني أنّ الأمر في يد الله وليس في يد أحد بعد كلّ الشقاء والتعب لأنّ العقم لا يستطيع أيّ شخص أن يشعر به إلاّ العاقر التي ذاقت جراحاً في مشاعرها وآلاماً في نفسيّتها فكان يتحسّس آلامي ويشجّعني بالصبر والشيء الذي كان يصبّ الملح على جراحي هو شعوري بعجزتي وأشعر بعد ملاحظته كيف يكون من شدّة الشبق والاشتياق عندما يرفع رضيعاً وسمعته ينادي

بصوت خفيف: اللهم ارزقني بطفل ولا تخيب أمني، فتبكي عيني دماً وقلبي قيحاً
كلما أسمعته يدعو في صلاته أو مع أبناء إخوته.

والذي زادني همّاً هو الظلم الذي لحقني من والدة زوجي التي كانت من
حين لآخر تجرحني وتقول لي: ابني لا يستطيع أن يصبر أكثر ممّا صبر فالبيت
الخالى من الأطفال هي بيت العجائز والمرضى، فكلامها جرحني حتّى أصبحت
أعيش جحيماً وكابوساً آثاره ما زالت إلى يومنا ظاهرة عليّ، فهنا لم أستطع أن
أتحمل كلّ أنواع الإهانات والمذلّة والسخرية من طرف عائلة زوجي، فطلبت من
زوجي الطلاق أكثر من مرّة فكان يرفض ويحدّرني من تكرار ذلك.

في أحد الأيام ركبت حافلة مكتظة بالأطفال في الكراسي الأمامية
فوجدت مقعداً شاغراً في آخر الحافلة فتوجّهت إليه وأنا أنظر إلى الأطفال بنظرة
حنان وتسليم وحب وهم يلعبون بعد خروجهم من المدرسة، فجلست في مؤخّرة
الحافلة... وإذا بي أجد كتاباً على المقعد الذي بجاني وهو مفتوح فتخيلت أنّ
بجاني لأحد التلاميذ فسألت الأطفال إن كان الكتاب لأحد منهم فقالوا: ليس
لأحد منّا، فحملته وأخذت أتصفّح فيه وإذا بعيني تسقط على عنوان لقصيدة
«التوسّل بفاطمة الزهراء عليها السلام» للشاعر الخطيب الشيخ (محسن
الفاضلي)^١ وهي كالتالي:

توسّلت بالحوراء فاطمة الزهراء

لتلهمني حتّى أقول بها شعرا

١. خطيب فاضل عراقي النجفي سكن أخيراً إيران بلدة قم وهو لازال على قيد الحياة وكان
خطيب لمجلسي الأسبوعي في داري قم لسنوات طويلة. المؤلّف.

فجاء بحمد الله ما كنت ابتهغي
فابديت للمعبود خالقي شكرا
أجل هي روح المصطفى كفؤ حيدر
وأُمُّ أبيها هل ترى مثله فخرا
حوت مكرمات قط لم يحو غيرها
فمن بالثنا منها الاقل لنا أخرى
وسـيـلـتـنا والله خير وسيلة
بحقّ كما وهي الشفيعة في الاخرى
أيـا قاتل الله الذي راعها وقد
عليها قسى ظلماً وروعها جورا
وسود متنيها وأحرق بابها
وأسقطها ذاك الجنين على الغبرا
أيـا من تواليا أتـنسى مصابها
وتسلوا وقد أمست ومقلتها حمرا
من الضرب ضرب الرجس يوم تمنعت
لئن يذهبوا بالمرتضى بعلمها قسرا
وعادت تعاني هضمها ومصابها
بفقد أبيها وهي والهفتا عبرى
إلى أن قضت روعي فداها شهيدة
وقد جُهِّزت ليلاً وقد دفنت سرّاً

فأصبحت أركّز على الأبيات وأنا في حالة من الذهول: (فجاء بحمد الله ما كنت أبتغي)، أصابني بشيء من الشعور جعلني أقرأه وأكرّره، وأقول: يا رب يا رب يا رب، وبما أنني كنت الوحيدة في عائلتي والطفلة الوحيدة لدى أهلي حيث كنت مدللة عند والدي ويفتخر بي في كلّ مناسبة وأنا أفتخر به أمام أصدقائي فأصبحت أذلّ الناس وأحقرهم سمعة، فزادت عيني بكاء حتى بقي كلّ الأطفال في الباص ينظرون إليّ ويتمتمون فيما بينهم: أني ربّما مختلة عقلياً بمجرد أن أمسكت الكتاب بدأت بالبكاء فرفعت رأسي وإذا بي أرى في كلّ مرّة شخص يدير رأسه لكي ينظر إليّ متعجباً، وكلّما أقرأ بيتاً تزداد حالي هولاً وهلعاً فاذا قرأت الوسيلة أتفكّر كلّ الوسائل والسبل التي جربتها، وإذا وقفت عند الظلم أتذكر الظلم الذي تعرّضت له وإذا توقّفت عند الجنين أقول أصبحت بلا حول ولا قوّة كالجنين الذي أكّد لي الخبراء أن لا داعي لانتظاره، وإذا قرأت حرق الباب أتذكر ما قالته لي سلفتي بعد تهديدي بحرق باب داري إن لم أعادر زوجي ومصابها مصيبي وأنا أصلاً لم أكن أتمعن في مفهوم البيت الشعري ولم أكن أعرف حتى أنّه خصيصاً لفاطمة عليها السلام بل تخيلت امرأة اسمها فاطمة.

فلم أستطع قراءة كلّ القصيدة حتى أغلقت الكتاب وأنا أشهق بالبكاء وفي حالة يرثى لها فبعد ما وصلت إلى داري دخلت وألقيت نفسي في السرير لأبكي على حالي والكتاب مشدودة عليه يدي بكلّ قوّة، ولم أكن أعرف لماذا، فنمت بعد أن فرغت الدموع من جبیني وغلبني النعاس، وإذا بي أرى امرأة تتقدّم نحوي وأنا جالسة على صخرة ساخنة كلّما أحاول النهوض منها تؤلمني ساقي من شدّة الحر ولا أرى إلّا النور يسطع من وجهها إلى درجة لم أستطع حتى التأمّل في

الفصل الخامس: منامات الصالحين / منام المرأة المغربية ورؤيتها فاطمة الزهراء ١٢٩

وجهها النوراني فوصلت إليّ وأمسكتني من يدي وقالت لي: أنا فاطمة أم أبيها أعطني يديك وقد سلّمك الله من كلّ همّ وغم، فتمكّنت بعد مساعدتها لي من النهوض من الصخرة، وبعدها استيقظت من النوم فرعة وكان وقت العصر قد اقترب.

سبحان الله وبحمده الذي لا إله إلا هو، شعرت بشعور غريب لم أشعر به منذ أن عرفت حالي وكان انتقالاً كانت فوق جسدي تلاشت كلياً حتى لم أشعر بها. فدقّ الباب ودخل زوجي فرأيتَه ينظر وكأنه يبحث عن شيء وقال لي: من أين هذه الرائحة الطيبة؟ هل اشتريتي أزهاراً أو عطراً جديداً؟ فقلت له متعجبة: نعم حتى أنا أشمّ هذه الرائحة، لكن قد تكون من النافذة ومصدرها الجيران فنهضت وغسلت وجهي وزوجي ينظر لي في حالة تعجّب ويسألني هل أنا بخير فرددت عليه نعم، الحمد لله على سلامتك أنا بخير ما دمت أنت بخير، فسألني ما هذا الكتاب هل هو حول الطب فقلت له: لا، وجدته في الحافلة وسألت الجميع من هو صاحبه فلم أجده وكان من المفروض أن أتركه في الحافلة فلا أعرف كيف هو في يدي الآن وأتيت به فاستغفرت الله وقلت أصبحت أتصرّف بشكل غير واع.

ففي الليل قبل النوم حكيت له المنام فاستبشر خيراً فقال لي أوّل مرّة يسمع بأسم أم أبيها فهو غريب فتفكرت الكتاب فرجعت إليه لكي ألقى نظرة فوجدت الكتاب مجموعة من الأشعار كانت كلّها تخصّ الأئمة المعصومين عليهم السلام لكنني لم أفهم منها إلا القليل ظاهراً.

وفي اليوم الثاني شعرت بداخلي إحساس غريب يدفعني لكي أعرف من

١٣٠.....المنامات في الكتاب والسنة والتراث

هذه «أم أبيها» ومن هي فاطمة أم أبيها، فسألت جارتنا فأخبرتني أنها «فاطمة بنت محمد ﷺ» وبمجرد أن سمعت أنها فاطمة بنت محمد صلوات الله عليه، قلت لها: سأعيد لك الكتاب مرة أخرى للاطلاع عليه.

كما ذكرت في المقطع الأول، بعد الرؤيا أصبحت أشعر بشعور غريب فبعد ما كنت فقدت كل ذوق واعتزلت العالم أفكر في كيفية الابتعاد عن زوجي لكي يعيش حياته كباقي الرجال وأقنعه بطلاقي، أصبحت نشطة بحمد الله وكان قوة في داخلي تدفعني لأعرف من هذه أم أبيها التي أخذت بيدي وساعدتني في التخلص والوقوف من صخرة ساخنة وحارة وتنظر إلى الكتاب الذي بيدي.

خرجت في اليوم التالي لأشتري كتاب تفسير الأحلام «لابن سيرين» فحاولت تفسير الرؤيا ولكن لعدم تجربتي في هذه الأمور العرفانية لم أفهم إلا أن الرؤيا فال حسن وبشارة خير، ففرحت واستبشرت خيراً فعزمت على معرفة سيرة فاطمة بنت محمد ﷺ، لأن بعض المصطلحات التي وجدت في القصيدة آثرت علي وشغلت ذهني حول المصيبة التي حلت بها والجنين الذي أسقط لأنه من خلال القصيدة وجدت بعض المصطلحات غريبة وهي التي دفعتني لأعرف تفاصيل أكثر وبالخصوص اني رأيتها في منامي، فذهبت إلى المكتبات العمومية لأبحث عن كتب عن فاطمة ؑ، فلم أجد أي كتاب ما عدا كتاب: (رجال حول رسول الله) فاطلت على الفهرس ولم أجد شيئاً حول فاطمة، فقضيت كل اليوم أبحث دون جدوى فخطر ببالي (الانترنت)، فقلت قد أجد بعض الشيء ولكن كل ما كنت أبحث عنه كان موجوداً في (النت).

كتبت عبارة (التوسل بفاطمة الزهراء ؑ) فخرجت العشرات من الصفحات

الفصل الخامس: منامات الصالحين / منام المرأة المغربية ورؤيتها فاطمة الزهراء ١٣١

وكانت كلّها أو أغلبها من مواقع شيعيّة، وبدأت أطلع على سيرتها منذ الولادة حتّى وفاة رسول الله ﷺ فصدمني خبر أو رواية الميراث التي منعت منه وكنت لأصدق فكيف تمنع فاطمة من ميراثها ويكذبها القوم وتحديداً (أبو بكر وعمر) هل أنّ فاطمة طالبت بحقوق ليست لها؟ وهل فاطمة تكذب عندما تقول أورثني والدي أرض فدك؟ وهل فاطمة بنت نبيّ الإسلام تريد أن تغضب ممتلكات ليس لها؟

بقيت هذه الأسئلة تراودني وتخطر ببالي حتّى قرّرت أن أتأكد منها بعد تحقيق أجره وأعرف كلّ ما أجهله عنها ﷺ وكان أوّل يوم في بحثي بدأت فيه بالدعاء وأخذت الدعاء أو الاستغاثة بها ﷺ وقد قرأتها أكثر من ألف مرّة حتّى شعرت بحالة لم أشعرها في حياتي من قبل، وتحسنت حالتي النفسيّة كأنّه أمل دخل إلى قلبي، وواظبت على الدعاء لمُدّة اسبوعين ولم أتخلّ عنه في أيّ صلاة وفي فترة البحث اكتشفت مظلوميّة الزهراء بعد تأكدي أنّها أحداث تاريخيّة حقيقيّة لأن جميع المصادر أثبتت ذلك ورسول الله يقول لا تجتمع أمّتي على ضلالة يعني مادام أنّ هذه الروايات موجودة في كلّ الكتب السنّيّة والشيعيّة فما الداعي لإتكارها أو التهرب منها وإخفائها عن الأجيال؟

هنا صدمتني الصدمة الحقيقة فبدأت أكتشف كيف ظلمت ريحانة رسول الله ﷺ وكيف سكنت الأُمَّة على ظلمها وكيف تخاذل الصحابة على حرم رسول الله، وقبلوا بالأمر الواقع لأسباب ماديّة ومطامع دنيويّة وبولاية بلدة كذا وكذا، فكان هذا الاكتشاف صدمة قويّة على نفسيّتي حتّى نسيت همّي ونسيت حتّى ما وقع لي فبقيت حائرة في أمري وأقول أيّ ضمير هذا يتجرأ على اتهام سيّدة نساء العالمين أنّها تريد اغتصاب ما ليس هو لها؟ وأيّ ضمير يقبل أن يعتدي على

الزهاء وتتهم وتكذب؟

فهل نصدق أبا بكر وعمر، اللذين وُلدا في الجاهلية وعاشا معظم عمرهما في الجاهلية أو نصدق بنت رسول الله التي وُلدت في عهد الإسلام وتربت في بيت النبوة ورضعت الإيمان وترعرعت في حضن التقوى بين يدي رسول الإسلام. ومن باب مظلومية فاطمة أعلنت أنني مع فاطمة وفي صفها وخلفها صدقتها لما ادّعت، وآمنت بما طالبت واستخلصت أن الآخرين اعتدوا عليها، وخانوا الامانة التي تركها رسول الله لأُمَّته، وبعد هذه المظلومية المؤلمة المؤسفة، انتقلت إلى مظلومية الإمام عليّ عليه السلام حيث ضحى بميراث فاطمة والنخوة لأجل مصلحة الإسلام ورفع مصلحة الإسلام فوق مصالحه الشخصية، بينما الآخرون رفعوا مصالحهم وتشاجروا في بيت سقيفة بني ساعدة ورسول الله لم يدفن بعد.

من مظلومية انتقل إلى مظلومية ومن مصيبة أسقط في مصيبة، وأنا أعيش التاريخ بعين باكية وقلب محزون وجلد مقشعر وأقول يا ويلي أين نحن من كل هذا ولم نسمع به وبل المصيبة الأعظم أنهم علّمونا لكي نتربى على حبّ من اعتدوا على أهل البيت وأكروهنا على أن نأخذ ديننا عنهم منذ نعومة أظفارنا ونحن لا خبر جاء ولا وحي نزل... كانت البداية صعبة والحيرة تدبني من حين لآخر والقلق يسود ذهني في كل فترة وأقول أيعقل أن يكون حوالي مليار من المسلمين لا يعرفون هذه الحقائق!!

فالشيء الوحيد الذي رسّخ إيماني وقوى من عزيمتي هي قرائتي لقصص المستبصرين عبر الانترنت والكتاب الوحيد الذي أعجبني كثيراً هو (الإزام الناصب بإمامة عليّ بن أبي طالب) فهذا الكتاب هو كأس الماء الذي أراحني من

الفصل الخامس: منامات الصالحين / منام المرأة المغربية ورؤيتها فاطمة الزهراء ١٣٣

العطش الشديد حيث قررت نهائياً أن أكون من شيعة فاطمة وأكون من شيعة عليّ وكلّ الأئمة المعصومين الشهداء بدءاً من مظلومية سيّدة نساء العالمين عليها السلام ولم يمض شهران حتّى تنفست وقلت الحمد لله الذي لا إله إلا هو فأين هي مصيبتني حينما قارنتها مع المصائب والمحن التي حلّت بأطهر الناس وأين أنا من الذين لا يقاس بهم أحد من فضلهم وعلوّهم .

وفي أحد الأيام وأنا أدعو بدأت أشعر بأوجاع في معدتي أوجاع ليست كالتي تشبه ألم المعدة أو المصران كما يقال له بالعاميّة الجزائرية بل شيء جديد عليّ فذهبت لزيارة الطبيبة حتّى أخبرتني أنني حامل في الشهر الثاني فأغمي عليّ من شدة الفرح حتّى كنت لا أصدق وأقول الحمد لله على كلّ نعمة وبلية يا ربّ أشكرك وأنت خير وليّ نعمتي وختمت حمدي بالثناء على فاطمة الزهراء صلوات الله عليها وأكثرت من الصلاة على محمّد وآله، حتّى لم أستطع النظر من كثرة البكاء فدخلت إلى البيت أمشي كالمجنونة من حيث السرعة لأخبر زوجي عن الخبر الذي يفرحه فوجده قد بدأ الصلاة فانتظرت حتّى انتهى من صلاته فقلت له: ببركة أمّ أبيها أنا حامل .

لا أستطيع أن أصف لكم كيف شعر بالفرح وبالخصوص أنا الذي وعدته أن يكون أسعد رجل في الدنيا فحكيت له بالتفاصيل من هي أمّ أبيها، وكيف أصبحت أدعو للتوسّل واستغيث بها ولم أكن قد تشييعت بعد عندما بدأت في التوسّل فقط من باب نيّة صادقة وروح طاهرة تؤمن بكلّ ما هو طاهر وترفض ما عدا ذلك فرزقني الله طفلاً أجمل ما يكون وسمّيته (عليّ) تيمناً بالإمام عليّ المرتضى صلوات الله عليه .

١٣٤.....المنامات في الكتاب والسنة والتراث

إخوتي في الله لا تبخلوا بنشر هذه القصة أينما حللتهم فبفضل ريحانة المصطفى وزوج المرتضى رزقني الله طفلاً بعد أن عانيت العقر والتعب، ومن أجل قداستها ومكانتها استجاب الله لدعائي ودعاء كل من ساعدوني لكي أشفي من مرضي، فلا تبخلوا أن تنصحوا كل مريضة ومريض أن يتوسل بسيدة نساء العالمين.

أحبتني في الله أكتب وعيني تذر فدموعاً على ما وفقت له من نعمة الولاية وتعزني على أم أبيها والبراءة من أعدائها والالتزام بطهارتها والسير على سيرتها الطاهرة المعصومة والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على فاطمة وأبيها وأمها وبعلمها وبنيتها والسر المستودع فيها.

أسأل الله أن يوفقنا جميعاً لنشر فضائل ومظلومية آل بيت رسول الله ﷺ.

منام ابن بابويه القمي ورؤية الرضا عليه السلام

قال الشيخ الفقيه أبو حمزة محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه - مصنف هذا الكتاب^٢ - أعانه الله على طاعته -:

إن الذي دعاني إلى تأليف كتابي هذا أني لما قضيت وطري من زيارة علي بن موسى الرضا عليه السلام رجعت إلى نيسابور وأقمت بها فوجدت أكثر المختلفين إلي من الشيعة قد حيرتهم الغيبة ودخلت عليهم في أمر القائم عليه السلام الشبهة وعدلوا عن طريق التسليم إلى الآراء والمقاييس فجعلت أبذل مجهودي في إرشادهم إلى

١. المصدر هو كراس سحبتة من الانترنت. المؤلف.

٢. كتاب كمال الدين وتمام النعمة لابن بابويه القمي.

الحق وردهم إلى الصواب بالأخبار الواردة في ذلك عن النبي والأئمة عليهم السلام حتى ورد إلينا من بخارا شيخ من أهل الفضل والعلم والنباهة ببلد قم طالما تمنيت لقاءه واشتقت إلى مشاهدته لدينه وسديد رأيه واستقامة طريقته وهو الشيخ نجم الدين أبو سعيد محمد بن الحسن بن محمد بن أحمد بن علي بن الصلت القمي أدام الله توفيقه وكان أبي يروي عن جده محمد بن أحمد بن علي بن الصلت قدس الله روحه ويصف علمه وعمله وزهده وفضله وعبادته وكان أحمد بن محمد بن عيسى في فضله وجلالته يروي عن أبي طالب عبد الله بن الصلت القمي رضي الله عنه وبقي حتى لقيه محمد بن الحسن الصفار وروى عنه فلما أظفرتني الله تعالى ذكره بهذا الشيخ الذي هو من أهل هذا البيت الرفيع شكرت الله تعالى ذكره على ما يسر لي من لقاءه وأكرمني به من إخوانه وحباني به من وده وصفائه فبينما هو يحدثني ذات يوم إذ ذكر لي عن رجل قد لقيه ببخارا من كبار الفلاسفة والمنطقيين كلاما في القائم عليه السلام قد حيره وشككه في أمره لطول غيبته وانقطاع أخباره فذكرت له فصولا في إثبات كونه عليه السلام ورويت له أخبارا في غيبته عن النبي والأئمة عليهم السلام سكنت إليها نفسه وزال بها عن قلبه ما كان دخل عليه من الشك والارتياب والشبهة وتلقى ما سمعه من الآثار الصحيحة بالسمع والطاعة والقبول والتسليم وسألني أن أصنف له في هذا المعنى كتابا فأجبتته إلى ملتسمه ووعدته جمع ما أبتغي إذا سهل الله لي العود إلى مستقري ووطني بالري. فبينما أنا ذات ليلة أفكر فيما خلفت ورأيت من أهل وولد وإخوان ونعمة إذ غلبني النوم فرأيت كأنني بمكة أطوف حول بيت الله الحرام وأنا في الشوط السابع عند الحجر الأسود أستلمه وأقبله وأقول أمانتي أديتها وميثاقي تعاهدته لتشهد لي بالموافاة فأرى مولانا

القائم صاحب الزمان ص واقفا بباب الكعبة فأدنو منه على شغل قلبه وتقسم فكر فعلم عليه السلام ما في نفسي بتفرسه في وجهي فسلمت عليه فرد علي السلام ثم قال لي لم لا تصنف كتابا في الغيبة حتى تكفى ما قد همك فقلت له يا ابن رسول الله قد صنف في الغيبة أشياء فقال عليه السلام ليس على ذلك السبيل أمرك أن تصنف ولكن صنف الآن كتابا في الغيبة واذكر فيه غيبات الأنبياء عليهم السلام.

ثم مضى عليه السلام فانتبهت فزعا إلى الدعاء والبكاء والبث والشكوى إلى وقت طلوع الفجر فلما أصبحت ابتدأت في تأليف هذا الكتاب ممتثلا لأمر ولي الله وحقته مستعينا بالله ومتوكلا عليه ومستغفرا من التقصير وما توفيقني إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب^١.

منام الشيخ المفيد بفاطمة عليها السلام

حدثني فخار بن معد العلوي الموسوي رحمه الله قال: رأى المفيد أبو عبد الله محمد بن النعمان الفقيه الإمام في منامه كان فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله دخلت عليه وهو في مسجده بالكرخ ومعها ولداها الحسن والحسين عليهما السلام صغيرين فسلمتهما إليه وقالت له: علمهما الفقه فانتبه متعجبا من ذلك فلما تعالى النهار في صبيحة تلك الليلة التي رأى فيها الرؤيا دخلت إليه المسجد فاطمة بنت الناصر وحولها جواربها وبين يديها ابناها محمد الرضي وعلي المرتضى صغيرين فقام إليها وسلم عليها فقالت له: أيها الشيخ هذان ولداي قد أحضرتهما لتعلمهما الفقه فبكى أبو عبد الله وقص عليها المنام وتولى تعليمهما الفقه وأنعم الله عليهما وفتح

١. مقدمة كتاب كمال الدين وتمام النعمة لابن بابويه القمي ١/١٤ - ٦١.

لهما من أبواب العلوم والفضائل ما اشتهر عنهما في آفاق الدنيا وهو باق ما بقي الدهر^١.

رؤيا الشيخ المفيد لفاطمة عليها السلام

رأى الشيخ المفيد في منامه ان فاطمة عليها السلام أتته بالحسن والحسين عليهما السلام وقولها له علم ولدي هذين العلم، وجاءت فاطمة بنت الناصر بولديها الرضي والمرضى في صبيحة ليلة المنام إلى المفيد وقالت له علم ولدي هذين العلم^٢.

رؤيا رقيقة في الجاهلية وبشارة بيعت الرسول صلى الله عليه وآله وسلم

جاء في الأخبار الصحيحة رؤيا رقيقة في الجاهلية وهي رقيقة بنت أبي صيفي بن هاشم بن عبد مناف^٣ قالت رقيقة تتابعت على قريش سنون أقحلت^٤ الضرع وأدقت العظم فبينما أنا راقدة^٥ اللهم أو مهومة^٦ ومعني صنوي^٧ إذا أنا بهاتف صيت^٨ يصرخ بصوت صحل^٩ يا معشر قريش إن هذا النبي المبعوث فيكم قد أظلتكم أيامه وهذا إبان نجومه^{١٠} فحيهلا^{١١} بالخصب والحياء^{١٢} الأفاظظر وارجلامنكم

١. شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٤١/١.

٢. زهر الربيع ص ٢٤ بتصرف.

٣. وكانت له عبدالمطلب بن هاشم.

٤. أقحلت: قحلا قولاً إذا بين.

٥. الرقود: النوم بالليل المستحکم الممتد.

٦. هوموا: إذا هز واهامهم من النعاس.

٧. من الفائق.

٨. الصيت: من صات يصوت.

٩. الصحل: الذي في صوته ما يذهب بحومه وهو مستند في السمع.

١٠. إبان نجومه وقت ظهوره.

١١. فحيهلا: أي عجل.

١٢. الحيا: المطر.

١٣٨.....المنامات في الكتاب والسنة والتراث

عظاما جساما^١ أبيض بضاً أوطف الأهداب^٢ سهل الخدين أشم العرين له سنة^٣
تهدى إليه ألا فليخلص^٤ هو وولده وليدلف إليه من كل بطن رجل ألا فليشنوا^٥
عليهم من الماء وليمسوا من الطيب وليطوفوا بالبيت سبعا وليكن فيهم الطيب
الطاهر لداته^٦ فليستق الرجل وليؤمن القوم ألا فغنتم^٧ إذا ما شئتم.

قالت: فأصبحت علم الله مذعورة قد قف^٨ جلدي ووله عقلي فاقصصت
رؤياي على الناس فذهبت في شعاب مكة فو الحرمة والحرم إن بقي أبطحي إلا
وقال هذا شيبية الحمد^٩.

فتتامت^{١٠} رجال قريش وانقض إليه من كل بطن رجل فشنوا عليهم ماء ومسوا
طيبا واستلموا وأطوفوا ثم ارتقوا أبا قبيس وطفق القوم يدفون^{١١} حول عبدالمطلب ما
إن يدرك سعيهم مهلة^{١٢} حتى استقروا بذروة الجبل واستكفوا^{١٣} جانبيه.

فقام فاعتضد ابن ابنه محمدا ص فرفعه على عاتقه وهو يومئذ غلام قد أيفع

٢ . طويها .

١ . الفائق : طوالا .

٤ . فليخلص : فليشم هو وولده من الناس .

٣ . الفائق : له فخر .

٦ . طاهر الأصاب .

٥ . شن الماء : صبعه على رأسه .

٨ . قف شعري : تقبض .

٧ . فغنتم : مطرتم .

٩ . قال الزمخشري : اسم عبدالمطلب عامر ، وإثما قيل له شيبية الحمد لشيبية كانت في رأسه
وعبدالمطلب لأن هاشم تزوج سلمى بنت زيد النجارية ، فولدت ، فلمّا توفي هاشم وشب
الغلام انتزع المطلب عمّه من أمّه ، وأردفه على راحلته ، وقدم به مكّه ، فقال الناس : اردف
المطلب عبده .

١٠ . التتام : التوافر .

١١ . الدفيف : المر السريع .

١٢ . المهل : بالاسكان التواده ، أي لا يدرك أسراعهم ابطاءه .

١٣ . استكفوا : أحدقوا ، من الكفة وهي ما استدار .

أو كرب^١ ثم قال اللهم ساد الخلة وكاشف الكربة أنت عالم غير معلم ومستئول غير مبخل وهذه عبداؤك^٢ وإماؤك بعدادات^٣ حرمك يشكون إليك سنتهم التي أذهبت الخف والظلف فاسمعن اللهم وأمطرن علينا غيثا مغدقا مريعا سحا طبقا دراكا.

قالت: فو رب الكعبة ما راموا حتى انفجرت السماء بمائها واكتظ الوادي بثجيجه^٤ وانصرف الناس يقولون لعبد المطلب هنيئا لك سيد البطحاء وفي رواية أبي عبيدة معمر بن المثنى قال فسمعنا شيخان قريش وجلتها عبد الله بن جدعان وحر بن أمية وهشام بن المغيرة يقولون لعبد المطلب هنيئا لك أبا البطحاء وفي ذلك قال شاعر من قريش وقد روي هذا الشعر لرقيقة:

بشيبه الحمد أسقى الله بلدتنا وقد فقدنا الحيا واجلوذ المطر^٥
فجاد بالماء وسمي له سبل^٦ سحا فعاشت به الأنعام والشجر^٧

منام عبدالله بن المبارك في الحج

أنبأنا عبد الملك بن مظفر بن غالب الحربي باسناده، قال: كان عبدالله بن المبارك بحج سنة ويغزو سنة فعل ذلك خمسين سنة. قال: لما كانت السنة التي أحج فيها أخذت في كمّي خمسمئة دينار وخرجت إلى موقف الجمال بالكوفة

١. كرب: أي قرب من الايقاع.
٢. العبداء والعبداء: العبيد.
٣. العذاراء جمع عذره وهي الفناء.
٤. الثجيج: المتجوج، أي المعيوب.
٥. اجلوذ المطر: أي امتد وقت تاخر وانقطاع.
٦. سبل: أي مطر جود هاطل.
٧. شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ١٧ / ٢٧٠ - ٢٧٢.

١٤٠.....المنامات في الكتاب والسنة والتراث

لأشتري جملاً، فرأيت امرأة على بعض المزابل تنتف ريش بطة مينة، فتقدّمت إليها وقلت: لم تفعلين هذا؟ فقال: يا عبد الله، لا تسأل عمّا لا يعينك.

قال: فوقع في خاطري من كلامها شيء، فألححت عليها، فقالت: يا عبد الله قد ألجأتني إلى كشف سرّي إليك، أنا امرأة علويّة، ولي أربع بنات يتامى، مات أبوهنّ من قريب، وهذا اليوم الرابع ما أكلنا شيئاً، وقد حلّت لنا المينة، فأخذت هذه البطة أصلحها وأحملها إلى بناتي فتأكلها.

قال: فقلت في نفسي: ويحك يا ابن المبارك، أين أنت عن هذه؟ فقلت: افتحي حجرك، ففتحته فصببت الدنانير في طرف إزارها وهي مطرقة لا تلفت إليّ. قال: ومضيت إلى المنزل، ونزع الله من قلبي شهوة الحجّ في ذلك العام، ثمّ تجهّزت إلى بلادي، وأقمت حتّى حجّ الناس وعادوا، فخرجت أتلقّى جيرانني وأصحابي، فجعلت كلّ من أقول له: قبّل الله حجّك وشكر سعيك،، يقول: وأنت كذلك، أما قد اجتمعنا بك في مكان كذا وكذا، وأكثر الناس عليّ في القول، فبتّ متفكراً في ذلك، فرأيت رسول الله ﷺ في المنام وهو يقول لي: «يا عبد الله، لا تعجب، فإنّك أغثت ملهوفة من ولدي، فسألت الله أن يخلق ملكاً على صورتك يحجّ عنك كلّ عام إلى يوم القيامة، فإن شئت أن تحجّ، وإن شئت لا تحجّ^١.

رؤيا العلامة الأميني والغدير

حدّثني والدي الشيخ نورالدين عن والده الشيخ حسين مشكور عن العلامة

١. رواه العلامة الحلّي في كشف اليقين ص ٤٧٩ برقم ٥٧٨ عن هذا الكتاب، والمجلسي في بحار الأنوار ١١/٤٢ رقم ١٢ عن كشف اليقين.

الشيخ عبدالحسين الأميني مؤلف كتاب الغدير أنه:

احتاج إلى كتاب خطي مفقود^١ للاستفادة منه كمصدر مهم في تأليف كتابه الغدير، فكان أياماً طويلة بل شهوراً ينام مغموماً مهموماً بسبب عدم حصوله عليه رغم محاولاته وتتبعه.

في إحدى الليالي من أيام شهر رمضان المبارك نام وكله هم وأذى من أجل ذلك فرأى فيما يرى النائم ان شخصاً جاءه قال له الامام علي عليه السلام يدعوك، فنهض وتبعه حتى وصل إلى زقاق ضيق مظلم.

يقول: دخلت الزقاق فلم اطق تحمل رائحته ولم أجد طريقي من شدة الظلمة بل وجدته كله حفر ومياه أسنة تبعث منها روائح لا تطاق فاضطرت للجلوس على ركبتي أتمس الأرض بيدي لاهتدي للطريق ثم اني أخذت أملاً الحفر تلك بالتراب أجمعه من أطرافي كي أستطيع أن أوصل الطريق كان كلما امتلأت حفرة بالتراب انبعث من مكانها نور وهكذا استمر العمل وأغطى الحفر بالتراب وأهتدي بالنور المنبعث منها لأرى طريقي حتى وصلت الى آخر الزقاق بهذه الطريقة فوجدت شخص الامام علي عليه السلام واقفاً فسلمت عليه فردّ السلام وقال لي اذهب إلى بغداد الى قاضيها...^٢ وخذ منه الكتاب فاستيقظت مرعوباً أفرك عيني بيدي هل أنا في نوم أو يقظة واعتقدت بأن هذا المنام وحي صحيح ثم كان قريب الفجر فتوضأت وذهبت إلى حرم الإمام علي عليه السلام فزرته ثم أخذت طريقي إلى مرآب السيارات ولما وصلت إلى بغداد ذهبت إلى الأعظمية حيث دار

١. الكتاب المفقود كان حسب ما اطلعت بعد البحث أنه ربيع الأبرار للزمخشري - المؤلف .

٢. أظن ان اسم القاضي هو جلال الحنفي .

صاحبنا القاضي... ومن الجدير ذكره ان القاضي كان قد أصدر فتوى باهدار دمي لتأليفي كتاب الغدير فطرقت الباب فخرج لي الخادم قلت له هذا بيت فلان؟ قال: نعم قلت: وهل ان فلان في الدار؟ قال: نعم قلت: قل له ان عبدالحسين الأميني بالباب قال وخرج بعد هنيئة وقال: تفضل، دخلت واذا الشيخ جالس في غرفة مكتبه فسلمت عيله فأجابني وقال مباشرة دونك الكتاب في ذلك المكان من الكتب وهذه أقلام وأوراق استنسخ منه ما شئت فتعجبت من أمره ولا يعلم بحاجتي إلا الله فسألته ومن أنباك اني جئت لذلك؟ فقال: الذي جاءك جاءني فعلمت ان الامام سلام الله عليه أمره بذلك، فجلست استنسخ ما أشاء من الكتاب وبعد برهة من الزمن جاءه الخادم بطبق فيه طعام الافطار فجلس يأكل ودعاني فشكرته ثم قال: لعلك تستغرب من تناولني الافطار في شهر رمضان؟ قلت: لعل لك عذر من مرض أو غيره، قال: لا فسكت، قال بل أسألني عن السبب أجيبك قلت: وما السبب؟ قال: انظر يا عبدالحسين انني قرأت كل هذه الكتب وأشار إلى مكتبته العظمى كلما حققت ودققت وبحثت وجدت انه لا يدخل الجنة إلا محب عليّ وانني كل ما حاولت أن اطوع قلبي على حبه لم أقدر، فعلمت انني في النار لا محالة وإذا كنت كذلك فلماذا الصلاة والصوم وتحمل الجوع فاني منذ مدة يسست من الجنة وهذا ما ترى أمامك انتهى.

نقل لي هذه القصة كذلك الخطيب السيّد عدنان بن السيد علي البكاء

البصري النجفي^١.

منام الميرزا أحمد الكرمانى فى مجالس الإمام الحسين عليه السلام

نقل لى حجّة الاسلام الشيخ الغروى مؤلف كتاب الامثال فى نهج البلاغة انه كان له زميل فى دراسته الحوزوية فى النجف وكانا يسكنان فى غرفة واحدة وكان غاية بالورع والتقوى وقد قتله أتباع الفرقة البهائية وان هذا الشيخ رأى فيما يرى النائم الحر الرياحى فقال له هنيئاً لك يا حر وقد استشهدت مع إمام الحسين بن علي عليه السلام فماذا تريد أكثر من هذا الشرف .
قال له : كلا اننى أتمنى أن أحيأ لاشارك فى مجالس العزاء التى تقام على الإمام الحسين ^١ .

منام العتبي والأعرابي

وكنيته العتبي أبو عبدالرحمن . اسمه محمد بن عبدالله بن عمر وكان من أفصح الناس ، وصاحب أخبار ، وصاحب رواية للآثار وحدث عن أبيه وعن ابن عيينة قال العتبي : كنت جالساً عند قبر رسول الله صلى الله عليه وآله فجاء أعرابي فقال : السلام عليك يا رسول الله ، سمعت الله يقول ﴿ وَكَوَّأْتَهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ جَاءُوكَ فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُوا اللَّهَ تَوَّاباً رَحِيماً ﴾ وقد جئتك استغفر من ذنبي مستشفعاً بك إلى ربّي ، ثم أنشأ يقول :

يا خير من دفنت فى القاع أعظمه فطاب من طيبتهن القاع والأكم
نفسى الفداء لقبر أنت ساكنه فيه العفاف وفيه الجود والكرم
قال : فرأيت النبي صلى الله عليه وآله فى النوم فقال : « يا عتبي ، الحق الاعرابى فبشره بأنّ

الله قد غفر له»^١.

وفي رواية غيره: الحق الاعرابي وبشره بأن الله قد غفر له بشفاعتي،
فخرجت فلم أجده^٢.

منام الرجل في بدر

ابن كثير في البداية والنهاية:

قال الاموي في مغازيه: سمعت اني حدثنا المجالد بن سعيد بن عامر قال:
جاء رجل إلى رسول الله ﷺ فقال: رأيت رجلاً جالساً في بدر والرجل يضرب
رأسه بعمود من حديد حتى يغيب في الأرض، فقال رسول الله ﷺ: ذاك أبو جهل،
وكل به ملك يفعل به كلما خرج فهو يتجلجل فيها إلى يوم القيامة^٣.

منام قاضي قضاة اصبهان

عن قطب الدين الاشكوري أنه قال في ترجمة الشيخ البهائي وحكى لي
بعض الأعلام أنه سمع من المولى الفاضل والحبر الكامل القاضي معز الدين محمد
أقضى القضاة في مدينة اصبهان أنه قال: رأيت ليلة من الليالي في المنام أحد
أئمتنا عليه السلام فقال لي: اكتب كتاب مفتاح الفلاح ودوام العمل بما فيه، فلما استيقظت
ولم اسمع اسم الكتاب قط من أحد، فتصفححت من علماء اصبهان فقالوا: لم نسمع

١. وهكذا رواه المارودي في الأحكام السلطانية ص ١٠٩ - ١١٠.

٢. دفع الشبهة عن الرسول والرسالة للحصين الدمشقي ص ١٤٢ - ١٤٣.

٣. البداية والنهاية لابن كثير ٢٨٩/٣.

الفصل الخامس: منامات الصالحين / منام الشيخ البهائي (الوالد) ١٤٥

اسم الكتاب، وفي هذا الوقت كان الشيخ الجليل (البهائي) مع معسكر السلطان في بعض نواحي إيران فلما قدم الشيخ عليه السلام بعد مدة في اصبهان تصفحت عنه أيضاً عن هذا الكتاب فقال:

صنفت في هذا السفر كتاب دعاء سميته مفتاح الفلاح الا اني لم اذكر اسمه لواحد من الأصحاب ولا أعطيت نسخة للاستنساخ لأحد من الأحاب .
فذكرت للشيخ المنام، فبكى الشيخ وناولني النسخة التي كانت بخطه وأنا أول من استنسخ ذلك الكتاب من خطه طاب ثراه^١.

منام الشيخ البهائي (الوالد)

عن اللؤلؤ لشيخنا الأجل يوسف بن أحمد بن ابراهيم البحراني عليه السلام قال:
أخبرني والدي ان الشيخ حسين بن عبد الصمد كان في مكة المشرفة قاصداً الجوار فيها إلى أن يموت وأنه رأى في المنام ان القيامة قد قامت وجاء الأمر من الله عز وجل بأن ترفع أرض البحرين بما فيها إلى الجنة، فلما رأى هذه الرؤيا آثر الجوار فيها والموت في أرضها ورجع من مكة وجاء إلى البحرين وأقام بها إلى أن توفي في ٨٠٨ سنة ٩٨٢.

قال القمي: قلت: وإلى هذه الإقامة أشار ولده بهاء الدين في وفاته لأبيه رضوان الله مقامه:

أقمت يا بحر في البحرين فاجتمعت ثلاثة كف امثالاً وأشباها
ثلاثة أنت انداها وأغزرها جوداً وأعذبها طعماً واصغاها

١. الكنى والألقاب لشيخ عباس القمي ١٠٢/٢.

حوين من درر العلياء ما حويا لكن درك أعلاها وأغلاها
ويا ضريحاً حوى فوق السماء علا عليك من صلوات الله أزكاها^١

رؤية العلامة السيّد عبدالله شبر الإمام الكاظم عليه السلام

منام العلامة السيّد عبدالله شبر الملقّب بالمجلسي الثاني لكثرة تأليفه وله من العمر ٥٤ عاماً ومن المؤلفات وما وقف العلامة الكاظمي سوى على المائة مؤلّف .

حكى أنّه قال :

ان كثرة مؤلّفاتي من توجيه الامام الهمام موسى بن جعفر عليه السلام فأني رأيت في المنام ومن رأنا فقد رأنا فانّ الشيطان لا يتمثّل بصورنا فأعطاني قلماً وقال: اكتب، فمن ذلك الوقت وفقت لذلك ، فكلّ ما يرزقني فمن بركة هذا القلم... انتهى .
أقول : وأنا العبد العاصي الذي لم يبلغ في عمله مقدار قلامه ظفر من أظفار هذا السيّد الجليل قد حضرت في المنام كذلك عندما تلكأت في طبع كتابي الموسوم «رياض الأمثال في الكتاب والسنة والأدب» رأيت سيدي ومولاي أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام وهو الباعث الأوّل لي على الشروع بكتابي دفاعاً عنه عليه السلام رأيتنه واقفاً في ساحة معركة وعلى يمين الساحة مع جيشه وجيش عدوه على يسار الساحة ناداني عليه السلام وناولني سيفاً وأمرني بالمبارزة فدخلت الحلبة وبارزت عدوه وقتلته وحينما نهضت من النوم علمت ان الأمير عليه السلام أمرني بذلك لطباعة كتابي وأنّه شبيهه ذي الفقار على ما احتواه من توضيح الحقائق التاريخية لمظلومية أهل البيت والرد الحاسم على أعدائهم بالحجّة البالغة وعلمت

١ . الكنى واللقاب لشيخ عبّاس القمي ٢/١٠٣ .

انّ كتابي هذا محفوف برعاية أمير المؤمنين عليه السلام والحمد لله ربّ العالمين^١.

رؤيا جميلة بنت عبدالله بن أبي بن سلول

قالوا: وكان حنظلة بن أبي عامر تزوّج جميلة بنت عبدالله بن أبي بن سلول فأدخلت عليه في الليلة التي في صبحها قتال أحد وكان قد استأذن رسول الله صلى الله عليه وآله أن يبني عندها فأذن له فلما صلى الصبح غدا يريد رسول الله صلى الله عليه وآله ولزمته جميلة فعاد فكان معها فاجنب منها ثم أراد يخرج وكانت قد أرسلت قبل ذلك إلى أربعة من قومها فاشهدتهم أنه قد دخل بها فقبل لها بعد: لم اشهدت عليه؟ قالت: رأيت كأنّ السماء فرجت فدخل فيها حنظلة ثم اطبقت، فقلت: هذه الشهادة فاشهدت عليه ان قد دخل بها وتعلّق بعبدالله بن حنظلة.

حتى عاينه الأسود بن شعوب فحمل على حنظلة بالرمح فانقذه فمشى حنظلة إليه بالرمح قد أثبتته، ثم ضربه الثانية فقتله.

وقال رسول الله صلى الله عليه وآله إنني رأيت الملائكة تغسل حنظلة بن أبي عامر بين السماء والأرض بماء المُرّن وصحاف الفضّة.

قال أبو اسيد الساعدي: فذهبنا فنظرنا إليه فاذا رأسه يقطر ماءً قال أبو أسيد: فرجعت إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فأخبرته فأرسل إلى امرأته فسألها فأخبرته أنه خرج وهو جنب^٢.

منام جعفر الخلدي في الجنيد بن القاسم

الجنيد بن القاسم بن محمد بن الجنيد القواريري الزاهد المتصوف .

روى الخطيب عن جعفر الخلدي قال :

رأيت الجنيد في النوم فقلت له : ما فعل الله بك ؟ فقال : طاحت تلك

الاشارات به وغابت تلك العبارات وفنيت تلك العلوم ونفدت تلك الرسوم وما

نفعنا إلا ركعات كنا نركعها في الأسحار^١.

منام علي بن أسباط

روى رجب الحافظ البرسي في كتاب مشارق أنوار اليقين عن الرضا عليه السلام

أنه لما قدم من خراسان توجهت إليه الشيعة من الأطراف وكان علي بن أسباط قد

توجه إليه بهدايا وتحف، فأخذت القافلة وأخذ ماله وهداياه وضرب علي فيه

فانتشرت نواجده فرجع إلى قرية هناك ونام، فرأى الرضا عليه السلام في منامه وهو

يقول: لا تحزن ان هداياك ومالك وصلت إلينا، وأما غمك بثناياك فخذ من السعد^٢

المسحوق واحش به فاك.

قال: فانتبه مسروراً وأخذ من السعد وحشا به فاه، فردّ الله عليه نواجذه،

قال: فلما وصل الرضا عليه السلام ودخل عليه قال: لقد وجدت ما قلنا لك في السعد حفا

فادخل هذه الخزانة فانظر، فدخل فاذا بماله وهداياه كل على حدته^٣.

١ . الكنى والألقاب ٢ / ١٥٨ .

٢ . السعد أو ريحان القصارى جنس نبات من الفصيلة السعدية يضم حوالي (٦٠٠) نوع ينتج

المفرع المعروف بالسعد اللذيذ درنة تعرف بحب العزيز والاسم العلمي Cyperus وهي

نبات طبي . ٣ . اثبات الهداة للحر العاملي ٣ / ٣٠٤ .

منام الأعمى

قال ابن طاووس: وجدت في مجموع أن ابن عقبة بن إسماعيل الحضرمي عمي فرأى في منامه قائلاً يقول له: قل: يا قريب، يا مجيب، يا سميع الدعاء، يا لطيفاً لما يشاء ردّ إليّ بصري.
فقال ذلك فعاد إليه بصره.

يقول ابن طاووس رأيت في المجلد الأول من كتاب التجمّل في ترجمة محمّد بن جعفر بن عبد الله بن يحيى بن خاقان ما معناه: ان انساناً ضعف بصره فرأى في المنام من يقول له: قل: أعيد نور بصري بنور الله الذي لا يطفأ وامسح على عينيك وتبعهما بآية الكرسي فقال: فصّح بصره وجرب ذلك فصّح في التجربة.

منام داية القاضي أبو القاسم بن الديان

في كتاب الأربعين الحديث للفاضل فتح الله الواعظ قال: نقل في كتاب خاتمة الأربعين عن الأربعين في فضائل أمير المؤمنين عليه السلام باسناده يرفعه إلى أبي الفرج عبد الواحد بن نصر المخزومي قال: وكتبته باملأته قال: كنت بصور في ستّة نيف وخمسين وثلاثمائة عند أبي علي محمّد بن علي المستأمن وإيما لقب بذلك لأنّه استأمن من عسكر القرامطة إلى صاحب السلطان بالشام وهو على حماية البلد فجاءه القاضي أبو القاسم بن الديان فكان شاباً أديباً فاضلاً جليلاً واسع المال عظيم الثروة ليلاً فاستأذن عليه فأذن له، فلمّا دخل عليه قال له:
أيّها الأمير قد حدث الليلة أمر ما لنا مثله عهد، وهو أنّ في البلد رجلاً

ضريراً يقوم كل ليلة في الثلث الأخير يطوف بالبلد ويقول بأعلا صوته : يا غافلين اذكروا الله ، يا مُذنبين استغفروا الله ، ويا مبغضني معاوية عليكم لعنة الله .

وان دايتي التي ربّنتي كانت لها عادة أن تنتبه على صوته فجاءتني الليلة وأيقظتني وقالت لي : كنت نائمة فرأيت في منامي كأن الناس يهرعون إلى المسجد الجامع ودخلته ورأيت النبيّ على المنبر وبين يديه رجل واقف عن يمينه ويساره غلامان واقفان والناس يسلمون عليهم وهو يردّ عليهم السلام ، حتّى رأيت الضرير الذي يطوف بالبلد ويقول كذا وكذا واعاده ما يقوله فدخل المسجد فسلم فأعرض النبيّ عنه ، فقال الرجل الواقف : يا رسول الله رجل من أمّتك ضرير يحفظ القرآن يسلم عليك فلم حرّمته الردّ عليه ؟ فقال : يا أبا الحسن هذا يلعنك ويلعن ولديك منذ ثلاثين سنة ، فالتفت الرجل الواقف فقال : يا قنبر فاذا برجل قد بدر فقال ، اصفعه ، فصفعه صفعة فخرّ على وجهه ، ثمّ انتبهت فلم أسمع له صوتاً وهذا هو الوقت الذي جرت عليه عادته في الصباح والطواف والتذكير .

قال أبو الفرج : فقلت أيّها الأمير تفقد من يعرف خبره فانفدنا في الحال رسولاً قاصداً ليخبرنا عن أمره ، فجاءنا يعرفنا ان امرأته ذكرت ان عرض له هذه الليلة حكاك شديد في قفاه فمنعه من الطواف والتذكير ، فقلت : لأبي المستأمن : أيّها الأمير هذه آية يجب أن نشاهدها ، فركبنا وقد بقيت من الليل بقية يسيرة وجئنا إلى الضرير فوجدناه نائماً على وجهه يخور ، فسألنا زوجته عن حاله فقالت : انتبه وحكّ هذا الموضع وأشارت إلى قفاه وكان قد ظهر منه مثل العدسة وقد انشقت الان وانتفخت وتشققت وهو الان على ما تشاهدونه يخور ولا يعقل ، فانصرفنا وتركناه ، فلمّا أصبحنا هلك فركب أهل صور على تشييع جنازته وتعظيمه .

قال أبو الفرج الاصفهاني: اتفق أني لما وصلت إلى باب عضد الدولة بالموصل سنة ثمان وستين وثلاثمائة لزمتم دار خازنه أبي نصر خورشيد بن يزيديار وكان يجمع فيها يومها خلق كثير من طبقات الناس، فحدثت بهذه الحكاية جماعة في دار أبي نصر منهم القاضي أبو علي التنوخي، وأبو القاسم الحسين بن محمد الحيائي وأبو اسحاق الفهيمي وأبو طرخان وغيرهم، فكلمهم ردوا عليّ واستبعدوا ما حكيت على أشنع وجه غير القاضي التنوخي فإنه جوزه وشيده وحكى ما يضاهيه ثم مضى على هذا مدة يسيرة فحضرت دار أبي نصر هذا على العادة فاتفق حضور أكثر الجماعة فلما استقر بي المجلس سلم عليّ فتى شاب لا أعرفه واستنسبته فقال: أنا ابن أبي القاسم بن الريان قاضي صور، فبدأت فأقسمت عليه بالله يميناً وكررتة فوكدة مغلظة محرجه ألا صدق فيما أسأله عنه فقال: نعم هو ذاك، فبدأ وحدثهم مثلما حدثتهم فعجبوا من ذلك واستطرفوه^١.

رؤيا مسكين بن عمار في الاسم الأعظم

السَّيِّدُ عَلِيُّ بْنُ طَاوُسٍ فِي مُهَجِ الدَّعَوَاتِ، عَنِ كِتَابِ فَضْلِ الدُّعَاءِ لِلصَّفَّارِ
عَنْ كِتَابِ التَّهْجِدِ لِابْنِ أَبِي قُرَّةٍ بِإِسْنَادِهِمَا إِلَى مَسْكِينِ بْنِ عَمَّارٍ قَالَ: كُنْتُ نَائِمًا
بِمَكَّةَ فَأَتَانِي آتٍ فِي مَنَامِي فَقَالَ لِي قُمْ فَإِنَّ تَحْتَ الْمِيزَابِ رَجُلًا يَدْعُو اللَّهَ تَعَالَى
بِاسْمِهِ الْأَعْظَمِ فَفَزِعْتُ وَنَمْتُ فَنَادَانِي ثَانِيَةً بِمِثْلِ ذَلِكَ فَفَزِعْتُ ثُمَّ نَمْتُ فَلَمَّا كَانَ فِي
الثَّلَاثَةِ قَالَ: قُمْ يَا فُلَانُ بْنُ فُلَانٍ هَذَا فُلَانُ بْنُ فُلَانٍ فَسَمَّاهُ بِاسْمِهِ وَاسْمِ أَبِيهِ وَهُوَ
العَبْدُ الصَّالِحُ تَحْتَ الْمِيزَابِ يَدْعُو اللَّهَ بِاسْمِهِ الْأَعْظَمِ قَالَ: فَقُمْتُ وَاعْتَسَلْتُ ثُمَّ

١. كشكول البحراني ٣/٢٤٢ - ٢٤٥.

دَخَلْتُ الْحِجْرَ فَإِذَا رَجُلٌ قَدْ أَلْفَى ثَوْبَهُ عَلَى رَأْسِهِ وَهُوَ سَاجِدٌ فَجَلَسْتُ خَلْفَهُ
فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ يَا نُورُ يَا نُورُ يَا نُورُ يَا نُورُ يَا نُورُ يَا نُورُ يَا نُورُ يَا نُورُ يَا نُورُ يَا
حَيُّ يَا قَيُّوْمُ يَا حَيُّ يَا قَيُّوْمُ يَا حَيُّ لَا يَمُوتُ يَا حَيُّ لَا يَمُوتُ يَا حَيُّ لَا يَمُوتُ يَا
حَيُّ حِينَ لَا حَيَّ يَا حَيُّ حِينَ لَا حَيَّ يَا حَيُّ حِينَ لَا حَيَّ أَسْأَلُكَ بِلَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ
أَسْأَلُكَ بِلَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ أَسْأَلُكَ بِلَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ أَسْأَلُكَ يَا لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ أَسْأَلُكَ يَا لَا إِلَهَ
إِلَّا أَنْتَ أَسْأَلُكَ يَا لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ (يَا حَيُّ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ يَا حَيُّ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ يَا حَيُّ لَا
إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ) أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ الْعَزِيزِ السَّمِيعِ ثَلَاثًا قَالَ:
مِسْكِينٌ فَلَمْ يَزَلْ يُرَدُّ هَذِهِ الْكَلِمَاتِ حَتَّى حَفِظْتُهَا ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ فَالْتَفَتَ كَذَا وَكَذَا
فَإِذَا الْفَجْرُ قَدْ طَلَعَ قَالَ: فَجَاءَ إِلَى ظَهْرِ الْكَعْبَةِ وَهُوَ الْمُسْتَجَارُ فَصَلَّى الْفَرِيضَةَ ثُمَّ
خَرَجَ.

يقول علي بن موسى بن جعفر بن محمد طاووس مؤلف هذا الكتاب ان
الأخبار كثيرة في طرق أصحابنا وغيرهم مختلفة في اسم الأعظم... إلخ^١.

منام ذي القرنين

ما روى في حديث ذي القرنين:

١ - حدثنا أبي رضي الله عنه قال: حدثنا سعد بن عبد الله عن أحمد بن
محمد بن عيسى عن علي بن النعمان عن هارون بن خارجة عن أبي بصير عن أبي
جعفر عليه السلام قال: إن ذا القرنين لم يكن نبيا ولكنه كان عبدا صالحا أحب الله فأحبه الله
وناصح لله فناصره الله أمر قومه بتقوى الله فضربوه على قرنه فغاب عنهم زمانا ثم

١ . مهج الدعوات ص ٣٨٤ - ٣٨٥.

رجع إليهم فضربوه على قرنه الآخر وفيكم من هو على سنته .

٢- حدثنا أحمد بن محمد بن الحسن البزاز قال: حدثنا محمد بن يعقوب بن يوسف قال: حدثنا أحمد بن عبد الجبار العطاردى قال: حدثنا يونس بن بكير عن محمد بن إسحاق بن يسار المدني عن عمرو بن ثابت عن سماك بن حارث عن رجل من بني أسد قال: سألت رجلاً علياً رأيت ذا القرنين كيف استطاع أن يبلغ المشرق والمغرب قال: سخر الله له السحاب ومد له في الأسباب وبسط له النور فكان الليل والنهار عليه سواء .

٣- حدثنا أحمد بن محمد بن يحيى العطار رضي الله عنه قال: حدثنا أبي عن الحسين بن الحسن بن أبان عن محمد بن أورمة قال: حدثني القاسم بن عروة عن يزيد الأرجني عن سعد بن طريف عن الأصبع بن نباتة قال: قام ابن الكواء إلى أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام وهو على المنبر فقال له يا أمير المؤمنين أخبرني عن ذي القرنين أنبي كان أو ملك وأخبرني عن قرنيه أذهب كان أو فضة فقال له عليه السلام: لم يكن نبياً ولا ملكاً ولا كان قرناه من ذهب ولا فضة ولكنه كان عبداً أحب الله فأحبه الله ونصح لله فنصحه الله وإنما سمي ذا القرنين لأنه دعا قومه فضربوه على قرنه فغاب عنهم حيناً ثم عاد إليهم فضرب على قرنه الآخر وفيكم مثله .

٤- حدثنا أبو طالب المظفر بن جعفر بن المظفر العلوي السمرقندي رضي الله عنه قال: حدثنا جعفر بن محمد بن مسعود عن أبيه قال: حدثني محمد بن نصير قال: حدثنا محمد بن عيسى عن حماد بن عيسى عن عمرو بن شمر عن جابر بن يزيد الجعفي عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال: سمعت رسول الله ص

يقول إن ذا القرنين كان عبدا صالحا جعله الله عز وجل حجة على عباده فدعا قومه إلى الله وأمرهم بتقواه فضربوه على قرنه فغاب عنهم زمانا حتى قيل مات أو هلك بأي واد سلك ثم ظهر ورجع إلى قومه فضربوه على قرنه الآخر وفيكم من هو على سنته وإن الله عز وجل مكن لذي القرنين في الأرض وجعل له من كل شيء سببا وبلغ المغرب والمشرق وإن الله تبارك وتعالى سيجري سنته في القائم من ولدي فيبلغه شرق الأرض وغربها حتى لا يبقى منها ولا موضعاً من سهل ولا جبل وطئه ذو القرنين إلا وطئه ويظهر الله عز وجل له كنوز الأرض ومعادنها وينصره بالرعب فيملاً الأرض به عدلاً وقسطاً كما ملئت جوراً وظلماً.

٥- ومما روي من سياق حديث ذي القرنين حدثنا به محمد بن إبراهيم بن إسحاق رضي الله عنه قال: حدثنا عبد العزيز بن يحيى بن سعيد البصري قال: حدثنا محمد بن عطية قال: حدثنا عبد الله بن عمرو بن سعيد البصري قال: حدثنا هشام بن جعفر بن حماد عن عبد الله بن سليمان وكان قارئاً للكتب قال: قرأت في بعض كتب الله عز وجل أن ذا القرنين كان رجلاً من أهل الإسكندرية وأمه عجوز من عجائزهم وليس لها ولد غيره يقال له إسكندروس وكان له أدب وخلق وعفة من وقت ما كان غلاماً إلى أن بلغ رجلاً وكان قد رأى في المنام كأنه دنا من الشمس حتى أخذ بقرنيها في شرقها وغربها فلما قص رؤياه على قومه سموه ذا القرنين فلما رأى هذه الرؤيا بعدت همته وعلا صوته وعز في قومه وكان أول ما اجتمع عليه أمره أن قال: أسلمت لله عز وجل ثم دعا قومه إلى الإسلام فأسلموا هيبة له ثم أمرهم أن يبنوا له مسجداً فأجابوه إلى ذلك فأمر أن يجعلوا طولاً أربعمئة ذراع وعرضه مائتي ذراع وعرض حائطه اثنين وعشرين ذراعاً وعلوه

إلى السماء مائة ذراع فقالوا له يا ذا القرنين كيف لك بخشب يبلغ ما بين الحائطين فقال لهم إذا فرغتم من بنيان الحائطين فاكبسوه بالتراب حتى يستوي الكبس مع حيطان المسجد فإذا فرغتم من ذلك فرضتم على كل رجل من المؤمنين على قدره من الذهب والفضة ثم قطعتموه مثل قلامة الظفر وخلطتموه مع ذلك الكبس وعملتم له خشبا من نحاس وصفائح من نحاس تذيبون ذلك وأنتم متمكنون من العمل كيف شئتم على أرض مستوية فإذا فرغتم من ذلك دعوتهم المساكين لنقل ذلك التراب فيسارعون فيه من أجل ما فيه من الذهب والفضة . فبنوا المسجد و أخرج المساكين ذلك التراب وقد استقل السقف بما فيه واستغنى فجندهم أربعة أجناد في كل جند عشرة آلاف ثم نشرهم في البلاد وحدث نفسه بالمسير واجتمع إليه قومه فقالوا له يا ذا القرنين نشدك بالله ألا تؤثر علينا بنفسك غيرنا فنحن أحق برؤيتك وفينا كان مسقط رأسك وبيننا نشأت وربيت وهذه أموالنا وأنفسنا فأنت الحاكم فيها وهذه أمك عجوزة كبيرة وهي أعظم خلق الله عليك حقا فليس ينبغي لك أن تعصيتها وتخالفها فقال لهم والله إن القول لقولكم وإن الرأي لرأيكم ولكنني بمنزلة المأخوذ بقلبه وسمعه وبصره يقاد ويدفع من خلفه لا يدري أين يؤخذ به وما يراد به ولكن هلموا يا معشر قومي فادخلوا هذا المسجد وأسلموا عن آخركم ولا تخالفوا علي فتهلكوا ثم دعا دهقان الإسكندرية فقال له اعمر مسجدي وعز عني أمي فلما رأى الدهقان جزع أمه وطول بكائها احتال لها ليعزيها بما أصاب الناس قبلها وبعدها من المصائب والبلاء فصنع عيدا عظيما ثم أذن مؤذنه يا أيها الناس إن الدهقان يؤذنكم لتحضروا يوم كذا وكذا فلما كان ذلك اليوم أذن مؤذنه أسرعوا واحذروا أن يحضر هذا العيد إلا رجل قد عري من البلى والمصائب

فاحتبس الناس كلهم وقالوا ليس فينا أحد عري من البلاء ما منا أحد إلا وقد أصيب ببلاء أو بموت حميم فسمعت أم ذي القرنين هذا فأعجبها ولم تدر ما يريد الدهقان ثم إن الدهقان بعث مناديا ينادي فقال يا أيها الناس إن الدهقان قد أمركم أن تحضروه يوم كذا وكذا ولا يحضره إلا رجل قد ابتلي وأصيب وفجع ولا يحضره أحد عري من البلاء فإنه لا خير فيمن لا يصيبه البلاء فلما فعل ذلك قال: الناس هذا رجل قد كان بخل ثم ندم فاستحيا فتدارك أمره ومحا عيبه فلما اجتمع الناس خطبهم فقال يا أيها الناس إنني لم أجمعكم لما دعوتكم له ولكني جمعتكم لأكلمكم في ذي القرنين وفيما فجعنا به من فقده وفراقه فاذكروا آدم عليه السلام فإن الله عز وجل خلقه بيده ونفخ فيه من روحه وأسجد له ملائكته وأسكنه جنته وأكرمه بكرامة لم يكرم بها أحدا ثم ابتلاه بأعظم بلية كانت في الدنيا وذلك الخروج من الجنة وهي المصيبة التي لا جبر لها ثم ابتلي إبراهيم عليه السلام من بعده بالحريق وابتلي ابنه بالذبح ويعقوب بالحزن والبكاء ويوسف بالرق وأيوب بالسقم ويحيى بالذبح وذكريا بالقتل وعيسى بالأسر وخلقنا من خلق الله كثيرا لا يحصيهم إلا الله عز وجل .

فلما فرغ من هذا الكلام قال: لهم انطلقوا فعزوا أم الإسكندروس لتنظر كيف صبرها فإنها أعظم مصيبة في ابنها فلما دخلوا عليها قالوا لها هل حضرت الجمع اليوم وسمعت الكلام قالت لهم ما خفي عني من أمركم شيء ولا سقط عني من كلامكم شيء وما كان فيكم أحد أعظم مصيبة بإسكندروس مني ولقد صبرني الله تعالى وأرضاني وربط على قلبي وإنني لأرجو أن يكون أجري على قدر ذلك وأرجو لكم من الأجر بقدر ما رزيتم من فقد أخيكم وأن تؤجروا على قدر ما

الفصل الخامس: منامات الصالحين / رؤيا زيد بن عليّ بعد مشادته مع الإمام الصادق ١٥٧

نويتم في أمه وأرجو أن يغفر الله لي ولكم ويرحميني وإياكم فلما رأوا حسن عزائها وصبرها انصرفوا عنها وتركوها وانطلق ذو القرنين يسير على وجهه حتى أمعن في البلاد يؤم في المغرب وجنوده يومئذ المساكين فأوحى الله جل جلاله إليه يا ذا القرنين أنت حجتي على جميع الخلائق ما بين الخافقين من مطلع الشمس إلى مغربها وحجتي عليهم وهذا تأويل رؤياك^١.

رؤيا زيد بن عليّ بعد مشادته مع الإمام الصادق عليه السلام

معتب: قال: قرع باب مولاي الصادق عليه السلام فخرجت فإذا زيد بن علي عليه السلام فقال الصادق لجلسائه: ادخلوا هذا البيت وردوا الباب ولا يتكلم منكم أحد فلما دخل قام إليه فاعتنقا وجلسا طويلا يتشاوران ثم علا الكلام بينهما فقال زيد دع ذا عنك يا جعفر فو الله لئن لم تمد يدك حتى أبا يعك أو هذه يدي فبايعني لأتعبنك ولأكلفنك ما لا تطيق فقد تركت الجهاد وأخذت إلى الخفض وأرخيت الستر واحتويت على مال الشرق والغرب.

فقال الصادق عليه السلام: يرحمك الله يا عم يغفر لك الله يا عم يغفر لك الله يا عم وزيد يسمعه ويقول موعدنا الصبح أليس الصبح بقريب ومضى . فتكلم الناس في ذلك فقال مه لا تقولوا لعمي زيد إلا خيرا رحم الله عمي فلو ظفر لوفى .

فلما كان في السحر قرع الباب ففتحت له الباب فدخل يشهق ويبكي ويقول ارحمني يا جعفر يرحمك الله ارض عني يا جعفر رضي الله عنك اغفر لي يا

١ . كمال الدين وتمام النعمة للصدوق ٢/ ٣٦٣ - ٣٦٧ اصدار المكتبة الحيدريّة ط ١٤٢٦ .

جعفر غفر الله لك فقال الصادق عليه السلام: غفر الله لك ورحمك ورضي عنك فما الخبر يا عم قال نمت فرأيت رسول الله صلى الله عليه وآله داخلا علي وعن يمينه الحسن وعن يساره الحسين وفاطمة خلفه وعلي أمامه وببده حربة تلتهب التهابا كأنها نار وهو يقول إياها يا زيد آذيت رسول الله في جعفر والله لئن لم يرحمك ويعفرك لك ويرضى عنك لأرمينك بهذه الحربة فلأضعها بين كتفيك ثم لأخرجها من صدرك فانتبهت فزعا مرعوبا فصرت إليك فارحمني يرحمك الله فقال رضي الله عنك وغفر الله لك أوصني فإنك مقتول مصلوب محروق بالنار فوصى زيد بعباله وأولاده وقضاء الدين عنه^١.

١. مناقب آل أبي طالب ٤/٢٤٤-٢٤٥.

الفصل السادس

في أحلام الأولياء

أتباع أهل البيت عليهم السلام

رؤية أبي نؤاس في المنام وبيتين من الشعر

رؤى أبو نؤاس في المنام بعد موته فقيل له: ما فعل الله بك؟ فقال: غفر لي،

وتجاوز عني بيتين قلتهما وهما:

من أنا عند الله حتى إذا أذنبت لا يغفر لي ذنبي
العفو يرجى من بني آدم فكيف لا أرجوه من ربي^١

منام صاحب الجواهر في المجلسي

حدّث العلامة النوري عن بعض تلامذة صاحب الجواهر رحمته الله قال: حدثنا

أستاذنا شيخ الفقهاء في عصره صاحب جواهر الكلام طاب ثراه يوماً في مجلس البحث والتدريس فقال رأيت البارحة كأنني بمجلس عظيم فيه جماعة من العلماء وعلى بابهِ بواب فاستأذنته فأدخلني فرأيت فيه جميع من تقدم وتأخر من العلماء مجتمعين فيه وفي صدر المجلس مولانا العلامة المجلسي رحمته الله فتعجبت من ذلك فسألت البواب عن سر تقدمه فقال هو معروف عند الأئمة بياب الأئمة عليهم السلام.

١. الكنى والألقاب ١/١٧، رواه عن كشكول البهائي.

منام ابن حبيب البناجي

حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم عن محمد بن عيسى عن أبي حبيب البناجي أنه قال: رأيت رسول الله ﷺ في المنام وقد وافى البناج^١ ونزل بها في المسجد الذي ينزله الحاج في كل سنة وكأني مضيت إليه وسلمت عليه ووقفت بين يديه ووجدت عنده طبقاً من خوص^٢ نخل المدينة فيه تمر صيحاني فكأنه قبض قبضة من ذلك التمر فناولني منه فعددتها فكان ثمانين عشرة تمره فتأولت أنني أعيش بعدد كل تمر سنة فلما كان بعد عشرين يوماً كنت في أرض تعمر بين يدي للزراعة حتى جاءني من أخبرني بقدوم أبي الحسن الرضا عليه السلام من المدينة ونزوله ذلك المسجد ورأيت الناس يسعون إليه فمضيت نحوه فإذا هو جالس في الموضع الذي كنت رأيت فيه النبي ﷺ وتحتة حصير مثل ما كان تحتة وبين يديه طبق خوص فيه تمر صيحاني فسلمت عليه فرد السلام علي واستدناني فناولني قبضة من ذلك التمر فعددتها فإذا عدده مثل ذلك التمر الذي ناولني رسول الله ﷺ فقلت له: زدني منه يا ابن رسول الله، فقال عليه السلام: لو زادك رسول الله ﷺ لزدناك^٣.

منام ابن المبارك في بيت الله الحرام

حكى عن ابن المبارك أنه قال حججت إلى بيت الله الحرام فبينما أنا في الطواف إذ عييت فجلست أستريح ووضعت رأسي على ركبتي فغلبني النوم، فرأيت النبي ﷺ وهو يقول: يا ابن المبارك إذا أنت قضيت حجك، وحللت عقدك

١ . البناج: ككتاب قرية في البادية .

٢ . الخوص: ورق النخل .

٣ . دلائل الإمامة للطبرسي ص ٢٢٧ .

ورجعت إلى أرض العراق، ودخلت دار السلام، فاقصد الحلة التي فيها بهرام المجوسي، فاذا لقيته فأخبره أنّ النبي العربيّ محمدًا ﷺ يسلم عليك وهو يقول لك: أبشر فان قصرك في الجنة غدًا من أقرب القصور إلى قصري.

قال عبد الله فانتبهت لذلك فزعاً مرعوباً، وتفكرت ساعة، فغلبني النوم ثانياً فرأيت النبي ﷺ أيضاً يقول: يا ابن المبارك لا تشكّ في منامك فهو حق والشيطان لا يتمثل بصورتني قط، فاذا قضيت حجك وحللت عقدك وانصرفت إلى العراق فاطلب هذا المجوسي بهرام وبشره بما قلت لك، فانتبهت أيضاً مرعوباً واستعدت بالله، واستغفرتة وتفكرت ساعة، فغلبني النوم فتمت، فرأيت النبي ﷺ ثالث مرة وهو يقول: يا ابن المبارك أنا محمد رسول الله، فلا ترتبك في ذلك وامتل أمري فهو حق، فقلت: يا رسول الله اريد بذلك علامة ألقاه بها، فأخذ رسول الله كفي بيمينه ثم قال: يا ابن المبارك هذا المجوسي شيخ زمن، قد أتى عليه مائة وأربعون سنة، وقد ضعف بصره، وثقل سمعه وابتيض شعره ودقّ عظمه وييس عصبه وجلده فاذا أتته وسلّمت عليه وبشرته بما قلت وطلب منك علامة، فامسح بيدك هذه التي أخذتها بيمينني على رأسه ومر بها على وجهه وسائر جسده وبدنه فانه يعود شاباً ويرجع إليه بصره وسمعه وليسود شعره ويطرى جسده ويقوى عصبه وتعود إليه قوته.

فانتبهت وأنا كالولهان، فلما أن قضيت حجّي وحللت عقدي وانصرفت إلى العراق، دخلت بغداد سألت عن دار المجوسي، فقلت يا غلام استأذن لي على مولاك، فقال الغلام، أغريب أنت؟ قلت: أجل قال: ادخل ليس هنا من يحجبك، قال: فدخلت إلى دار لم أر مثلها وإذا بكتبه ومجوس وصياريف قعود، وهم

يقبضون الرهون ويعطون الدنانير والدراهم، فقلت: يا قوم أفيكم بهرام؟ فقيل: ادخل الدار الثاني، فدخلتها فإذا ليس بينها وبين الدار الأولى نسبة، بل تفاوت وإذا بشيخ قاعد على دست ومرتبة على الصفة التي وصفها رسول الله ﷺ وحوله جماعة من الكتاب والحساب، وبين أيديهم الدنانير والدراهم كالبيادر الصغار وهم في... فسلمت كما أمرني النبي ﷺ، فردّ عليّ السلام وكان قد شدّ حاجبه بعصابة، فرفعها عن عينه، ثم قال: من الرجل؟ قلت: عبدالله بن المبارك، فقال مرحباً بك لقد شممت بك رائحة زال بها الهم عن قلبي، ادن منّي، فجلست إلى جانبه، فقال هل لك من حاجة؟ قلت: نعم قال: وما هي؟ قلت: أرى أن أخلو بك ساعة، فقال: نعم، وأمر من هناك بالخروج، فتهيّئوا، ثم خرجوا، فبقيت أنا وهو وثلاثة شبان. قلت: هؤلاء اصرفهم يا بهرام كم تعد من السنين؟ قال: اعد مائة وأربعين سنة، قلت: فهل تعرف إنك عملت شيئاً استوجبت به من الله الجنة؟ قال: لا أدري إلاّ اني رزقت ثلاثة بنين وثلاث بنات فزوجن بعضهم من بعض، واعطيت مهورهن من عندي وافردت لكل واحد منهم مالاً، وداراً وعقارات.

قلت: لا تستوجب الجنة بل تستوجب النار، فهل عملت شيئاً صالحاً لآخرتك؟ قال: قسّمت ليلي ثلاثة أجزاء اما الجزء الأول فاني أقعد للمساهرة وتقرأ عليّ سير الأول، فانفرج بذلك، والجزء الثاني، اعبد فيه النار، وأسجد لها من دون الله الواحد القهار، والجزء الثالث أفكر فيه في أمر معاشي ومعادي وامنع نفسي عن النوم في ذلك الجزء، فان النوم فيه جهل وحمول ودماء إلاّ الضرورة.

فقلت: هل لك فعل غير هذا؟ قال: لا قلت: يفعل الله ما يشاء ويحكم ما يريد فبم استحققت يا بهرام الجنة؟ قال: ويحك يا ابن المبارك اتقطع لي بالجنة

وأنت عالم المسلمين؟ من أخبرك بذلك؟ فقلت: أخبرني الصادق الأمين الذي لا ينطق عن الهوى صلى الله عليه وسلم مراراً فقال يا ابن المبارك، وهل لذلك علامة ظاهرة؟ قلت: نعم، أنت مني فدنا، فمسحت بيدي رأسه ووجهه وصدره وبدنه، وأولاده ينظرون فصار شاباً حسناً طرياً سميعاً بصيراً واسود شعره، وابيضت شهرته فلما عاين ذلك، قال: أمدد يدك يا شيخ: أنا أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله، ثم قال: يا شيخ، أخبرك السبب الذي أوجب الله لي هذه المنزلة؟ قلت: نعم.

قال: كنت في مدة قد أولمت وليمة عامة للمسلمين والنصارى واليهود والمجوس على خاصة، فأكلوا وانصرفوا وانقضت الوليمة فلما كان في بعض الليل طرق طارق الباب وقد هدأ الناس، ونام الخدم لما أصابهم من التعب بسبب لوليمة وأنا جالس منتبه، فقلت: من بالباب؟ فقالت: يا بهرام، أنا امرأة من جيرانك فأوقد لي هذا السراج، قال بهرام والمجوس لا ترى اخراج النار من بيوتهم ليلاً، فتحيّرت في أمري وقمت لم انبه أحداً فاسرجت لها السراج، فانصرفت واطفأت السراج وعادت وقالت: يا بهرام قد انطلقا فاسرجه لي، فلما اسرجه قالت: يا بهرام والله ما جئتك لأجل سراج ولكن جئتك من أجل ثلاث بنات شمنن روائح طعامك فهنّ على وجوههن يتناضورن كالمرأة الثكى أو كالحيّة في المعلى فان كان قد بقي في دارك فضل طعام فاعطني فانك إن شاء الله تملك بذلك الجنة، فقلت حباً وكرامة، فأخذت مندبلاً كبيراً فجعلت فيه من كل شيء كان في البيت من الحلوى والحامض، وأخرجت كيساً فيه ألف دينار وكيساً فيه ستة آلاف درهم وستة أثواب من ديباج وستة أثواب مروزية وشددت الجميع وقلت: احملني هذا الى

عيالك واهتمي عليهم، فمدت يدها فلم تطق حملة لضعفها فقالت: يا بهرام أعني أعانك الله على الوقوف بين يديه، وخفف عليك الحساب في ذلك اليوم الشديد، فقلت: يا هذه كيف أفعل وأنا شيخ كبير وقد مضى عليّ مائة ونيف وثلاثون سنة، ثم تفكرت لحظة وطاب لذلك قلبي فقلت لها شيلي على رأسي فشالته واستقل على رأسي، فسأل لذلك عرقي حتى صرت في منزلها فحطت الطعام ووضعت الرزمة وجعلت أقم البنات حتى شعبن ونشطن، ثم قسمت عليهن الثياب والدرهم والدنانير، وفرحن وتبسمن، فلما أردت القيام، قلن بأجمعهن: يا بهرام أصلح الله لك أمورك وأدام سرورك، كما أصلحت أمورنا وأدمت سرورنا، فرحك يوم القيامة كما فرحتنا، وختم لك بخير وأنزلك أقرب قصر من قصر نبينا محمد ﷺ في دار الجنان، وأنا أقول آمين وما زلت أرجو استجابة ودعائهن.

قلت: يا بهرام أبشر فإن الله حقق لك ذلك ولهذا قال النبي ﷺ لا تحقر من المعروف شيئاً ولو انك تفرغ من دلوك في إناء أخيك ماء.

قال عبد الله بن المبارك، فتصدق بهرام في ذلك اليوم بمائة ألف درهم وبمائة ألف دينار وبمائة ألف ثور مروزيات وبألفي ثوب ديباج وفرق سائر أمواله على أولاده وبناته واسلموا جميعاً وتفرق الاخوة عن الاخوات وزوج أولاده بالمسلمات وبناته بالمسلمين واسلم في ذلك اليوم خلق كثير من المجوس، ثم انفرد عن أهله ولزم المحراب يعبد الله فلم يلبث الا قليلاً حتى توفي رحمة الله عليه ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم^١.

منام الشاعر مجد الدين بن جبيل

الشاعر مجد الدين بن جبيل المتوفى سنة ٦١٦، وُلد بقرية من نواحي هيت تعرف بجباء، وقدم بغداد في أوّل عمره وقرأ بها الأدب ولازم مصدق بن شبيب الواسطي النحوي حتى برع في النحو واللغة والفقه والفرائض والحساب بعد قراءة القرآن الكريم وسمع الحديث من جماعة منهم: أبو الفرج عبد المنعم بن عبد الوهاب بن كليب والقاضي أبو الفتح محمد بن أحمد المندائي الواسطي سمعه حين قدومه بغداد وعالج النثر والنظم فبلغ منها مرتبة عالية (هذا قليل مما كتب عنه العالم الأديب البغدادي مصطفى جواد وقصة قصيدته في مدح الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام كالتالي:

كان مجد الدين بن جميل صاحب المخزن (بيت المال) في زمن الناصر، فنقم عليه وأودعه السجن فسأله رجال الدولة من الأكابر فلم يقبل فيه شفاعاة أحد وتركه في الحجر مدة عشرين سنة فخطر على قلبه أن يمدح الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام فمدحه بأبيات، ونام فرآه فيما يرى النائم وهو يقول:

الساعة تخرج، فانتبه فرحاً وجعل يجمع رحله، فقال له الحاضرون: ما الخبر؟ فقال لهم: الساعة أخرج، فجعل أهل السجن يتغامزون ويقولون: تغبّر عقله.

وأما الناصر فإنه أيضاً رأى أمير المؤمنين عليه السلام في الطيف فقال له عليه السلام: اخرج ابن جميل في هذه الساعة، فانتبه مذعوراً وتعوّذ من الشيطان ونام، فأتاه عليه السلام ثانياً وقال له مثل الأوّل، فقال: ما هذا الوسواس؟ فأتاه الثالثة وأمره باخراجه فانتبه، وأنفذ في الحال من يطلبه، فلما طرق الباب قال: والله وذا أنا متهيئ، فلما بلغ بين

يدي الناصر عرفوه انهم وجدوه متهيئاً للخروج فقال له: بلغني أنك كنت متهيئاً للخروج، فمماذا؟ قال: انه جاء إلي من جاءك قبل أن يجيء إليك، قال: فبماذا؟ قال: عملت فيه قصيدة، فقال الناصر: أنشدنيها، فأنشد القصيدة، ومنها:

ألمت وهي حاسرة لثاماً وقد ملأت ذوائبها الظلاماً
إلى أن يقول:

ونلتم من تراب أبي تراب تراباً يبرئ الداء العقاماً
فتحضى عنده وتؤوب عنه وقد فازت وأدركت المراماً
بنصب أخي النبي ومن حباه بأوصاف يفوق بها الاناماً
ومن اعطاه يوم (غدير خم) صريح المجد والشرف القداماً
ومن ردت ذكاء له فصلى أداءً بعد ما تنت الليثاماً^١

رؤيا محمد بن كثير الكوفي

روى ابن شهر آشوب قال: حدث أبو عبد الله محمد بن أحمد الديلمي البصري عن محمد بن كثير الكوفي قال: كنت لا أختتم صلاتي ولا أستفتحها إلا بلعنهما فرأيت في منامي طائراً معه نور من الجوهر فيه شيء أحمر شبه الخلق فزل إلى البيت المحيط برسول الله ﷺ ثم أخرج شخصين من الضريح فخلقهما بذلك الخلق في عوارضهما ثم ردهما إلى الضريح وعاد مرتفعاً فسألت من حولي من هذا الطائر وما هذا الخلق؟ فقال: هذا ملك يجيء في كل ليلة الجمعة يخلقهما فأزعجني ما رأيت فأصبحت لا تطيب نفسي بلعنهما فدخلت على

١. كتاب الغدير للأميني ٤٨٢/٥ - ٤٨٣ طبع بيروت.

الصادق عليه السلام فلما رآني ضحك وقال: رأيت الطائر؟ فقلت: نعم يا سيدي فقال: اقرأ
﴿ إِنَّمَا النَّجْوَى مِنَ الشَّيْطَانِ لِيَحْزُنَ الَّذِينَ آمَنُوا وَلَيْسَ بِضَارِّهِمْ شَيْئاً إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ ﴾
فإذا رأيت شيئاً تكرهه فاقراها والله ما هو ملك موكل بهما لإكراههما بل هو موكل
بمشارك الأرض ومغاربها إذا قتل قتيل ظلماً أخذ من دمه فطوقهما به في رقابهما
لأنهما سبب كل ظلم مذكنا^١.

منام الكميت الشاعر وقصيدته العينية

ذكر الأميني في غديره:

روى عن الكميت قال: رأيت أمير المؤمنين عليه السلام في المنام فقال: أنشدني
قصيدتك العينية فأنشدته حتى انتهيت إلى قولي فيها:

ويوم الدوح دوح غدیر خم أبان له الولاية لو أطيعا

فقال صلوات الله عليه: صدقت، ثم أنشد عليه السلام:

ولم أر مثل ذلك اليوم يوماً ولم أر مثله حقاً اضيعا

وروى عن ابن الكميت: انه رأى النبي صلى الله عليه وآله وسلم في النوم فقال: أنشدني قصيدة

أبيك العينية فلما وصل إلى قوله:

ويوم الدوح دوح غدیر خم أبان له الولاية لو أطيعا

بكي شديداً، وقال: صدق أبوك صلى الله عليه وآله وسلم، أي والله لم أر مثله حقاً اضيعا.

وفي نفس المصدر:

قال نصر بن مزاحم المنقري: انه رأى النبي صلى الله عليه وآله وسلم في النوم وبين يديه رجل

ينشده:

من لقلب ميثم بسهام غير ما صبوه ولا أحلام
قال: فسألت عنه فمثل لي هذا الكميت بن زيد الأسدي قال، فجعل
النبي ﷺ يقول: جزاك الله خيراً وأثنى عليه^١.

منقبة علوية

نقل العلامة رحمته في كتابه المسمى بمنهاج اليقين في فضائل أمير المؤمنين
عمن رواه أنه وقعت في بعض السنين ملحمة بقم وكان بها جماعة من العلويين
فتفرق أهلها في البلاد وكان فيها امرأة علوية صالحة كثيرة الصلاة والصيام وكان
زوجها من أبناء عمها أصيب في تلك الملحمة وكان لها أربع بنات صغار من ابن
عمها ذلك فخرجت مع بناتها من قم لما خرجت الناس منها فلم تزل ترمي بها
الغربة من بلد إلى بلد حتى أتت بلخ وكان قدومها إليها إبان الشتاء فقدمت بلخ في
يوم شديد البرد ذي غيم وثلج فحين قدمت بلخ بقيت متحيرة لا تدري أين تذهب
ولا تعرف موضعاً تأوي إليه يحفظها وبناتها من البرد والثلج فقبل لها إن بالبلد
رجلا من أكابرها معروفا بالإيمان والصلاح يأوي إليه الغرباء وأهل المسكنة
فقصدت إليه العلوية وحولها بناتها فلقيته جالسا على باب داره وحوله جلساؤه
وغلمانة فسلمت عليه وقالت أيها الملك إني امرأة علوية ومعني بنات علويات
ونحن غرباء وقدمنا إلى هذا البلد في هذا الوقت وليس لنا من ناوي إليه ولا بها من
يعرفنا فنلجأ إليه والثلج والبرد قد أضربنا دُلْنَا إليك فقصدناك لتأويننا فقال: ومن
يعرف أنك علوية ابتيبي على ذلك بشهود فلما سمعت كلامه خرجت من عنده

حزينة تبكي ودموعها تنتثر واقفة في الطريق متحيرة لا تدري أين تذهب فمرّ بها سوقي فقال: ما لك أيتها المرأة واقفة والثلج يقع عليك وعلى هذه الأطفال معك فقالت: إني امرأة غريبة لا أعرف موضعا آوي إليه فقال لها: امضي خلفي حتى أدلك على الخان الذي يأوي إليه الغرباء فمضت خلفه.

قال الراوي: وكان بمجلس ذلك الملك رجل مجوسي فلما رأى العلوية وقد ردها الملك وتعلل عليها بطلب الشهود وقعت لها الرحمة في قلبه فقام في طلبها مسرعا فلحقها عن قريب فقال إلى أين تذهبين أيتها العلوية قالت: خلف رجل يدلني إلى الخان لآوي إليه فقال لها المجوسي لا بل ارجعي معي إلى منزلي فأوي إليه فإنه خير لك قالت نعم فرجعت معه إلى منزله فأدخلها منزله وأفرد لها بيتا من خيار بيوته وأفرشه لها بأحسن الفرش وأسكنها فيه وجاء بها بالنار والحطب وأشعل لها التنور وأعد لها جميع ما تحتاج إليه من المأكّل والمشرب وحدث امرأته وبناته بقصتها مع الملك وفرح أهله بها وجاءت إليها مع بناتها وجواربها ولم تزل تخدمها وبناتها وتأنسها حتى ذهب عنهن البرد والتعب والجوع فلما دخل وقت الصلاة فقالت للمرأة ألا تقوم إلى قضاء الفرض قالت لها امرأة المجوسي وما الفرض إنا أناس لسنا على مذهبكم إنا على دين المجوسي ولكن زوجي لما سمع خطابك مع الملك وقولك إني امرأة علوية وقعت محبتك في قلبه لأجل اسم جدك ورد الملك لك مع أنه على دين جدك فقالت العلوية اللهم بحق جدي وحرمته عند الله أسأله أن يوفق زوجك لدين جدي ثم قامت العلوية إلى الصلاة والدعاء طول ليلها بأن يهدي الله ذلك المجوسي لدين الإسلام قال الراوي فلما أخذ المجوسي مضجعه ونام مع أهله تلك الليلة رأى في منامه أن القيامة قد

قامت والناس في المحشر وقد كضهم العطش وأجهدهم الحر والمجوسي في أعظم ما يكون من ذلك فطلب الماء فقال له قائل لا يوجد الماء إلا عند النبي محمد ص وأهل بيته فهم يسقون أولياءهم من حوض الكوثر فقال المجوسي لأقصدنهم فلعلمهم يسقوني جزاء لما فعلت مع ابنتهم وإيوائني إياها فقصدهم فلما وصلهم وجدهم يسقون من يرد إليهم من أوليائهم ويردون من ليس من أوليائهم وعلي عليه السلام واقف على شفير الحوض وبيده الكأس والنبي صلى الله عليه وآله جالس وحوله الحسن والحسين عليهما السلام وأبناؤهم فجاء المجوسي حتى وقف عليهم وطلب الماء وهو لما به من العطش فقال له علي عليه السلام: إنك لست على ديننا فنسقيك فقال له النبي صلى الله عليه وآله يا علي اسقه فقال يا رسول الله صلى الله عليه وآله إنه على دين المجوسي فقال يا علي إن له عليك يدا بيّنة قد آوى ابنتك فلانة وبناتها فكفلهم عن البرد وأطعمهم من الجوع وها هي الآن في منزله مكرمة فقال علي عليه السلام: ادن مني ادن مني فدنوت منه فناولني الكأس بيده فشربت شربة وجدت بردها على قلبي ولم أر شيئاً أذ ولا أطيب منها.

قال الراوي: وانتبه المجوسي من نومته وهو يجد بردها على قلبه ورطوبتها على شفتيه ولحيته فانتبه مرتاعاً وجلس فرعا فقالت زوجته: ما شأنك فحدثها بما رآه من أوله إلى آخره وأراها رطوبة الماء على لحيته وشفتيه فقالت له: يا هذا قد ساق إليك خيرا بما فعلت مع هذه المرأة والأطفال العلويين فقال: نعم والله لا أطلب أثرا بعد عين.

قال الراوي: وقام الرجل من ساعته وأسرج الشمع وخرج هو وزوجته حتى دخل على البيت الذي تسكنه العلوية وحدثها بما رآه فقامت وسجدت لله شكرا وقالت: والله إنني لم أزل طول ليلتي أطلب إلى الله هدايتك للإسلام والحمد

لله على استجابة دعائي فيك فقال لها اعرضي علي الإسلام فعرضته عليه فأسلم وحسن إسلامه وأسلمت زوجته وجميع بناته وجواريه وغلماؤه وأحضرهم مع العلوية حتى أسلموا جميعهم.

قال الراوي: وأما ما كان من الملك فإنه في تلك الليلة لما أوى إلى فراشه رأى في منامه ما رآه المجوسي وأنه قد أقبل إلى الكوثر فقال: يا أمير المؤمنين اسقني فأني ولي من أوليائك فقال له علي عليه السلام اطلب من رسول الله صلى الله عليه وسلم فأني لا أسقي أحدا إلا بأمره فأقبل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: يا رسول الله مر لي بشربة من الماء فأني ولي من أوليائك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ايتني على ذلك بشهود فقال: يا رسول الله وكيف تطلب مني الشهود دون غيري من أوليائك فقال صلى الله عليه وسلم: وكيف طلبت الشهود من ابنتنا العلوية لما أتتك وبناتها تطلب منك أن تؤويها في منزلك فقال: ثم انتبه وهو حيران القلب شديد الظماء فوقع في الحسرة والندامة على ما فرط منه في حق العلوية وتأسف على ردها فبقي ساهرا بقية ليلته حتى أصبح وركب وقت الصبح يطلب العلوية ويسأل عنها فلم يزل يسأل ولم يجد من يخبره عنها حتى وقع على السوقي الذي أراد أن يدلها على الخان فأدله أن الرجل المجوسي الذي كان معه في مجلسه أخذها إلى بيته فعجب من ذلك ثم إنه قصد إلى منزل المجوسي وطرق الباب فقبل من الباب فقبل له الملك واقف ببابك يطلبك فعجب الرجل من مجيء الملك إلى منزله إذ لم يكن من عادته فخرج إليه مسرعا فلما رآه الملك وجد عليه الإسلام ونوره فقال الرجل للملك ما سبب مجيئك إلى منزلي ولم يكن لك ذلك عادة فقال: من أجل هذه المرأة العلوية وقد قبل لي إنها في منزلك وقد جئت في طلبها ولكن أخبرني على حال هذه الحلية عليك فأني

أراك قد صرت مسلماً فقال: نعم والحمد لله وقد منَّ علي بركة هذه العلوية ودخولها منزلي بالإسلام فصرت أنا وأهلي وبناتي وجميع أهل بيتي مسلمين على دين محمد وأهل بيته فقال له وما السبب في إسلامك فحدثه بحديثه ودعاء العلوية له ورؤياه وقص القصة بتمامها ثم قال وأنت أيها الملك وما السبب في حرصك على التفتيش عنها بعد إعراضك أولاً عنها وطردك إياها فحدثه الملك بما رآه وما وقع له مع النبي ﷺ فحمد الله تعالى ذلك الرجل على توفيق الله تعالى إياه لذلك الأمر الذي نال به الشرف والإسلام وزادت بصيرته ثم دخل الرجل على العلوية فأخبرها بحال الملك فبكت وخرت ساجدة لله شكراً على ما عرفه من حقها فاستأذنها في إدخاله عليها فأذنت له فدخل عليها واعتذر إليها وحدثها بما جرى له مع جدها صلوات الله عليه وسألها الانتقال إلى منزله فأبت وقالت هيهات لا والله ولو أن الذي أنا في منزله كره مقامي فيه لما انتقلت إليك وعلم صاحب المنزل بذلك فقال لا والله لا تبرحي منزلي وإني قد وهبتك هذا المنزل وما أعددت فيه من الأهبة وأنا وأهلي وبناتي كلنا في خدمتك ونرى ذلك قليلاً في جنب ما أنعم الله تعالى به علينا بقدمك.

قال الراوي: وخرج الملك وأتى منزله وأرسل إليها ثياباً وهدايا وكيساً فيه جملة من المال فردت ذلك ولم تقبل منه شيئاً^١.

رؤيا خادم الشهيد الصدر السيد محمد باقر

قال العلامة الشيخ محمد رضا النعماني في كتابه الموسوم «شهاد الامّة

١. كشكول الشيخ يوسف البحراني ٢/ ٢٧٩ - ٢٨١.

وشاهدها» يقول: حدّثتني والدة السيد الشهيد بهذه القضية العجيبة تقول:

كان السيّد في بداية حياته العلميّة مواظباً على الذهاب في كلّ يوم إلى حرم الإمام أمير المؤمنين عليّ عليه السلام فكان يؤدّي الزيارة والصلاة ثمّ يجلس يفكر بالمسائل العلميّة المعقدة مستلهما من باب مدينة العلم حلها، وكان يقول: ما استعصى عليّ حل مسألة في حرم أمير المؤمنين.

وقد انقطع السيد الشهيد عن الذهاب إلى الحرم الشريف فترة من الزمن ولم يكن أحد يعلم بذلك كله إلى أن كشف هذا الأمر رجل كان خادماً لوالد السيد الشهيد رضوان الله عليه ثمّ بعد وفاته بقي على خدمته وعمله متبرعاً بذلك، فقد رأى في عالم الرؤيا أمير المؤمنين عليه السلام فقال له: قل لولدي السيّد محمّد باقر الصدر: لماذا انقطعت عن حضور درسنا.

وحينما استيقظ من النوم أخبر بما رأى وقصّ ذلك للسيد الشهيد، وهنا كشف عمّا كان قد اعتاده من الجلوس خلف الضريح والتفكير بالمسائل العلميّة هناك وبما رضوان الله عليه ما كان عليه واستمرّ عليه حتى آخر يوم قبل احتجازه^١.

رؤية التركماني

حكى عن معروف القاضي أن الحجيج كانوا يجتهدون في الدعاء وفيهم رجل من التركمان ساكت لا يحسن أن يدعو، فخشع قلبه وبكى فقال بلغته: اللهم انك تعلم اني لا أحسن شيئاً من الدعاء فأسألك ما يطلبون منك بما دعوا، فرأى

١. شهيد لأمه وشاهدها للشيخ محمد رضا النعماني ١٠٦/١ - ١٠٧.

بعض الصالحين في منامه أن الله قبل حجّ الناس بدعوة ذلك التركماني لما نظر إلى نفسه بالفقر والفاقة^١.

رؤيا مستغربة

قال رجل لابن سيرين: رأيت كأنني أخذت حمامة جازى فكسرت جناحها ورأيت غراباً أسود وقع على سطح بيتي! فقال: تخلف على امرأة جارك وأسود يخلفك على دارك ففتش عن ذلك فوجده حقا.

وقال له رجل: كأنني آكل خبيصا في الصلاة. فقال: الجنيص حلال ولا يجوز أكله في الصلاة أنت تقبل امرأتك صائماً.

وقال له آخر: رأيتني أطأ مصحفاً. فقال له: في حُفك درهم تطوُّ! فتأمل ذلك ووجده كما قال.

وقال آخر: رأيت كأنني أصبّ زيتاً في أصل زيتون. فقال له: انك تنكح امك، فبحث عن ذلك فاذا تحته جارية كان يطؤها أبوه.

وقال آخر: رأيتني كأنني أسبح في غير ماء. فقال له: انك تكثر الأمانى.

وقال آخر: رأيتني كأنني أصيد ثعلباً. فقال: أنت تطلب حيلة.

ورأى عبدالله بن جعفر غراباً على منارة النبي ﷺ.

فقال سعيد بن المسيّب: سيتزوج الحجاج بابنتك، فتزوج بها الحجاج بعد

فقيه له: كيف علمت ذلك؟ فقال: المنارة أشرف ما في المدينة والغراب فاسق.

١. المستطرف لكلّ أمر (في كلّ فنّ) مستطرف لشهاب الدين الأبشيهي ٢/ ٥٣٦.

وقالت امرأة رأيت سنيله ثنيت على اصبعي! فقال سعيد: ستأكلين من غزلها.

وقال رجل لابن سيرين: رأيتني كأن عيني اليمنى دارت على قفاى فقبلت عين اليسرى. فقال له: لك ولدان أحدهما يفجر بالآخر، فاستكشف عن ذلك فوجده كما قال.

ورأى رجل النبي ﷺ في منامه فشكا له علّة كانت به، فقال له: عليك بلا ولا! فاستيقظ الرجل وتحير فسأل ابن سيرين فقال: كل الزيتون فان الله تعالى يقول: ﴿لَا شَرْقِيَّةَ وَلَا غَرْبِيَّةَ﴾^١.

وقال رجل لسعيد: رأيت في المنام كأنني أسلك طريقاً ومتى قعدت كنت اقطع الطريق، واذا مشيت لم أقطعه، فقال: أنت رجل نساج إذا قعدت كسبت وإذا قمت تبطلت، فكان كما قال.

رؤيا ظاهرها قبيح وباطنها حسن

رأى عبدالمملك أنّه بال في محراب النبي ﷺ أربع مرّات فأول على أن يخرج من صلبه أربعة يتولّون الخلافة.

ورأى في منامه كأنّه صارع ابن الزبير فصرعه ابن الزبير، فهاله ذلك فبعث سرّاً إلى ابن المنذر فقال: هذه رؤيا ملك نازعه ملك وقد خلّى صارعه بينه وبين الأرض.

وقال رجل لأبي عمرو الفراء: رأيت كأنني قطعت رأسي فوضعت بين

رجليّ. فقال: أكان لك عمامة فقطعتها سراويل؟ قال: نعم هو كما قلت^١.

استغاثة لصاحب الزمان عليه السلام

روى المفضل بن عمر قال: سمعتُ الشَّيْخَ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ الْحُسَيْنِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ بَابُوِيهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِالرَّيِّ سَنَةَ أَرْبَعِينَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ يَرْوِي، عَنْ عَمِّهِ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ بَابُوِيهِ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ: حَدَّثَنِي بَعْضُ مَشَايِخِي الْقُمِّيِّينَ قَالَ: كَرَّبَنِي أَمْرٌ ضَفَّتْ بِهِ ذُرْعًا وَلَمْ يَسْهَلْ فِي نَفْسِي أَنْ أُفْشِيَهُ لِأَحَدٍ مِنْ أَهْلِي وَإِخْوَانِي فَنِمْتُ وَأَنَا بِهِ مَغْمُومٌ فَرَأَيْتُ فِي النَّوْمِ رَجُلًا جَمِيلَ الْوَجْهِ حَسَنَ اللَّبَاسِ طَيِّبَ الرَّائِحَةِ خَلَّتُهُ بَعْضَ مَشَايِخِنَا الْقُمِّيِّينَ الَّذِينَ كُنْتُ أَقْرَأُ عَلَيْهِمْ فَقُلْتُ فِي نَفْسِي إِلَى مَتَى أَكَايِدُ هَمِّي وَغَمِّي وَلَا أُفْشِيَهُ لِأَحَدٍ مِنْ إِخْوَانِي وَهَذَا شَيْخٌ مِنْ مَشَايِخِنَا الْعُلَمَاءِ أَذْكَرُ لَهُ ذَلِكَ فَلَعَلِّي أَجِدُ لِي عِنْدَهُ فَرَجًا فَأَبْتَدَأَنِي وَقَالَ: ارْجِعْ فِيمَا أَنْتَ بِسَبِيلِهِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى وَاسْتَعِنْ بِصَاحِبِ الزَّمَانِ عليه السلام وَاتَّخِذْهُ لَكَ مَفْرَعًا فَإِنَّهُ نِعْمَ الْمُعِينُ وَهُوَ عِصْمَةُ أَوْلِيَائِهِ الْمُؤْمِنِينَ ثُمَّ أَخَذَ بِيَدِي الْيُمْنَى وَمَسَّحَهَا بِكَفِّهِ الْيُمْنَى وَقَالَ: زُرْهُ وَسَلِّمْ عَلَيْهِ وَسَلِّمْ أَنْ يَشْفَعَ لَكَ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى فِي حَاجَتِكَ فَقُلْتُ لَهُ: عَلَّمَنِي كَيْفَ أَقُولُ فَقَدْ أَنْسَانِي هَمِّي بِمَا أَنَا فِيهِ كُلِّ زِيَارَةٍ وَدُعَاءٍ فَتَنَفَّسَ الصُّعْدَاءُ وَقَالَ: لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ وَمَسَّحَ صَدْرِي بِيَدِهِ وَقَالَ: حَسْبُكَ اللَّهُ لَا بَأْسَ عَلَيْكَ تَطَهَّرْ وَصَلِّ رَكَعَتَيْنِ ثُمَّ قُمْ وَأَنْتَ مُسْتَقْبِلُ الْقِبْلَةِ تَحْتَ السَّمَاءِ وَقُلْ: سَلَامٌ اللَّهُ الْكَامِلُ التَّامُّ الشَّامِلُ الْعَامُّ وَصَلَوَاتُهُ الدَّائِمَةُ وَبَرَكَاتُهُ الْقَائِمَةُ عَلَى حُجَّةِ اللَّهِ وَوَلِيِّهِ فِي أَرْضِهِ وَبِلَادِهِ وَخَلِيفَتِهِ عَلَى خَلْقِهِ وَعِبَادِهِ وَسُلَالَةِ النَّبُوَّةِ وَبَقِيَّةِ الْعِتْرَةِ وَالصَّفْوَةِ صَاحِبِ الزَّمَانِ وَمُظْهِرِ

الإيمان ومُعَلِّينَ أَحْكَامِ الْقُرْآنِ مُطَهَّرِ الْأَرْضِ وَنَاشِرِ الْعَدْلِ فِي الطُّولِ وَالْعَرْضِ
 الْحُجَّةِ الْقَائِمِ الْمَهْدِيِّ وَالْإِمَامِ الْمُنتَظَرِ الْمَرْضِيِّ الطَّاهِرِ ابْنِ الْأَيْمَةِ الطَّاهِرِينَ الْوَصِيِّ
 ابْنِ الْأَوْصِيَاءِ الْمَرْضِيِّينَ الْهَادِي الْمَعْصُومِ ابْنِ الْهُدَاةِ الْمَعْصُومِينَ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا
 إِمَامَ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُؤْمِنِينَ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَارِثَ عِلْمِ النَّبِيِّينَ وَمُسْتَوْدَعَ حِكْمَةِ
 الْوَصِيِّينَ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا عِصْمَةَ الدِّينِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مُعَزِّ الْمُؤْمِنِينَ الْمُسْتَضْعَفِينَ
 السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مُذِلَّ الْكَافِرِينَ الْمُتَكَبِّرِينَ الظَّالِمِينَ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مَوْلَايَ يَا
 صَاحِبَ الزَّمَانِ يَا ابْنَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَابْنَ فَاطِمَةَ الزَّهْرَاءِ سَيِّدَةَ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ
 السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا ابْنَ الْأَيْمَةِ الْحُجَجِ عَلَى الْخَلْقِ أَجْمَعِينَ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مَوْلَايَ
 سَلَامٌ مُخْلِصٍ لَكَ فِي الْوَلَاءِ أَشْهَدُ أَنَّكَ الْإِمَامُ الْمَهْدِيُّ قَوْلًا وَفِعْلًا وَأَنَّكَ الَّذِي تَمَلَأُ
 الْأَرْضَ قِسْطًا وَعَدْلًا فَعَجَّلَ اللَّهُ فَرَجَكَ وَسَهَّلَ اللَّهُ مَخْرَجَكَ وَقَرَّبَ زَمَانَكَ وَكَثَّرَ
 أَنْصَارَكَ وَأَعْوَانَكَ وَأَنْجَزَ لَكَ مَوْعِدَكَ وَهُوَ أَصْدَقُ الْقَائِلِينَ وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ
 اسْتَضَعْنَا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أُمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ يَا مَوْلَايَ حَاجَتِي كَذَا وَكَذَا
 فَاشْفَعْ لِي فِي نَجَاحِهَا وَتَدْعُو بِمَا أَحْبَبْتَ قَالَ فَانْتَبَهْتُ وَأَنَا مُوقِنٌ بِالرُّوحِ وَالْفَرَجِ
 وَكَانَ عَلَيَّ بِقِيَّةٌ مِنْ لَيْلِي وَاسِعَةٌ فَبَادَرْتُ وَكَتَبْتُ مَا عَلَّمَنِيهِ خَوْفًا أَنْ أَنْسَاهُ ثُمَّ
 تَطَهَّرْتُ وَبَرَزْتُ تَحْتَ السَّمَاءِ وَصَلَّيْتُ رَكَعَتَيْنِ قَرَأْتُ فِي الْأُولَى بَعْدَ الْحَمْدِ كَمَا
 عَيَّنَ لِي إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا وَفِي الثَّانِيَةِ بَعْدَ الْحَمْدِ إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ فَلَمَّا
 سَلَّمْتُ قُمْتُ وَأَنَا مُسْتَقْبِلُ الْقِبْلَةِ وَزُرْتُ ثُمَّ دَعَوْتُ حَاجَتِي وَاسْتَعَثْتُ بِمَوْلَايَ
 صَاحِبِ الزَّمَانِ ثُمَّ سَجَدْتُ سَجْدَةَ الشُّكْرِ وَأَطَلْتُ فِيهَا الدُّعَاءَ حَتَّى خَفْتُ فَوَاتَ
 صَلَاةَ اللَّيْلِ ثُمَّ قُمْتُ وَصَلَّيْتُ وَرُدِّي وَعَقَّبْتُ بَعْدَ صَلَاةِ الْفَجْرِ وَجَلَسْتُ فِي مِحْرَابِي
 أَدْعُو فَلَا وَاللَّهِ مَا طَلَعَتِ الشَّمْسُ حَتَّى جَاءَنِي الْفَرَجُ مِمَّا كُنْتُ فِيهِ وَلَمْ يَعْذُ إِلَى مِثْلِ

١٨٠.....المنامات في الكتاب والسنة والتراث

ذَلِكَ بَقِيَّةَ عُمْرِي وَلَمْ يَعْلَمْ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ مَا كَانَ ذَلِكَ الْأَمْرُ الَّذِي أَهَمَّنِي إِلَى يَوْمِي
هَذَا وَالْمِنَّةُ لِلَّهِ وَلَهُ الْحَمْدُ كَثِيرًا^١.

قوله تعالى: ﴿لَقَدْ صَدَقَ اللَّهُ رَسُولَهُ الرُّؤْيَا بِالْحَقِّ لَتَدْخُلَنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ
إِنْ شَاءَ اللَّهُ آمِنِينَ مُحَلِّقِينَ رُءُوسَكُمْ وَمُقَصِّرِينَ لَا تَخَافُونَ فَعَلِمَ مَا لَمْ تَعْلَمُوا فَجَعَلَ
مِنْ دُونِ ذَلِكَ فَتْحًا قَرِيبًا^٢﴾.

... عن أنس بن مالك: ان رسول الله ﷺ قال: الرؤيا الحسنة من الرجل
الصالح جزء من سنة وأربعين جزءاً من النبوة.

منام امرأه يزيد ورأس الحسين

جاء في الكامل البهائي عن كتاب الحاوية أنه لما جيء برأس الحسين عليه السلام
إلى يزيد لعنه الله، شرب الخمر وصب منها على الرأس الشريف فأخذته امرأة
يزيد وغسلته وطيبته بماء الورد فرأت تلك الليلة في منامها سيّدة النساء فاطمة
الزهراء عليها السلام وهي تعتذر إليها بحسن صنيعها^٣.

اجابة فورية

نقل العلامة السيّد دستغيب في كتابه القصص العجيبة يقول:
الثقة العادل الحاج علي السيّد سلمان منش المعروف بورعه بين عامّة
المؤمنين قال لي:

١ . بحار الأنوار كتاب القرآن والذكر والدعاء، باب ٢٨، ٣١/٩١ و ٢٤٥/٩١.

٢ . سورة الفتح: ٢٧. ٣ . الكنى والألقاب ٢/١٦٨.

ظهر في فخذي الأيسر قرح أزعجني، وعزّ عليّ كثيراً الذهاب إلى المستشفى لاجراء الجراحة له، وفي احدى الليالي نهضت في وقت السحر للتهجد، فوجدت رائحة شديدة تنبعث من مكان القرح فاضطربت وتوسّلت إلى الله قائلاً: إلهي قضيت عمري في ظلّ الإسلام وعبادتك وحبّ محمد وآله عليهم السلام، فلا تبتلني وتضطرني لمراجعة الخارجين عن الدين الاسلامي، وباختصار توسّلت برقة وتدلّل حتى غبت عن وعيي.

وعندما أفقت علمت أنّ الصبح قد حلّ فتأسّفت لأنّي حرمت من التهجد، فهرولت مسرعاً إلى الطابق الأسفل لأتوضأ، والتفت إلى نفسي متسائلاً: كيف تسنى لي النزول بسرعة ووجدت ان فخذي لا يؤلمني رغم ذلك؟ فوضعت يدي محل الجرح فلم أحس بوجع، ونظرت إلى مكان الجرح فلم أجد له أثراً بحيث لم أعرف مكانه ولم يبق أي فرق بين فخذي اليسرى واليمنى.

ثم استطرّد الحاج علي قائلاً: العديد من الحوادث المشابهة لهذه الحادثة وقعت لي ولأقاربي بحيث كنا نقع في مرض أو ابتلاء شديد وكان الله يفرج عنا بواسطة الدعاء والتوسل بآل بيت الرسول صلى الله عليه وآله وما ذكرته لك مثلاً لما وقع لي^١.

منام زر النائحة

أمالي المفيد النيشابوري: أن زر النائحة رأت فاطمة عليها السلام فيما يرى النائم أنّها وقعت على قبر الحسين تبكي وأمرتها أن تنشد:

أيها العينان فيضا واستهلا لا تغيبنا

١. القصص العجيبة للسيد عبدالحسين دستغيب - قصّة اجابة فوريّة - .

وابكيا بالطف ميتا ترك الصدر رضيعا
لم أمرضه قتيلا لا ولا كان مريضاً^١

منام قاتل العباس عليه السلام

قال: رأيت رجلاً من بني أبان بن دارم أسود الوجه وكنت أعرفه جميلاً شديد البياض فقلت له: ما كنت أعرفك قال: اني قتلت شاباً أورد مع الحسين بين عينيه أثر السجود، فما نمت ليلة منذ قتله الا أتاني فيأخذ بتلابيبي حتى يأتي جهنم فيدفعني فيها فأصبح فما يبقى أحد في الحي إلا فسمع صياحي. قال: المقتول العباس بن علي عليه السلام.^٢

منام سليمان بن عبدالمك

وروي أنه رأى سليمان بن عبد الملك رسول الله يبش معه فسأل الحسن البصري عن ذلك فقال لعلك فعلت إلى أهل بيته معروفًا فقال رأيت رأس الحسين في خزانة يزيد فلما عرض علي لففته في خمسة دبابيح وعطرته وصليت عليه ودفنته وبكيت كثيراً فقال له الحسن قد رضي عنك رسول الله بهذا الفعل^٣

منام السيد الحميري

قال شاعر أهل البيت السيد الحميري أني بي أبي إلى محمد بن سيرين وأنا

٢. نفس المصدر، ص ٧٩.

١. المناقب للطبرسي ٤/ ٦٣.

٣. نفس المصدر والصفحة.

صغير فقال لي : يا بني اقصص رؤياك فقلت :

رأيت كأنني في أرض سبخة ، وإلى جانبها أرض حسنة ، النبي ﷺ واقف فيها ، وليس فيها نبت وفي الأرض السبخة شوك ونخل فقال لي يا إسماعيل أتدري لمن هذا النخل ؟ قلت : لا ، قال : لامرئ القيس بن حجر ، فأنقله إلى هذه الأرض الطيبة التي أنا فيها ، فجعلت أنقله ، إلى أن نقلت جميع النخل وحولت شيئاً من الشوك .

فقال ابن سيرين لأبي :

أمّا ابنك هذا فسيقول الشعر في قوم طهرة أبرار ، فما مضت إلا مدة حتى قلت الشعر^١ .

منام رؤى في أبي الحسن التهامي

أبو الحسن التهامي هو عليّ بن محمّد بن الحسن العامي الشامي من شعراء الشيعة ، ذكره الشيخ الحر في الآمل ، فكان فاضلاً أديباً شاعراً منشئاً بليغاً ، له ديوان شعر حسن ومن شعره :

حكم المنية في البرية جار ما هذه الدنيا بدار قرار
بيننا يرى الانسان فيها مخبرا حتى يرى خيراً من الأخبار
طبع على كدر وأنت تريدها صفواً من الاقدار والاكدار

سجن في القاهرة في ١٤ سنة ٤١٦ ثم قتل سرّاً في سجنه في ٩ ج ١ من

السنة المذكورة .

١ . أدب الطف للسيد جواد شبّر ٢٠٣/١ .

وبعد موته رآه بعض أصحابه في النوم فقال له: ما فعل الله بك؟ قال: غفر لي، فقال: بأيّ الأعمال؟ قال: بقولي في مريثة ولدي الصغير:

جاورت أعدائي وجاور ربّيه شتان بين جواره وجواري
ومن شعره في رثاء ابنه:

فالعيش نوم والمنية يقظة والمرء بينهما خيال سار
فاقضوا ما ربكم عجلاً إنّما أعماركم سفر من الأسفار
يا كوكباً ما كان أقصر عمره وكذاك عمر كواكب الأسحار^١

رؤيا ابن أبي عياش في قيس الهلالي

ولنذكر ما وجدناه في مفتتح كتاب سليم بن قيس وهو هذا: أخبرني الرئيس العفيف أبو التقي هبة الله بن نما بن علي بن حمدون رضي الله عنه قراءة عليه بداره بحلة الجامعين في جمادى الأولى سنة خمس وستين وخمس مائة قال: حدثني الشيخ الأمين العالم أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن طحال المقدادي المجاور قراءة عليه بمشهد مولانا أمير المؤمنين صلوات الله عليه سنة عشرين وخمس مائة قال: حدثنا الشيخ المفيد أبو علي الحسن بن محمد الطوسي رضي الله عنه في رجب سنة تسعين وأربعمائة وأخبرني الشيخ الفقيه أبو عبد الله الحسن بن هبة الله بن رطبة عن الشيخ المفيد أبي علي عن والده فيما سمعته يقرأ عليه بمشهد مولانا السبط الشهيد أبي عبد الله الحسين بن علي صلوات الله عليه في المحرم من سنة ستين وخمس مائة.

١. رجال في التاريخ للمؤلف ١/٨٤ - ٨٥.

وأخبرني الشيخ المقري أبو عبد الله محمد بن الكال عن الشريف الجليل نظام الشرف أبي الحسن العريضي عن ابن شهر يار الخازن عن الشيخ أبي جعفر الطوسي.

وأخبرني الشيخ الفقيه أبو عبد الله محمد بن علي بن شهر آشوب قراءة عليه بحلة الجامعين في شهور سنة سبع وستين وخمس مائة عن جده شهر آشوب عن الشيخ السعيد أبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي رضي الله عنه قال: حدثنا ابن أبي جيد عن محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد ومحمد بن أبي القاسم الملقب بماجيلويه عن محمد بن علي الصيرفي عن حماد بن عيسى عن أبان بن أبي عياش عن سليم بن قيس الهلالي.

قال الشيخ أبو جعفر وأخبرنا أبو عبد الله الحسين بن عبيد الله الغضائري قال: أخبرنا أبو محمد هارون بن موسى بن أحمد التلعكبري رحمه الله قال: أخبرنا علي بن همام بن سهيل قال: أخبرنا عبد الله بن جعفر الحميري عن يعقوب بن يزيد ومحمد بن الحسين بن أبي الخطاب وأحمد بن محمد بن عيسى عن محمد بن أبي عمير عن عمر بن أذينة عن أبان بن أبي عياش عن سليم بن قيس الهلالي. قال عمر بن أذينة: دعاني ابن أبي عياش فقال لي: رأيت البارحة رؤيا أني لخليق أن أموت سريعا إني رأيتك الغداة ففرحت بك إني رأيت الليلة سليم بن قيس الهلالي فقال لي: يا أبان إنك ميّت في أيّامك هذه فاتق الله في وديعتي ولا تضعيها وف لي بما ضمنت من كتمانك ولا تضعها إلا عند رجل من شيعة علي بن أبي طالب صلوات الله عليه له دين وحسب فلما بصرت بك الغداة فرحت برويتك وذكرت رؤياي سليم بن قيس.

لما قدم الحجاج العراق سأل عن سليم بن قيس فهرب منه فوقع إلينا بالنوبندجان متواريا فنزل معنا في الدار فلم أر رجلا كان أشد إجلالا لنفسه ولا أشد اجتهادا ولا أطول بغضا للشهوة منه وأنا يومئذ ابن أربع عشرة سنة قد قرأت القرآن وكنت أسأله فيحدثني عن أهل بدر فسمعت منه أحاديث كثيرة عن عمر بن أبي سلمة ابن أم سلمة زوجة النبي ﷺ وعن معاذ بن جبل وعن سلمان الفارسي وعن علي وأبي ذر والمقداد وعمار والبراء بن عازب ثم أسلمنيها ولم يأخذ علي يميننا فلم ألبث أن حضرته الوفاة فدعاني فخلا بي وقال: يا أبان قد جاورتك فلم أر منك إلا ما أحب وإن عندي كتباً سمعتها عن الثقات وكتبتها بيدي فيها أحاديث لا أحب أن تظهر للناس لأن الناس ينكرونها ويعظمونها وهي حق أخذتها من أهل الحق والفقهاء والصدق والبر عن علي بن أبي طالب صلوات الله عليه وسلمان الفارسي وأبي ذر الغفاري والمقداد بن الأسود وليس منها حديث أسمعته من أحدهم إلا سألت عنه الآخر حتى اجتمعوا عليه جميعا وأشياء بعد سمعتها من غيرهم من أهل الحق وإني هممت حين مرضت أن أحرقها فتأثمت من ذلك وقطعت به فإن جعلت لي عهد الله وميثاقه أن لا تخبر بها أحدا ما دمت حيا ولا تحدث بشيء منها بعد موتي إلا من تثق به كثقتك بنفسك وإن حدث بك حدث أن تدفعها إلى من تثق به من شيعة علي بن أبي طالب صلوات الله عليه ممن له دين وحسب فضمنت ذلك له فدفعها إلي وقرأها كلها علي فلم يلبث سليم أن هلك رحمه الله فنظرت فيها بعده وقطعت بها وأعظمتها واستصعبتها لأن فيها هلاك جميع أمة محمد ﷺ من المهاجرين والأنصار والتابعين غير علي بن أبي طالب وأهل بيته صلوات الله عليهم وشيعته فكان أول من لقيت بعد قدومي البصرة الحسن بن

أبي الحسن البصري وهو يومئذ متوار من الحجاج والحسن يومئذ من شيعة علي بن أبي طالب صلوات الله عليه من مفرطيهم نادم متلهف على ما فاتته من نصرة علي عليه السلام والقتال معه يوم الجمل فخلوت به في شرقي دار أبي خليفة الحجاج بن أبي عتاب فعرضتها عليه فبكى ثم قال ما في حديثه شيء إلا حق قد سمعته من الثقات من شيعة علي صلوات الله عليه وغيرهم.

قال أبان فحججت من عامي ذلك فدخلت على علي بن الحسين عليه السلام وعنده أبو الطفيل عامر بن واثلة صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله وكان من خيار أصحاب علي عليه السلام ولقيت عنده عمر بن أبي سلمة ابن أم سلمة زوجة النبي صلى الله عليه وآله فعرضته عليه وعرضت على علي بن الحسين صلوات الله عليه ذلك أجمع ثلاثة أيام كل يوم إلى الليل ويغدو عليه عمر وعامر فقرأته عليه ثلاثة أيام فقال لي صدق سليم رحمه الله هذا حديثنا كله نعرفه وقال أبو الطفيل وعمر بن أبي سلمة ما فيه حديث إلا وقد سمعته من علي عليه السلام ومن سلمان ومن أبي ذر والمقداد.

قال عمر بن أذينة ثم دفع إلي أبان كتب سليم بن قيس الهلالي ولم يلبث أبان بعد ذلك إلا شهرا حتى مات.

فهذه نسخة كتاب سليم بن قيس العامري دفعه إلي أبان بن أبي عياش وقرأه علي وذكر أبان أنه قرأه علي بن الحسين عليه السلام فقال عليه السلام: صدق سليم هذا حديثنا نعرفه انتهى.

وأقول سيأتي تمام ذلك في كتاب الفتن وسنورد سائر مفتحات الكتب وأسانيدها في المجلد الخامس والعشرين إن شاء الله تعالى وحيث فرغنا مما أردنا إيراده في مقدمة الكتاب فلنذكر فهرست ما اشتمل عليه كتابنا من الكتب

وترتيبها ثم لنشرع في إيراد المقاصد في الأبواب ولا حول ولا قوة إلا بالله وعليه التوكل وإليه المآب^١.

منام أبي عبدالله الحافظ

روى عن أبي عبدالله الحافظ أنه قال: كنت في (الروضة الرضوية) صلوات الله على مشرفها ليلة جمعة أحبيبتها فغلبني النوم في آخرها وكنت بين النوم واليقظة فرأيت في تلك الحالة ملكين نزلا من السماء وكتبا بخط أخضر على جدار العتبة هذين البيتين:

إذا كنت تأمل أو ترتجي من الله في حالتك الرضا
فلازم مودة آل الرسول وجاور علي بن موسى الرضا^٢

رؤيا رجل من الصالحين للنبي ﷺ

رَأَى رَجُلٌ مِّنَ الصَّالِحِينَ فِيمَا يَرَى النَّبِيُّ الرَّسُولَ ﷺ فَقَالَ لَهُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ مَنْ أَزُورُ مِنْ أَوْلَادِكَ؟ فَقَالَ: إِنَّ مِنْ أَوْلَادِي مَنْ أَتَانِي مَسْمُومًا وَإِنَّ مِنْ أَوْلَادِي مَنْ أَتَانِي مَقْتُولًا قَالَ: فَقُلْتُ لَهُ: فَمَنْ أَزُورُ مِنْهُمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَعَ تَشْتُّتِ أَمَاكِنِهِمْ أَوْ قَالَ مَسَاهِدِهِمْ؟ قَالَ: مَنْ هُوَ أَقْرَبُ مِنْكَ يَعْنِي بِالْمَجَاوِرَةِ وَهُوَ مَدْفُونٌ بِأَرْضِ الْغُرَبَةِ قَالَ فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ تَعْنِي الرِّضَاءُ؟ فَقَالَ ﷺ: قُلْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ قُلْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ قُلْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ ثَلَاثًا.

١. انظر كتاب سليم بن قيس ص ٦٣ - ٦٦ . ٢. كتاب نور الأبصار للمازندراني .

خراساني رأى النبي ﷺ في منامه

رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ خُرَاسَانَ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ص فِي الْمَنَامِ كَأَنَّهُ يَقُولُ لِي كَيْفَ أَنْتُمْ إِذَا دُفِنَ فِي أَرْضِكُمْ بَضْعَتِي وَاسْتُحْفِظْتُمْ وَدِيعَتِي وَغُيِّبَ فِي تَرَاكُمُ نَجْمِي فَقَالَ لَهُ الرِّضَاءُ عليه السلام أَنَا الْمَدْفُونُ فِي أَرْضِكُمْ وَأَنَا بَضْعَةٌ مِنْ نَبِيِّكُمْ وَأَنَا الْوَدِيعَةُ وَالنَّجْمُ أَلَا فَمَنْ زَارَنِي وَهُوَ يَعْرِفُ مَا أَوْجَبَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ حَقِّي وَطَاعَتِي فَأَنَا وَآبَائِي شُفَعَاؤُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَمَنْ كُنَّا شُفَعَاءَهُ نَجَا وَلَوْ كَانَ عَلَيْهِ مِثْلُ وَزْرِ الثَّقَلَيْنِ الْجَنِّ وَالْإِنْسِ وَلَقَدْ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ جَدِّي عَنْ أَبِيهِ عليه السلام أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: مَنْ رَأَنِي فِي مَنَامِهِ فَقَدْ رَأَنِي لِأَنَّ الشَّيْطَانَ لَا يَتَمَثَّلُ فِي صُورَتِي وَلَا فِي صُورَةِ أَحَدٍ مِنْ أَوْصِيَائِي وَلَا فِي صُورَةِ وَاحِدٍ مِنْ شِبَعَتِهِمْ وَإِنَّ الرُّؤْيَا الصَّادِقَةَ جُزْءٌ مِنْ سَبْعِينَ جُزْءٍ مِنَ النَّبُوءَةِ.

وَاللَّهُ مَا مِنَّا إِلَّا مَقْتُولٌ شَهِيدٌ فَقِيلَ لَهُ فَمَنْ يَقْتُلُكَ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ قَالَ شَرُّ خَلْقِ اللَّهِ فِي زَمَانِي يَقْتُلُنِي بِالسَّمِّ ثُمَّ يَدْفِنُنِي فِي دَارٍ مُضَيِّقَةٍ وَبِلَادٍ غُرْبَةٍ أَلَا فَمَنْ زَارَنِي فِي غُرْبَتِي كَتَبَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَهُ أَجْرَ مِائَةِ أَلْفِ شَهِيدٍ وَمِائَةِ أَلْفِ صَدِيقٍ وَمِائَةِ أَلْفِ حَاجٍّ وَمُعْتَمِرٍ وَمِائَةِ أَلْفِ مُجَاهِدٍ وَحُسْرٍ فِي زُمْرَتِنَا وَجُعِلَ فِي الدَّرَجَاتِ الْعُلَى مِنَ الْجَنَّةِ رَفِيقَنَا.

وقال الرضا عليه السلام: من زارني على بعد داري ومزاري أعينه يوم القيامة في ثلاث مواطن حتى اخلصه من أهوالها: إذا تطايرت الكتب يمينا وشمالا وعند الصراط وعند الميزان^١.

١. كتاب نور الأبصار للمازندراني .

منام علي بن دعلج الخزاعي في أبيه

عَلِيٌّ بْنُ دِعْبِلِ بْنِ عَلِيٍّ الْخَزَاعِيِّ يَقُولُ: لَمَّا حَضَرَ أَبِي الْوَفَاةُ تَغَيَّرَ لَوْنُهُ وَأَنْعَقَدَ لِسَانُهُ وَأَسْوَدَ وَجْهُهُ فَكِدْتُ الرَّجُوعَ عَنْ مَذْهَبِهِ فَرَأَيْتُهُ بَعْدَ ثَلَاثٍ فِي مَا يَرَى النَّائِمُ وَعَلَيْهِ ثِيَابٌ بَيْضٌ وَقَلَنْسُوءَةٌ بَيْضَاءُ فَقُلْتُ لَهُ يَا أَبَتِ مَا فَعَلَ اللَّهُ بِكَ؟ فَقَالَ: يَا بُنَيَّ إِنَّ الَّذِي رَأَيْتَهُ مِنْ أَسْوَدَادٍ وَجْهِي وَأَنْعِقَادِ لِسَانِي كَانَ مِنْ شُرْبِي الْخَمْرِ فِي دَارِ الدُّنْيَا وَلَمْ أَزَلْ كَذَلِكَ حَتَّى لَقَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَعَلَيْهِ ثِيَابٌ بَيْضٌ وَقَلَنْسُوءَةٌ بَيْضَاءُ فَقَالَ: لِي أَنْتَ دِعْبِلُ قُلْتُ نَعَمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ فَأَنْشِدْنِي قَوْلَكَ فِي أَوْلَادِي فَأَنْشَدْتُهُ قَوْلِي:

لَا أَضْحَكَكَ اللَّهُ سِنَّ الدَّهْرِ إِنْ ضَحِكْتَ يَوْمًا وَآلَ أَحْمَدَ مَظْلُومُونَ قَدْ قَهَرُوا
مُشَرِّدُونَ نُفُوءًا عَنْ عَفْرِ دَارِهِمْ كَانَهُمْ قَدْ جَنَوْا مَا لَيْسَ يُغْتَفَرُ
قَالَ: فَقَالَ لِي: أَحْسَنْتَ وَشَفَعَنِي وَأَعْطَانِي ثِيَابَهُ وَهَاهِي. وَأَشَارَ إِلَى ثِيَابِ بَدْنِهِ^١.

منام حميدة أم الرضا

حلفت حميدة أم الرضا وزوجة الإمام جعفر الصادق عليه السلام أنها رأت في منامها أنها نظرت إلى القمر وقع في حجرها، فقال أبو عبد الله عليه السلام: أنها تلد مولوداً ليس بينه وبين الله حجاب (وهو موسى بن جعفر)^٢.

١. بحار الأنوار.

٢. نور الأبصار للمازندراني ص ٢٢٢.

منام آية الله السيّد عبدالهادي الشيرازي

آية الله العظمى المرجع الأعلى السيّد عبدالهادي الشيرازي توفي ١٩٦٠م. بعد أن فقد بصره قيل أنه رأى فيما يرى النائم أنه أعطى جناحين فحينما استيقظ جاءه من خطب ابنتيه من قبل آية الله المرعشي لولديه الشابين السيّد كاظم والسيّد مهدي المرعشي الذين سميا بعد ذلك مرعشي اخوان فهم توأمين ولا ينفصلان في حياتهما اليومية بعضهم عن بعض ويتشابهان في الشكل وقوام الجسم فكانا خير جناحين للمرجع الشيرازي وكانا كالجناحين حقا مع الالتزام والاخلاص وانهما عُرفا بالتقوى والعلم والورع وحسن الخلق والجد في الثقة حين وصلا إلى مرحلة الاجتهاد والمرجعية في أواخر القرن العشرين فكان أحدهما مرجعاً في مشهد المقدسه والآخر مرجعاً في قم المقدسة رحمهما الله حين توفيا في العقد الاخير من القرن العشرين رحمهما الله تعالى وأسكنهما في جنانه^١.

رؤيا أمير المؤمنين في قصيدة الكميت

قال الكميت عليه السلام.

نفى عن عينك الأرق الهجوعا	ومما تيمتري عنها الدموعا
لدى الرحمن يشفع بالمثاني	وكان لنا أبو حسن شفيعا
ويوم الدوح دوح غدير خم	أبان له الولاية لو أطيعا
ولكن الرجال تدافعوها	فلم أر مثلها خطرا منيعا

قال البحريني في كشكوله: ولهذه الأبيات قصة عجيبة حكاها لي بعض إخواننا قال أنشدت ليلة هذه الأبيات وبت متفكرا فيها فنمت فرأيت أمير المؤمنين عليه السلام في منامي فقال لي أنشدني أبيات الكميت فأنشدته إياها فلما أنهيتها قال عليه السلام:

فلم أر مثل ذاك اليوم يوما ولم أر مثله حقا أضيعا
قال فانتبهت مذعورا^١.

رؤيا بعض العلماء موسى بن جعفر عليه السلام

وقال السيّد حسن الصدر في التكملة (في ترجمة العلامة الطيب الخليل علي بن ابراهيم بن محمد علي أبو الأسرة الخليلية).
كان المترجم له من عباد الله الصالحين حين ان الامام الكاظم عليه السلام قال لبعض الصلحاء في الرؤيا: قل لحمي السيّد عبد الله شبر: أخرجني والاسلطة عليك العبد الصالح ميرزا خليل وكان الميرزا خليل يومئذ في طهران فورد في صبيحة تلك الليلة ودُعي لمعالجته فباشره وعوفي على يديه بسرعة^٢.

رؤيا رجل يبول في يده

قال رجل لعلي بن الحسين عليه السلام: رأيت في منامي كأنني أبول في يدي، فقال: تحتك محرم فنظروا فإذا بينه وبين امرأته رضاع.

١ . الكشكول للبحراني، ج ٢، ص ٣١٩.

٢ . رياض الأمثال للمؤلف نقلاً عن كتاب ماضي النجف وحاضرها ٢/٢٣٢.

الفصل السادس: أحلام الأولياء / رؤيا نوف البكالي ١٩٣

وعن رسول الله ﷺ: الرؤيا الصالحة بشارة للمؤمن بحاله عند الله من الكرامة في الآخرة^١.

أبو سليمان الداراني: إنما يرى العبد الرؤيا ليثبت، فاذا أخلص انقطع عنه كثرة الرؤيا.

رؤيا نوف البكالي

رأى نوف البكالي صاحب عليّ عليه السلام كأنه يسوق جيشاً ومعه رمح طويل في رأسه شمعة تضيء الناس، فتأولها بالشهادة فخرج إلى الغزو، فلما وضع رجله في الركاب قال: اللهم أرمِل المرأة، وأيتم الولد وأكرم نوماً بالشهادة، فوجدوه وفرسه مقتولين مختلطاً دمه بدم فرسه وقد قتل رجلين^٢.

حديث في النوم

أبو سعيد الخدري قال: قال رسول الله ﷺ: ما من أحد ينام إلا ضرب على صُمّاحه بجرير معقد، فان هو استيقظ وذكر الله انحلت عقده، فان هو توضأ حلت عقدة أخرى، فان قام فصلّى حلت العقد كلّها، فان هو لم يستيقظ ولم يتوضأ ولم يصل أصبحت العقد كلها كهياًتها، وبال الشيطان في أذنه^٣.

٢. ربيع الأبرار.

١. ربيع الأبرار ٤ / ٣٣٨.

٣. ربيع الأبرار للزمخشري ٤ / ٣٣١ - ٣٣٣.

منام دومة بنت معتب

أتى دومة بنت معتب آت في المنام فقال لها:

ألا أبشرن بولد أشبه شيء بالأسد
إذا الرجال في كند تغالبوا على بلد
كان له حظ الأسد^١

فولدت المختار بن أبي عبيد، وذلك في سنة الهجرة^٢.

منام الجزائري في رسول الله ﷺ

قال الجزائري في الأنوار النعمانية:

أنه كانت ليلة الجمعة وقد حصل لي من النهار خشوع وتضرع فرأيت كأنني في برية واسعة وإذا فيها بيت واحد والناس تقصده من كل طرف فقصدته معهم فرأيت رجلاً جالساً على باب ذاك الدار وهو يفتي الناس بالمسائل، فسألت عنه فقالوا: هذا رسول الله ﷺ... فتقدمت إليه وقلت: يا جداه انه قد انتهى إليّ دعاء من جانبكم يقرأ أول الصلاة وهو: «اللهم اني أقدم إليك محمداً بين يدي حاجتي وأتوجه به إليك» الدعاء. ولم يذكر مع اسمك المبارك اسم عليّ بن أبي طالب، والفقير يقرن بين اسميكما، ويخاف أن يكون ابدع في الدعاء حيث أنه لم ينقل إليه عنكم إلا كما قلت، فقرن بين اصبعين على ما اظن ان ذكر اسم علي مع اسمي ليس ببدعة، والظاهر أنه أمرني بما ورد في هذا الحديث انك إذا ذكرت اسمي فاذكر معه اسم علي، فلمّا استيقظت رأيت ذلك الدعاء في بعض الكتب وفيه اسم علي ﷺ^٣.

١. ابن سيرين في تفسير الأحلام.

٢. نفس المصدر ص ٣٣٥.

٣. كشكول البحراني ١/٣٤٦ - ٣٤٧.

منام إبراهيم بن هاشم العبيدي

روى أبو الفرج عن إبراهيم بن هاشم العبيدي أنه قال: رأيت النبي ﷺ وبين يديه السيد الشاعر وهو ينشد:

اجدّ بآل فاطمة البكور فدمع العين منهمر غزير
حين أنشده إياها على آخرها وهو يسمع، قال: فحدثت هذا الحديث رجلاً
جمعني وإياه طوس عند قبر علي بن موسى الرضا عليه السلام فقال لي: والله لقد كنت على
خلاف فرأيت النبي ﷺ في المنام وبين يديه رجل ينشد هذا الشعر، فاستيقظت
من نومي وقد رسخ في قلبي من حب علي بن أبي طالب عليه السلام ما كنت اعتقد^١.

رؤيا رجل من الصالحين

روى ان رجلاً حجّ وفاتته زيارة النبي ﷺ فضاقت صدره لذلك فرآه عليه السلام في
نومه فقال له: فاتتك الزيارة فزر قبر عبدالله بن أحمد بن طباطبا^٢ وكان صاحب
الرؤيا من أهل مصر.

وحكي بعض من له عليه إحسان انه وقف على قبره وأنشد:
وخلفت الهموم على أناس وقد كانوا بعيشك في كفاف
فرآه في نومه فقال: قد سمعت ما قلت ويصل بيني وبين الجواب

١. الأغاني ٢٤٦/٧.

٢. ابن طباطبا لقب إبراهيم بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام. قال ابن خلكان
إنما قيل له ذلك لأنه كان يلفح فيجعل القاف طاء وطلب يوماً ثيابه فقال له غلامه أجي
بدراعة؟ فقال: لا طباطبا، يريد قبا قبا، فبقي عليه لقباً واشتهر به. توفي بمصر سنة ٣٤٨ هـ
ودفن بقرافة مصر الصغرى وقبره معروف مشهور باجابة الدعاء.

والمكافأة، ولكن صر إلى المسجد (مسجدي) وصل ركعتين وادع يستجب لك^١.

منام نصيرالدين الطوسي

في كتاب «الجنة الواقية»: ان نصيرالدين الطوسي فزع من المعتصم العباسي فتضرع إلى الله سبحانه وطلب منه المدد، فرأى في المنام ان رسول الله ﷺ وعلياً عليه السلام أتياه فقالا له: ان أردت بلوغ مرامك فاكتب هذا الدعاء في فضائل الأئمة عليهم السلام واجعله وردك وأمليا عليه.

يقول: فاتخذته وردى وواظبت على قراءته ليل ونهار حتى ذهب مع هلاكو إلى بغداد وأمكنني الله منه^٢.

رؤيا صادقة لأحد الفضلاء

رأى أحد الفضلاء في عالم الرؤيا ان شخصاً مهيباً قال له: إن وفاتك في تاريخ كذا، إلا أن تديم قراءة التوسل بالأئمة الاثني عشر للخواجه. يقول الرائي: فداومت عليه حتى اليوم الموعود، إذ كنت راكباً على جوادي فكبا وسقطت وكسر رأسي ثم فقدت الوعي، فأوصلوني إلى داري، وعندما انتهت ووجدت نفسي سالماً فهمت أنه زيد في أجلي ببركة التوسل بالأئمة الاثني عشر بهذه الأوراد، فشكرت الله على ذلك.

عن أميرالمؤمنين عليه السلام قال: «من توسل بنا لا يشقى في الدارين» وعن الإمام الباقر عليه السلام: «من دعا الله بنا أفلح، ومن دعا بغيرنا هلك واستهلك».

١. رجال في التاريخ ٢/٧٩-٨٠؛ تفسير القمي ١/١٠٨-١١٠.

٢. خزائن الأسرار ٢/٩-١٠.

منامات قبل الهداية وبعدها

سأل أحدهم الامام موسى الكاظم عليه السلام قال: قبل أن أتبعك كنت أرى احلاماً جميلة والآن وبعد أن آمنت بك قلّت تلك الأحلام.
قال عليه السلام: حينما يرسخ الايمان في القلب تقلّ المنامات.

منام الشيخ محمّد علي القارئ وقصيدة الأعسم في رثاء

الإمام الحسين عليه السلام

لقد ذكر مترجموا الشيخ محمّد علي الأعسم ان ضمن ما نظم في الحسين عليه السلام انه نظم القصيدة التي مطلعها:
قد أوهنت جلدي الديار الخالية عن أهلها ما للديار وماليه
وهي قصيدة موفقة وتقرأ منذ مئات السنين، فلما نظم المطلع والأبيات بعده عرضها علي والده وهو عالم نحرير وشاعر أيضاً وهو الشيخ عبدالحسين، فأجابه والده بأن هذه القافية قاسية وصعبة.

يقول المرحوم السماوي في كتابه ظرافة الأحلام فيمن قال شعراً في المنام:
إنّ الشيخ محمّد علي الأعسم تركها، وفي تلك الليلة استيقظ المرحوم الأعسم لنوافل الليل وإذا به يفاجأ عند السحر أن طرق الباب، فلما فتحها وإذا بأحد الخطباء وهو الشيخ محمّد علي القارئ يسلم عليه ثم يخبره بأنّه رأى في المنام هذه الليلة كأنّه بالحرم العلوي وشاهد أمير المؤمنين عليه السلام جالساً فلما اقترب منه ناوله الإمام ورقة وقال يا شيخ محمّد علي اقرأ هذه القصيدة في رثاء ولدي الحسين عليه السلام فقرأتها والإمام يبكي والناس من حوله، وانتبهت من نومي وأنا أحفظ

هذا البيت وهو:

قست القلوب فلم تمل لهداية تبا لهاتيك القلوب القاسية
ودونته بسرعة لئلا أنساه، وهنا أنهار الشيخ محمد علي الأعسم من شدة
البكاء لأنه لم يخبر أحداً بهذه القصيدة إلا ولده وبالأمس فقط، فأخرج الورقة فلما
رآها الشيخ محمد علي القاري قال: أي والله هي هذه الورقة فأكبّ المرحوم
لاكمالها وحفظها الخطباء وكثيراً ما يستشهد منها بهذين البيتين:
تبكيك عيني لا لأجل مثوبة لكنّما عيني لأجلك باكيه
تبتلّ منكم كربلا بدم ولا تبتلّ منّي بالدموع الجاربه
وللمرحوم الأعسم الكثير من القصائد في الحسين عليه السلام وفي الأئمة كما ان له
ارجوزة في الفقه وله ارجوزة في الأطفمة وآداب الطعام^١.

منامات مليكة بنت يشوعا^٢

مليكة بنت يشوعا بن قيصر ملك الروم وزوجة الإمام الحسن العسكري
وأم المهدي المنتظر وسميت نرجس:
حدّثنا محمد بن علي بن حاتم النوفلي قال: حدّثنا أبو العباس أحمد بن
عيسى الوشاء البغدادي قال: حدّثنا أحمد بن طاهر القمي، قال: حدّثنا أبو
الحسين محمد بن بحر الشيباني قال:
وردت كربلاء سنة ست وثمانين ومائتين فقال: زرت قبر غريب رسول

١. مع الصادقين، السيّد حسن الكشميري، ١/١٠٤-١٠٦.

٢. كمال الدين وإتمام النعمة ٢/١٣٢.

اللَّهُ ﷺ ثم انكفأت إلى مدينة السلام متوجها إلى مقابر قريش في وقت قد تصرّمت الهواجر وتوقّدت السمام فلما وصلت معها إلى مشهد الكاظم عليه السلام واستنشقت نسيم تربته المغمورة من الرحمة، المحفوفة بحدائق الغفران، أكببت عليها بعبرات متقاطرة وزفرات متتابعة وقد حجب الدمع طرفي عن النظر فلما رقات العبرة وانقطع النحيب فتحت بصري فاذا أنا بشيخ قد انحنى صُلبه وتقوّس منكباه وتفتت جبهته وراحته، وهو يقول لآخر معه عند القبر يا ابن أخي لقد نال عمك شرفا بما حمله السيدان من غوامض الغيوب وشرائف العلوم التي لم يحمل قبلها إلا سلمان، وقد أشرف عمك على استكمال المدّة وانقضاء العمر وليس يجد في أهل الولاية رجلاً يفضي إليه بسرّه، قلت: يا نفس لا يزال العناء والمشقة ينالان منك بأتعابي الخُف والحافر في طلب العلم، وقد قرع سمعي من هذا الشيخ لفظ يدل على علم جسيم وأثر عظيم، فقلت: أيها الشيخ ومن السيّدان؟ قال: النجمان المغيبتان في الثرى بسرّ من رأى، فقلت: اني أقسم بالموالاة وشرف محل هذين السيّدين من الامامة والوراثة اني خاطب علمهما وطالب آثارهما وباذل من نفسي الايمان المؤكدة على حفظ أسرارهما.

قال: ان كنت صادقاً فيما تقول فأحضر ما صحبتك من الآثار عن نقلة أخبارهم، فلما فتّش الكتب وتصفّح الروايات منها قال: أنا بشر بن سليمان النخاس من ولد أبي أيّوب الأنصاري أحد موالى أبي الحسن وأبي محمّد عليه السلام وجزّهما بسرّ من رأى قلت: فأكرم أخاك ببعض ما شاهدت من آثارهما قال: كان مولاي أبو الحسن عليّ بن محمّد العسكري فقهني في أمر الرقيق فكنت لا أبيع ولا ابتاع إلا باذنه، فاجتنبت بذلك موارد الشبهات حتى كملت معرفتي فيه

فاحسنت الفرق بين موارد الحلال والحرام.

فبينما أنا ذات ليلة في منزلي بسرّ من رأى وقد مضى هويّ من الليل إذ قرع قارع فعدوت مسرعاً فاذا أنا بكافور الخادم رسول مولانا أبي الحسن عليّ بن محمّد عليه السلام يدعوني إليه، فلبست ثيابي ودخلت عليه فرأيتَه يحدّث ابنه أبا محمّد وأخته حكيمة من وراء الستر، فلمّا جلست قال: يا بشر انك من أولاد الأنصار وهذه الولاية لم تنزل فيكم يرثها خلف عن سلف فأنتم ثقافتنا أهل البيت واني مزكك ومشفرك بفضيلة تسبق بها سائر الشيعة في الموالاة بها: بسرّ اطلعك عليه وانفذك في ابتياع أمة.

فكتب كتاباً ملصقاً بخط رومي ولغة رومية وطبع عليه بخاتمه وأخرج شقة صفراء فيها مائتان وعشرون ديناراً فقال: خذها وتوجّه إلى بغداد واحضر معبر الفرات ضحوة كذا فاذا وصلت إلى جانبك زوارق السبايا وبرزن الجوارى منها فستحديق بهم طوائف المبتاعين من وكلاء قواد بني العباس وشرادم من فتيان العراق، فاذا رأيت ذلك فأشرف من البعد على المسمّى عمر بن يزيد النخاس عامة نهارك إلى أن يُبرز للمبتاعين جارية صفتها كذا وكذا لابسة حريرتين صفيفتين تمتنع من السفور ولمس المعترضين والانتقياد لمن يحاول لمسها ويتفق نظره بتأمل مكاشفها من وراء الستر الرقيق فيضربها النخاس فتصرخ صرخة روميّة فاعلم أنّها تقول: واهتك ستراه فيقول بعض المبتاعين عليّ بثلاثمائة دينار فقد زادني العفاف فيها رغبة فتقول بالعربيّة: لو برزت في زي سليمان وعليّ مثل سرير ملكه ما بذت لي فيك رغبة فاشفق على مالك. فيقول النخاس: فما الحيلة ولا بدّ من بيعك؟ فتقول الجارية: وما العجلة ولا بدّ من اختيار مبتاع يسكن إليه [قلبي]

وإلى امانته وديانته فعند ذلك قم إلى عمر بن يزيد النخاس وقل له: ان لي كتاباً ملصقاً لبعض الأشراف كتبه بلغة رومية، خط رومي ووصف فيه كرمه ووفاه ونبله وسخاه فناولها لتتأمل فيه أخلاق صاحبه، فان مالت إليه ورضيته فأنا وكيله في ابتياعها منك.

قال بشر بن سليمان النخاس: فامتثلت جميع ما حدّه لي مولاي أبو الحسن عليه السلام في أمر الجارية. فلما نظرت في الكتاب بكت بكاءً شديداً وقالت لعمر بن يزيد النخاس: بعني من صاحب هذا الكتاب، وحلفت بالمرحجة والمغلظة أنه متى ما امتنع من بيعها منه قتلت نفسها. فما زلت أشاحه في ثمنها حتى استقرّ الأمر فيه على مقدار ما كان اصحبنيه مولاي عليه السلام من الدنانير في الشقة الصفراء، فاستوفاه مني وتسلمت منه الجارية ضاحكة مستبشرة، وانصرفت بها إلى حجرتي التي كنت اوى إليها ببغداد لما أخذها القرر أخرجت كتاب مولاي عليه السلام من جيبها وهي تلثمه وتضعه على خدّها وتطبعه على جفيناها وتمسحه على بدنّها فقلت تعجبا منها: تلثمين كتاباً ولا تعرفين صاحبه؟ قالت: أيها العاجز الضعيف المعرفة بمحل أولاد الأنبياء أعرني سمعك وفرغ لي قلبك:

أنا مليكة بنت يشوعاني قيصر ملك الروم، وأمّي من ولد الحواريين تنسب إلى وصي المسيح شمعون أنبؤك العجب العجيب ان جدي قيصر أراد أن يزوجني من ابن أخيه وأنا من بنات ثلاث عشرة سنة، فجمع في قصره من نسل الحواريين ومن القسيسيين والرهبان ثلاثمائة رجل، ومن ذوي الأخطار سبعمائة رجل وجمع من أمراء الأجناد وقواد العساكر وتقباء الجيوش وملوك النساء أربعة آلاف وبرز من بهو ملكه عرشاً مصنوعاً من أصناف الجواهر إلى صحن القصر فرفعه

٢٠٢.....المنامات في الكتاب والسنة والتراث

فوق أربعين مرقاة فلما صعد ابن أخيه وأحدت به الصلبان وقامت الاساقفة عكفاً ونشرت أسفار الانجيل تسافلت من الأعالي فلصقت بالأرض وتقوضت الأعمدة فانهارت إلى القراء وخر صاعد من العرش مغشياً عليه، فتغيّرت ألوان الاساقفة وارتعدت فرائصهم فقال كبيرهم لجدي: أيها الملك اعفنا من ملاقات هذه النحوس الدالة على زوال هذا الدين المسيحي والمذهب الملكاني فتطير جدي من ذلك تطيراً شديداً وقال للأساقفة اقيموا هذه الأعمدة وارفعوا الصلبان واحضروا أخوا هذا المدبر العائر المنكوس جده لأزوج منه هذه الصبية فيدفع نحوسة عنكم بسعود فلما فعلوا ذلك حدث على الثاني ما حدث على الأول وتفرّق الناس وقام جدي قيصر مغتماً ودخل القصر .

فأريت في تلك الليلة كان المسيح وشمعون وعدّة من الحواريين قد اجتمعوا في قصر جدي ونصبوا فيه منبراً يباري السماء علواً وارتفاعاً بما في الموضوع الذي كان جدي نصب فيه عرشه، فدخل عليهم محمد ﷺ مع فتيته وعدّة من بنيه فيقوم إليه المسيح فيعتنقه فيقول: يا روح الله اني جئتك خاطباً في وصيك شمعون فتائه مليكة لابني هذا، وأوماً بيده إلى أبي محمد صاحب هذا الكتاب، فنظر المسيح إلى شمعون فقال له: قد أتاك الشرف فصل رحمك برحم رسول الله ﷺ. قال: قد فعلت، فصعد ذلك المنبر وخطب محمد ﷺ وزوجني من ابنه وشهد المسيح ﷺ وشهد بنو محمد ﷺ والحواريون .

فلما استيقظت من نومي اشفقت أن أقصّ هذه الرؤيا على أبي وجدي مخافة القتل فكنت أسرها في نفسي ولا أبديها لهم وضرب صدري بمحبة أبي محمد حتى امتنعت من الطعام والشراب وضعفت نفسي ودقّ شخصي ومرضت

مرضاً شديداً، فما بقي من مدائن الروم طبيب إلا أحضره جدّي وسأله عن دوائي فلما برح به اليأس قال: يا قرّة عيني فهل تخطر ببالك شهوة فازودكها في هذه الدنيا؟ فقلت: يا جدّي أرى أبواب الفرج عليّ مغلقة فلو كشفت العذاب عمّن في سجنك من أسارى المسلمين وفككت عنهم الأغلال وتصدّقت عليهم ومننتهم بالخلاص لرجوت أن يهب المسيح وأمّه لي عافية وشفاءً، فلما فعل ذلك جدّي تجلّدت في إظهار الصحة في بدني وتناولت يسيراً من الطعام فسرّ ذلك جدّي وأقبل على اكرام الأسارى واعزازهم فرأيت أيضاً بعد أربعة ليالي كأنّ سيّدة النساء قد زارتني ومعها مريم بنت عمران وألف وصيفة من وصائف الجنان، فتقول لي مريم: هذه سيّدة النساء أمّ زوجك أبي محمّد ﷺ فاتعلّق بها وأبكى وأشكو إليها امتناع أبي محمّد من زيارتي، فنادت لي سيّدة النساء ﷺ ان ابني أبا محمّد لا يزورك وأنت مشرّكة بالله وعلى مذهب النصارى وهذه أختي مريم تبرا إلى الله تعالى من دينك فان ملت إلى رضا الله عزّ وجلّ ورضا المسيح ومريم عنك وزيارة أبي محمّد إليك فقول: أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمّداً رسول الله فلما تكلمت بهذه الكلمة ضمّنتي سيّدة النساء إلى صدرها فطبيت لي نفسي وقالت: الان توقعي زيارة أبي محمّد إليك فاني منفذته إليك، فانتبهت وأنا أقول: واشوقاة إلى لقاء أبي محمّد.

فلما كانت الليلة القابلة جاءني أبو محمّد ﷺ في منامي فرأيته كأنّي أقول له: جفوتني يا حبيبي بعد أن شغلت قلبي بجوامع حبك؟ قال: ما كان تأخيري عنك إلا لشركك إذ قد أسلمت فإني زائر في كلّ ليلة إلى أن يجمع الله شملنا في العيان، فما قطع عني زيارته بعد ذلك إلى هذه الغاية.

قال بشر: فقلت لها: فكيف وقعت في الأسر؟

فقالت: أخبرني أبو محمد ليلة من الليالي ان جدك يسرّب جيوشا إلى قتال المسلمين يوم كذا ثم يتبعهم فعليك بالحقاق به متنكرة في زي الخدم مع عدّة من الوصائف من طريق كذا ففعلت فوقعت علينا طلائع المسلمين حتّى كان من أمري ما رأيت وما شاهدت، وما شعر أحد بي بآتي ابنة ملك الروم إلى هذه الغاية سواك وذلك باطلاعي إياك عليه ولقد سألني الشيخ الذي دفعت إليه في سهم الغنيمة عن اسمي فأنكرته وقلت: نرجس فقال: اسم الجواري.

فقلت: لعجب أنك رومية ولسانك عربي؟ فقالت: بلغ من ولوع جدي وحمله إياي على تعلم الاداب ان أوعز إلى امرأة ترجمان له في الاختلاف إليّ فكانت تقصدني صباحاً ومساءً وتفيدني العربية حتى استمرّ عليها لساني واستقام.

قال بشر: فلما انكفأت بها إلى سرّ من رأى دخلت على مولانا أبي الحسن العسكري عليه السلام فقال لها: كيف أراك الله عزّ الاسلام وذل النصرانية وشرف أهل بيت محمد صلى الله عليه وآله؟ قالت: كيف اصف لك يا بن رسول الله ما أنت أعلم به مني؟ قال: فاني أريد أن أكرمك فأيّما أحبّ إليك: عشرة آلاف درهم؟ أم بشرى لك فيها شرف الأبد؟ قالت: بل البشرى قال عليه السلام: فأبشري بولد يملك الدنيا شرقاً وغرباً ويملاً الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً، قالت: ممن؟ قال: ممن خطبك رسول الله صلى الله عليه وآله له من ليلة كذا من شهر كذا من سنة كذا بالروميّة.

قالت: من المسيح ووصفه؟ قال: فممن زوجك المسيح ووصيه؟ قالت: من ابنك أبي محمد؟ قال: فهل تعريفينه؟ قالت: وهل خلوت ليلة من زيارته إياي منذ

الليلة التي أسلمت فيها علي يد سيّدة النساء أمّه .

فقال أبو الحسن عليه السلام: يا كافور ادع لي أختي حكيمة، فلمّا دخلت عليه

قال عليه السلام لها: هاهية فاعتنتقها طويلاً وسرّتها كثيراً فقال لها مولانا: يا بنت رسول الله أخرجيها إلى منزلك وعلميها الفرائض والسنن فانها زوجة أبي محمّد وأمّ القائم عليه السلام ^١.

وفي تاريخ اليعقوبي ^٢:

قال محمّد بن الحسن: لمّا تكامل لعبدالمطلب مجده وأقرت له قريش بالفضل، رأى وهو نائم بالحجر آتياً أتاه فقال له: قم يا أبا البطحاء واحفر زمزم، حفيرة الشيخ الأعظم، فاستيقظ فقال: اللهم بين لي في المنام مرّة أخرى، فرأه يقول: قم واحفر برة قال: وما برة؟ قال: مضنة ضن بها على العالمين وأعطيتها، ثم رأى قائلاً يقول له: قم يا أبا الحارث فاحفر زمزم لا تنزف ولا تدم تروى الحج الأعظم، ثم رأى ثالثة: قم فاحفر! قال: وما أحفر؟ قال: احفر بين الفرث والدم عند مبحث الغراب الأعصم وقريّة النمل، فاذا ابصرت الماء فقال: «هلم إلى الماء الروا، أعطيته على رغم العدا» فلما استيقن عبدالمطلب انه قد صدّق جلس عند البيت مفكراً في أمره، وذبحت بقرة بالخرورة فافلتت واقبلت تسعى حتى طرحت نفسها موضع زمزم فسلخت هناك وقسم لحمها وبقي الفرث والدم فقال عبدالمطلب: الله أكبر، ثم سعى لينظر فاذا قريّة تملّ مجتمع الأرض فانطلق، فأتى بمعول وابنه الحارث وحيدة فاجتمعت إليه قريش فقالوا: ما هذه؟ قال: أمرني

١ . كمال الدين واتمام النعمة للشيخ الصدوق ١٤٣/٢ .

٢ . تاريخ اليعقوبي ٢٤٦/١ منشورات الشريف الرضي .

رَبِّي أَن أَحْفَر مَا يَرُوي الْحَجِيجَ الْأَعْظَمَ! فَقَالُوا: أَمْرُ رَبِّكَ بِالْجَهْلِ؛ لَمْ لَا تَحْفَر فِي مَسْجِدِنَا؟ قَالَ: بِذَلِكَ أَمَرَنِي رَبِّي، فَلَمْ يَحْفَر إِلَّا قَلِيلًا حَتَّى بَدَأَ الطِّيَّ فَكَبَّرَ وَاجْتَمَعَتْ قَرِيشٌ، فَعَلِمَتْ لَمَّا رَأَتْ الطِّيَّ أَنَّهُ قَدْ صَدَقَ وَليْسَ لَهُ مِنَ الْوَلَدِ يَوْمئِذٍ إِلَّا الْحَارِثُ، فَلَمَّا رَأَى وَحْدَتَهُ قَالَ: اللَّهُمَّ؛ إِنْ لَكَ عَلَيَّ نَذْرًا إِنْ وَهَبْتَ لِي عَشْرَةَ ذُكُورًا أَنْ أَنْحِرَ لَكَ أَحَدَهُمْ وَحْفَرَ حَتَّى وَجَدَ سَيْوِفًا وَسِلَاحًا وَغَزَالًا مِنْ ذَهَبٍ مَقْرَطًا مَجْزَعًا ذَهَبًا وَفِضَّةً فَلَمَّا رَأَتْ قَرِيشٌ ذَلِكَ قَالُوا: يَا أَبَا الْحَارِثِ...^١ مِنْ فَوْقِ الْأَرْضِ وَمِنْ تَحْتِهَا، فَأَعْطَانَا هَذَا الْمَالَ الَّذِي أَعْطَاكَ اللَّهُ فَانْهَابْنَا بِئْرَ أَبِيْنَا إِسْمَاعِيلَ فَأَشْرَكْنَا مَعَكَ! فَقَالَ: إِنِّي لَمْ أُؤْمَرْ بِالْمَالِ وَإِنَّمَا أُمِرْتُ بِالْمَاءِ، فَأَمْهَلُونِي! فَلَمْ يَزَلْ يَحْفَرُ حَتَّى بَدَأَ الْمَاءُ فَكَثُرَ ثُمَّ قَالَ: بِحِرْهَا لَا تَنْزِفْ وَبَنِي عَلَيْهَا حَوْضًا وَمَلَأَهُ مَاءً وَنَادَى «هَلُمَّ إِلَى الْمَاءِ الرَّوَا أَعْطَيْتَهُ عَلَيَّ رَغْمَ الْعَدَا».

وكانت قريش تفسد ذلك الحوض وتكسره.

فَرَأَى فِي الْمَنَامِ: إِنْ قَمَ فَقُلْ: اللَّهُمَّ إِنِّي لَا أَحْلَهُ لِمَغْتَسِلٍ وَلَكِنْ لِشَارِبٍ حَلِّ فِقَامِ عَبْدِ الْمَطْلَبِ فَقَالَ ذَلِكَ فَلَمْ يَكُنْ يَفْسُدُ ذَلِكَ الْحَوْضُ أَحَدًا إِلَّا رَمَى بَدَاءً مِنْ سَاعَتِهِ فَتَرَكَوهُ.

وَلَمَّا اسْتَقَامَ لَهُ الْمَاءُ دَعَا سِتَّةَ قَدَاحٍ فَجَعَلَ اللَّهُ قَدَحِينَ أُسُودِينَ وَجَعَلَ لِلْكَعْبَةِ قَدَحِينَ أَبْيَضِينَ وَجَعَلَ لِقَرِيشٍ قَدَحِينَ أَحْمَرِينَ ثُمَّ أَخَذَهَا بِيَدِهِ وَاسْتَقْبَلَ الْكَعْبَةَ ثُمَّ أَفَاضَ وَهُوَ يَقُولُ:

يا رب أنت الأحد الفرد الصمد
انني شئت الهمة الصواب والرشد
وزدت في المال واكثرت الولد
انني مولاك على رغم معد

ثمّ ضرب فخرج الأسودان لله فقال: قال ربكم هو مالي ثم أفاض وهو يقول:

لهم أنت الملك المحمود وأنت ربي المبدئ المعيد
من عندك الطارف والقليل ان شئت ألهمت بما تريد
فخرج الابيضان للكعبة فقال: أخبرني ربي ان المال كان له فخصّ به الكعبة
وجعله صفائح على باب الكعبة وكان أوّل من حلّى الكعبة.

في الدر المنتور أخرج الخطيب عن ابن المسيب قال: قال رسول الله ﷺ:
أريت بني أمية يصعدون منبري فشقّ ذلك عليّ فأنزل الله: (إنّا أنزلناه في ليلة
القدر)^١.

وروى ايضاً مثله عن الخطيب في تاريخه عن ابن عباس وايضاً ما في
معناه عن الترمذي وابن جرير والطبراني وابن رديّة والبيهقي عن الحسن بن علي
وهناك روايات كثيرة لهذا المعنى من طرق الشيعة عن أئمة أهل البيت عليهم السلام وفيها
ان الله تعالى سلّى نبيّه ﷺ اعطاءه ليلة القدر وجعلها خيراً من ألف شهر وهي مدّة
ملك بني أمية^٢.

قصة السيّد فاضل الهاشمي

السيّد فاضل الهاشمي مهند عراقي يعمل في شركة الكهرباء الشركة الضخمة
المسؤولة عن تأسيس محطات الكهرباء يعيش في العاصمة لسنين طويلة بعد أن
ترك العراق هرباً من ظلم صدام وهو من عائلة علمائية عريقة زعيمها آية الله
السيّد محمّد علي الشاه عبدالعظيمي.

٢. تفسير الميزان ٣٠/٣٣٤.

١. تفسير الميزان للطباطبائي.

حصلت لزوجته حالة ولادة في الثمانينات وكان المولود ذكراً سالماً سمّوه محمّداً وكانت الولادة في مستشفى أهلي في العاصمة وظروف خاصّة وفي حالة انتقالهم من دار إلى دار وكان الموسم شتاءً والدار الجديدة غير مهيبّة للتدفئة تركوا الطفل في المستشفى لعدّة أيام كي يهيئوا أنفسهم ثمّ يستلموا الوليد ثمّ أنّهم ذهبوا لاستلامه فأخبروا أنّه مات ودفن في مقبرة وأخبروا الوالدان عليه أن يدفع رسوم الدفن وأعطوه رقم القبر في المقبرة وشهادة الوفاة موقعة من طبيب المستشفى فصدّق الأهل المقولة لطبيّهم وحسن ظنّهم بالناس وسددوا فاتورة الدفن وانتهى الموضوع.

ثمّ بعد أحد عشر عاماً رأت ابنة خالة الأم مناماً عجيباً وهي ابنة ثلاثة عشر عاماً من العمر رأت في المنام ولداً صبيّاً قال لها: أنا ابن سيّد فاضل، قالت له: أنت مرتضى (ومرتضى أخوه الأصغر حيث لم تكن تعلم ان سيّد فاضل ولد قبله) قال لها: أنا لست مرتضى أنا محمد قولي لأهلي اني موجود فليأتوا عليّ ليأخذوني .
كان هذا المنام في العراق، اتّصلت أم ليث أي خالة المفقود من العراق وأخبرت المنام أختها، حيث وقع الخبر عليها كالصاعقة، والولد المولود مات في المستشفى ودُفن في بهشت زهراء وزوّد الأهل شهادة الوفاة موقعة من الطيّب وأعطوهم رقم القبر، كيف يكون الان حيّاً ويطلب أهلها باستلامه؟!
أنّها قصّة مذهلة ومنام هزّ كيان الأبوين فاسترجعوا الاحداث وتذكّروا المطلب والتفتوا إلى أنّهم أخذوا على حين غفلة وان الطفل الوليد لم يكن مريضاً وكان سالماً تماماً في أوّل يوم ولادته ويشهد على ذلك شهادة الولادة فكيف صدّقوا في حينه أنّه مات ودفن؟!!

بدأوا يشكّون في أصل الوفاة وتحركوا للوصول إلى حقيقة المطلب وراجعوا المستشفى والسجلات واستمر الأمر طويلاً مع ممانعة ادارة المستشفى والمسؤولين لكنهم حصلوا مؤخراً على وثائق تدلّ على ان الولد كان سالماً وان شهادة الوفاة كانت مزوّرة ومضطربة ثمّ انهم ذهبوا إلى القبر فوجدوا شخصاً آخر باسم آخر باضافة الى اسم الهاشمي بدأت الشكوك تتحول إلى يقين بأن في الأمر سرّاً ثمّ طالّت العمليّة واستخدموا محامين وشخصيات حكوميّة ومحاكم وعلّموا ان حالتهم في هذه المستشفى تكررت كثيراً وان هناك عصابة من نفس كادر المستشفى يسرق الأطفال وينظم شهادة وفاة مزوّرة ويبيعهم في خارج المستشفى .

وأثبتت الوثائق والصور الطبية والسونار الذي حدّد حجم الجمجمة وطول الأطراف كلّ ذلك لكنهم لم يصلوا إلى نتيجة مرضية وبعد مدّة حدود ٢٤ عاماً رأت احدى بنات أقربائهم فيما يرى النائم انها في بلد المولد رأت ولداً جالساً على جبل في شمال العاصمة قال لها إنّ الامام المهدي تحدث لي بكلّ شيء وانني محمد بن سيد فاضل وأخرج لها صورة أبيه من جيبه وقال لها هذا أبي ثمّ قال ان ثقّتي في المحكمة فقولي لهما يتابعوها .

وبعد كلّ هذا فإنّ السيد فاضل وعائلته هاجر إلى كندا ثمّ كان يعود في كلّ مرة ليتابع قضيّة ابنه وقال انني لم أترك الموضوع وأشعر أنّ هذا واجباً شرعياً في عنقي حيث لم أعلم ما هو مصير ابني فقد يكون اشترته عصابة مخدرات تستخدمه في تجارة المخدرات هذا هو الواقع حيث علّموا ان حوالي سبعين طفلاً قد فقدوا من هذه المستشفى .

٢١٠.....المنامات في الكتاب والسنة والتراث

ثم اعترف الطبيب الموقع على شهادة الوفاة لوالد الطفل بأن ابنك مفقود وليس ميت وعليك مراجعة فلان وفلان وفلانة قالها شفهاً ولم يترك على نفسه وثيقة خطية .

أقول: لقد أراني والد الطفل محمد طورة تبين مقاييس الجمجمة والطول وتفاصيل أخرى لطفل القبر ذلك تختلف عن مقاييس التي جاءت ببيان الولادة مما تأكد أنه ليس ابنه وابنه حي يزرق^١.

منام أحد الصالحين

من كتاب النوم والرؤيا لأبي صقر الموصلي حدّثني عليّ بن الحسين بن جعفر، حدّثني أبي، حدّثني بعض أصحابنا ممّن أثق به قال:

أتيت المدينة ليلاً فنمت في البقيع بين أربعة قبور عند قبر محفور، فرأيت في منامي أربعة أطفال قد خرجوا من تلك القبور وهم يقولون:

أنعم الله بالحببية عينا وبمسوارك يا أميم إلينا

عجباً ما عجبت من ضغطة القبر ومفداك يا أميم إلينا

فقلت ان لهذه الأبيات لساناً، وأقمت حتّى طلعت الشمس، فاذا جنازة قد

أقبلت، فقلت من هذه؟ قالوا: امرأة من أهل المدينة، فقلت: اسمها أميمة؟ قالوا:

نعم، قلت: قدمت فرطاً؟ قالوا: نعم أربعة أولاد، فأخبرتهم الخبر^٢.

١. واقعة مرّة عاصرتها في التسعينات من القرن العشرين . المؤلف .

٢. الأنوار النعمانية ٣/ ٢١١.

منام أحد الصالحين

قال بعض الصالحين: نمت ذات ليلة عن وردى، فسمعت هاتفاً يقول: أتنام عن حضرة الرحمن، وهو يقسم جوائز الرضوان بين الأحبة والخلان فمن أراد منّا المزيد فلا ينام ليله الطويل، ولا يقنع من نفسه لها بالقليل ويستحب أن لا يكون يده تحت ثيابه، فقد ذكر بعض الصالحين دعا وإحدى يديه بارزة والأخرى تحت ثيابه، فرأى في نومه ان يده البارزة مملوءة نوراً، والأخرى ليس فيها شيء، فسأل في نومه عن سبب ذلك فقبل له: لو أبرزتها لامتلأت نوراً، فحلف أنه لا يعود إلى ذلك أبداً^١.

منام ابن عباس

أخبرنا ابن رزق قال: نا أبو بكر محمد بن عمر الحافظ، نا الفضل بن الحباب بالبصرة، حدّثنا محمد بن عبدالله الخزاعي قال: حدّثنا حمّاد بن سلمة، عن عمّار بن أبي عمّار عن ابن عباس قال: رأيت رسول الله ﷺ فيما يرى النائم نصف النهار، أشعث أغبر بيده قارورة فقلت: ما هذه القارورة؟ قال: دم الحسين وأصحابه ما زلت التقطه منذ اليوم فنظرنا فاذا هو في ذلك اليوم قتل^٢.

أخبرنا أحمد بن عثمان بن مباح السكري قال: نا محمد بن عبدالله بن إبراهيم الشافعي قال: أخبرنا محمد بن شدّاد المسمعي قال: أخبرنا نعيم قال: أخبرنا عبدالله بن حبيب بن أبي ثابت عن أبيه سعيد بن جبير عن ابن عباس قال: أوحى الله تعالى إلى محمد ﷺ: اني قد قتلت ببيحيى بن زكريا سبعين ألفاً واني

١. ارشاد القلوب ١/٩٤.

٢. تاريخ بغداد للخطيب البغدادي ١/١٥٢.

قاتل بابتك سبعين ألفاً وسبعين ألفاً^١.

منامات في أبي نؤاس بعد موته

كان محمد بن نافع الناسك صديقاً لأبي نؤاس، قال:

فلماً بلغني موته أسفت عليه، وكان يجول في فكري، فرأيت في المنام،
فقلت: أبا نؤاس؟ قال: لات حين كنيه! قلت: الحسن بن هاني؟ قال: نعم، قلت:
ما فعل الله بك؟ قال: غفر لي، قلت: بأي شيء؟ قال: بتوبة تبتها قبل موتي،
وبأبيات قلتها، قلت: ما هي؟ قال: هي عند أهلي، قال: فصرت إلى أمة، فلماً
رأيتي أجهشت بالبكاء، فقلت لها: اني رأيت كذا وكذا، فكأنها سكنت، وأخرجت
إليّ كتباً مقطعة، فوجدت فيها بخط كآته قريب:

يا رب ان عظمت ذنوبي كثرة

قال محمد بن عمر: رأيت أبا نؤاس في المنام، فقلت له: يا أبا نؤاس ما فعل
الله بك؟ فقال: ان لات حين كنية، قلت: الحسن قال: غفر لي فأدخلني الجنة،
قلت: بماذا؟ وقد كنت تشرب الخمر وتقول الشعر؟ قال: قد غفر لي بأبيان كنت
كثيراً ما أتمثل بها وأقولها، وهي في وسادتي، قال: فأتيت منزله، فأخبرتهم بما
رأيت في منامي، فأتوني بوسادته، فاستخرجت الرقعة منها فاذا فيها مكتوب:

اني رأيت أبا حفص وصاحبه كما رأيت عتيقاً صاحب الغار
وقد رضيت عليا قدوة علماً وما رضيت بقتل الشيخ في الدار
كلّ الصحابة عندي فاضل علم فهل عليّ بهذا القول من عار

١. تاريخ بغداد للخطيب البغدادي ١/١٥٢.

ان كنت تعلم اني لا أحبهم إلا لوجهك فاعتقني من النار

قال العصافي الشاعر:

رأيت أبا نؤاس في النوم، فقلت: ما فعل الله بك؟ قال: غفر لي، قلت: بأيّ

شيء؟ قال: بحسن ظني.

قال الحسين الخليع:

كان بيني وبين أبي نؤاس صحبة ومودة، لم تكن بين اثنين قط، فلمّا مات، اشتدّ حزني عليه، فبينما أنا ليلة من الليالي مفكّر فيه، متحسّر عليه إذ غلبني النوم، فنمت، فرأيت في منامي، كأنّي قد دخلت إلى قصر لم أر مثله حسناً، وإذا إيوان في صدره سرير، وأبو نؤاس فوق ذلك السرير، على رأسه تاج، فلمّا رأي مفكراً قال لي: حسين؟ قلت: لبيك، ثمّ قلت: ما بلغ بك هذا المبلغ؟ قال: إنّ الله عزّ وجلّ تجاوز لي عن مجونني بالتوحيد، ثمّ قال لي: قد علمت ما كان بيني وبين إسماعيل بن نوبخت من الصحبة والمودة وأنّه قد احتفر إلى جانب قبوري بئراً وضع سقاية وهو يكثر البكاء واحب أن تبلغه هذه الأبيات وانشدني:

سكبت على دمعك بعد موتي فهلا كان ذا إذ كنت حيا

أتبكي بعد فتلك لي عليا ومن قبل الممات تسيء اليا

فيامن بزني عقلي وروحي وعاندني وما أبقى عليا

تجاف عن البكاء ولا تزده فاني ما أراك صنعت شيئا

في الحديث المشهور بين الفريقين: حبّ عليّ حسنة لا تضرّ معها سيّئة،

وبغضه سيّئة لا ينفع معها حسنة. الظاهر ان الحب الكامل المضاف إليه سائر

الأعمال لأنّه هو الايمان الكامل حقيقة وأمّا ما عداه فمجاز وإذا كان حبه ايمانا

٢١٤.....المنامات في الكتاب والسنة والتراث

وبغضه كفراً فلا يضرّ مع الايمان الكامل سيئة بل تغفر اكراماً لعلّيّ وهناك استثناء ما رأينا من حالة أبي نؤاس الذي نفعه حب عليّ .

وهكذا كان شاعر أهل البيت الحميري كان يشرب الخمر وعند موته جلس وقال شعراً كذب القائلون بأن حبّ عليّ لا ينفع فقد والله خلصني من النار والقصة معروفة^١.

منام الوزير أبو سعيد محمّد بن عبدالصمد

ذكر الشيخ صدر الله في أربعينه قال: نقلت من خط السيّد العالم صفي الدين محمّد بن معد الموسوي بالمشهد المقدّس الكاظمي في سبب تسمية الشريف المرتضى بعلم الهدى أنّه مرض الوزير أبو سعيد محمّد بن عبدالصمد سنة عشرين وأربعمائة فرأى في منامه أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام وهو يقول له: قل لعلم الهدى يقرأ عليك حتّى تبرأ، فقال: يا أمير المؤمنين ومن علم الهدى؟ فقال: عليّ بن الحسين الموسوي، فكتب الوزير إليه بذلك، فقال المرتضى عليه السلام: ان قبولي هذا اللقب بشفاعة عليّ، فقال الوزير: ما اكتب إليك إلا بما لقبك به جدّك أمير المؤمنين عليه السلام، فعلم القادر الخليفة بذلك فكتب إلى المرتضى: تقبل يا علي بن الحسين ما لقبك به جدّك، فقبل واسمع الناس^٢.

١ . كتاب الأغاني للاصفهاني - الملحق ٢٥ / ٣١٢ .

٢ . كشكول البحراني ١ / ٣٢٥ .

منام السيّد بحر العلوم والإمام الرضا عليه السلام

حكى عن السيّد مرتضى بحر العلوم والد السيّد مهدي بحر العلوم أنّه رأى ليلة ولادة ابنه بحر العلوم ان مولانا الرضا عليه السلام أرسل شمعة مع محمّد بن إسماعيل بن بزيع وأشعلها على سطح دارهم، فعلى سناها ولم يدرك مداها، يتحيّر عند رؤيته النظر، ويقول لسان حاله ما هذا بشر.

والسيّد بحر العلوم هو السيّد محمد مهدي بن العالم السيّد مرتضى بن العالم الجليل السيّد محمّد البروجردي الطباطبائي كان رحمه الله سيّد علماء الأعلام ومولى فضلاء الاسلام علامة دهره وزمانه ووحيد عصره وأوانه^١.

منام محمّد بن أذينه

العلامة الجليل بهاء الدين النبلي:

هو السيّد الأجل العلامة النحرير عليّ بن السيّد غياث الدين عبدالكريم بن عبدالحميد النجفي ينتهي نسبه إلى الحسين ذي الدمعة وكان آباؤه النقباء الشرفاء وجدير أن يقال فيه:

واني من القوم الذين هم هم إذا مات منهم سيّد قام صاحبه
نجوم سماء كلما غاب كوكب بدا كوكب تأوي إليه كواكبه
أضاءت له أحسابهم ووجوههم وجنّ الليل حتّى نظم الجزع ثاقبه
وكان فقيهاً شاعراً ماهراً عالماً فاضلاً كاملاً، صاحب المقامات والكرامات العظيمة، كان من أفاضل عصره، وأعالم دهره، وكذا جدّه السيّد عبدالحميد.

١. الكنى والألقاب ٢/٦٩.

وله مؤلفات شريفة قد أكثر من النقل عنها ندرة الأخبار وسدنة الآثار أحسنها كتاب (الأنوار المضيئة في الحكمة الشرعية) في مجلدات عديدة نقل عن الكتاب هذا بعض النوادر والفوائد منها أنه قال: من عجيب من ما أدرجه فيه من أبواب فضائل أمير المؤمنين عليه السلام بمناسبة حكاية عجيبة حكاها والدي رحمه الله تعالى ورافقه عليها جماعة أصحابنا ان رجلاً كان يُقال له محمد بن أذينة، كان تولى مسبحة (مسجد) قرية لنا تسمى (نيلة) انقطع يوماً في بيته فاستحضره، فلم يتمكن من الحضور، فسأله عن السبب فكشف لهم عن بدنه، فاذا هو إلى وسطه ما عدا جانبي وركيه إلى طرف ركبتيه محرق بالنار وقد أصابه من ذلك ألم شديد لا يمكنه معه على القرار، فقالوا له: متى حصل ذلك لك؟ فقال: اعلموا أنني رأيت في نومي كأن الساعة قد قامت، والناس في حرج عظيم وأكثرهم يساق إلى النار والأقل إلى الجنة فكنت مع من سبق إلى الجنة، فأنتهى بنا السير إلى قنطرة عظيمة في العرض والطول، فقبل هذا الصراط، فسرنا عليها فاذا هي كلما سلكنا فيها قلّ عرضها وبعد طولها فلم نبرح كذلك ونحن نسير عليها حتى عادت كحدّ السيف وإذا تحتها وادٍ عظيم أوسع ما يكون من الأودية تجري فيه نار سوداء يتغلغل فيه جمر كقلل الجبال، والناس ما بين ناج وساقط فلم أزل أميل من جهة إلى أخرى حتى انتهيت إلى قريب من آخر القنطرة، فلم أتمالك حتى سقطت من عليها فخضت في تلك النار حتى انتهيت إلى الجرف فجعلت كلما أتشبت به لم يتماسك منه شيء في يدي والنار تحدرني بقوة جريانها وأنا استيقنت وقد انذهلت وطار عقلي وذهب لبي فألهمت فقلت: يا علي بن أبي طالب، فنظرت فاذا رجل واقف على شفير الوادي فوق في روعي أنه الإمام علي عليه السلام فقلت: يا سيدي يا

أمير المؤمنين، فقال: هات يدك، فمددت يدي فقبض عليها وجذبني وألقاني على الجرف ثم أحاط النار عن وركي بيده الشريفة، فانتهيت مرعوباً وأنا كما ترون، فاذا هو لم يسلم من النار إلا ما مسه الإمام عليه السلام ثم مكث في منزله ثلاثة أشهر يداوي ما أحرق منه بالمراهم حتى برئ، وكان بعد ذلك قل أن يذكر هذه الحكاية لأحد إلا أصابته الحمى^١.

منام ياسر الخادم

ياسر الخادم قال: قلت لأبي الحسن الرضا عليه السلام: رأيت في النوم كأن قفصا فيه سبعة عشر قارورة إذ وقع القفص فتكسرت القوارير، فقال: ان صدقت رؤياك يخرج رجل من أهل بيتي يملك سبعة عشر يوماً ثم يموت. فخرج محمد بن إبراهيم بالكوفة مع أبي السرايا فمكث سبعة عشر يوماً ثم مات^٢.

منام شجاع بويه ابتداء أمر بني بوية وظهور دولتهم

وهم ثلاثة أخوة: عماد الدولة أبو الحسن علي، وركن الدولة أبو علي الحسن ومعز الدولة أبو الحسين أحمد، أولاد أبي شجاع بويه بن قبا خسرو بن تمام بن كوهي بن شيرزيل الأصغر بن شيركوه بن شيرزيل الأكبر بن شيران بن شيرويه بن سيسان شاه بن سيس بن فيروز بن شيرزيل بن سيسان بن بهرام جور الملك بن يزدجرد الملك بن سابور الملك بن سابور ذي الأكتاف الفارسي كذا

٢. مناقب آل أبي طالب ٤/ ٣٥٢.

١. الكنى والألقاب ٢/ ١٠٦.

نسبهم الأمير أبو نصر بن ماکولا في كتابه، وإتّما قيل لهم الديالمة لأنّهم جاوروا الديلم، وكانوا بين أظهرهم مدّة وقد كان أبوهم شجاع بويه فقيراً معوقاً يصطاد السمك ويحتطب بنوه الحطب على رؤوسهم، وقد ماتت امرأته وخلفت له هؤلاء الأولاد الثلاثة، فحزن عليها وعليهم، فبينما هو يوماً عند بعض أصحابه وهو شهريار بن رستم الديلمي، إذ مرّ منجم فاستدعاه فقال له: اني رأيت مناماً غريباً أحبّ أن تفسره لي، رأيت كأنّي أبول فخرج من ذكري نار عظيمة حتّى كادت تبلغ عنان السماء حتّى انفرقت ثلاث شعب، ثمّ انتشرت كلّ شعبة حتّى صارت شعباً كثيرة، فاحتارت الدنيا بتلك النار، ورأيت البلاد والعباد قد خضعت لهذه النار. فقال له المنجم: هذا منام عظيم لا أفسره لك إلاّ بمال جزيل، فقال: لا شيء عندي أعطيك ولا أملك إلاّ فرسي هذه.

فقال: هذا يدلّ على أنّه يملك من صلبك ثلاثة ملوك، ثمّ يكون من سلالة كلّ واحد منهم عدّة ملوك فقال له: ويحك أتسخر مني وأمر بنيه فصقوه ثمّ أعطاه عشرة دراهم، فقال لهم المنجم: اذكروا هذا إذا قدمت عليكم وانهم ملوك، وخرج وتركهم، وهذا من أعجب العجائب وذلك أن هؤلاء الاخوة الثلاثة كانوا عند ملك يقال له «ماكان بن كائن» في بلاد طبرستان، فتسلّط عليه مرداويج فضعف ما كان، فتشاورا في مفارقتة حتّى يكون من أمره ما يكون فخرجوا عنه ومعهم جماعة من الأمراء فصاروا إلى مرداويج، فأكرمهم واستعملهم على الأعمال في البلدان، فأعطى عماد الدولة على بويه نيابة الكرخ، فأحسن منها السيرة والتف عليه الناس وأحبّوه فحسده مرداويج وبعث إليه بعزله عنها ويستدعيه إليه فامتنع من القدوم عليه وصار إلى اصبهان فحاربه نائبها فهزمه عماد الدولة هزيمة منكراً

واستولى على اصفهان وإثما كان معه سبعمائة فارس فقهر عشرة آلاف فارس، وعظم في أعين الناس، فلما بلغ ذلك مرداويج قلق منه، فأرسل إليه جيشاً فأخرجوه من اصفهان، فقصد أذربيجان فأخذها من نائبها وحصل له من الأموال شيء كثير جداً، ثم أخذ بلدانا كثيرة واشتهر أمره وبعد صيته وحسنت سيرته فقصده الناس محبة وتعظيماً فاجتمع إليه من الجند خلق كثير وجم غفير فلم يزل يترقى في مراقى الدنيا حتى آل به وبأخويه الحال إلى أن ملكوا بغداد من أيدي الخلفاء العباسيين وصار لهم فيها القطع والوصل والولاية والعزل والبيهم تجبى الأموال ويرجع إليهم في سائر الأمور والأحوال^١.

منام عمران بن شاهين

لهذا الرواق (المعروف برواق عمران في صحن الإمام عليّ عليه السلام) قصة ذكرها في فرحة الغري ونقلها جماعة وهي:

أن عمران بن شاهين من أمراء العراق عصى على عضد الدولة فطلبه طلباً حثيثاً فهرب منه إلى المشهد (الحرم العلوي) متخفياً فرأى أمير المؤمنين عليه السلام في منامه وهو يقول إن في غد يأتي فناخسرو إلى هاهنا فيخرجون من كان في هذا المقام فتقف أنت هاهنا وأشار إلى زاوية من القبّة فإنهم لا يرونك فيدخل ويزور ويصلي ويبتهل بالدعاء والقسم بمحمد وآله أن يظفره بك فادن منه وقل له أيها الملك من هذا الذي ألححت بالقسم بمحمد وآله أن يظفرك الله به فسيقول رجل شق عصاي ونازعني في ملكي وسلطاني فقل له ما لمن يظفرك به؟ فيقول إن حتم

١. البداية والنهاية لابن كثير ١١/ ١٧٤ في أحداث سنة إحدى وعشرين وثلاثمائة.

علي بالعفو عنه عفوت عنه ، فأعلمه بنفسك فإنك تجد منه ما تريد فكان كما قال له ، فقال له أنا عمران بن شاهين ، قال : من أوقفك ها هنا قال له هذا مولانا قال في منامي غدا يحضر فناخسرو إلى ها هنا؟ وأعاد عليه القول فقال له بحقه عليك قال لك فناخسرو؟ قلت : إي وحقه فقال عضد الدولة ما عرف أحد أن اسمي فناخسرو إلا أمني والقابلة وأنا ثم خلع عليه خلع الوزارة وطلع من بين يديه إلى الكوفة وكان عمران بن شاهين قد نذر عليه أنه متى عفا عنه عضد الدولة أتى زيارة أمير المؤمنين عليه السلام حافيا حاسرا فلما جنه الليل خرج من الكوفة وحده فرأى علي بن طحال مولانا أمير المؤمنين في منامه وهو يقول اقعد افتح لولبي عمران بن شاهين الباب فقعد وفتح الباب وإذا بالشيخ قد أقبل فلما وصل قال بسم الله مولانا فقال ومن أنا؟ فقال عمران بن شاهين قال لست بعمران بن شاهين فقال بلى إن أمير المؤمنين أتاني في منامي وقال لي افتح لولبي عمران بن شاهين قال له بحقه هو قال لك؟ قال إي وحقه هو قال لي فوقع على العتبة يقبلها وأحاله على ضامن السمك بستين ديناراً وكانت له زواريق تعمل في الماء في صيد السمك^١.

منام محمد بن قارون السببي و علي بن الزرور

حدّث^٢ سيدنا الأجل زين الدين عليّ بن عبد الحميد النبلي النجفي^٣ في

١ . كتاب فرحة الغري .

٢ . نقله عنه بحاثه الطائفة ميرزا عبد الله الأصبهاني في « رياض العلماء » و سيدنا الخوانساري في « روضات الجنات » ص ٢٣٩ ، و شيخنا العلامة الحجّة النوري في « دار السلام » ج ١ ، ص ١٤٨ ، ونحن نلخص ما في « رياض العلماء » .

٣ . هو الفقيه الأوحّد صاحب المقامات والكرامات أحد مشايخ العلم الحجّة ابن فهد الحلبي المتوفى سنة ٨٤١ .

كتابه [الدرّ النضيد في تغازي الإمام الشهيد] أنه كان في زمان (عبدالله) ابن الحجاج رجلان صالحان يزدریان بشعره كثيراً وهما: محمد بن قارون السبيي، وعلی بن زرور السورائي، فرأى الأول منهما ليلة في الواقعة كأنه أتى إلى روضة الحسين عليه السلام وكانت فاطمة الزهراء سلام الله عليها حاضرة هناك مسندة ظهرها إلى ركن الباب الذي هو على يسار الداخل وسائر الأئمة إلى مولانا الصادق عليه السلام أيضاً جلوس في مقابلها في الزاوية بين ضريحي الحسين عليه السلام وولده عليّ الأكبر الشهيد، متحدثين بما لا يفهم ومحمد بن قارون المقدم قائم بين أيديهم قال السورائي: وكنت أنا أيضاً غير بعيد عنهم فرأيت ابن الحجاج ماراً في الحضرة المقدسة فقلت لمحمد بن قارون: ألا تنظر إلى الرجل كيف يمرّ في الحضرة؟ فقال: أنا لا أحبّه حتّى أنظر إليه. قال: فسمعت الزهراء بذلك، فقالت له صلى الله عليه وآله مثل المغضبة: أما تحبُّ «أبا عبدالله»؟ أحبّوه فإنّه من لا يحبّه ليس من شيعتنا. ثمّ خرج الكلام من بين الأئمة عليهم السلام، فإنّ من لا يحبُّ أبا عبدالله فليس بمؤمن. قال الشيخ محمد بن قارون: ولم أدر من قال منهم، ثمّ انتبهت فزعاً مرعوباً مما فرطت في حقّ عبدالله من قبل ذلك قال: ثمّ نسيت المنام ولم أذكره إلى أن اتيح لي بزيارة السبط الشهيد سلام الله عليه فإذا بجماعة في الطريق من أصحابنا يروون شعر ابن الحجاج فلحققتهم فإذا فيهم عليّ بن الزرور وسلّمت عليه، وقلت: كنت تُنكر رواية شعر ابن الحجاج وتكرهها، فما بالك الآن تسمعه وتصغي إلى انشاده؟ فقال: احذّثك بما رأيت فيما يراه النائم فقصّ عليّ ما رأيت في الطيف حرفياً وحكيته بما رأيت، ثمّ اتّفقنا على مدح الرجل وإيراد أشعاره وبثّ ما أثره ونشر مناقبه.

وأيضاً: إنَّ السلطان مسعود بن بابوية^١ المأبني سور المشهد الشريف ودخل
 الحضرة الشريفة وقبَّلَ أعتابها وأحسن الأدب فوقف أبو عبد الله المترجم بين يديه
 وأنشد قصيدته الغائية التي ذكرناها فلما وصل منها إلى الهجاء أغلظ له الشريف
 سيِّدنا المرتضى ونهاه أن ينشد ذلك في باب حضرة الإمام عليه السلام فرأى ابن الحجَّاج
 الإمام عليّ عليه السلام في المنام وهو يقول: لا ينكسر خاطرك فقد بعثنا المرتضى علم
 الهدى يعتذر إليك فلا تخرج إليه حتَّى يأتيك، ثمَّ رأى الشريف المرتضى في تلك
 الليلة النبيَّ الأعظم صلى الله عليه وآله والأئمة صلوات الله عليهم حوله جلوس فوقف بين أيديهم
 وسلهم عليهم فحسَّ منهم عدم إقباله عليه فعظم ذلك عنده وكبر لديه فقال: يا
 موالِيَّ أنا عبدكم وولدكم ومواليكم فبم استحققت هذا منكم؟ فقالوا: بما كسرت
 خاطر شاعرنا أبي عبد الله ابن الحجَّاج فعليك أن تمضي إليه وتدخل عليه وتعتذر
 إليه وتأخذه وتمضي به إلى مسعود بن بابوية وتعرِّفه عنايتنا فيه وشفقتنا عليه،
 فقام السيِّد من ساعته ومضى إلى أبي عبد الله ففرع عليه الباب فقال ابن الحجَّاج:
 سيِّدي الذي بعثك إليَّ أمرني أن لا أخرج إليك؛ وقال: أنَّه سيأتيك، فقال: نعم سمعاً
 وطاعةً لهم. ودخل عليه واعتذر إليه ومضى به إلى السلطان وقصَّ القصة عليه كما
 رأيا فأكرمه وأنعم عليه وخصَّه بالرتب الجليلة وأمر بإنشاد قصيدته^٢.

منام الشيخ محمَّد الأنصاري السفر إلى النجف وشفاء الولد

دستغيب: «والشيخ محمد الأنصاري الدارابي» الذي نقلنا عنه القصة (٨٢)

١. كذا في النسخة واحسبه. عضد الدولة بن بوية.

٢. كتاب الغدير للعلامة الأميني ٤/١٢٠ - ١٢١.

الفصل السادس: أحلام الأولياء / منام متولي الحضرة الحسينية الالتفات لزواره ٢٢٣

نقل هذه القصة فقال: قبل سفري إلى كربلاء رأيت في عالم الرؤيا أمير المؤمنين عليه السلام يقول لي: تعال للزيارة.

فقلت: لا أملك وسائل سفري.

فقال عليه السلام: ذاك في عهدي.

ولم يطل الأمر حتى تهيأ لي ما احتاجه لسفري بمقدار بلوغي النجف وفي النجف تهيأ لي ما يكفي للإقامة فيها والعودة.

كما اني اصطحبت معي ولدي نقصد طلب شفائه من الصرع، وقد شفاه الله في النجف.

منام متولي الحضرة الحسينية الالتفات لزواره

«السيد عبدالرسول الخادم» نقل لي في سفري عام ١٣٨٨ هـ ق وتشرفي بزيارة سيد الشهداء عليه السلام في كربلاء عن المرحوم «السيد عبدالحسين» مدير مقام حضرة سيد الشهداء عليه السلام، والد المدير الحالي والذي كان من أهل الفضل والصلاح: إنه في إحدى الليالي رأى اعرابياً حافياً مدمى القدمين داخل الحرم المطهر وقد وضع قدميه الوسختين المدميتين على الضريح وهو يدعو فزجره السيد وأمر الخدم لإخراجه من الحرم وعند ما اخرجوه قال: يا حسين كنت أظن أن هذا بيتك لكنه يبدو لي بيت غيرك.

وفي نفس الليلة رأى السيد في منامه ان حضرة سيد الشهداء عليه السلام اعتلى المنبر في ساحة المقام وأرواح المؤمنين في خدمته، والإمام عليه السلام يشكو من خدامه.

فنهض السيد وقال له: يا جداه وما ذا صدر منّا خلافاً للأدب؟
قال عليه السلام: زجرت اليوم وأخرجت من حرمي اعزّ ضيوفي لذا فإنني غير
راضٍ عنك والله غير راضٍ عنك حتى ترضي ذلك الرجل.
فقال السيد: يا جداه إني لا أعرفه ولا أعلم أين هو:
فقال عليه السلام: هو الآن في «خان حسن باشا» قرب الخيام نائم وسيأتي إلي
حرمي، وقد كان له عندي حاجة وقد قضيتها له وهي شفاء ابنه المشلول وسيأتي
غداً مع قبيلته فاستقبلهم.
فلما استيقظ السيد ذهب مع بعض الخدم فوجدوا ذلك الغريب في نفس
المكان فأخذ يده وقبلها وأخذه إلى منزله باحترام واستضافه.
وفي اليوم التالي خرج السيد ومعه ثلاثون خادماً لاستقبالهم ما أن ساروا
قليلاً في الطريق حتى رأوا جمعاً يذبكون فرحاً ومعهم ذلك الطفل الذي شفي من
الشلل ودخلوا الحرم سوياً^١.

منام السيّد سلطان محمد الخياط

ونقل «المولوي» أيضاً عن «السيد رضا الموسوي القندهاري» الذي كان
سيداً فاضلاً وتقياً قوله:
«سلطان محمد» أي خالي كان يعمل في الخياطة وكان فقيراً ومضطرب
الحال، وفي أحد الأيام رأيتُه بشوشاً ضاحكاً، فسألته: مالي أراك اليوم فرحاً؟
فقال لي: إهدأ فإنني أكاد أموت من الفرح، الليلة الماضية بكيت كثيراً لأنني

١. القصص العجيبة للدستغيب - القصّة التاسعة والسبعون.

لا أستطيع أن أشتري لأولادي ملابس وليس عندهم سوى ملابس بالية والعيد قريب، فبكيت وتوسلت إلى مولاي أمير المؤمنين عليه السلام وقلت له: سيدي أنت ملك الرجال وسخي الدهر وترى ما بي من ضيق. ولما نمت رأيت في منامي أنني خرجت من بوابة العيد في «قندهار» حتى بلغت حديقة كبيرة فيها قلعة من الذهب والفضة، ولها باب وقف قربه عدة أشخاص، فذهبت نحوهم وسألتهم: لمن هذه الحديقة؟ فقالوا: لأمير المؤمنين عليه السلام، فرجوتهم أن يسمحوا لي بالدخول ولقائه، فقالوا: رسول الله صلى الله عليه وآله عنده الآن. ثم أجازوا لي فدخلت وقلت في نفسي لأذهب أولاً إلى رسول الله صلى الله عليه وآله واستمع منه علة يعطيني التوصية ولما بلغت بخدمته شكوت إليه فقري واضطراب حالي فقال لي صلى الله عليه وآله: اذهب إلى سيدك أبي الحسن عليه السلام وقدم شكواك إليه.

فطلبت منه أن يعطيني حوالة له، فأعطاني رسالة خطية وأرسل معي شخصين، ولما بلغت بخدمة أبي الحسن عليه السلام قال لي: يا سلطان محمد أين كنت؟ قلت: لجأت إليكم من اضطراب معيشتي حاملاً معي لكم حوالة من رسول الله صلى الله عليه وآله، فأخذ الحوالة ونظر إليّ نظرة حادة وضغط على عضدي وأخذ بي نحو حائط الحديقة وأشار بيده للحائط فانفتح، فبان أمامي ممر مظلم وطويل وأخذني معه فيه وأنا خائف، فأشار ثانية فظهر النور فبان لي باب تنبعت منه رائحة كريهة. فقال لي بقسوة: أدخل وخذ ما تريد.

فدخلت فرأيت خربة مملوءة بجثث الأموات.

فقال لي بقسوة أيضاً: خذ بسرعة (وكان هناك الكثير من الدود الأكل

للجثث) ولخوفي من مولاي مددت يدي وأخذت رجل ضفدعة ميتة.

فقال لي: هل أخذت ما تريد؟

قلت: نعم.

قال: فأت.

وعند العودة كان الممر مضيئاً، وفي وسط الممر كان هناك إناءان مملوان بالماء وموضوعان فوق غاز مطفاً.

فقال لي عليه السلام: يا سلطان محمد ضع ما أخذته في الماء واخرجه.

فلما وضعته في الماء أصبح ذهباً. فنظر إلي عليه السلام وقد خفّ عصبه.

فقال لي عليه السلام: يا سلطان محمد ليس في صلاحك ذلك، ما ذا تريد محبتي أم

هذا الذهب؟

فقلت: محبتك.

قال: إذن فارمه في الخرابة.

وما أن رميت بالذهب في الخرابة حتى استيقظت فشممت رائحة زكية،

وأجهشت بالبكاء حتى الصباح لفرحي وسروري، وشكرت الله أن رجحت محبة

مولاي.

«السيد رضا الموسوي» قال: بعد هذه الحادثة تحسن حال «سلطان

محمد» دنيوياً وقضيت حاجاته وتنظم وضع أولاده.

(المؤلف) من هذه القصة نعلم بعض الحقائق أشير إليها باختصار واترك

تفصيلها إلى محل آخر:

يتضح منها لصاحب البصيرة أن الثروة وزيادة النعم الدنيوية ليست كل شيء

أمام العقل الصحيح، وقتلتها وكثرتها ليست دليلاً على حسن الشخص أو سوءه

بالذات بل لها وجهان :

إذا كان الشخص الثري ذا علاقة قلبية بعالم الآخر وبالمقر الأبدى وجوار محمد وآله عليهم السلام، وكل ما عنده لا وجود له في قلبه ولا يحب ماله حباً بالذات، بل يعتبره وسيلة لتأمين حياته الأبدية فتكون عند ذلك ثروته نعمة حقيقية ومقدمة لسعادته الأبدية، وعلامة مثل هذا الشخص أنه يسعى لزيادة ثروته لكن دون حرص وتعلق قلبي بها، ويسعى للمحافظة على ثروته ولكن لا بالبخل في سبيل الحق، أي انه يمتنع عن صرف أي درهم في سبيل الباطل لكنه لا يجد ضيقاً من بذل جميع ما يملك في سبيل الله .

ومثل هذا الشخص لا يفتخر بثروته ولا يتكبر بها ولا يرى أي فرق بينه وبين الفقير، وإذا ما ذهب كل ثروته وسائر روابطه المادية فإنه لا يصاب بالاضطراب النفسي والحزن القلبي .

أما إذا كانت العلاقة القلبية للشخص مع حياته المادية ومع شهواته الدنيوية ويحب الاثراء بذاته ويعتبره وسيلة لتحقيق رغباته النفسية، وكان يجري ذكر الحياة بعد الموت والقرب من الله وجواز محمد وآله عليهم السلام على لسانه كحكاية حيالية، فيقول بلسانه بين الحين والآخر إنّ القيامة حق، والميزان والصراف والجنة والنار حق، وتعلقه القلبي يهتف للدنيا وحدها فإن زيادة الثروة والموجودات الدنيوية لمثل هذا الشخص تعد بلاءً حقيقياً يؤدي إلى شقائه الأبدى .

ومثله في عالم الحقيقة كمثل من أعدّ له حكم، فتتحرك ليصل إلى قصر حكومته وليجلس على عرش حكومته وليتنعم فيه بأنواع النعم، وفي اثناء الطريق

٢٢٨.....المنامات في الكتاب والسنة والتراث

مرّ في طريقه على خربة مملوءة بجثث الموتى والدود فأقام فيها وترك قصر حكومته ورجحها عليه قانعاً بالجيفة والميتة والدود كما جاء في القصة التي ذكرناها.

وبما أن الإثراء والغنى عادة ما يصبح مصيدة للبشر ليصطادهم ويخطف قلوبهم ويغفلهم عن العالم العلوي فتقطع معه علاقتهم وحبهم لعالم ما بعد الموت، لذا فإن الخالق الحكيم يحرم بعض عباده من نعم هذا العالم ويخرج حب هذه الدنيا من قلوبهم عبر سهام الفقر والمرض والمصائب وظلم الأشرار لهم، حتى لا تتعلق قلوبهم بالدنيا، ولئلا يغفلوا عن الحياة الأبدية.

وبعبارة أخرى فإنه ليس لدى الإنسان سوى قلب واحد، فإذا استقر فيه حب الدنيا والشهوات فإنه سيخرج منه وبنفس المقدار حب الله وأوليائه والتعلق بالدار الآخرة، وفي بعض الأحيان فإن حب الدنيا والشهوات يستولي على القلب كله حتى لا يبقى مكاناً فيه لله وأوليائه.

ومما قيل يعلم سرّ ما قاله أمير المؤمنين عليه السلام: تريد حب الدنيا أم مجتبي؟
وشرح ذلك نجده في كتاب «القلب السليم».

خلافة الإمام الحسين عليه السلام في الآخرة

رؤيا السيّد محمد تقي كَلستان

في أوائل سن شبابي كنت مع زملاء لي في السن والتفكير والهدف نقيم دورة جلسات تقام كل ليلة في منزل واحد منّا، وكان لأحدهم أبٌ حسيني أي بحب الحسين عليه السلام حباً شديداً، وكان يخرج عن إرادته في مجالس العزاء بالبكاء

الفصل السادس: أحلام الأولياء / لا يمكن إدراك المراتب العليا ٢٢٩

عليه عليه السلام، وعند ما كان دور استضافة الجلسة من نصيب ابنه كان يرفض إقامة الجلسة في بيته إلا إذا تضمنت ذكراً لسيد الشهداء عليه السلام، فكنا نختم الجلسة بالذكر الحسيني عند ما تكون الجلسة في بيتهم.

وبعد فترة توفي ذلك الرجل وتأثرنا لموته كثيراً، وفي إحدى الليالي رأيته في منامي فتذكرت أنه ميت وأنه إذا أخذت بإبهام الميت فإنه يضطر للإجابة على أي سؤال، فأخذت بإبهامه وقلت له: لن أتركك حتى تحبرني عما أصابك من ساعة موتك وحتى الآن.

فأصابته حالة من الوجع الشديد وقال: لا تسأل فلا يعبر الجواب عنه. ولما يئست من معرفة ما حل به قلت له: إذن فأخبرني عن شيء أدركته عن هذا العالم لأدركه أنا أيضاً.

فقال: أقول لك ان الإمام الحسين عليه السلام الذي كنت أذكره في البديا لم أعرفه حقاً، وعند ما أتيت إلى هنا شاهدت مرتبته وخطافته وعزته، وهي في مرتبة لا يمكنني افهامك إياها إلا ان نأتي بنفسك لرؤيتها.

لا يمكن إدراك المراتب العليا

يقول العلامة دستغيب: أمران علينا إدراكهما هنا:

الأول: لِمَ ترتعد الأرواح وتمتنع عن شرح أحوال عالم البرزخ للأحياء

الذين تتصل بهم في عالم الرؤيا؟

والثاني: بيان مرتبة سيد الشهداء عليه السلام في البرزخ والقيامة.

أما الأول فإن كل صاحب إدراك ينحصر إدراكه بما في مرتبته، ويستحيل عليه إدراك المراتب العليا التي تشكل بالنسبة له عالماً آخر. ضرب أحد العلماء مثلاً حول الإدراكات البشرية للموجودات الغيبية فقال: هو كما لو أن نملة تسير في الصحراء فبلغت عموداً خشبياً يحمل خطوط الهاتف في أعلاه، وإدراك النملة لا يتعدى اعتبار العمود الخشبي سوى بجسم، وهي لا تميز أنه خشبي وليس إسمنتياً أو حديدياً، فكيف يمكنها إدراك أن الأسلاك الهاتفية التي على العمود تقوم بمهمة وصل مدينتين بعضهما البعض الآخر وأن آلاف البشر يؤدون مهمات وأعمال كبيرة بواسطة هذه الأسلاك. وكذا الإنسان لظالماً كان على قيد الحياة المادية فمحال عليه إدراك سر عالم ما وراء الطبيعة وعالم الملكوت وإدراك كيفية الأرواح وعالم الجزاء والثواب والعقاب كما هي حقاً^١.

الرؤيا هي تجرد جزئي

لو قيل إن روح الإنسان تنفصل وتبتعد عن الجسد عند النوم إلى حدّ ما وبذلك فإنه لا مانع أمامها من إدراك الأمور البرزخية، إذا فما هو السبب من تضايق الاموات وامتناعهم عن التحدث عن أحوالهم؟ فنقول في الإجابة:

أولاً: تنقطع الروح عن الجسد كلياً عند النوم.

ثانياً: ما يدركه الحيّ في رؤياه هو قدرة تخيّلها بما يتطابق الأمور المدركة

١. القصص العجيبة للدستغيب - القصّة الثامنة والعشرون.

المادية والديوية التي هي مرتبته الفعلية، وعند ما يستيقظ يجد ما أدركته مخيلته محفوظاً في حافظته، ولهذا فإن كثيراً من الرؤى فيها كنايات لا تحلّ الا بالتعبير والشرح^١.

توضيح العرس للطفل

لتوضيح المطلب الثاني نقول: عند ما تشرح الام لطفلها ويكون عمره ٣ - ٤ سنوات وقائع العرس والحفل الضخم وجمال العروس والمراسم وأنواع الفواكه والحلويات التي وزعت فيه، فإن الطفل لدى استماعه يكون في مخيلته تصوراً يشبه العروس باللعبة التي عنده والحلويات التي يأكلها عادة مع بعض الإغراق والكثرة لا غير وهل يمكن لطفل إدراك لذة ليلة الزفاف؟ كل ما يدركه منها هو ما يشبه لذته بأخذ لعبته واحتضانها، وكذا الحال مع وصف الحور العين وسائر لذائد البرزخ والجنة بالنسبة للمقيد والمحصور في عالم الطبيعة، وكذا أيضاً وصف العذاب والآلام والصعاب في البرزخ والقيامة لمن هو في الدنيا، فلا يدرك منها شيئاً سوى ما يشبه العذاب والآلام والصعاب الديوية، في حين انها على شكل آخر وأشد وأعلى بآلاف المراتب والدرجات، ولهذا قال القرآن الكريم ﴿ فَالَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ... ﴾ ٣.٢

١. نفس المصدر.

٢. سورة السجدة، الآية: ١٧.

٣. القصص العجيبة للدستغيب - القصّة الثامنة والعشرون.

إدراك منزلة الحسين عليه السلام يرتبط بمرتبة العلم

والأمر الثاني وهو مرتبة الإمام الحسين عليه السلام في البرزخ، فكما قلنا سابقاً أن الإنسان في الدنيا وبيدنه المادي الأسير للطبيعة لا يمكنه إدراك ما يخرج عن طبيعة الأوضاع والأحوال الدنيوية، حتى أنه إذا غاص في حب الدنيا فإنه سينكر وجود العوالم العليا وما وراء الطبيعة أي البرزخ والقيامة، بل أنه يسخر من الحديث عنهما.

وفي مقابل ذلك فإن الذي يتخلص من حب الدنيا وينهل من فيص عوالم المعرفة والمحبة الإلهية فإنه سيستخف بالحياة الدنيا ويراهم لعباً ولهواً، ولأنه يرى كمال سعادته في مشاهدة تلك العوالم العليا فتراه يشفق إلى الموت ويطلب الخلاص من هذا العالم.

ومن جملة أحوال البرزخ والقيامة الاضلاع على مرتبة سيد الشهداء عليه السلام أي إدراك سعة الوجود والإحاطة العلمية ونفود المشيئة والخلافة الإلهية لسيد الشهداء عليه السلام، ولا تتحقق معرفة حقيقة ذلك إلا لمن دخل ذلك العالم، وليس أماننا هنا إلا التصديق الإجمالي به، والاعتراف يعجزنا عن إدراكه.

وأذكر هنا جملة من كلام الإمام الصادق عليه السلام حول المرتبة البرزخية لسيد الشهداء عليه السلام، ففي كتاب «نفس المهموم» روى عن الإمام الصادق عليه السلام قوله: «إن الحسين بن علي عليه السلام مع أبيه وأمه وأخيه في منزل رسول الله صلوات الله عليهم ومعه يرزقون ويحبرون، وأنه لعن يمين العرش متعلق به يقول: يا رب أنجز لي ما وعدتني، وإنه لينظر إلى زواره فهو أعرف بهم وبأسمائهم وأسماء آبائهم وما في رحالهم من أحدهم بولده، وأنه لينظر إلى من يبكيه فيتسغفر له يسأل أباه الاستغفار له ويقول: أيها الباكي لو علمت ما أعد الله لك من الأجر لفرحت أكثر مما حزنت،

وانه يستغفر له من كل ذنب وخطيئة»^١.

رؤيا أحد الصلحاء الخطيب الخاطي في عالم البرزخ

قبل أكثر من ثلاثين عاماً كان هناك قارئ روضه حسينية (تعزية) اسمه «الشيخ حسن» وكان في السنين الأخيرة من عمره يزاول عملاً محرماً، وبعد موته رآه أحد الصلحاء في منامه عارياً ومسودّ الوجه ومعلقاً من فمه ولسانه وتخرج النار منهما بشكل مرعب حتى أن الرائي فرّ منه. ثم وبعد فضاء ساعات وطى عوالم أخرى رآه ثانية لكن هذه المرة في جو مفرح مبيض الوجه، مرتدياً ملابس، جالساً على المنبر، وفرحاً. فاقترب منه وسأله: هل أنت الشيخ حسن؟
قال: نعم.

فسأله: ألسنت من رأيتك في تلك الحالة من العذاب؟

قال: نعم.

فسأله عن سبب تغير حاله فقال: تلك الحالة كانت جزاء الساعات التي قضيتها في الدنيا بمزاولة العمل الحرام، وهذه الحالة جزاء الساعات التي قضيتها باخلاص في ذكر سيد الشهداء عليه السلام وإيكاء الناس. وما دمت هنا فإنني أنعم بكمال الراحة والسرور، وعند ما أكون هناك فأكون كما رأيتني.

فقال له: مادمت هكذا فلا تنزل عن المنبر، ولا تذهب إلى هناك.

فقال: لا أستطيع ذلك، فهم يأخذونني^٢.

١. القصص العجيبة للدستغيب - القصة الثامنة والعشرون.

٢. القصص العجيبة للدستغيب - القصة التاسعة والعشرون.

٢٣٤.....المنامات في الكتاب والسنة والتراث

الشاهد على صدق هذه الرؤيا هو الآية الشريفة ﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ * وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ﴾.

الجدير بالذكر هنا أن حالته البرزخية تبقى هكذا إلى أن ينتهي استحقاقه للعذاب على ساعات معصيته، أو أن تناله شفاعة أهل بيت النبي ﷺ فتنجيه، ولأنه كان مؤمناً وقلبه غير خالٍ من المحبة لله والرسول والآل ﷺ فسيكون مصيره في أهل النجاة والسرور^١.

زلزال أصاب محافظة فارس

مدينة «قير» تقع في الجنوب الشرقي لمدينة «شيراز» وتبعد عنها مسافة (٤٠ فرسخاً).

وتبعد عن مدينة «كارزين» فرسخاً ونصف، وتبعد عن مدينة «فيروزآباد» مسافة (١٤ فرسخاً).

وفي الموسوعة الجغرافية المسماة بـ «فارسانامه» وجدنا أن قطعة «قير» طولها (١٠ فرسخ) تبدأ بقرية «مبارك آباد» وتنتهي بـ «حديقة باسار» وعرضها فرسخان ونصف تبدأ بقرية «كيفركان» وتنتهي بقرية «كندمکان». وتعد هذه المنطقة من المناطق الدافئة في محافظة فارس، والتي يردها الناس شتاءً ليقيموا فيها في الخيام إلتقاءً لبرد المناطق الأخرى. وهي تشتمل على ثلاث وعشرين قرية عامرة. وقد نعمت أخيراً بنعمة الكهرباء وماء الشرب وشقَّت فيها الطرق وعمرت بالمباني الاسمينية المسلحة بالحديد وأصبح سكانها حوالي (٧٠٠٠) شخص.

١. المصدر السابق.

وفي يوم (٢٥ / صفر / ١٣٩٢ هـ) تعرضت هذه المنطقة للغضب الإلهي، فحلّ عليها البلاء السماوي ودمّر معظم مبانيها زلزال عظيم أصابها، وأشد ما أصاب الزلزال مدينة «قير» نفسها حيث لم يترك فيها أي مبنى، فمات ثلث سكان المدينة تحت أنقاض الأحجار والتراب بشكل مزرٍ، والكبار في السن يقولون انهم لا يعرفون مثل هذه الحادثة المفجعة طوال حياتهم.

وبما أن معرفة تفاصيل ذلك يبعث على العبرة والصحوة من الغفلة، لذا فقد طلبت من اثنين من أهل العلم الموثوقين واللذين شهدوا تلك الفاجعة أن يكتبوا لنا عنها لعرضها على قراء هذا الكتاب، وهما «الشيخ محمد جواد المقيمي القيري» و«الشيخ أحمد رستكار»، وفيما يلي أورد نص رسالتيهما: رسالة «الشيخ محمد جواد المقيمي القيري»:

بسم الله الرحمن الرحيم

بالنسبة لموضوع فاجعة «قير» و«كارزين» و«افرز» فإنني أعرض لكم هنا باختصار حول ما وقع وتأكدنا منه والخسائر البشرية والمادية التي وقعت.

١٥ - دقيقة قبل طلوع شمس يوم (٢٥ / صفر / ١٣٩٢) وقع زلزال شديد لا مثيل له في السابق، وقال الذين كانوا خارج المدن انهم شاهدوا نور برق ظهر من جهة القبلة ثم ظهر برق آخر من جهة القطب، ثم بدأ الزلزال. وفي البدء كان خفيفاً ثم اشتد قليلاً وكان الأرض تدور حول نفسها، ثم سمع صوت مهيب وكأنه صوت رعد واستمر الزلزال لمدة (٢٥ ثانية)، فهدم جميع المباني المبنية من الاسمنت المسلح بالحديد وقلعها من أساسها، وكان أكثر الأطفال نيماً بينما الرجال والنساء بين من ذهب إلى عملمه وبين من كان يصلي فقد كانت الخسائر البشرية أكثرها

٢٣٦.....المنامات في الكتاب والسنة والتراث

من الأطفال ثم النساء اللاتي بسبب عاطفتهن لجأن إلى أطفالهن أملاً من نجاتهم فلم يُمهلهنّ الزلزال. فبقي الجميع تحت الأنقاض.

العدد المتيقن من القتلى من الكبار والصغار حتى الآن وفي مدينة «قير» وحدها (٢٥٠٠ قتيل) وفي ضواحيها وتوابعها (٥٠٠ قتيل)، والله العالم.

أما الذين أخرجوا من تحت الأنقاض أحياء وخلال يومين وليلة (أي من صباح ٢٥ إلى الخامسة بعد الظهر من ٢٦ صفر) فكانوا كما يلي:

١- طفل في السابعة أو الثامنة من عمره إسمه «محمود محمد صفائي» من مكان «قير» أخرج في اليوم الثاني وهو سالم، وقد سئل هل كان أحد يعطيك طعاماً أو ماء خلال اليومين الماضيين فقال: نعم كان خالي «رسول خاكساري» يعطيني الماء والبسكويت (طبعاً كان يصله ذلك من الغيب وكان الطفل يتصوره خاله). وهو حتى الآن يعيش سالماً، وقد قتل من عائلته شخص وخرج باقي عائلته من الأنقاض في اليوم الأول، ولم يتمكنوا من إخراجه حتى اليوم الثاني.

٢- طفل سيد إسمه «السيد حسن حبيب الله الحسيني» وعمره ٤ سنوات ومن سكان «قير» بقي تحت الأنقاض حتى الساعة ١٠ صباح اليوم التالي وسئل عن طعامه وشرابه فقال. كانت والدتي تطعمني وتسقيني (في حين أنّ والدته لم تكن تحت الأنقاض) وقد قتل تحت الأنقاض أخواه وأخته أحدهما عمره (١٨ عاماً) والآخر أصغر منه.

٣- طفل عمره (١١ عاماً) إسمه (منصور مشهدي إبراهيم الموزري) أخرج من تحت الأنقاض بعد مرور (٤٤ ساعة) على الزلزال، وهو من سكان «قير» أخرج من تحت الأنقاض بعد منتصف الليل وكان سالماً لكنه لا يستطيع

الفصل السادس: أحلام الأولياء / منام الرجل الصالح في الإخبار عن وقوع الفاجعة ... ٢٣٧

السير سبب عدم تحريك ساقيه طوال هذه المدة، لكنه بعد فترة استطاع السير بشكل طبيعي وكانت نجاته بقدره الله وحده.

نبأً على هذا لو وصلت أجهزة الإنقاذ في نفس اليوم أو في اليوم التالي وبشكل كافٍ لأمكن انقاذ آخرين، ولكن مع الأسف لم تصل المساعدة ومات العديد تحت الانقراض بعد مرور يومين من الزلزال.

منام الرجل الصالح في الإخبار عن وقوع الفاجعة

«السيد جعفر الحسيني» الذي توفي قبل وقوع الزلزال بثلاثة أيام على الظاهر، (وهو مؤمن متدين)، وكان ابنه «سيد اكبر» جالساً مع أقاربه وأصدقائه عند فراش والده فسمع والده يصرخ وهو راقد في فراش مرضه (قبل وفاته بثلاثة أو أربعة أيام) ويقول: أيها التجار والكسبة ليتصدق كل منكم بمبلغ ألف تومان فإن بيوتكم مقبلة على الخراب (وكرر ذلك عدة مرات)، ثم قال: تصدقوا بمائة تومان فإن بيوتكم مقبلة على الخراب، ثم وجه كلامه لعائلته قائلاً: اخرجوا جميعاً من «قبر» فإنكم إذا بقيتم فهيا فستهلكون (وكررهما عدة مرات) ^١.

وبعد أربعة أيام من إخباره مات رحمة الله عليه، وبعد ثلاثة أيام من وفاته وقع الزلزال الرهيب وهدمت البيوت وحصلت الخسائر البشرية والمالية.



ولعل قصده من دفع ألف تومان من كل تاجر وثري هو التصديق بذلك واطعام الفقراء ليرتفع البلاء، أو أنه شاهد في حاله تلك من طلب منه ذلك، أو

١. وهذا هو الانكشاف الذي يحصل لبعض المؤمنين - المؤلف .

٢٣٨.....المنامات في الكتاب والسنة والتراث

كُشِفَ له أمرٌ ما . والله أكبر من غفلتنا نحن بنو آدم حيث لا نستيقظ من مثل هذه الآيات الإلهية الكبيرة ولا ننتبه .

شخص يدعى «رمضان طاهري» قال : في ليلة (٢٥ صفر) كان ابني الصغير مريضاً ولا ينام ويتململ ، وقبل طلوع الصبح زاد بكاءه ، فناديت أمهم فاستيقظت وسألتنني : هل بقي للصبح وقت كثير ؟ قلت : اقترب الصباح ، فسأنا م قليلاً وعند حلول وقت الصلاة أيقظيني .

نمت قليلاً ، فرأيت في منامي ، شخصاً شاباً أتى إلى باب المنزل وقال لي :

أخرج .

قلت : فما تريد ؟

قال : تعال خارجاً ، فذهبت إلى مقربة من بيتي وكان هناك أرض واسعة .

فقال لي : انظر .

قلت : إلى من أنظر ؟

قال : إلى البيوت .

فنظرت إلى البيوت فرأيتها مهدمة ، فسألته : هل هذه بيوتنا ؟

قال : نعم .

قلت : لم أصبحت هكذا ؟

قال : لكثرة المعاصي .

قلت : جميع أهالي المنطقة يصلون ويصومون ويتعبّدون .

قال : كلّ ذلك رياء ، وغير خالص لله .

فرجوته منع ذلك دون فائدة ، ثم ذهب ، فنهضت من نومي فوجدت ان وقت

الصلاة قد حلّ.

فقلت لي زوجتي . لماذا كنت تبكي في النوم وتتململ ؟
قلت : لا لشيء ، ولكن أسرعى وخذي معك طفليين ، وسأخذ معي طفليين
آخرين ، ولنخرج من البيت .
وما أن أمسكنا بيد الأطفال لنخرج حتى وقع الزلزال ولم يمهلنا لنأتي بأي
حركة ، فسقطنا جميعاً تحت الركام ، وقضيت زوجتي مع بعض أولادي وعند الظهر
أخرجوني مع البعض الآخر من تحت الركام .
عند ما خرجت من تحت الركام أخذتني الحيرة ماذا أفعل وزوجتي
وأطفالي تحت الركام وليس معي أحد يعينني ؟ فأتاني أحد أقاربي وناداني : يا عم
تعال فهذا يوم العون ، أعني لإخراج أولادي من تحت الركام فهم يموتون .
قلت له : لا أستطيع ذلك فعندي عدة أشخاص تحت الركام أريد إخراجهم
أيضاً . شاب طالب كان في بيتنا آنذاك وجدته سالما فطلبت منه مساعدتي ،
فرفض وذهب باكياً .
أحد جيراني أتى وهو حيران فطلبت منه مساعدتي لكسب رضا الله فقط ،
فرفض أيضاً وقال لي : أولادي تحت الركام أيضاً ، وليس عندي من يعينني .
وكان القيامة قد حلّت وكل واحد يريد نجاته نفسه . وقد اختصرت ذلك لثلاث
أطيل الشرح .

رؤيا امرأة مؤمنة - شهادة امرأة

إمرأة مؤمنة من أهالي «قبر» قالت : في تلك الليلة وبعد انقضاء الساعة

٢٤٠.....المنامات في الكتاب والسنة والتراث

الأولى من منتصف الليل رأيت في منامي هذه الرؤية: أتى سيد إلى باب بيتنا وقد لفّ عمامته حول رقبته، معه امرأة غطت وجهها، فنناداني، فقال لي: أضيئي المصباح.

فأضأته، فقال لي: اخرجي أنت وزوجك وأولادك من البيت. فقلت له: لقد تحملنا المشاق يا سيدي لسبع سنوات إلى أن بنينا هذا البيت، وحديثاً أتينا لنسكن فيه. فقال: يجب أن تخرجوا منه فسينزل البلاء.

فقلت: هل تسمح لي بإيقاظ زوجي؟

قال: مازال الوقت مبكراً.

وكنت خائفة جداً، واطمني طلوع الفجر وسماع آذان الصبح.

فقال لي: أشعلي النار واسكبي الماء فوقها، فليس هناك فرصة لتعدّي الشاي.

فأشعلت النار وناديت زوجي «حيدر» فنهض من نومه، عندها سمعت صوت المؤذن قد ارتفع، ولما توسّلت بأبي الفضل العباس عليه السلام ثانية وناديت يا أبا الفضل العباس أجرتي، فرأيت سيدي شاباً نورانياً بدا لي وكأنه بلا يد أتى إلى باب البيت وقال: أيقظي «حيدر» وقولي له أن أمه ماتت، فليأت لاستلام جنازتها ودفنها.

فقلت له: أين كنت يا سيد كاظم (وكان سيد كاظم من الخطباء، ومن أهالي «قير» ومات في الزلزال المذكور).

فقال: لست السيد كاظم وإنما أتيت من جهة القبلة، وأريد العبور.

فخفت كثيراً، فقال لي: لا تخافي لأنك حامل فسأدير ظهري لك وأكلمك.

ولم أعد أراه، فوقع زلزال طفيف، فأسرعت لا يقاظ زوجي وأولادي وعند ذلك وقع الزلزال الشديد، وما أن أخرجت وزوجي أولادنا من البيت حتى تهدم البيت، وانهدمت جميع بيوتنا ما عدا البيت الذي كان الأطفال نائمين فيه فإنه تصدع ولم يقع، وبحمد الله فإنه لم يقتل أحد من العائلة.

ثم استدركت هذه المرأة المؤمنة قائلة: في شهر محرم وقبل وقوع الزلزال بشهر ونصف تقريباً رأيت في منامي أن سحابة أتت من جهة المشرق وكان وسط السحابة شخص يؤذّن بصوت مرتفع، وبدأ بالأذان من محل طلوع الشمس، وكان يرتفع شيئاً فيشئاً، إلى أن وصل فوق مدينة «قير» فسكت عن الأذان، وكان صوته يصل إلى كل مكان ويسمعه كل الناس ما عدا مدينتنا.

ولما نهضت من نومي قصصت رؤياي على أحد جيراننا فقال: رؤياك دليل على خراب «قير».

رؤيا أخرى

شخص يدعى «السيد علي المرتضوي» من أهالي «قير» قال: قيل وقوع الزلزال بلبلة رأيت في منامي أن سحباً داكنة كثيرة ظهرت من جهة القبلة، ووقف العديد من أهالي «قير» أمام هذه السحب يرجونها أن لا تمر من منطقتنا وان لا تبتلينا، لكن لم ينفع ذلك وأتت السحب من جهة القطب فجرفت «قير» مرة واحدة كالسيل العرم واتجهت إلى جهة القبلة.

كثيرون شاهدوا في منامهم مثل هذه المنامات المخيفة التي سردتها لكم، وكلها يخبر وينذر بوقوع هذه الحادثة الفاجعة، وكتابتها جميعاً يوجب طول

٢٤٢.....المنامات في الكتاب والسنة والتراث

الكلام، وكذا بالنسبة لمن أخرجوا بعد يوم أو يومين من تحت الأتقاض سالمين وما أكثر الغير وأقل الإعتبار.

أما ما شاهدته شخصياً بعيني فأذكره هنا:

فقد كنت حينها في محلة «تنك روئين» لغرض الإرشاد والوعظ الديني، وعصر ذلك اليوم كنت مدعواً للإرشاد وإقامة العزاء على سيد الشهداء عليه السلام في منطقة تبعد فرسخاً عن «تنك روئين» وخمسة فراسخ عن «قير» تسمى «بندبست» وكان بعض البدو الرحل قد أقاموا فيها الخيام، فقضيت بعض الليل في أداء مهمتي تلك، وبعد تناول العشاء طلب مني جمع من أهالي «تنك روئين» الذين كانوا قد قدموا معي العودة معهم إلى قريتهم، فقلت لهم: إني تعب وسأنام الليلة هنا وسأتي غداً صباحاً، فذهبوا هم إلى «تنك روئين» ونمت في الخيام مع البدو.

وفي الصباح صليت صلاة الصبح ثم غفوت وقبل أن أستغرق في النوم بدأ الزلزال، فانتصبت هلعاً لا أخرج من الخيمة، فلم أستطع الوقوف لشدة الزلزال وسقطت على الأرض، وحاولت ثانية فلم أتمكن، وضعت يدي على الأرض فوجدتها تدور حولي وتزلزل، إلى ان هدأ الزلزال قليلاً، فخرجت من الخيمة فرأيت الجبل الذي كنت قربه متزلزلاً وتتساقط الصخور من قمته وتتحطم وتسقط إلى أسفل الحبل ويخرج عن الجبل أصوات كالرعد وقد شقت الأرض في بعض الأماكن.

قرب الجبل شقت الأرض وخرج منها الماء كالناقورة واجتمع الماء في المكان كالبخيرة دون أن يبرح مكانه، بينما في أماكن أخرى حيث كان الماء

والزرع حفّ أو غار ماؤه، وفي أماكن أخرى تضاعف الماء كما حدث في «قير» نفسها.

حفظ الله جميع المؤمنين والمؤمنات من البليات بحق محمد وآله الطاهرين فهو العالم بالحكم والمصالح.

وفيما يلي أسرد لكم توضيحاً عن أوضاع وأهالي مدينة «قير»:

«قير» كانت قرية كبيرة ثم شيئاً فشيئاً تحولت إلى مدينة وسارت مسرعة بالمدينة الحديثة فمدّ لها ماء الشرب والكهرباء وشقّت فيها الطرق وزاد عدد سكانها على (٦٠٠٠) شخص وأصبح فيها عدة مدارس ابتدائية وثانوية، وفيها ثمانية مساجد، ولكن ليس فيها أي عالم ديني أو إمام جماعة، ولم تكن تقام صلاة الجماعة، أما مجالس الوعظ والإرشاد الديني فكانت تقام في أشهر رمضان ومحرم وصفر فقط وبندرة، وحتى ما كان يقام عن جهل، فلم يكن لديهم علماء ولا كانوا للعلماء محبّين، وكانوا يميلون إلى الدنيا وحرصاء عليها وعلى ما دياتها، وكانوا قد هجروا الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بينهم، وفيما لو وجد بينهم متدين يؤدي واجبة الديني المهم فقد كانوا يؤذونه ويلومونه، والآن. وبعد وقوع هذه الآية الإلهية الكبرى التي كانت نموذجاً لقيام الساعة، لكنهم وسبب عدم وجود علماء بينهم وقادة صلحاء فإنّ من بقي منهم ما زال على حاله السابق، بل وأسوأ، والله وحده يعلم كيف ستكون عاقبتهم، ولن آخذ وقتكم أكثر من هذا وأسأل الله بحرمة محمد وآله صلى الله عليهم وآله أن لا يرفع الظل المبارك للعلماء الأعلام والمجتهدين العظام عامة وسماحتكم خاصة من فوق رأسي ورؤوس جميع

المسلمين وأسأله أن يصونكم من جميع البلايا ويحفظكم إنشاء الله^١.

محمد جواد المقيمي .

رسالة «الشيخ أحمد رستكار»

بسمه تعالى

بتاريخ (٢٥ صفر ١٣٩٢ هـ) وقع زلزال في «قير وكارزين» وكنت آنذاك من قرية «كارزين» في محلة تسمى بـ «رأس العين» وما رأيت هو كالتالي:
عند الفجر صليت صلاة الصبح وفي الساعة ١٥ و ٥ وحيث كنت منشغلاً بتعقيب الصلاة، اهتزت الأرض تحتي وعلمت ان زلزالاً وقع، فصبرت قليلاً حتى يتوقف الزلزال لأصلي صلاة الآيات، فرأيت أنه مستمر، فنهضت وخرجت من باب الغرفة لأرى ماذا يجري وكنت حافي القدمين فسمعت صوتاً انطلق من السماء وتزلزلت الأرض بشدة فرمت بي إلى بعد ٧ أمتار فسقطت قرب شجرة ولم أستطع نمالك نفسي لشدة الزلزال، فلصقت بالشجرة، عند ذلك أظلمت الدنيا، وبعد قليل عند ما عادت إلى حالها نظرت إلى القرية فلم أجد أثراً للبيوت ولا القرية سوى بعض الجدران المحطمة والبيوت المهدامة والخربة. الزلزال استغرق ٢٥ ثانية تقريباً لكن الخراب والهدم فوق التصور.

وباختصار عند الصباح منعت الرجال من الخروج إلى خارج القرية وعزبتهم وحمستهم لنضع أيدينا بعضها في البعض الآخر ونتساعد شاباً وشيوخاً بل وحتى نساء كذلك لنقوم بالأدوات المتوفرة بل وحتى بالأيدي برفع الركام

١ . القصص العجيبة للدستغيب - القصة العاشرة بعد المائة .

بجد وجهد واخراج الأحياء من تحت الركام، وبعد أربع ساعات استطعنا إخراج (١٥٠) شخصاً تقريباً من تحت الركام وأغلبهم من الأطفال وبعض الرجال والنساء، أما الأموات فكانوا (٦١) شخصاً فجمعناهم سوياً وشرعنا بحفر قبور لهم، وأمرت عدة أشخاص بمزاولة الغسل والتكفين، وشرعت أنا والشيخ «منصور محمودي» بالصلاة على الأموات بشكل جماعي (فقد كان الشيخ محمودي بين من نجوا إذ خرج من الحسينية قبل دمارها) وبعد انقضاء أربع ساعات من الظهر تمكنا من دفن كل واحد منهم في قبر منفصل وبقيت في القرية ثلاثة أيام لتعزية أهالي القرية، ثم عدت إلى بيتي. أما بالنسبة لما حدث في قريتي «قبر وكارزير» فليس عندي اطلاع كافٍ عنهما.

أحمد رستكار

ملاحظة مهمة

بعض المسلمين جهلاً منهم واتباعاً للماديين فانهم يعتبرون الحوادث المفجعة التي تقع للأرض كالزلازل المخرب والسييل الجارف من انتقام الطبيعة، ويكتبون في الصحف وبعناوين كبيرة «غضب الطبيعة» ولا يعلمون أن هذا الكلام مخالف للعقل والشرع.

أما مخالفته للعقل فلأنَّ الغضب والانتقام هما من آثار الإدراك والشعور، فمثلاً الحيوان أو الإنسان عند ما يواجه أمراً غير ملائم من أحد فإنه يغضب عليه وينتقم منه، وبما أن الطبيعة ليس لها شعور مطلقاً فلا يتصور صدور الغضب والانتقام منها.

وأما مخالفته للشرع فبعد أن نعلم من اثبات الامكان والحدوث ونستيقن من أن الكرة الأرضية وموجوداتها وسائر عالم الوجود كلها من مخلوقات الخالق، وأنه تعالى الذي أوجدها هو متناهٍ في الحكمة والقدرة وكل ما هو موجود من العرش حتى الأرض من الذره وحتى الدرّة هي تحت تربيته وتدييره، لذا فإن الحوادث الواقعة للكرة الأرضية هي منه تعالى .

وهل يمكن عقلاً أن توجد الحادثة نفسها بنفسها، وهل يمكن أن تقع حادثة في ملك الله دون إذنه ومشيبته في حين أنه يقوله: ﴿ وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْبُرِّ وَالْبَحْرِ وَمَا تَسْقُطُ مِنْ وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا حَبَّةٍ فِي ظُلْمَاتِ الْأَرْضِ وَلَا رَطْبٍ وَلَا يَابِسٍ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ ﴾^١.

الأسباب الطبيعية للكوارث

إذا قيل انّ أسباب هذه الحوادث معروفة ومشهودة فمثلاً سبب السيول هو تجمع الأمطار الشديدة المتلاحقة، وسبب الزلازل تراكم البخار في جوف الأرض الذي يتحرك من مكان إلى آخر سعياً وراء الخروج من الأرض، أو أنه بسبب تحرك السيول في جوف الأرض .

سبب السبب من المسبب

في الردّ على الأقوال والإدعاءات السابقة نقول: اننا لا ننكر سلسلة الأسباب والمسببات وارتباط المعلولات بعلمها ونقول انّ تخريب المباني كان

١ . سورة الأنعام، الآية : ٥٩ .

نتيجة للسيل الجارف ثم من الأمطار المتساقطة من السحاب، والسحاب من البخار المتصاعد من البحار بسبب تعرضها لحرارة الشمس. أو مثلاً الفاكهة من الشجرة، والشجرة من النواة التي وضعت في الأرض وسقيت بالماء، وخلق الحيوان من النطفة، والنطفة من تلقيح الذكر بالانثى وهكذا.

لكن الكلام في مسبب الأسباب وظهور خاصيتها واثرها، ونقول إذا كان مسلماً بالدليل القطعي العقلي أن أصل كل سبب ليس من نفسه، وليس من مخلوق مثله، بل من الله خالق العالم ومبدعه الذي هو أعطاه تلك الخاصية والسببية التي هي ليست إلا من الله مسبب الأسباب والذي خلقها وجعلها بهذا الشكل لتكون سبباً لا ييجاد شيء آخر، وهو وحده مدبر كل أجزاء الوجود لا شريك له في ذلك (وقد بحثنا ذلك في مبحث توحيد الأفعال من كتاب «القلب السليم» بشكل مفصل) فمثلاً عند ما يكون أصل وجود الماء من الله، وهو الذي جعل فيه خاصية التبخر أثر ملاقاته حرارة الشمس ثم تحوّل إلى سحاب ثم سقوطه مطراً فكل ذلك بتدبيره وإذنه وهو الذي يقدر له أين ومتى وبأي مقدار يسقط حسب ما تقتضيه مشيئته وحكمته، وهو الذي يجعله سيلاً جارفاً مخرباً بإذنه ومشيئته أيضاً.

وكذا إذا حال إيجاد البخار في جوف الأرض من الله الذي خلق الأرض، وأعطاه تلك القدرة التي تمكنه من زلزلة الأرض كما وكيفاً رغم ثقلها أي بمقدار، وكل آثار ذلك من الله وأينما كانت الزلازل في الصحاري حيث لا تضرّ احداً من البشر أو في المدن العامرة حيث لا تبقى على شيء، وقد تقتضي حكمته تخريب مبانٍ محصّنة وقلعها من أساسها وتبديل عاليها بسافلها وفجع الناس وتشرّبهم حيث يقول عزّ من قائل: ﴿ مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي أَنْفُسِكُمْ إِلَّا فِي

كِتَابٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَبْرَأَهَا إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ ﴿١﴾

سبع خصال لوقوع الحوادث

قال الإمام الصادق عليه السلام: «لا يكون شيء في الأرض وفي السماء إلا بهذه الخصال السبع: بمشيئة وإرادة وقدر وقضاء وإذن وكتاب وأجل، فمن زعم أنه يقدر على نقص واحدة فقد كفر»^٢.

وفي حديث آخر مشابه للإمام موسى بن جعفر الكاظم عليه السلام قال فيه كل من اعتقد بغير ذلك فقد كذب على الله أو ردّ على الله .
من هذا التوضيح القصير نعلم جيداً أن الزلزال وسائر الحوادث هي عموماً بإذن الله ومشيئته .

فهل هي من غضب الله؟

إذا سأل سائل فهل يمكننا تسمية واعتبار الحوادث المفجعة على أنها «غضب الله»؟

نقول: يجب الاعتقاد والاستيقان من أن الله سبحانه وتعالى يسرّ ويغضب من الأفعال الاختيارية للبشر ويجازيهم عليها بلطفه وانتقامه، فأعمال البشر الحسنة يقبلها بمرضاته وسروره، والأعمال السيئة يرفضها بالغضب والانتقام، ومن واجب الإنسان أن يعلم أن رضا الله وسخطه ليس كرضا العبد وسخطه، فعند ما يرى الإنسان أي تصرف يتلائم مع طبعه يصدر عن إنسان آخر فإنه يفرح قلبه

٢ . كتاب «أصول الكافي» .

١ . سورة الحديد، الآية ٢٢ .

ويبرد بشكل لا إرادي ولهذا فإنه يعتبره عملاً حسناً فيقابله بالاحسان والانععام، وإذا ما رأى منه تصرفاً لا يتلاءم مع طباعه فإن قلبه ينقبض منه ويغضب فيسعى لإطفاء غيظه واثلاج صدره بالانتقام من ذلك الشخص .
هذا هو رضا المخلوق وسخطه .

أما الله جل جلاله فإنه منزّه ومبرّر عن أي نوع من التأثير والإفعال بحيث أنه لو أصبح جميع الناس محسنين وعبدوه أو أصبح كلهم مجرمين وتركوا عبادته فإن كلتا الحالتين سوف لن تؤثرا في ذاته المقدسة أيّة ذرة من التأثير .
لكنه لم يترك تصرفات البشر مهملة دون إظهار آثارها، بل انه إذا أطاعه عبده فإنه يقبل عليه باللطف والإكرام والانععام، وإذا أصبح طاغياً وباغياً فإنه يعاقبه بشدة .

﴿اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ وَأَنَّ اللَّهَ عَفُورٌ رَحِيمٌ﴾^١ .

والخلاصة فإن رضا الله وسخطه هو ثوابه وعقابه ومجازاته، وعالم الجزاء هو بكامله في العالم العظيم الذي يكون بعد الموت أي في البرزخ والقيامة .
أما بالنسبة إلى الحياة الدنيا فإن الاستفادة من الآيات والروايات هو أن لبعض العبادات والطاعات علاوة على الأجر الأخروي أجراً في هذه الدنيا وجزاء حسناً كالصدقة وصلة الرحم فانهما علاوة على ما لهما من الثواب الأخروي فانهم تدفعان البلاء وتباركان في المال والعمر، كما أن لبعض الذنوب عقاباً دنيوياً علاوة على العقاب الأخروي، كنزول البلاء بسبب البخل الشديد والحرص والقساوة والظلم والاعتداء وتجاوز حقوق الآخرين وترك الأمر

بالمعروف والنهي عن المنكر^١ وغير ذلك، علماً بأن نزول البلاء بسبب الذنوب لا يشمل ولا يعم، بل من الممكن أن يمهل الله الكريم الحليم الحكيم المذنب عساه يتوب، أو أن يأتي بعمل حسن يمحو به ذنبه، فقد يطغى الإنسان ويعصي ولا يصيبه البلاء أبداً، بل حتى قد يزيد الله في نعمته عليه ليستحق بذلك عقاباً آخر وياً أشد وهناك شواهد كثيرة في القرآن الكريم على هذا.

إشكالات مختلفة والإجابة عليها

مما مرّ معنا علمنا أن الزلزال الذي يسبب هلاك قوم ويشرد ويؤذي آخرين هو وسائر البلايا الأخرى بسبب غضب الله وانتقامه وجزائه .
فإذا قيل وكيف يكون البلاء الشامل انتقاماً وجزاءً إليها في حين أن بين من يقع عليهم البلاء من لا يستحق البلاء أي أنه ليس بعاصٍ أو من قبيل المستضعفين والأطفال .

وقد يقول آخر: إن كثيراً من المجتمعات البشرية أكثر إرتكاباً للذنوب والمعاصي ممن وقع عليهم البلاء ومع ذلك نراهم في أمان وهذا مخالف للعدل .
نقول في الإجابة على الإشكاليين: الانتقام والجزاء هما للمذنبين فقط أما الأبرياء الذين يهلكون في البلاء الشامل فإنه يكون سبباً لخلاصهم من محنة

١ . عن الإمام الباقر عليه السلام أنه قال (بالمعنى وليس بالنص) أن الله أوحى لنبيه شعيب أني سأعذب ماية ألف من قومك أربعين أنفاً من أشرارهم وستين ألفاً من أخيارهم ، فقال شعيب عليه السلام: يا رب الأشرار استحقوا العذاب ، فلم تعذب الأخيار؟ قال له : لأنهم ساوموا الأشرار ولم يغضبوا الغضبي ولم ينهوه عن المنكر .
(راجع النص في كتاب وسائل الشيعة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر الباب ٨) (المترجم) .

الحياة الدنيا وبلوغهم بسرعة لعالم الجزاء ودار الثواب والسعادة الباقية، وبالطبع فإنه تعالى سيثيبهم عوضاً عما أصابهم من العذاب والتعب، وباختصار فإنّ البلاء هو عقوبة ومجازاة للمذنب، وكرامة وسبب ثواب وعلو درجات للمحسن.

وبالنسبة للأطفال الذين يموتون وهم صغار فقد روي أنهم يعيشون بعد الموت في عالم البرزخ ويتكفلهم إبراهيم الخليل عليه السلام ويتربون هناك، حتى إذا كان يوم القيامة اجتمعوا بأبائهم وأمهاتهم، بل وحتى شفّعوا لهم ويدخلون الجنة معهم. أما من بقي بعد حلول البلاء فيكون البلاء لهم تاديباً إلهياً وعبرة وتنبهاً من الغفلة ليتوبوا ويصلحوا حالهم ويستفيدوا من هذا التنبيه الإلهي، كما حصل مع قوم لوط بسبب كثرة عصيانهم وطغيانهم فأخذهم الله وجعل آثارهم عبرة وتنبهاً لمن كانوا يمرّون عليهم في طريقهم بين مكة والمدينة والشام: ﴿وَإِنَّكُمْ لَتَمُرُّونَ عَلَيْهِمْ مُصْبِحِينَ * وَاللَّيْلِ أَقْلًا تَعْقِلُونَ﴾^١.

وأما الإجابة على اختصاص طائفة بالبلاء وأمان أخرى أشد فساداً فهو:

١. كما قيل سابقاً فإن الدنيا ليست بدار جزاء ليلقي فيها كل مذنب جزاء ذنبه، وقد قلنا عند ما تقتضي الحكمة فإن البشر يلاقون جزاءهم ليتأدبوا ويتركوا الطغيان والعصيان وليعودوا إلى طريق العبودية الذي يضمن لهم السعادة.
٢. ليس هناك من ضرورة في أن يحل البلاء على جميع المذنبين مرة واحدة بل قد يصيب موقعاً وقوماً، ثم وفي وقت آخر يصيب آخرين دون ان يصيب الأوائل.

ثم ان البلاء لا ينحصر في الزلزال، فقد يبتليهم الله بما هو أشد من ذلك

١. سورة الصافات، الآية: ١٣٧ - ١٣٨.

٢٥٢.....المنامات في الكتاب والسنة والتراث

كالحروب التي تسلب الأمن والراحة والاطمئنان لمدة أطول بكثير من الزلزال (وقد فصلنا ذلك في كتاب «القلب السليم»).

٣. ثم أنه في كثير من المجتمعات العاصية يوجد بينهم شيوخ أبيض شعرهم وانحنت ظهورهم في طاعة الله وعبوديته وشباب خشع غضوا أبصارهم عن الشهوات وأنصرفوا إلى الله، وبدعائهم وبركة اخلاصهم يرتفع البلاء، عن مجتمعاتهم.

فعن رسول الله ﷺ في حديث طويل منه: «لولا عباد ركع، ورجال خشع، وصبيان رضع لصب عليكم العذاب صباً» ١. ٢.

١. مستدرک الوسائل، ج ٢، ص ٣٥٣.

٢. القصص العجيبة لسيد عبدالحسين دستغيب.

الفصل السابع

منامات

آل مشكور

منام الفقيه الشيخ جواد مشكور

الفقيه العادل والزاهد «الشيخ جواد مشكور» كان من أجلة العلماء والفقهاء في النجف الأشرف، ومرجع تقليد لجمع من المسلمين الشيعة في العراق، ومن أئمة الجماعة في الصحن المطهر، وقد توفي عام ١٣٣٧ هـ في عمر ناهز التسعين عاماً، ودفن في الصحن المطهر إلى جانب قبر والده.

نقل أنه في ليلة (٢٦/٢/١٣٣٦ هـ) كنت في النجف الأشرف فرأيت في منامي ملك الموت «عزرائيل» فسلمت عليه وسألته: من أين أتيت؟ فقال ملك الموت: أتيت من شيراز بعد أن قبضت روح «الميرزا إبراهيم المحلاتي».

فسألته: فكيف حال روحه في البرزخ؟

فقال ملك الموت: هي في أفضل الحالات وفي أفضل حدائق عالم البرزخ، وقد وكل الله به ألف ملك يطيعون أمره.

فقلت له: بأي عمل من الأعمال بلغ هذه المنزلة؟ أيمقامه العلمي وتدريسه

وتربيته التلاميذ؟

قال: كلا.

قلت: فهل بصلاة الجماعة وتبليغ الأحكام الإسلامية للناس؟

قال: كلا.

قلت: إذن فبم؟

قال: بقراءته زيارة عاشوراء.

(فقد كان المرحوم الميرزا إبراهيم المحلاتي مواظباً على قراءة زيارة عاشوراء في كل يوم من الثلاثين سنة الأخيرة من عمره، وكان إذا منعه المرض أو أي سبب آخر عن قراءتها كان ينيب عنه أحداً) وعند ما ينهض «الشيخ مشكور» من نومه يذهب صباحاً إلى منزل «آية الله الميرزا محمد تقي الشيرازي» ويقص عليه ما رآه.

فبيكي «الميرزا محمد تقي الشيرازي»، فيسأله الحاضرون عن سبب بكائه فيقول لهم: توفي «الميرزا المحلاتي» وقد كان ركناً من أركان الفقه. فقالوا له: هذه رؤية رآها الشيخ وقد لا تكون واقعية. فقال: نعم كانت رؤية، لكنها رؤيا «الشيخ مشكور» وليست رؤيا شخص عادي.

وفي اليوم التالي تصل برقية من «شيراز» إلى النجف الأشرف تبلغ بوفاة «الميرزا المحلاتي» وتصدق رؤيا «الشيخ مشكور»^١.

منام العلامة الشيخ حسين مشكور

كتاب القصص العجيبة: فضل الحسين عليه السلام على زوار قبره:
بعض الثقة من أهل العلم في النجف الأشرف نقلوا عن العالم الزاهد

١. القصص العجيبة للدستغيب - القصة الرابعة عشرة بعد المائة.

«الشيخ حسين مشكور». قوله: في عالم الرؤيا رأيت أني في الحرم المطهر لسيد الشهداء عليه السلام فدخل شاب عربي من البدو إلى الحرم وتبسم وهو يسلم على سيد الشهداء عليه السلام وأجابه الإمام وهو يتبسم أيضاً.

وفي الليلة القادمة وكانت الجمعة ذهبت إلى الحرم المطهر وتوقفت في زاوية منه فرأيت نفس الشاب العربي البدوي الذي كنت رأيته في المنام وقد دخل الحرم فلما وصل أمام الضريح المقدس رأيته يتبسم ويسلم على سيد الشهداء عليه السلام، لكنني لم أر سيد الشهداء عليه السلام، فراقبت ذلك العربي إلى أن خرج من الحرم فتبعته وسألته عن سبب تبسمه للإمام عليه السلام وقصصت عليه رؤياي وقلت له: ماذا فعلت حتى يجيبك الإمام عليه السلام بتبسم؟

فقال: كان لي أب وأم عجوزان ونسكن على بعد عدة فراسخ من كربلاء وكنت آتي في كل ليلة جمعة للزيارة وأحضر معي في أسبوع والدي وفي الأسبوع الآخر والدي وأقلهما على الحمار، وفي ليلة من ليالي الجمعة كان دور أبي فلما وضعته على ظهر الحمار بكت والدي وقالت لي خذني معك كذلك فقد لا أعيش حتى الأسبوع القادم.

فقلت لها: الجو بارد والمطر يهطل ويصعب عليّ أخذك معي.

وبعد إصرار اضطررت لنقل والدي على الحمار ونقل والدي على ظهري واستطعت ايصالهما إلى الحرم بمشقة بالغة، ولما دخلت إلى الحرم بتلك الحال مع والدي رأيت سيد الشهداء عليه السلام فسلمت عليه فتبسم في وجهي وأجابني، ومذ ذاك وأنا أتشرف كل ليلة جمعة بزيارته وأراه ويجيبني مبتسماً.

من هذه القصة نعلم ان ما يقربنا إلى أئمة الدين ويرضيهم عنا هو صدقنا

وإخلاصنا ومحبتنا وخدمتنا لأهل الإيمان وخاصة الوالدين وخاصة منهم زوار
قبر حضرة أبي عبدالله الحسين صلوات الله عليه^١.

كرامة للشيخ نورالدين مشكور

منام الشيخ الكعبي في الشيخ نوري مشكور:

حدّثني الفاضل الخطيب المرحوم الشيخ الكعبي عن منام رآه في السنين

السابقة فقال:

إنني لا أعتقد أولاً أصلي مأموماً خلف أيّ إمام وفي إحدى الليالي قبل
عشرين عاماً رأيت فيما يرى النائم كأنني في حرم الإمام الحسين عليه السلام والحرم
مكتظّ بالناس فاقامت صلاة الجماعة، فقال لي أحدهم لماذا لا تصلي جماعة؟
فقلت له: انني لا أصلي خلف أيّ أحد كائن ما كان، فقال لي: ولكن إمام الجماعة
هنا هو الشيخ نوري مشكور^٢.

الانكشاف في مكة

حينما كان أحد المؤمنين الصالحين من آل مشكور من أولاد شيخ نوري

في موسم الحج في دار السكن في مكة في الأعوام الثمانينان.

وكان يتعبد ويسأل الله العفو والعافية حينها خشع قلبه وسجد لله متوسلاً به

العفو عن سيئاته ومحوها وهو ساجد وإذا به يرى أمام عينينه شخصين إلى نصف

١. القصص العجيبة للسيد دستغيب - القصّة الثامنة والثمانون.

٢. المؤلّف محمّد تقي الشيخ نوري مشكور.

قامتهما وبينهما وعاءاً زجاجياً أشفافاً خالياً من صبابة على شكل خط دقيق في قعره وكأنما يقولان له هذه صحيفتك خلت من الذنوب وغفر الله لك .
جلس من السجود فلم يجد أحداً واعتقد في حينه انهما الملكان المقربان
الذان حسب الرواية يحضران الانسان عند احتضاره ويخبرانه بمصيره إلى الجنة
أو إلى النار^١ .

منامي في الظهور - المؤلف

رأيت في الثمانينات فيما يرى النائم كأنّ العالم اضطرب اضطراباً عجيباً
واظلمت السماء واختلف الكون وانتشر الرعب ولاحت علامات ظهور الحجة^{عليه السلام}
وأنا واقف في دارنا في قم أنظر إلى السماء من خلال الزجاجاة فوق باب الغرفة
فاذا بالصقيع ينزل من السماء ويغطي الزجاجاة فرفعت يدي لأزيل ذلك الصقيع
بيدي لتتضح الرؤية فاذا كفى بيتل بالصقيع وحينما كان الماء يقطر من يدي كان
يقطر على شكل حباب من نور عجيب .

منام الحاجة خديجة بنت المرحوم الشيخ موسى القمي

في يوم وفاة المرحوم الوالد الشيخ نوري مشكور في قم المقدّسة المصادف
٤ محرّم الحرام عام ١٤٢٤ كانت الحاجة خديجة تنام القيلولة فاستيقضت مرعوبة
لمنام سيئاً رأته في منامها .

فسألت ابنها: هل حدث شيء لوالدي الشيخ موسى؟ أجابها: كلا انه بصحة

٢٦٠.....المنامات في الكتاب والسنة والتراث

جيده فقالت بل أنا رأيت في المنام كأني في صحن الإمام عليؑ في النجف والصحن مكتظ بالناس العلماء والأشراف والكسبة فسألت عن الخبر؟ قالوا: الان يصل جثمان الشيخ نوري مشكور وما هي إلا برهة فاذا بالجثمان دخل الصحن الشريف ثم خرج من التابوت الشيخ نورالدين إلى ساحة الصحن وحينها خرج شاب جميل الصورة يتلألاً نوراً من داخل الضريح واتجه إلى الشيخ واحتضنه الشيخ وكأنه ابنه الشهيد عبدالأمير الذي قتله صدام حسين تحت التعذيب في عام ١٩٧٨ م ثم ان الشهيد سحب والده إلى داخل الضريح.

وها أنا استيقظت واعلم ان الشيخ نوري بسلامة تامة فظننت ان والدي هو الذي رأيته ممثلاً بالشيخ نوري.

فقال لها ابنها مناف اليوم توفي الشيخ نوري وشيع جثمانه في قم ودفن في مقبرة شيخان^١.

الانكشاف عند الشيخ مشكور رحمته الله

نقل لي أخي الأكبر ضياء مشكور قال: كان الشيخ مشكور مسجى على فراش الموت يحتضر واجتمعت عائلته وأهل بيته حوله في غرفة الدار وإذا به يرفع اصبعه ويؤشر به نحو الباب مردداً إجه، إجه، إجه أي جاء، جاء وكان اصبعه يتحرك حتى وصل إلى ارنبة أنفه خرجت عندها روحه الزكية ومعلوم أنه رأى ملك الموت بعينه فأشر عليه.

١. المؤلف .

منام السيّد صادق يسن الصعبري في ولادة ولدنا أحمد

استيقظ العلامة السيّد صادق يسن زوج عمتي وهو من علماء النجف الأفاضل الذي يتّصف بأنّه جامع لكثير من المواهب والعلوم الفقه. استيقظ صباح يوم وقال لعمّتي ان محمّد تقي يولد له ولد تقي وكانت امرأتي حاملاً ولدي أربعة بنات.

قالت له: كيف علمت ذلك؟

قال: رأيت فيما يرى النائم أنّه قدّم لمحمّد تقي قرآن هدية وأنا أوّلت بأنّه ولد تقي وهكذا كان^١.

منام الدكتور عماد مشكور

قبل سنتين أو ثلاث سنوات من الانتفاضة الشعبانيّة ضد نظام الطاغية صدام في السبعينيات^٢ واعداد البطل صاحب أبو گلل رافع راية المنتفضين والتي كتب عليها - يد الله فوق أيديهم - رأى الدكتور عماد بن الشيخ نورالدين مشكور فيما يرى النائم كأنّه والسيّد موسى السيّد جمال الخوئي في حرم الإمام الحسين عند رأس الحسين وان هنالك صخرتين كبيرتين لضريحين أمام الرأس الشريف فسأل عن هذا الشيء الجديد فقليل له: هذا قبر الشيخ عارف البصري^٣ وكان قد استشهد

١. المؤلّف .

٢. السبعينيات من القرن العشرين الميلادي .

٣. الشيخ عارف البصري إمام جامع في بغداد، الكرامة فيادي في حزب الدعوة الاسلامية، اعدمه الصدام في عام ١٩٧٤ مع رفاقه السيّد عماد التبريزي ونوري آل طمعة والشيخ..... ممّا سمعوا بعد ذلك بقبضة الهدى. كان الشيخ البصري رحمته الله نشطاً في ايقاظ الشباب وشخصهم
↵

في العام ١٩٧٤م وهذا قبر صاحب أبو گلل ولم يكن الدكتور يعرف أبو گلل ولم تكن الانتفاضة اندلعت .

وبعد سنوات والدكتور في سجنه في بغداد تذكر المنام وشخص الشهيد أبو گلل عليه السلام والذي اعدمه النظام مع بقية الشهداء المنتفضين في مسيرة طريق كربلاء حيث كانت العادة أن يمشي الزوار على الأقدام من النجف إلى كربلاء في أربعينية الامام الحسين حيث منعهم النظام وقصفهم بالطائرات الحربية^١ وأنزل إليهم الدبابات والجنود المدحجين بال سلاح حيث اشاع ان هناك محاولة انقلاب على النظام يقوم بها مشاة الزوار في الصحراء بين النجف وكربلاء وجنّد لهذا كل ازمه البعثيين يتجسسون على الزوار ويكتبون عنهم التقارير الحزبية وشملت الاعتقالات الوف من الزوار حيث نقلوهم من الطريق بالسيارات العسكرية الكبيرة إلى بغداد ليسجنوا ويحاكموا بعد أن سقط العديد منهم شهداء في طريق كربلاء وقد ألقت محكمة خاصة للنظام حكمت على مجاميع كثيرة بالاعدام خلال ساعة واحدة من انعقادها برئاسة المجرم طه الجزراوي نائب صدام بعد أن رفض وزير الصحة في وقته قبول اجراء هذه المهمة وترأس المحكمة حيث قتله النظام فيما بعد^٢ .

⇒ بالمفاهيم الاسلامية والحركية التي ترفض الظلم والظالمين اسوة بأبي عبدالله الحسين عليه السلام يدعون لاقامة حكم الله في الأرض .

١ . كان المجرم عدنان خيرا لله طلفاح يقود الطائرات ثم فجر طائرته صدام عن الطريق عند عودته من الشمال إلى بغداد وهو ابن خالته .

٢ . المؤلف .

منام الحاجة بدور مشكور

المكاشفة:

نقلت لي الأخت الحاجة عن مكاشفة جرت لها في سجنها في بغداد العام ١٩٧٩م تقول: كنت جالسة على كرسي للتحقيق في ممر ضيق بين زنانات السجينات وقدموا لي أوراقاً مكتوبة طلبوا مني توقيعها وأنا لا أدري ما فيها، فرفعت رأسي فاذا أنا برجل سيّد معتمّ طويل مهيب يتردد في ذلك الممر الضيق مهموماً يفكر في أمر ما ثمّ توجه إليّ وأشر باصبعه - لا توقعي - لا توقعي بالقلم - قولي لهم أنك أمية لا تقرأين ولا تكتبين وإنما تقرأين الأدعية والقرآن فقط . فاستجابت له وقالت للسجان اني لا أقرأ ولا أكتب ولا أعرف التوقيع بالقلم وإنما أقرأ القرآن والأدعية فقط .

فوافق السجان على أخذ بصمة اصبعها فقط واكتفى بذلك كان هذا قبل أيام من اطلاق سراحها وشبهت هي ذلك الرجل بالامام الخميني بعد ذلك وسبحان الله قد يكون هذا هو سجن بخيالها بعد أن حكمت بالسجن مدّة خمسة سنوات أثبتت المحكمة أنّها أمية لا تقرأ ولا تكتب ويجر ذلك أنّها لم تطلع على ما كتب في الأوراق من اعترافات وانها ليس اعترافات ثم انها لا تدري ما في الرسالة التي اكتشفت عندها شيئاً والتي سلها لها أخوها الشهيد عبدالأمير فهي بريئة وغير قاصدة بفعالها وحملها الرسالة التي ائتمنها أخوها للشهيد عبدالأمير في مطار بغداد حيث مسكت^١.

١ . المؤلّف . كانت الرسالة عبارة عن تقرير سري من حزب الدعوة إلى المسؤولين في

انكشاف للشيخ نورالدين مشكور في مجلس الحسين عليه السلام

كان للمرحوم الوالد الشيخ نورالدين مشكور مجلساً حسيبياً سنوياً يقيمه في داره في النجف الأشرف في دار صغيرة تتصل بدولان (ممر) طويل ينتهي إلى باحة صغيرة لا تتجاوز الثلاثين متراً فيها غرفة واحدة مساحتها مقدار عشرين متراً.

وجاء الخطيب الشيخ المرحوم مسلم الجابري عند الوقت المحدد بعد صلاة العشاء وطرق الباب فخرج له الشيخ فسأله هل حضر المستمعون؟ قال الشيخ: كلا. قال: إذاً أذهب إلى مجلس السيّد موسى التبريزي ثم اعود لاقراً لك.

فقال الشيخ: كلا ان موعدنا الان فادخل واقرأ مجلسك.

قال: ألن نقل أنّه لم يحضر أحداً من المستمعين؟

قال: نعم.

قال: اذن اذهب واعد ريثما يجتمع الناس.

قال: اما ان أخباركم التي تنقلوها لنا صادقة أو كاذبة.

قال: وكيف؟

قال: انكم تقولون ان مجالس الحسين عليه السلام يحضرها رسول الله والملائكة وفاطمة والحسن والإمام الصادق عليه السلام فإذا كان هذا حقاً فادخل واقرأ فبهت الشيخ من الرد ثم دخل وجلس وبدأ بالقراءة.

يقول الشيخ والدي عليه السلام: فجلست القرفصاء وحدي ورأسي بين ركبتي

ووجهي للدولان^١ على طريقة من بكى أو تباكى وإذا بي أرى الناس افراداً وزرافات يدخلون ساحة الدار حتى امتلأت واكتض به المكان ثم امتلأ الدولان (الممر) فأخذ الناس يتدافعون ويتدانون نحو المنبر ليتسع المكان للقادمين الجدد. فرفعت رأسي ومسحت عيني بيدي لأرى الحقيقة هل هو منام أو يقظة وإذا بالمكان خال تماماً.

فعلمت ان الخبر صحيح وان هؤلاء هم الملائكة وأنه قد انكشف لي الواقع. فلما انتهى الشيخ مسلم الجابري من الخطابة أخبرته ان روايته صحيحة وانني رأيت مصداقها بأعم عيني كان هذا في حدود الاربعينيات من القرن الماضي^٢.

منام الشيخ حسين مشكور

نقل آية الله السيّد عبدالحسين دستغيب في كتابه القصص العجيبة عن ان العلامة الشيخ حسين مشكور رأى فيما يرى النائم ان آية الله المحلّاتي المقيم في شيراز قد توفي فجاء في صباح من اليوم الثاني إلى براني مرجع زمانه واطنّه السيّد أبو الحسن الموسوي الاصفهاني واخبره بالمنام فاسترجع^٣ السيّد وحوقل وتأو وقال رحمه الله فعجب العلماء والطلبة الحاضرون وتساءلوا ممن قال وفاة المرحوم العلامة المحلّاتي في شيراز.

١. الدولان: الممر بين باب الدار الخارجية وساحة الدار.

٢. المؤلّف ابن المرحوم الشيخ نورالدين مشكور.

٣. أقول وشرح المنام أنّه رحمه الله رأى عزرائيل في المنام فقال له من أين أتيت؟ قال: من شيراز، ماذا عملت: قال: أخذت روح آية الله المحلّاتي. المؤلّف

فقالوا مستنكرين: منام رآه أحد طلبة العلوم الدينية من قال انه صحيح.
قال السيد المرجع على الفور: منام رآه الشيخ حسين مشكور.

كرامة للمرحوم الوالد الشيخ نورالدين مشكور

نقل لي الشيخ الاصفهاني عن جدّه الذي يسكن گذر خان^١ - قم بعد تسفيره من النجف بواسطة المجرم صدام حسين فرأيته متعباً جداً يتأوّه فسألته عن مشكلته فقال انني أعتب كثيراً على أميرالمؤمنين الذي لم يحمنا من ظلم صدام حتى أبعدنا عن النجف وأنا مشتاق جداً لزيارته وأعتب عليه.
ثمّ أنّه رأى فيما بعد فيما يرى النائم رأى أميرالمؤمنين في المنام فأخذ يعتب عليه في منامه كما كان يفعل في يقظته وكان الإمام عليه السلام يستمع اليه فلما انتهى قال له الإمام: أنا الذي أخرجتكم من النجف حفاظاً على حياتكم وليس صدام.

١. الغذر: هو الزقاق المسقف أي السوباط.

الفصل الثامن

منامات

المخالفين

منام الخليفة العباسي المهدي

رأى الخليفة العباسي المهدي في المنام كأنه اسودّ وجهه فاستيقظ مذعوراً وجمع كلّ مفسري الأحلام وسألهم عن تأويل منامه فلم يفلحوا بالجواب وقالوا له ان تأويله عند استاذنا إبراهيم الكرمانى ، فبعث عليه وقصّ له منامه فقال له : ان تأويله ان الله سيكرمك بجارية ، قال : وما الدليل ؟ قال من القرآن حيث يقول جلّ وعلا : ﴿ وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُم بِالْأُنثَىٰ ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ ﴾^١ .

فاستترّ المهدي كثيراً وأمر له بعشرة آلاف درهم ولم يمض وقت طويل حتّى رزق المهدي بأنثى فأمر باعطاء الكرمانى عشرة آلاف درهم أخرى ورفع منزلته عنده^٢ .

منام هارون الرشيد وموسى بن جعفر

بإِسْنَادٍ صَحِيحٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَالِكٍ الْخَزَاعِيِّ قَالَ : دَعَانِي هَارُونُ الرَّشِيدُ فَقَالَ : يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ كَيْفَ أَنْتَ وَمَوْضِعُ السَّرِّ مِنْكَ ؟ فَقُلْتُ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مَا أَنَا إِلَّا عَبْدٌ مِنْ عِبِيدِكَ فَقَالَ : امْضِ إِلَى تِلْكَ الْحُجْرَةِ وَخُذْ مِنْ فِيهَا وَاحْتَفِظْ بِهِ إِلَى أَنْ

١ . سورة النحل : ٥٨ .

٢ . الألف وحكاية وحكاية من القرآن ، ص ٥٠٠ .

أَسْأَلُكَ عَنْهُ قَالَ: فَدَخَلْتُ فَوَجَدْتُ مُوسَى بْنَ جَعْفَرٍ عليه السلام فَلَمَّا رَأَيْتُ سَلَّمْتُ عَلَيْهِ وَحَمَلْتُهُ عَلَى دَابَّتِي إِلَى مَنْزِلِي فَأَدْخَلْتُهُ دَارِي وَجَعَلْتُهُ مَعَ حَرَمِي وَقَفَلْتُ عَلَيْهِ وَالْمِفْتَاحَ مَعِي وَكُنْتُ أَتَوَلَّى خِدْمَتَهُ وَمَضَتِ الْأَيَّامُ فَلَمْ أَشْعُرْ إِلَّا بِرَسُولِ الرَّشِيدِ يَقُولُ: أَحِبُّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَهَضُّتُ وَدَخَلْتُ عَلَيْهِ وَهُوَ جَالِسٌ وَعَنْ يَمِينِهِ فِرَاشٌ وَعَنْ يَسَارِهِ فِرَاشٌ فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ فَلَمْ يَرُدَّ غَيْرَ أَنَّهُ قَالَ: مَا فَعَلْتَ بِالْوَدِيعَةِ فَكَأَنِّي لَمْ أَفْهَمْ مَا قَالَ فَقَالَ: مَا فَعَلَ صَاحِبُكَ؟ فَقُلْتُ: صَالِحٌ فَقَالَ: امْضِ إِلَيْهِ وَادْفَعْ إِلَيْهِ ثَلَاثَةَ آلَافٍ دِرْهَمٍ وَاصْرِفْهُ إِلَى مَنْزِلِهِ وَأَهْلِهِ فَقُمْتُ وَهَمَمْتُ بِالْانْصِرَافِ فَقَالَ لِي: أَتَدْرِي مَا السَّبَبُ فِي ذَلِكَ وَمَا هُوَ؟ قُلْتُ: لَا يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَالَ: نِمْتُ عَلَى الْفِرَاشِ الَّذِي عَنْ يَمِينِي فَرَأَيْتُ فِي مَنَامِي قَائِلًا يَقُولُ لِي: يَا هَارُونَ أَطْلِقْ مُوسَى بْنَ جَعْفَرٍ فَانْتَبَهْتُ فَقُلْتُ لَعَلَّهَا لِمَا فِي نَفْسِي مِنْهُ فَقُمْتُ إِلَى هَذَا الْفِرَاشِ الْآخَرَ فَرَأَيْتُ ذَلِكَ الشَّخْصَ بَعَيْنِهِ وَهُوَ يَقُولُ: يَا هَارُونَ أَمْرُتُكَ أَنْ تُطْلِقَ مُوسَى بْنَ جَعْفَرٍ فَلَمْ تَفْعَلْ فَانْتَبَهْتُ وَتَعَوَّذْتُ مِنَ الشَّيْطَانِ ثُمَّ قُمْتُ إِلَى هَذَا الْفِرَاشِ الَّذِي أَنَا عَلَيْهِ وَإِذَا بِذَلِكَ الشَّخْصِ بَعَيْنِهِ وَبِيَدِهِ حَرْبَةٌ كَانَ أَوْلَاهَا بِالْمَشْرِقِ وَآخِرُهَا بِالْمَغْرِبِ وَقَدْ أَوْمَأَ إِلَيَّ وَهُوَ يَقُولُ وَاللَّهِ يَا هَارُونَ لَئِنْ لَمْ تُطْلِقْ مُوسَى بْنَ جَعْفَرٍ لَأَضَعَنَّ هَذِهِ الْحَرْبَةَ فِي صَدْرِكَ وَأُطْلِعُهَا مِنْ ظَهْرِكَ فَأَرْسَلْتُ إِلَيْكَ فَاْمُضْ فِيمَا أَمْرُتُكَ بِهِ وَلَا تُظْهِرْهُ إِلَى أَحَدٍ فَأَقْتُلَكَ فَاَنْظُرْ لِنَفْسِكَ قَالَ فَرَجَعْتُ إِلَى مَنْزِلِي وَفَتَحْتُ الْحُجْرَةَ وَدَخَلْتُ عَلَى مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عليه السلام فَوَجَدْتُهُ قَدْ نَامَ فِي سُجُودِهِ فَجَلَسْتُ حَتَّى اسْتَيْقَظَ وَرَفَعَ رَأْسَهُ وَقَالَ: يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ أَفْعَلُ مَا أَمَرْتَ بِهِ فَقُلْتُ لَهُ: يَا مَوْلَايَ سَأَلْتُكَ بِاللَّهِ وَبِحَقِّ جَدِّكَ رَسُولِ اللَّهِ هَلْ دَعَوْتَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ فِي يَوْمِكَ هَذَا بِالْفَرَجِ؟ فَقَالَ: أَجَلُ إِنِّي صَلَّيْتُ الْمَمْفُوضَةَ وَسَجَدْتُ وَعَفَوْتُ فِي سُجُودِي فَرَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وآله فَقَالَ: يَا مُوسَى أَتَحِبُّ أَنْ

تُطَلِّقُ؟ فَقُلْتُ: نَعَمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: ادْعُ بِهِذِهِ الدُّعَاءَ ثُمَّ ذَكَرَ الدُّعَاءَ فَلَقَدْ دَعَوْتُ بِهِ وَرَسُولُ اللَّهِ يُلَقِّنِيهِ حَتَّى سَمِعْتُكَ فَقُلْتُ قَدْ اسْتَجَابَ اللَّهُ فِيكَ ثُمَّ قُلْتُ لَهُ مَا أَمَرَنِي بِهِ الرَّشِيدُ وَأَعْطَيْتُهُ ذَلِكَ^١.

منام هارون الرشيد ورؤية رسول الله ﷺ

كان هارون الرشيد في كل يوم يجمع العلماء يتناظرون عنده في العلوم العقلية والنقلية فأرسل إليّ يوماً فمضيت والمجلس غاص بالعلماء وكان الشافعي جالساً على يمينه، فنظر إليّ هارون وقال: كم تروي حديثاً في فضائل عليّ بن أبي طالب؟ فقلت: خمسة عشر ألف حديث مسندة ومثلها مرسله ثم نظر إليّ إلى محمّد بن اسحاق ومحمّد بن يوسف فقالا له مثلما قلت، فسأل الشافعي فقال: أنا أروي خمسمائة حديث في فضائله، فقال هارون:

عندي حديث خير من كلّ ما تروون لأنّه بالمشاهدة فقلت له: اروه لنا قال: كتب ابن عمّي لي - وقد جعلته والياً على الشام - أنّ بها خطيباً يسبّ عليّ بن أبي طالب في كلّ جمعة، وينال منه، فكتبت إليه أرسله إليّ مقيداً بالحديد، فلما حضر بين يديّ أخذ بالسب، فقلت له: يا ملعون ولأبيّ شيء تسبّه؟ فقال: إنّهُ قتل آباي وأجدادي، فقلت: أما علمت أنّه ما قتل إلاّ من وجب عليه القتل، فقال: أنا لا أترك عداوته، فأمرت به فضرب خمسمائة سوط حتّى غشي عليه، ثمّ أمرت به فحبس، وبقيت ليلتي متفكراً في كيفية قتله، فتارة قلت أحرقه بالنار، وتارة قلت أرميه بالماء، فأخذني النوم آخر الليل فرأيت أنّ رسول الله ﷺ نزل من السماء ومعه

١. مهج الدعوات ص ٢٤٢ - ٢٤٣.

أمير المؤمنين علي بن أبي طالب والحسن والحسين عليهم السلام وجبرائيل عليه السلام نزلوا في قصري وبيد جبرائيل عليه السلام قدح من لؤلؤ يأخذ شعاعه بالأبصار، فأخذه النبي صلى الله عليه وآله ونادى: يا شيعة آل محمد قوموا من منامكم واشربوا من هذا الماء، وكان الذي يحرسني في تلك الليلة خمسة آلاف، فقام من أعاضهم أربعون رجلاً أعرفهم بأسمائهم لأنني أراهم كل يوم فأتوا إليه وشربوا من ذلك الماء ثم قال صلى الله عليه وآله: أين الخطيب الدمشقي؟ فقام رجل من المجلس وأتى به، فلزمه بيده وقال: يا كلب، غير الله ما بك من نعمة، لأي شيء تسب علي بن أبي طالب؟ فمسخ الخطيب من ساعته كلباً أسوداً، فأمر برده إلى الحبس وضرب عليه الأقفال وصعد النبي صلى الله عليه وآله ومن معه إلى السماء، فاستيقظت فزعاً مرعوباً تضطرب عظام مفاصلي، فطلبت مسرور الخادم وقلت له علي بالخطيب الدمشقي، فمضى إلى دار الحبس وأتى قابضاً أذني كلب أسود يجره على وجه الأرض وأذنه كأذن الآدميين، وقال لي: ما رأيت في الحبس إلا هذا الكلب الأسود، فقلت: رده إلى الحبس، هذا هو الخطيب الدمشقي فهذا هو في المجلس إن أردتم النظر إليه، فقال الشافعي: نحب ذلك فأمر مسرور ومضى إلى المجلس وأتى بالكلب الأسود يجره من أذنه، فقال له الشافعي: يا ملعون رأيت عذاب الله؟ فبكى وحوّل رأسه، فقال الشافعي: أبعده عنا فإنا نخاف من نزول العذاب، فأمر به إلى الحبس، فبعد ساعة سمعنا صوتاً هائلاً، فقالوا: نزلت عليه صاعقة من السماء فأحرقته والمجلس الذي فيه^١.

١. كشكول البحراني ١/٢٩٠ - ٣٠.

منام فرعون وموسى ﷺ

عمر فرعون فيهم (أهل مصر) وهم تحت يده عمراً طويلاً يقال له أنه أربعمئة سنة يسومهم سوء العذاب، فلما أراد الله أن يفرج عنهم بعث موسى ﷺ وكان بدء ذلك على ما ذكره السدي عن رجاله أن فرعون رأى في منامه كأن ناراً قد أقبلت من بيت المقدس حتى اشتملت على بيوت مصر فأحرقتها وأحرقت القبط وتركت بني إسرائيل، فدعا فرعون للكهنة والسحرة والمعبرين والمنجمين فسألهم عن رؤياه فقالوا: يولد في بني إسرائيل غلام يسلبك الملك ويغلبك على سلطانك ويخرجك وقومك من أرضك ويبدل دينك قد أظلك زمانه الذي يولد فيه .

فأمر فرعون بقتل كل غلام يولد في بني إسرائيل، فجمع القوابل من النساء من أهل مملكته وقال لهن لا يسقط على أيديكن غلام من بني إسرائيل إلا قتلتنه ولا جارية إلا تركتها ووكل بهن وكلاء فكن يفعلن ذلك .

وأسرع الموت في بني إسرائيل فدخل رؤوس القبط على فرعون وقالوا له إن الموت قد وقع في مشايخ بني إسرائيل وأنت تذبح صغارهم وتميت كبارهم فيوشك أن يقع العمل علينا فأمر فرعون أن يذبح الولدان سنة وتركهم سنة، فولد هارون في السنة التي لا يذبح فيها أحد فترك وولد موسى في السنة التي يذبحون فيها قال فولدت هارون أمه علانية آمنة فلما كان في العام الذي أمر فيه بقتل الولدان حملت بموسى فلما أرادت مرضعة حزنت في شأنه واسقط غمها فاوحى الله تعالى إليها أن أرضعيه فاذا خفت عليه فالقيه في اليم^١ .

١ . قصص الأنبياء ص ١٤٨ .

رؤيا المهدي العباسي قبل وفاته

قال علي بن يقطين: كنت مع المهدي بما سبذان، فقال لي يوماً: أصبحت جائعاً فأتي بأرغفة ولحم بارد، ففعلت، فأكل ثم دخل البهو ونام وكنا نحن في الرواق، فانتبهنا لبكائه، فبادرنا إليه مسرعين، فقال: أما رأيتم ما رأيتم؟ قلنا: ما رأينا شيئاً، قال: وقف علي رجل لو كان في ألف رجل ما خفي علي صوته ولا صورته، فقال:

كأنّي بهذا القصر قد باد أهله وأوحش منه ربه ومنازله
وصار عميد القوم من بعد بهجة دخلك إلى قبر عليه جنادله
فلم يبق إلا ذكره وحديثه تنادي عليه معولات جلائله
قال عليه السلام: فما أتت علي المهدي بعد رؤياه إلا عشرة أيام حتى توفي^١.

منام المهدي العباسي

عند ما بويع أبو جعفر المنصور (عبدالله بن محمد) يوم وفاة أخيه أبو العباس السفاح، جاءته الخلافة وهو في حج البيت الحرام في الصافية فقال: صفا أمرنا إن شاء الله تعالى ثم حج بالناس بعد ما بايعوه فلما حج ثانياً وعند اقترابه من مكة رأى على جدار سطين مكتوبين وهما:

أبا جعفر حانت وفاتك وانقضت سنوك وأمر الله لا بدّ واقع
أبا جعفر هل كاهن أو منجم لك اليوم من ريب الزمان دافع
فلما قرأها تيقن انقضاء أجله فمات بعد ثلاثة أيام، وكان قد رأى في نومه

١. مروج الذهب للمسعودي ٣/٣٢٣.

قبل موته قائلاً يقول :

كأنّي بهذا القصر قد باد أهله وعري منه أهله ومنازله
وصار رئيس القوم من بعد بهجة إلى جدت تبني عليه جنادله
وكانت وفاته في سنة ثمان وخمسين ومائة بيئر ميمونة على أميال من مكة
وهو محرم بالحج وهو ابن ثلاث وستين سنة، وكانت خلافته احدى وعشرين سنة
وأحد عشر شهراً وأربعة عشر أيام^١.

رؤيا الموبدان وارتجاج ايوان كسرى

عن مخزوم بن هانئ المخزومي عن أبيه وقد أتت له مائة وخمسون سنة
قال لما كانت الليلة التي ولد فيها رسول الله ﷺ ارتجس إيوان كسرى وسقطت منه
أربع عشرة شرفة وغازت بحيرة ساوة وخدمت نار فارس ولم تخدم قبل ذلك
ألف سنة ورأى الموبدان إبلا صعبا تقود خيلا عربا قد قطعت الدجلة وانتشرت
في بلادها فلما أصبح كسرى هاله ما رأى فتصبر عليها تشجعا ثم رأى أن لا يسر
ذلك عن وزرائه فلبس تاجه وقعد على سريره وجمعهم وأخبرهم بما رأى فبينما
هم كذلك إذ ورد عليه الكتاب بخمود نار فارس فازداد غما إلى غمه وقال
الموبدان وأنا أصلح الله الملك قد رأيت في هذه الليلة ثم قص عليه رؤياه في الإبل
والخيل فقال أي شيء يكون هذا يا موبدان وكان أعلمهم في أنفسهم فقال حدث
يكون في ناحية العرب فكتب عند ذلك من كسرى ملك الملوك إلى نعمان بن
المنذر أما بعد فوجه إلى برجل عالم بما أريد أن أسأله عنه فوجه إليه بعبد المسيح

١. حياة الحيوان للدميري.

بن عمرو بن حيان بن نفييلة الغساني فلما قدم عليه قال عندك علم ما أريد أن أسألك عنه قال ليسألني الملك أو ليخبرني فإن كان عندي منه علم وإلا أخبرته بمن يعلمه فأخبره بما رأى فقال علم ذلك عند خال لي يسكن بمشارف الشام يقال له سطيح قال فأتته فأسأله و أخبرني بما يرد عليك فخرج عبد المسيح حتى ورد على سطيح وقد أشرف على الموت فسلم عليه وحياه فلم يرد عليه سطيح جواباً فأنشأ عبد المسيح يقول :

أ صم أم يسمع غطريف اليمن	أم فاز فازلمّ به شأن العنن ^١
يا فاصل الخطة أعيت من ومن	وكاشف الكربة في الوجه الغضن ^٢
أتاك شيخ الحي من آل سنن	وأمه من آل ذئب بن حجن ^٣
أروق ضخم الناب صرار الأذن	أبيض فضفاض الرداء والبدن ^٤
رسول قبيل العجم كسرى للوسن	لا يرهب الرعد ولا ريب الزمن ^٥
تجوب في الأرض علنداة شجن	ترفعني طورا وتهوي بي وجن ^٦
حتى أتى عاري الجاجي والقطن	تلفه في الرياح بوغاء الدمن ^٧

١ . فاز: أي مات .

٢ . الفاضل المبين الحاكم والخطة الخطب .

٣ . السنن : الابن تسنن في عددها .

٤ . أروق وهو صفة للبعير ولونه البدن الدرع كناية عن سعة الصدر .

٥ . الفيل : الملك .

٦ . العلنداة : الناقة القوية ، الشجن الناقة المتداخلة الخلق ، والوجن الأرض الغليظة والوجناء الناقة الشديدة .

٧ . الجاجي جمع جؤجؤ وهو الصدر والقطن بايين الوركين .

كأنما حثحث من حضني تكن^١

فلما سمع سطيح شعره فتح عينيه وقال عبد المسيح على جمل يسيع إلى سطيح وقد أوفى على الضريح^٢ بعثك ملك بني ساسان لارتجاس الإيوان وخمود النيران ورؤيا الموبدان رأى إبلا صعبا تقود خيلا عربا قد قطعت الدجلة وانتشرت في بلادها وغاضت بحيرة ساوة فقال:

يا عبد المسيح إذا كثرت التلاوة وبعث صاحب الهراوة^٣ وفاض وادي سماوة وغاضت بحيرة ساوة فليس الشام لسطيح شاما يملك منهم ملوك وملكات على عدد الشرفات وكلما هو آت آت ثم قضى سطيح مكانه فنهض عبد المسيح إلى رحله ويقول:

شمّر فإنك ماضي العزم شمير	لا يفر عنك تفريق وتغيير ^٤
إن يمس ملك بني ساسان أفرطهم	فإن ذا الدهر أطوار دهارير ^٥
وربما كان قد أضحوا بمنزلة	تهاب صولهم الأسد المهاصير ^٦
منهم أخو الصرح بهرام وإخوته	والهرمزان وسابور وسابور ^٧
والناس أولاد علات فمن علموا	أن قد أقل فمحقور ومهجور ^٨

١. حثحث: اسرع وحث والحضن الجانبا وتكن جبل بالبادية.

٢. الضريح: القبر.

٣. الهراوة العصا وصاحب الهراوة هو النبي ﷺ.

٤. الشمير: الشديد التشمير.

٥. افرطهم: تركهم وزال عنهم والاطوار الحالات والدواهي المصائب.

٦. المهاصير: مجمع مهصار وهو الشديد الذي يفترس.

٧. الصرح: القصر.

٨. اولاء وعات أي الامهات شي كناية عن عدم الالفة بينهم.

وهم بنو الأم لما أن رأوا نشباً فذاك بالغيث محفوظ ومنصور^١
والخير والشر مقرونان في قرن فالخير متبع والشر محذور
قال فلما قدم على كسرى أخبره بما قال سطيح فقال إلى أن يملك منا أربعة
عشر ملكاً قد كانت أمور قال فملك منهم عشرة في أربع سنين وملك الباقيون إلى
إمارة عثمان وكان سطيح ولد في سبيل العرم فعاش إلى ملك ذي نواس وذلك أكثر
من ثلاثين قرناً وكان مسكنه بالبحرين فيزعم عبد القيس أنه منهم وتزعم الأزد أنه
منهم وأكثر المحدثين قالوا هو من الأزد ولا يدرى ممن هو غير أن عقبه يقولون
نحن من الأزد^٢.

منام عمر بن الخطاب

شكى أبو لؤلؤة إلى عمر المغيرة، فقال له عمر: أني قد أوصيته بك فاتق الله
عز وجل وأطع مولاك، قال: فسكت أبو لؤلؤة ولم يقل شيئاً، فلما ولي لينصرف
قال له عمر: ارجع! فرجع إليه فقال له عمر: أي الأعمال تحسن؟ فقال أبو لؤلؤة:
أحسن كل عمل يعمل به الناس، وأحسن ما عمل أنقر الأرجبة^٣.
فقال عمر: فلو اتخذت لنا رحي اليد فانا محتاجون إليها.
فقال أبو لؤلؤة: أفعل ذلك يا أمير المؤمنين! لا اتخذن لك رحاً يسمع بها أهل
المشرق والمغرب، فقال: أنه تهددني هذا العليج وتوعدني وقد رأيت الشر في

١. وهم بنو أم أي يعطف بعضهم على بعض وانشب: المال والعقار.

٢. كمال الدين ١/١٨٦ - ١٨٩.

٣. الأرجية: حجران مدوران يدور أحدهما فوق الآخر يطحن الحبوب.

وجهه والله بالغ أمره .

فلما كان من غد صلى عمر بالناس صلاة الفجر ثم وثب فصعد المنبر فحمد

الله وأثنى عليه ثم قال :

أيها الناس! إنه قد اقترب أجلي لا شك في ذلك، وقد رأيت في ليلتي هذه كأنّ ديكاً قد أقبل إليّ فنقرني نقرتين أو ثلاثاً وقد هالني ذلك، قال: فقال المسلمون: خيراً رأيت يا أمير المؤمنين! فقال عمر: اني قد علمت ان الديك رجل أعجمي قد عزم على قتلي ولست أشك فيه سيجرحني جراحتين أو ثلاثاً - أو قال: - سيطنني طعنتين أو ثلاثاً وما كان الله ليضيع هذا الدين فان استخلفت عليكم خليفة فقد استخلف من هو خير مني وإن أهلك قبل ذلك فامرکم إلى هؤلاء الستة الذين فارقهم رسول الله ﷺ وهو عنهم راض، عليّ بن أبي طالب وعثمان بن عفان وطلحة بن عبيدالله والزبير بن العوام وسعد بن أبي وقاص وعبدالرحمن بن عوف^١.

منام المتوكل العباسي

قيل أنه لم يكن من الخلفاء العباسيين أشدّ عداءً أو تنكياً بالسادات العلويين حتى فاق ذلك كلّ تصوّر، قيل أنه تحدّث يوماً إلى بعض المقرّبين له بأنّه رأى فيما يرى النائم أن أبا تراب رفع السوط وضربني سبعة أسواط ضرباً محكماً، وأنتي خائف من هذا المنام.

جمع العلماء والمعبرين وطلب منهم تعبير منامه، فكان كلّ واحد منهم ينظر

١. كتاب الفتوح لابن أعمم الكوفي .

بوجه الآخر ويحوّل الموضوع عليه .

فالتفت المتوكّل وقال: قولوا كلّ ما هو حق ولا تخشوا غضبي، فقام أجراًهم وقال: ان السوط يعبر عن السيف وأنه سوف تضرب بالسيف سبعة ضربات ومن البعيد أن يمرّ ذلك بسلامة .

فبقى المتوكّل يفكر بهذا التعبير ولم تمضى الأيام إلا وهجم عليه جمع من الأتراك في قصره وضربوه بالسيوف وقطعوه ارباً ارباً ونصبوا ابنه المنتصر للخلافة وكان على عكس أبيه متفقداً للعلويين ومعظماً لهم وكان حريصاً أن يتحقّق من منام أبيه، فقالوا له أنه قطع إلى ستّة أجزاء، قال: لا المنام يحكي أنه سبعة أجزاء، فتحزّروا الأمر فوجدوا القطعة السابعة وهي عقدة من أحد أصابعه قد قطعت ولذلك صحّ منام أبيه وصحّ التعبير^١ .

منام المتوكّل العباسي

حدث عنه (أي عن المتوكّل) موسى بن صالح بن شيخ بن عميرة الأسدي أنّه رأى في منامه كأنّ النبي ﷺ يقول له: أطلق القتال، فارتاع لذلك روعاً عظيماً ونظر في الكتب الواردة لأصحاب الجيوش فلم يجد فيها ذكر قتال، فأمر باحضار السندي وعباسي، فسألهما هل رفع إليهما أحد ادّعى عليه بالقتل؟ فقال له العباسي: نعم، وقد كتبنا بخبره، فأعاد النظر، فوجد الكتاب في أضعاف القراطيس، وإذا الرجل قد شهد عليه بالقتل وأقرّ به، فأمر اسحاق باحضاره، فلمّا دخل عليه ورأى ما به من الارتياح قال له: إن صدقتني اطلقتك، فابتدأ يخبره

١ . لطائف الطوائف ص ٢١٥ - ٢١٦ .

بخبره، وذكر انه كان هو وعدد من أصحابه يرتكبون كلّ عزيمة، ويستحلون كلّ محرّم، وأنّه كان اجتماعهم في منزل بمدينة أي جعفر المنصور يعتكفون فيه على كلّ بلية، فلمّا كان في هذا اليوم جاءتهم عجوز كانت تختلف إليهم للفساد، ومعها جارية بارعة الجمال فلمّا توسّطت الجارية الدار صرخت صرخة، فبادرت إليها من بين أصحابي فادخلتها بيتاً وسكنت روعها وسألتها عن قصّتها؟ فقالت: الله الله فيّ، فان هذه العجوز خدعتني واعلمتني ان في خزانها خفا لم ير مثله فشوقتني إلى النظر إلى ما فيه، فخرجت معها واثقه بقولها، فهجمت بي عليكم وجدي رسول الله ﷺ وأمّي فاطمة وأبي الحسن بن علي، فاحفظوهم فيّ، قال الرجل: فضمت خلاصها، وخرجت إلى أصحابي فعرفتهم بذلك فكأنّي أغريتهم بها، وقالوا: لما قضيت حاجتك منها أردت صرفنا عنها، وبادروا إليها، وقمت دونها أمنع عنها، فتفاقم الأمر بيننا إلى أن نالتني جراح، فعمدت إلى أشدّهم كان في أمرها وأكلبهم على هتكها فقتلته، ولم أزل أمنع عنها إلى أن خلّصتها سالمة، وتخلصت الجارية آمنة ممّا خافته على نفسها، فأخرجتها من الدار، فسمعتها تقول: سترك الله كما سترتني، وكان لك كما كنت لي، وسمع الجيران الضجّة فتبادروا إلينا والسكين في يدي والرجل يتشخّط في دمه، فرفعت على هذه الحالة، فقال له إسحاق: قد عرفت لك ما كان من حفظك للمرأة، ووهبتك لله ورسوله، قال: فوقّح من وهبتني له لا عاودت معصية ولا دخلت في ريبة حتّى ألقى الله، فأخبره إسحاق بالرؤيا التي رآها، وأن الله لم يضيع له ذلك، وعرض عليه براً واسعاً، فأبى قبول شيء من ذلك^١.

١. مروج الذهب ٤/٩٥.

منام رستم قائد الجيش الفارسي في حرب القادسية

سنة أربع عشر في أحداث القادسية من كتاب الكامل في التاريخ لابن

الأثير:

لمّا نزل رستم بالنجف رأى كأنّ ملكاً نزل من السماء ومعه النبي وعمر، فأخذ الملك سلاح أهل فارس فختمه ثمّ دفعه إلى النبي ﷺ فدفعه النبي إلى عمر فاصبح رستم حزينا^١.

رؤيا زبيدة أيام حملت بالأمين

ذكر [جماعة من الاخباريين وممن عني بأخبار العباسيين كالمدائني و] العتبي وغيرهما أن زبيدة رأت في المنام ليلة علقتم بمحمد كأن ثلاث نسوة دخلن عليها وهي بمجلس، فقعدت اثنتان عن عينيها وواحد عن يسارها فدنّت احداهن ووضعت يدها على بطن أم جعفر ثمّ قالت: ملك [فخم] عظيم البذل، ثقيل الحمل، نكد الأمر. ثمّ فعلت الثانية كما فعلت الأولى وقالت: ملك ناقص الجذ، مغلول الحد، ممذوق الود، تجور أحكامه، وتخونه أيامه ثمّ فعلت الثالثة كما فعلت الثانية، وقالت: ملك قصاف، عظيم الاتلاف، كثير الخلاف، قليل الانصاف، قالت: فاستيقظت وأنا فزعة، فلمّا كان في الليلة التي وضعت فيها محمداً دخلن عليّ وأنا نائمة كما كن دخلن فقعدن عند رأسي، ونظرن في وجهي ثمّ قالت احداهن: شجرة نظرة، وريحانة (حسنة) وروضة زاهرة، ثمّ قالت الثانية: عين عذقة، قليل لبثها، سريع فناؤها، عجل ذهابها. وقالت الثالثة: عدولنفسه، ضعيف

١. الكامل في التاريخ لابن الأثير.

في بطشه، سريع الى غُشه مزالً عن عرشه.

فاستيقظت [من نومي] وأنا فزعة بذلك، وأخبرت بذلك بعض قهارمني، فقالت: بعض ما يطرق النائم، وعبث من عبث التوابع فلما تمّ فصاله أخذت مرقدى [ليلة] ومحمد أمامي في مهده، إذ بهن وقفن على رأسي وأقبلن على ولدي محمد.

فقالت احداهن: ملك جبّار، تلاف مهذار، بعيد الآثار، سريع العثار.

ثمّ قالت الثانية: ناطق مخصوم، ومحارب مهزوم، وراغب محروم، وشقي مهموم.

وقالت الثالثة: احفروا قبره، ثمّ شقوا الحده، وقدموا أكفانه، واعدّوا جهازه، فان موته خير من حياته.

قالت: فاستيقظت وأنا مضطربة وجللة وسألت مفسري الأحلام، والمنجمين، فكلّ يخبرني بسعادته وحياته وطول عمره، وقلبي يأبى ذلك، ثمّ زجرت نفسي وقلت: وهل يدفع الاشفاق والحذر والاحتراز واقع القدر أو يقدر أحد أن يدفع عن اصابه الأجل؟^١

منام الحجّاج في ابن الزبير

ذكروا انه لما تمّت البيعة لعبد الملك من أهل العراق وأتاه الحجّاج بن يوسف الثقفي فقال: يا أمير المؤمنين إني رأيت في المنام كأنني أسلخ عبدالله بن الزبير، فقال له عبد الملك: أنت له فاخرج إليه، فخرج له الحجّاج في ألف وخمسمائة

١. مروج الذهب للمسعودي، طبع مصر ٣/٣٩٧-٣٩٨.

٢٨٤.....المنامات في الكتاب والسنة والتراث

رجل من رجال أهل الشام حتّى نزل الطائف، وجعل عبدالمملك يرسل إليه الجيوش رسلاً حتّى توافى الناس عنده قدر ما يظن أنّه يقدر على قتال عبدالله بن الزبير، وكان ذلك في ذي القعدة سنة اثنين وسبعين، فسار الحجّاج من الطائف حتّى نزل منى فحجّ بالناس وعبدالله بن الزبير محصور بمكة، ثمّ نصب الحجّاج المنجنيق على أبي قبيس ونواحي مكة كلّها فرمى أهل مكة بالحجارة... إلى أن قالوا: فجاءه (عبدالله بن الزبير) حجراً من حجارة المنجنيق وهو يمشي فاصابه قفاه فاحتزوا رأسه^١.

في حرب الجمل

ودفن طلحة في ساحة البصرة، فأتى عائشة^٢ في المنام فقال: حوّليني من مكاني، فإنّ البرد قد اذاني، فحوّلته^٣.

منام عبدالمملك بن مروان

قال مصعب الزبيري: إنّ عبدالمملك بن مروان رأى في منامه أنّه بال في المحراب أربع مرّات فدرس من سأل سعيد بن المسيب وكان يعبر الرؤيا فقال: يملك من صلبه أربعة، فكان آخرهم هشاماً. وكان يجمع الأموال، يوصف بالبخل والحرص، يقال: أنّه جمع من الأموال

١. الإمامة والسياسة للدينوري: ٣٧/٢ - ٣٩.

٢. عائشة بنت طلحة.

٣. الامامة والسياسة لابن قتيبة الدينوري ص ٩٨.

ما لا جمعه خليفة قبله، توفي بالرصافة ودفن سنة خمس وعشرين ومائة وهو ابن ثلاث وخمسين سنة^١.

رؤيا المهدي العباسي

قال عمرو الرومي: فسألت الرشيد عن الرؤيا، فقال: قال المهدي: رأيت في منامي كأنني دفعت إلى موسى قضيباً وإلى هارون قضيباً فأما قضيب موسى فأورق أعلاه قليلاً، وأما قضيب هارون فأورق من أوله إلى آخره، فقصص الرؤيا على الحكيم ابن اسحاق الصيمري وكان يعبرها، فقال له: يملكان جميعاً، فأما موسى فقتل أيامه وأما هارون فيبلغ آخر ما عاش خليفة وتكون أيامه أحسن الأيام ودهره أحسن الدهور^٢.

قال عمرو الرومي: فلمّا أفضت الخلافة إلى هارون، زوج حمدونة ابنته من جعفر بن موسى، وفاطمة من اسماعيل بن موسى ووفى له ما وعد^٣.

منام سليمان بن عبدالمك

ذكر الحصبي عن الخليل بن إبراهيم السبيعي قال: سمعت ابن الجمحي يقول: قال لي العلاء بن بنت ذي الكلاع إنه كان مؤانساً لسليمان بن عبدالمك لا يكاد يفارقه وكان امر المسودة بخراسان والمشرق قد بان ودنا من الجبل وقرب من العراق واشتد ارجاف الناس ونطق العدو بما أحبّ من بني أمية وأوليائهم، قال

١. حياة الحيوان الكبرى للدميري ١/١٠٢.

٢. مروج الذهب ٣/٣٣٤.

٣. مروج الذهب ٣/٣٤٣.

العلاء: فاني لمع سليمان وهو يشرب حذاء رصافة أبيه وذلك في آخر أيام يزيد الناقص وعنده حكم الوادي وهو يغنيه بشعر العرّجيّ:

ان الحبيب تروحت أحماله أصلاً فدمعك دائم إسباله
اقن الحياء فقد بكيت بعولة لو كان ينفع باكياً احواله
يا حبّذا تلك الحمول وحبّذا شخص هناك وحبّذا أمثاله

فأجاد بما شاء، فشرب سليمان بالرطل وشربنا معه حتى توسدنا أيدينا فلم أنتبه إلاّ بتحريك سليمان إياي، فقمتم إليه مسرعاً فقلت له: ما شأن الأمير؟ فقال لي: على رسلك، رأيت كأنني في مسجد دمشق وكأنّ رجلاً في يده خنجر، وعليه تاج أرى بصيص ما فيه من جوهر وهو رافع صوته بهذه الأبيات:

أبني أمية قد دنا ششتيتكم وذهاب ملككم وأن لا يرجع
وينال صفوته عدو ظالم للمحسنين إليه ثمة يفجع
بعد الممات بكل ذكر صالح يا ويله من قبح ما قد يصنع

فقلت: بل لا يكون ذلك، وعجب من حفظه، ولم يكن من أصحاب ذلك فوجم ساعة، ثمّ قال: يا حميري، بعيد ما يأتي الزمان به قريب، قال: فما اجتمعنا على شراب بعد ذلك.

ودخلت سنة اثنين وثلاثين ومائة وكان من أمر السوداء ومروان بن محمد

الجعدي ما كان^١.

رؤيا في تيمور لنك^١

رؤى ليلة ولد فيها تيمور لنك كأن شيئاً شبيه الخوذة تراءى طائراً في عنان الجو ثم سقط إلى فناء الدوّا ثم أنبت على الأرض وانتشر وتطاير منه مثل الجمر والشرر وتراكم حتى ملأ البر والحضر.

وقيل لما سقط إلى الأرض ذلك السقط كانت كفاة مملوئين من الدم العبيط فسألوا عن أحواله الزواجر وللقافة وتفحصوا عن تأويل ذلك من الكهنة وأهل العبانة فقال بعضهم: يكون شرطيا وقال بعضهم ينشأ لصاً حرامياً قال قوم: بل يكون قصاباً سفاكاً وقال آخرون بل يصير جلاداً بناكاً^٢.

منام المعتضد العباسي في عليّ عليه السلام

رأى المعتضد بالله وهو في سجن أبيه كأن شيخاً جالساً على دجلة يمدّ يده إلى ماء دجلة، فيصير في يده وتجف دجلة، ثم يزدده من يده فتعود دجلة كما كانت، قال: فسألت عنه، فقبل لي: هذا عليّ بن أبي طالب عليه السلام، قال: فقامت إليه وسلّمت عليه، فقال: يا أحمد ان هذا الأمر صائر إليك، فلا تتعرّض لولدي، ولا تؤذهم، فقلت: السمع والطاعة يا أمير المؤمنين^٤.

١. تيمور لنك عاش في القرن التاسع الهجري.

٢. القيافة: نوع من الكهانة وبنك: البنك القطع.

٣. كتاب عجائب المقدور في نواب تيمور ص ٣٩ - ٤٢.

٤. مروج الذهب ٤/ ٢٧١.

منام المنتصر العباسي في موته

عن أبي العباس أحمد بن محمد بن موسى بن الفرات قال:
اشتغلت عن جليس (الكاتب) فاتكأ على الوسادة وغفا، فانتبه مرعوباً
وقال: اني قد رأيت رؤيا عجيبة، رأيت أحمد بن الخطيب الوزير واقفاً في هذا
الموضع وهو يقول لي: يموت الخليفة المنتصر إلى ثلاثة أيام، قال: قلت له:
الخليفة في الميدان يلعب الصولجان، وهذه الرؤيا ضرب من البلغم والمرار وقد
قدمنا الطعام، فما استقمتنا الكلام حتى دخل علينا داخل فقال: رأيت الوزير بدار
الخاصة غير مسفر الوجه واني سألت عن سبب ذلك فقيل لي: ان الخليفة المنتصر
إنصرف من الميدان وهو عرق، فدخل الحمام ونام في البادهنج^١ فضربه الهواء
وركبته حمى هائلة، فدخل عليه أحمد بن الخطيب، فقال له: يا سيدي أنت
متفلسف وحكيم الزمان تنزل من الركوب تبعاً فتدخل الحمام ثم تخرج عرقاً
فتنام في البادهنج؟ فقال له المنتصر: أتخاف أن أموت؟ رأيت في المنام البارحة
أتيا آتاني فقال لي: تعيش خمسا وعشرين سنة، فعلمت ان ذلك بشارة في
المستقبل من عمري واني أبقى في الخلافة هذه المدة قال: فمات في اليوم الثالث،
فنظروا فماذا هو قد استوفى خمسا وعشرين سنة^٢.

منام المتوكل العباسي

لم يكن بين الخلفاء العباسيين من هو أكثر نصباً للعداء لآل بيت رسول

١ . البادهنج: هو المنفذ الذي يأتي منه الريح .

٢ . مروج الذهب ٤ / ٢٧١ .

الله ﷺ وخاصة علي بن أبي طالب عليه السلام حتى أنه وفي جلسة حمراء على مائدة الخمر سكر هو ووزيره وجلب له رجلاً مهرجاً أصلع قصير القامة وبطين وجعله يرقص ويغني على أنه علي بن أبي طالب والجواري تقرأ شعراً في ذم علي عليه السلام.
فدخل عليه ابنه المعتصم فرأى المنظر فضرب الرجل وقال لأبيه تأتي بصعلوك يستهين بابن عمك علي وأنت تضحك وتصفق له ، فقال المتوكل له :

غار الغلام على ابن عمه فعيّره في حرّامه

فغاض المعتصم وأخبر أمّه وأخبر الاثنان على قتل المتوكل ورأى المتوكل في تلك الليلة أنّ علياً عليه السلام ضربه سبعة أسواط وبشدة فاستيقظ في النوم مرعوباً فارس له على المعبرين للأحلام وطرح عليهم منامه فالكل خاف أن يعبر به إلا رجلاً شجاعاً وعالماً قال له : في تعبير الأحلام السوط هو السيف ويعني انه جرحك بسبعة جروح من سيفه واستبعد أن ثمر ضرباته بسلام^١.

وبعد عدّة أيام تأمر المعتصم ابنه مع رئيس حرس أبيه بُعا التركي وهجموا على المتوكل في مجلس شرابه وقطعوه إلى سبعة قطع بالسيوف هو ووزيره الفتح بن خاقان ومن الصدف ان المتوكل اخبر قبل مدّة بأنّ سيفاً ذامواصفات فريدة بيع في أطراف المملكة بسعر غال جداً، فأعجب المتوكل بالسيف وبعث بأموال طائلة ليشرى السيف فقبل لهم ان رجلاً اشتراه من اليمن ثمّ ذهب إلى بلاده وذهب المبعوث إلى اليمن بحثاً عن الرجل والسيف واشتراه بثمن غال وجاء به إلى المتوكل فلمّا رآه أعجب به كثيراً وقال مثل هذا السيف لا يستحقّ حمله إلا يغا التركي رئيس حراسي فسلمه إياه وقال تقف خلفي وتدافع عني بهذا السيف.

١ . نفس المصدر .

ومن الصدف ان بغا وحراسه استعمل نفس السيف لتقطيع أوصال المتوكل
لعنه الله فهل من معتبر؟

ومن الصدف ان المعتصم حينما استخلف بعد أبيه احتفل يوماً وفرشت له
بسط منقوشة بنقوش وكتابات عجيبة وكان على اثار الدماء فسأل عن ما كتب
على البسط فقراً له أن من يقتل أباه لا يدوم عمره إلا ستة أشهر فيقتل لا محالة
وهكذا كان.

منام يحيى بن خالد البرمكي

قال سهل بن هارون أني لمحصل أرزاق العباسيين بين يدي يحيى بن خالد
في داخل سرادقه، وهو مع الرشيد بالرقّة، وهو يقصدها جملاً بكفّه إذ غشيته
سأمه^١، وأخذت سنه، فغلبته عيناه فقال: ويحك يا سهل، طرق النوم مشفر عيني،
فأظلمت وأكلت السنة^٢ خواطري^٣ فما ذاك؟ قلت: طيف كريم إن أقصيته أدركك
وان غالبته غلبك وان قربته روحك وان دفعته عنتك وإن طردته طلبك، غنام أقل
من فواق بكيه أو فرخ ركية^٤ ثم انتبه مذعوراً فقال: يا سهل الأمر ما كان، ذهب الله
ملكنا، وذلّ عزنا وانقطعت أيام دولتنا، فقلت: وما ذاك أصلح الله الوزير؟ قال
منشداً:

١. المصدر.

٢. السنة: هي النعاس قبل النوم بل هو نوع العينين ويقضيه الجوارح.

٣. الغواق بالضم والفتح ما بين الحلبتين من الوقت والبكينة (بكية) الغليظة اللين.

٤. الركية: البئر.

كأن لم يكن بين الحجون إلى الصفا أنيس ولم يسمر بمكة سامراً
فاجبته عن غير روية ولا اجالة فكر:

بل نحن كئنا أهلها فابادها صروف الليالي والجدود العواثر
فوالله ما زلت أعرفها فيه، وأراها ظاهرة فيه إلى الثالث من يومه ذلك، فاني
لني معقدي ذلك بين يديه اكتب توقعات في أسافل كتبه لطلاب الحاجات إليه،
فقد كلفني إكمال معانيها بإقامة الوزن فيها اذ وجدت رجلاً ساعياً إليه، حتى
ارتمي مكباً عليه، فرفع رأسه وقال: مهلاً ويحك ما اكنتم خير، ولا استتر سر قال
له: قتل أمير المؤمنين الساعة جعفرأ قال: أو فعل؟ قال: نعم، فما زاد أن رمى القلم
من يده وقال: هكذا تقوم الساعة بغتة وختم يحيى ببقية ولده الفضل ومحمداً
وخالداً بنيه، وعبدالملك ويحيى وخالداً بني جعفر بن يحيى، والعاصي ويزيد
ومعمراً بني الفضل بن يحيى، ويحيى وجعفرأ وزيداً، بني محمداً بن يحيى،
وإبراهيم ومالكأ وجعفرأ وعمراً بني خالد بن يحيى، ومن لف لفهم، أو هجس
بنفسه أمل فيهم ٢.

منام المتوكل ورؤية أبي طالب

عن أبي الحسن عليه السلام في حديث طويل ان المتوكل سأل عن أبي طالب،
فأجابه فقال له: يا أبا الحسن! تقدر أن تُريني الليلة أبا طالب في منامي؟
فقال له: نعم، فرآه المتوكل تلك الليلة في منامه وأخبره بمثل ما قاله أبو
الحسن عليه السلام ٣.

١. البيتان في معجم البلدان (حجون) من أبيات قالها مضاض بن عمر الجرهمي يتشوق إلى

مكة بعد أن اجلتهم عنها خزاعة. ٢. الامامة والسياسة ٢/٢٢٣.

٣. اثبات الهداة ٣/٣٨٦.

منام أحمد بن عيسى

عن أحمد بن عيسى قال:

رأيت النبي ﷺ في النوم، فأعطاني كف تمر فعددتها خمسة وعشرون تمرة، فلما قدم الهادي عليه دخلت عليه، فأعطاني كف تمر وقال: لو زادك رسول الله ﷺ لزدناك؛ فعددت فاذا هو خمس وعشرون تمرة^١.

منام الناصبي

وعن سليمان بن سالم حدثني الأعمش قال بعث إلي أبو جعفر المنصور يطلبني فقلت للرسول ما يريد مني أمير المؤمنين قال لا أعلم فقلت له أبلغه أنني آتية ثم تفكرت في نفسي فقلت ما دعاني في هذا الوقت متخيرا ولكن عسى أن يسألني عن فضائل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام فإن أخبرته قتلني قال فتطهرت ولبست أكفاني وتحنطت ثم كتبت وصيتي ثم سرت إليه فوجدت عنده عمرو بن عبيد فحمدت الله على ذلك وقلت وجدت عنده عونا صادقا من أهل البصرة فقال لي ادن يا سليمان فدنوت فلما قربت منه أقبلت على عمرو بن عبيد أسأله وفاح ريح الحنوط مني فقال يا سليمان ما هذه الرائحة والله لتصدقني وإلا قتلتك قلت يا أمير المؤمنين أتاني رسولك في جوف الليل فقلت في نفسي ما بعث أمير المؤمنين إلي في هذه الساعة إلا ليسألني عن فضائل أمير المؤمنين علي عليه السلام فإن أخبرته قتلني فكتبت وصيتي ولبست كفني وتحنطت فأهوى جالساً وهو يقول لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم ثم قال أتدري يا سليمان ما اسمي قلت

١. اثبات الهداة: ٣/٣٨٦.

نعم قال ما اسمي قلت نعم يا أمير المؤمنين قال ما اسمي قلت عبد الله المنصور بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبدالمطلب قال صدقت فأخبرني بالله وبقرابتي من رسول الله ﷺ كم رويت في علي من فضيلة عن جميع الفقهاء وكم يكون؟ قلت يسيرا يا أمير المؤمنين نحو عشرة آلاف حديث وما زاد قال يا سليمان لأحدثك في فضائل علي ؑ حديثين يأكلان كل حديث رويته عن جميع الفقهاء فإن حلفت لي الآن ألا ترويهما لأحد من الشيعة حدثتك بهما فقلت لا أحلف ولا أخبر بهما أحدا منهم فقال كنت هاربا من بني مروان وكنت أدور البلدان أتقرب إلى الناس بحب علي بن أبي طالب ؑ وفضائله وكانوا يرووني ويطعموني ويزوروني ويكرموني ويخدموني ويحملوني حتى وردت بلاد الشام فكانوا إذا أصبحوا العنوا عليا ؑ في مساجدهم لأن كلهم خوارج وأصحاب معاوية فدخلت مسجدا وفي نفسي منهم شيء فأقيمت الصلاة فصليت الظهر وعلي كساء خلق فلما سلم الإمام اتكأ على الحائط وأهل المسجد حضور فجلست فلم أر أحدا منهم يتكلم توقيرا لإمامهم فإذا بصبيين قد دخلا المسجد فلما نظر إليهما الإمام قال ادخلا مرحبا بكما ومرحبا بمن سميتما باسميهما والله ما سميتكما باسميهما إلا لحب محمد وآل محمد فإذا أحدهما يقال له الحسن والآخر الحسين فقلت فيما بيني وبين نفسي قد أصبت اليوم حاجتي ولا قوة إلا بالله وكان شاب إلى جنبي فسألته من هذا الشيخ ومن هذان الصبيان فقال الشيخ جدهما وليس في هذه المدينة أحد يحب عليا ؑ غيره ولذلك سماهما الحسن والحسين فقامت فرحا وإني يومئذ لصارم لا أخاف الرجال فدنوت من الشيخ فقلت هل لك في حديث أقر به عينك فقال ما أحوجني إلى ذلك وإن أقررت عيني أقررت عينك فقلت

حدثني أبي عن جدي عن أبيه عن رسول الله ﷺ فقال من والدك وجدك قلت محمد بن علي بن عبد الله بن العباس قال إنا كنا مع رسول الله ﷺ فإذا فاطمة ؓ قد أقبلت تبكي فقال النبي ﷺ ما يبكيك يا فاطمة قالت يا أبة إن الحسن والحسين قد غدوا فذهبا منذ اليوم وقد طلبتهما ولا أدري أين هما وإن عليا ؓ يسقي على الدالية منذ خمسة أيام يسقي البستان وإني طلبتهما في منازلك فما حسست لهما أثرا وإذا أبو بكر فقال يا أبا بكر قم فاطلب قرتي عيني ثم قال يا عمر قم فاطلبهما يا سلمان يا أبا ذر يا فلان يا فلان قال فأحصينا على رسول الله ﷺ سبعين رجلا بعثهم في طلبهما وحثهم فرجعوا ولم يصيبوهما فاغتم النبي ﷺ غما شديدا ووقف على باب المسجد وهو يقول بحق إبراهيم خليلك وبحق آدم صفيك إن كانا قرتا عيني وثمرتا فؤادي أخذا برا أو بحرا فاحفظهما وسلمهما قال فإذا جبريل ؑ قد هبط فقال يا رسول الله إن الله تعالى يقرئك السلام ويقول لك لا تحزن ولا تغتم الصبيان فاضلان في الدنيا فاضلان في الآخرة وهما في الجنة قد وكلت بهما ملكا يحفظهما إذا ناما وإذا قاما ففرح رسول الله ﷺ فرحا شديدا ومضى جبريل عن يمينه والمسلمون حوله حتى دخل حظيرة بني النجار فسلم على ذلك الملك الموكل بهما ثم جثا النبي ﷺ على ركبتيه وإذا الحسن معانق الحسين وهما نائمان وذلك الملك قد جعل جناحه تحتهمم والآخر فوقهمم وعلى كل واحد منهما دراعة من شعر أو صوف والمداد على شفثيهما فما زال النبي ﷺ يلثمهما حتى استيقظا فحمل النبي ﷺ الحسن والحسين وحمل جبرئيل الحسين وخرج النبي ﷺ من الحظيرة قال ابن عباس وجدنا الحسن ؓ عن يمين النبي ﷺ والحسين ؓ عن يساره ﷺ وهو يقبلهما ويقول من أحبكما فقد أحب رسول الله ومن أبغضكما فقد أبغض رسول الله

فقال أبو بكر يا رسول الله أعطني أحدهما أحمله فقال رسول الله ﷺ نعم الحمولة ونعم المطية تحتها فلما أن صار إلى باب الحضيرة لقيه عمر بن الخطاب فقال له مثل مقالة أبي بكر فرد عليه رسول الله ﷺ كما رد علي أبي بكر فرأيت الحسن متشبها بثوب رسول الله ﷺ ووجدنا يد النبي على رأسه فدخل النبي ﷺ المسجد فقال لأشرفن اليوم ابني كما شرفهما الله تعالى وقال يا بلال علي بالناس فنادى فيهم فاجتمعوا فقال النبي ﷺ يا معشر أصحابي بلغوا عن نبيكم محمد ﷺ سمعنا رسول الله ﷺ يقول ألا أدلكم على خير الناس جدا وجدة؟ قالوا بلى يا رسول الله قال عليكم بالحسن والحسين فإن جدهما رسول الله وجدتهما خديجة بنت خويلد سيدة نساء أهل الجنة معشر الناس هل أدلكم على خير الناس أبا وأما؟ قالوا بلى يا رسول الله قال عليكم بالحسن والحسين فإن أباهما علي بن أبي طالب عليه السلام وهو خير منهما شاب يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله ذو المنفعة والمنقبة في الإسلام وأمهما فاطمة بنت رسول الله سيدة نساء أهل الجنة معشر الناس ألا أدلكم على خير الناس عما وعمة؟ قالوا بلى يا رسول الله قال عليكم بالحسن والحسين فإن عمهما جعفر ذو الجناحين يطير بهما في الجنة مع الملائكة وعمتهما أم هانئ بنت أبي طالب معاشر الناس ألا أدلكم على خير الناس خالا وخالة؟ قالوا بلى يا رسول الله قال عليكم بالحسن والحسين فإن خالهما القاسم بن محمد رسول الله وخالتهما زينب بنت رسول الله ألا يا معشر الناس أعلمكم أن جدهما في الجنة وجدتهما في الجنة وأبوهما في الجنة وأمهما في الجنة وعمهما في الجنة وعمتهما في الجنة وخالهما في الجنة وخالتهما في الجنة وهما في الجنة ومن أحب ابني علي فهو معنا في الجنة ومن أبغضهما فهو في النار وأن من

كرامتهما على الله تعالى أنه سماهما في التوراة شبرا وشبيرا فلما سمع الشيخ الإمام هذا مني قدمني وقال هذه حالك وأنت تروي في علي هذا وكساني خلعه وحملني على بغلة بعثها بمائة دينار ثم قال لي أدلك على من يفعل بك خيرا ها هنا أخوان لي في هذه المدينة أحدهما كان إمام قوم وكان إذا أصبح لعن عليا عليه السلام ألف مرة كل غداة فغير الله تعالى ما به من نعمة فصار آية للسائلين وهو اليوم يحبه وأخ لي يحبه منذ خرج من بطن أمه فقم إليه ولا تحتبس عنده والله يا سليمان لقد ركبت البغلة وإني يومئذ لجائع فقام معي الشيخ وأهل المسجد حتى صرنا إلى الدار وقال الشيخ إنني أنتظر كمدققت الباب وقد ذهب من كان معي فإذا شاب آدم قد خرج إلي فلما رأى البغلة قال مرحبا بك والله ما كساك أبو فلان خلعته ولا حملك على بغلته إلا أنك تحب الله ورسوله إن أقررت عيني لأقرن عينك والله يا سليمان إنني لا ألس بهذا الحديث الذي سمعته وتسمعه أخبرني أبي عن جدي عن أبيه قال كنا مع النبي صلى الله عليه وآله جلوسا بباب داره فإذا فاطمة عليها السلام قد أقبلت وهي حاملة الحسين وهي تبكي بكاء شديدا فاستقبلها رسول الله صلى الله عليه وآله فتناول الحسين منها وقال لها ما يبكيك يا فاطمة قالت يا أبة عيرتني نساء قريش وقلن زوجك أبوك معدما لا مال له فقال النبي صلى الله عليه وآله مهلا وإياي أن أسمع هذا منك فإنني لم أزوجك حتى زوجك الله تعالى من فوق عرشه وشهد على ذلك جبريل وإن الله تعالى اطلع على الدنيا فاختر من الخلائق أباك فبعثه نبيا ثم اطلع ثانية فاختر من الخلائق عليا عليه السلام فأوحى إلي فزوجتك إياه واتخذته وصيا ووزيرا فعلي أشجع الناس قلبا وأعلم الناس علما وأحلم الناس حلما وأقدم الناس إسلاما وأسمحهم كفا وأحسنهم خلقا يا فاطمة إنني آخذ لواء الحمد ومفاتيح الجنة بيدي فأدفعهما إلى علي فيكون آدم ومن ولد

تحت لوائه يا فاطمة إني مقيم غدا عليا عليه السلام على حوضي يسقي من عرف من أمتي
يا فاطمة وابناك الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة وكان قد سبق اسمهما في
توراة موسى وكان اسمهما في التوراة شبرا وشبيرا فسماهما الحسن والحسين
لكرامة محمد صلى الله عليه وآله على الله تعالى و لكرامتهما عليه يا فاطمة يكسى أبوك حلتين
من حلل الجنة ويكسى علي حلتين من حلل الجنة ولواء الحمد في يدي وأمتي
تحت لوائي فأناوله عليا لكرامته على الله تعالى وينادي مناد يا محمد نعم الجد
جداك إبراهيم ونعم الأخ أخوك علي وإذا دعاني رب العالمين دعا عليا معي فإذا
جثوت جثا علي معي وإذا شفعت شفعت علي معي وإذا أجبت أجيب علي معي وإنه
في المقام عوني على مفاتيح الجنة قومي يا فاطمة إن عليا وشيعته هم الفائزون
غدا وقال بينا فاطمة جالسة إذ أقبل رسول الله صلى الله عليه وآله حتى جلس إليها فقال يا فاطمة
ما لي أراك باكية حزينة قالت بأبي وأمي يا رسول الله كيف لا أبكي وتريد أن
تفارقني فقال لها يا فاطمة لا تبكي ولا تحزني فلا بد من مفارقتك فاشتد بكاءها
ثم قالت يا أبة أين ألقاك قال تلقيني على تل الحمد أشفع لأمتي قالت يا أبة فإن لم
ألقك قال تلقيني على الصراط وجبرئيل عن يميني وميكائيل عن شمالي
وإسرافيل آخذ بحجزتي والملائكة خلفي وأنا أنادي يا رب أمتي أمتي هون عليهم
الحساب ثم أنظر يمينا وشمالا إلى أمتي وكل نبي يومئذ مشغول بنفسه يقول يا رب
نفسي نفسي وأنا أقول يا رب أمتي أمتي فأول من يلحق بي يوم القيامة من أمتي
أنت وعلي والحسن والحسين فيقول الرب يا محمد إن أمتك لو أتوني بذنوب
كأمثال الجبال لغفرت لهم ما لم يشركوا بي شيئا ولم يوالوا لي عدوا فلما سمع
الشاب هذا مني أمر لي بعشرة آلاف درهم وكساني ثلاثين ثوبا ثم قال لي من أين

أنت قلت من أهل الكوفة قال عربي أنت أم مولى قلت بل عربي قال فكما أقررت عيني أقررت عينك ثم قال ابنتي غدا في مسجد بني فلان وإياك أن تخطئ الطريق فذهبت إلى الشيخ وهو جالس في المسجد ينتظرنني فلما رأني استقبلني وقال ما فعل أبو فلان قلت كذا وكذا قال جزاه الله خيرا وجمع بيننا وبينه في الجنة فلما أصبحت يا سليمان ركبت البغلة وأخذت في الطريق الذي وصف لي فلما سرت غير بعيد تشابهه على الطريق وسمعت إقامة الصلاة من مسجد فقلت والله لأصليين مع هؤلاء القوم فنزلت عن البغلة ودخلت المسجد فوجدت رجلا قامته مثل قامة صاحبي فصرت عن يمينه فلما صرنا في ركوع أو سجود إذ عمامته قد رمى بها من خلفه فتفرست في وجهه فإذا وجهه وجه خنزير ورأسه وخلقه ويده ورجلاه فلم أعلم ما أصلي وما قلت في صلاتي متفكرا في أمره وسلم الإمام وتفرس الرجل في وجهي وقال أتيت أخي بالأمس فأمر لك بكذا وكذا قلت نعم فأخذ بيدي وأقامني فلما رأنا أهل المسجد تبعونا فقال لغلामه أغلق الباب ولا تدع أحدا يدخل علينا ثم ضرب بيده إلى قميصه فنزعها وإذا جسده جسد خنزير فقلت يا أخي ما هذا الذي أرى بك قال كنت مؤذن القوم وكنت كل يوم إذا أصبحت ألعن عليا ألف مرة بين الأذان والإقامة قال فخرجت من المسجد ودخلت داري هذه وهو يوم جمعة وقد لعنته أربعة آلاف مرة ولعنت أولاده فاتكأت على هذا الدكان فذهب بي النوم فرأيت في منامي كأنما أنا بالجنة قد أقبلت فإذا علي فيها متكئ والحسن والحسين معه متكئون بعضهم ببعض مسرورون تحتهم مصليات من نور وإذا أنا برسول الله ﷺ جالسا والحسن والحسين قدامه وبيد الحسن إبريق وبيد الحسين كأس فقال النبي ﷺ للحسن اسقني فشرب ثم قال للحسين اسق أباك عليا

فشرب ثم قال للحسن اسق الجماعة فشربوا ثم قال اسق المتكئ على الدكان فولى الحسين بوجهه عني وقال يا أبة كيف أسقيه وهو يلعن أبي في كل يوم ألف مرة وقد لعنه اليوم أربعة آلاف مرة فقال النبي ﷺ ما لك لعنك الله تلعن عليا وتشتم أخي ما لك لعنك الله تشتم أولادي الحسن والحسين ثم بصق النبي ﷺ فملاً وجهي وجسدي فلما انتبهت من منامي وجدت موضع البصاق الذي أصابني من بصاق النبي ﷺ قد مسخ كما ترى وصرت آية للسائلين ثم قال يا سليمان سمعت من فضائل علي أعجب من هذين الحديثين يا سليمان حب علي إيمان وبغضه نفاق لا يحب عليا إلا مؤمن ولا يبغضه إلا كافر فقلت يا أمير المؤمنين الأمان فقال لك الأمان قال فقلت ما تقول يا أمير المؤمنين في من يقتل هؤلاء قال في النار لا شك في ذلك فقلت ما تقول فيمن قتل أولادهم وأولاد أولادهم قال فنكس رأسه ثم قال يا سليمان الملك عقيم ولكن حدث عن فضائل علي ﷺ ما شئت^١.

منام الاسكندر وتسميته بذي القرنين

حكى عن وهب بن منبه ان ذا القرنين وهو الاسكندر كان بعد المسيح ﷺ في الفترة، وانه كان حلم حلم رأى فيه أنه دنا من الشمس حتى أخذ بقرنيها في شريقيها وغريبيها فقص رؤياه على قومه فسموه بذي القرنين^٢.

١. نوار المعجزات في مناقب أئمة الهداة للطبري ص ٢٠ - ٢٦.

٢. المصدر.

منام هرقل في بعثة النبي محمد ﷺ

عن عبدالله بن عبدالله بن عتبة عن ابن عباس قال: حدثني أبو سفيان بن حرب قال:

كنا قوماً تجاراً وكانت الحرب بيننا وبين رسول الله ﷺ قد حصرتنا حتى أنهكت أموالنا، فلما كانت الهدنة [هدنة الحديبية] بيننا وبين رسول الله ﷺ، خرجت في نفر من قريش إلى الشام، وكان وجه متجرنا منه غرة فقد مناها حين ظهر هرقل على من كان بأرض من الفرس، فأخرجهم منها وانتزع منهم صليبه الأعظم، وكانوا قد استلبوه فلما بلغه ذلك منهم وبلغه ان صليبه قد استنقذ منهم، وكانت حمص منزله، خرج منها يمشي على قدميه شكراً لله حين ردّ عليه ما ردّ، ليصلي في بيت المقدس تبسط له البسط وتلقى عليه الرياحين فلما انتهى إلى ايلياء^١ ففضى فيها صلاته فكان معه بطارقه واشراف الروم أصبح ذات غدوة مهموماً يقلب طرفه إلى السماء فقال له بطارقه: والله لكأنك أصبحت الغداة مهموماً، فقال: أجل!

رأيت البارحة أن ملك الختان ظاهر فقالوا: أيها الملك ما نعلم أمة تختن إلا اليهود وهم في سلطانك وتحت يدك فابعث لي كل من لك عليه سلطان في بلادك فأمره فليضرب أعناق من تحت يدك منهم من يهود واسترح من هذا الهم فوالله انهم لفي ذلك من رأيهم يدبرونه إذ أتاه رسول صاحب بصرى^٢ برجل من العرب

١. ايلياء: اسم مدينة بيت المقدس قيل معناه بيت الله وقيل سميت ايلياء باسم بانيها وهو ايليا

بن ارم بن سام بن نوح عليه السلام. ياقوت ص ٢٩٤.

٢. بصرى: من اعمال دمشق وهي قسبة كورة حوران.

يقوده وكانت الملوك تتهادى الأخبار بينهم فقال أيها الملك ان هذا رجل من العرب من أهل الشاء والابل يحدّث عن أمر حدث فاسأله .

فلما انتهى به إلى هرقل رسول صاحب بصرى ، قال هرقل لمن جاء به : سله عن هذا الحديث الذي كان يبليده ، فسأله ، فقال :

خرج بين أظهرنا رجل يزعم أنّه نبيّ وقد اتبعه ناس فصدّقوه وخالفه آخرون وقد كانت بينهم ملاحم في مواطن كثيرة وتركتمهم على ذلك .

فلما أخبره الخبر ، قال : جردوه ، فاذا هو مختون ، فقال : هذا والله النسبي الذي رأيت لا ما تقولون ، اعطوه ثيابه وينطلق ، ثمّ دعا صاحب شرطته فقال له : اقلب الشام ظهراً لبطن حتى تأتيني برجل من قوم هذا الرجل قال : فإننا لبغزة اذ هجم علينا صاحب شرطته فقال : أنتم من قوم الحجاز ؟ قلنا : نعم ، قال : انطلقوا إلى الملك ، فانظروا بنا ، فلما انتهينا إليه قال : أنتم من رهط هذا الرجل الذي بالحجاز ؟ قلنا : نعم ، قال : فأيكم أمسّ به رحماً ؟ قال : قلت : أنا ، قال أبو سفيان : وأيم الله ما رأيت رجلاً أرى أنّه أنكر من ذلك الأغلف^١ (يعني هرقل) ثمّ قال : ادنه ، فاقعدني بين يديه وأقعد أصحابي خلفي ، وقال : اني سأسأله ، فان كذب فردّوا عليه .

قال : فوالله لقد علمت ان لو كذبت ما ردّوا عليّ ولكني كنت امرءاً سيّداً اتبرم عن الكذب وعرفت أن أيسر ما في ذلك ان أنا كذبتّه أو يحفظونه عليّ ثمّ يحدّثوا به عني فلم أكذبه قال : أخبرني عن هذا الرجل الذي خرج بين أظهركم يدعي ما يدعي فجعلت أزهد له شأنه وأصغر له أمره ، وأقول له : أيها الملك ما يهكم من شأنه ! إن أمره دون ما بلغك ؛ فجعل لا يلتفت إلى ذلك مني ، ثمّ قال :

١ . الأغلف : الذي لم يختن .

أبئني فيما أسألك عنه من شأنه، قال: قلت: سل عمّا بدا لك، قال: كيف نسبه فيكم؟ قلت: محض هو أو سطنا نسباً قال: أخبرني هل كان أحد في أهل بيته يقول ما يقول هو يشبه به؟ قال: قلت: لا، قال: هل كان له فيكم ملك فسلبتموه إياه فجاء بهذا الحديث لتردّداً عليه ملكه؟ قال: قلت: لا، قال: أخبرني عن أتباعه منكم من هم؟ قلت: الضعفاء والمساكين والاحداث والغلمان والنساء، فاما ذوا الأسنان من الاشراف من قومه فلم يتبعه منهم أحد.

قال: فأخبرني عمّن يتبعه أيحبه ويلزمه أم يقلبه ويفارقه؟ قال: قلت: فلما يتبعه أحد فينا ومنه قال: فأخبرني كيف الحرب بينكم وبينه؟ قال: قلت: سجال يدال علينا ونذال عليهم قال: فأخبرني هل يغدر؟ فلم أجد شيئاً سألني عنه اغتمز فيه غيرها، قال: قلت: لا، ونحن منه في مدّة^١ ولانا من غدره قال: فوالله ما التفت إليها مني، ثم كرّر علي الحديث فقال: سألتك عن نسبه فيكم، فزعمت أنه محض من أوسطكم نسباً فكذلك يأخذ الله النبي لا يأخذه إلا من أوسط قومه نسباً.

وسألتك هل كان أحد من أهل بيته يقول مثل قوله فهو يشبه به، فزعمت أن لا وسألتك هل كان له ملك فيكم فسلبتموه إياه فجاء هذا الحديث يطلب ملكه فزعمت أن لا، وسألتك عن أتباعه، فزعمت أنهم الضعفاء والاحداث والمساكين والنساء، وكذلك أتباع الأنبياء في كلّ زمان، وسألتك عمّن يتبعه أيحبه ويلزمه أن يقلبه ويفارقه فزعمت انه لا يتبعه أحد فيفارقه، فكذلك حلاوة الايمان لا تدخل قلب رجل فتخرج منه وسألتك عن الحرب بينكم وبينه فزعمت أنها سجال تدالون عليه ويدال عليكم وكذلك حرب الأنبياء، ولهم تكون العاقبة وسألتك هل يغدر،

١. في مدّة: يعني بها مدّة صلح الحديبية.

فزعمت أن لا، فلئن كنت صدقتني عنه فليغلبنّ على ما تحت قدمي هاتين ولوددت أني عنده فأغسل قدميه وانطلق شأنك، فقامت من عنده وأنا أضرب باحدى يديّ على الاخرى وأقول: يا لعباد الله لقد أمر^١ ابن كبشة! اصحبت ملوك بني الأصفر بها بونه في ملكهم وسلطانهم^٢.

منام ابن المهدي

كان ابن المهدي شديد الانحراف عن أمير المؤمنين عليه السلام، فحدث المأمون يوماً قال: رأيت علياً في النوم فمشيت معه حتى جئنا قنطرة فذهب يتقدمني لعبورها، فأمسكته وقلت له: إنما أنت رجل تدعى هذا الأمر بامرأة ونحن أحق به منك فما رأيت به بليغاً بالجواب قال: وأي شيء قال لك قال: ما زادني على أن قال: سلاماً سلاماً، فقال المأمون: قد والله أجابك ابلغ جواب، قال: كيف؟ قال: عرفك انك جاهل لا تجاب قال الله عزّ وجل: ﴿وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَاماً﴾^٣.

١. أمر أمره: عظم.

٢. الأغاني ٦/٣٦١ - ٣٦٤.

٣. المناقب لابن شهر آشوب ٣/٢٧٠ - ٢٧١.

الفصل التاسع

تعبير منامات

تعبيرات ابن سيرين

كان محمد بن سيرين البصري من كبار التابعين، وكان عالماً زاهداً وعابداً وثقة وعادلاً، توفي سنة مائة وعشرة للهجرة عن عمر ناهز السابعة والسبعين عاماً ولم يكن بعد النبي يوسف عليه السلام في تعبير الأحلام مثله إلا القليل ونورد بعض تعبيراته:

قال له بعضهم أنه رأى في منامه ان دماً ينزف من أنفه بغزارة، وجاء آخر بعده وقال له: رأيت كان دماً غزيراً يأتي من أنفي.

فقال للأول: ستخسر مالاً كثيراً وقال للثاني: سكتسب مالاً كثيراً.

فاعترض عليه بعض أصحابه وقالوا المنام واحد والتعبير مختلف للثنين.

قال: الدم في علم التعبير هو المال ورصيد وأنا عبّرت هذين التعبيرين

المتناقضين من كلامهم هم لأن الأول قال نزف وخرج مني دم كثير قلت تخسر

مالاً والثاني قال يأتي دم من فمي فقلت يأتيك مال كثير.



رأى أحدهم في منامه وقال: رأيت في النوم سوسنة أي رأيت في منامي

وردة السوسن، فعبر ابن سيرين أنك ستمرّ عليك سنة صعبة وسيئة، قيل من أين

تعلم؟ قال: عبّرت ذلك لأن كلمة سوسنة مركبه من مشتقين الأول سوء والثانية

سنة لذا قلت انها سنة سوء وكان كما قال .

* * *

قال له أحدهم اني رأيت كأنني سرقت بيضة وخباتها تحت الخشب .

فقال له : اترك فعل السوء وابتعد عن القيادة حيث تجلب النساء وتضعها

تحت الرجال ، قال : من أين تدري ذلك ، قال من قوله تعالى : ﴿ كَانَتْهُمْ خُشْبٌ

مُسْنَدَةٌ ﴾ بشأن الرجال وذلك في المنافقين وقال في شأن النساء : ﴿ كَانَهُنَّ بَيْضٌ

مَكْنُونٌ ﴾ لذلك فلأنك تضع البضعة تحت الخشب عبرت عن عملك في القيادة

فتاب الرجل على يد ابن سيرين .

* * *

جاءته امرأته وقالت : أنها رأت كان شعرها يحمل حملاً من النارج ، فعبر

عنها وقال : انك حاملة من حرام ، وهكذا كان .

* * *

جاءه أحدهم وقال : انه رأى انه يؤذن ، فقال له : تحج بيت الله الحرام .

وجاءه الآخر وقال له : رأيت كأنني أؤذن ، فقال له : انك تسرق عوالي الله

وتب من السرقة ، فتعجب الحضور وقالوا منامين بتعبيرين مخالفتين ؟

قال عبرت للأول من سيرته الطيبة لذلك خطرت في ذهني الآية ﴿ وَأَذِّنْ فِي

النَّاسِ بِالْحَجِّ ﴾ وجاء في الثاني وسابقته سيئة فجاء في ذهني الآية : ﴿ ثُمَّ أذِّنْ مُؤَذِّنٌ

أَيُّهَا الْعِيرُ إِنَّكُمْ لَسَارِقُونَ ﴾ .

* * *

رأى أحد الفقهاء انه يصلي واحد قدميه على جناح جبرئيل فجاء ابن

الفصل التاسع: تعبير منامات / منام الرجل الكوفي وتعبير الإمام علي ٣٠٩

سيرين فقال له: انك تصلي وأحد أقدامك على ورقة من كلام الله، فذهب إلى داره وبحث تحت مصلاه فوجد ورقة من كتاب الله تحته^١.

منام الرجل الكوفي وتعبير الإمام علي عليه السلام

جاء رجل إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقال: يا أمير المؤمنين رأيت في منامى كأنّ لبنة ساجدةً لنصف لبنة.

وكانّ دابّة لها فمان في رأس واحد تأكلّ منهما.

وكانّ بقرة شاربة من ابنتها.

وكانّ أربعة نفر حسان الوجوه غابت ثلاثة وبقي واحد.

فقال: أمّا اللبنة الساجدة لنصف لبنة فأنّه يأتي على الامّة زمان تذللّ فيه الأخيار للأشرار.

أمّا الدابّة التي لها فمان في رأس واحد تأكلّ بهما...

وأمّا البقرة الشاربة من ابنتها، فأنّه يأتي على الامّة زمان تأكل النساء من فروج بناتهن.

وأمّا الأربعة نفر حسان الوجوه فهنّ الأمانة والزكاة وصلّة الرحم والصلاة

فأنّه يأتي على الامّة زمان ترفع فيه الامانة والزكاة وتنقطع فيه صلّة الرحم وتبقى

الصلاة تصلى سمعة ورياءاً فاذا كان ذلك سلّط الله عليهم شرارهم فيدعوا خيارهم

فلا يستجاب لهم، ولا يسمع منهم نعوذ بالله من ذلك ومن سوء التوفيق^٢.

١. تفسير الأحلام لابن سيرين.

٢. نوادر المعجزات في مناقب الأئمّة الهداة للطبري.

رؤى امرأة وتأويل ابن سيرين

حكى ان امرأة جاءت إلى ابن سيرين وهو يتغذى فقالت: يا أبا بكر! رأيت رؤيا، فقال: تقصين أو تتركين حتى آكل؟ فقالت: بل أترك حتى تأكل، فلما فرغ قل لها: قصي علي رؤياك، فقالت: رأيت القمر قد دخل في الثريا، ونادى مناد من خلفي: امض إلى ابن سيرين فقصي عليه هذا، قال: فقبض ابن سيرين يده وقال: ويلك كيف رأيت؟ فأعادت، فاصفر وجهه وقام وهو آخذ ببطنه فقالت له: مالك؟ قال: زعمت هذه المرأة أنني ميت بعد سبعة أيام وقولك في ذلك سبعة أيام، فمات في اليوم السابع^١.

وحكى أنه جاءه رجل فقال: اني رأيت طائراً سميناً ما اعرف ما هو قد تدلى من السماء فوق على شجرة وجعل يلتقط الزهر ثم طار، فتغير وجه ابن سيرين وقال: هذا موت العلماء، فمات في ذلك العام الحسن البصري ومحمد سيرين^٢.

رؤيا اليهودي

يروى ان يهودياً دخل مسجد رسول الله ﷺ وسأل عن النبي، قيل: قبض يا أبا اليهود، قال: ومن خليفته؟ قيل: هو أبو بكر، قال: وأين أبا بكر؟ قيل: على منبر رسول الله يعرض الناس، فلما نظر إليه قال: لم أر فيه أثر الوصية ولا صفة خلافة؛ قال له عمر: أبا اليهود! اسأله عن السماء يجيبك، وعن الأرض يجيبك، قال: لا أريد أن أسأله عن السماء ولا عن الأرض، ولكن أسأله عن رؤيا رأيتها

١. كشكول البحراني ٣٤٥/٢ - ٣٤٦. ٢. كشكول البحراني ٣٤٥/٢ - ٣٤٦.

في منامي، فلما انتبهت من نومي نسيب رؤياي، قال أوبكر: أخوا اليهود! ما كنا للغيب عالمين! قال: والله لا أرى فيك أثر وصية ولا خلافة، لأن وصي رسول الله وخليفته نرى صفته عندنا في التوراة، فقام عمر وبصق في وجه اليهودي، فخرج اليهودي مغضبا، وخرج خلفه سلمان الفارسي وقال: أخوا اليهود! أنا أدلك على وصي رسول الله وخليفته، فجاء معه إلى دار الإمام وطرق الباب، فقال الإمام عليه السلام: ادخل يا سلمان أنت واليهودي صاحب الرؤيا، وكان الإمام نحو الحوض يسبح الوضوء، فتعجب اليهودي وقال: ورب موسى من الذي ستماني ولم يرني؟ قال: أخوا اليهود! هذا هو وصي رسول الله وخليفته، فلما نظر اليهودي إلى الإمام قال: اي والله هذا هو خليفة رسول الله، وجدت صفته في التوراة، قال: أخوا اليهود! أتيت تسأل عن رؤيا رأيته في منامك، فلما انبهت من نومك نسيت رؤياك؛ قال: بلى يا مولاي، قال: فدخل الحسين عليه السلام فقال: بني حسين أخبر اليهودي برؤياه، فلما نظر إلى الحسين أطرق إلى الأرض، قال له الإمام عليه السلام: ارفع رأسك أخوا اليهود، هذا هو الذي يخبرك، فقال له الحسين: أخوا اليهود! بينا أنت نائم إذ ترى بحراً عميقاً مملوءاً دماً عبيطاً بينا أنت تنظر ومتعجب إذ سقط كوكب من السماء وبينما أنت كذلك إذا بالبدر سقط على الكواكب واحتضنه قال: اي والله يا مولاي هذه رؤياي، فما تفسيرها؟ فبكى أمير المؤمنين عليه السلام؛ قال اليهودي: سيدي ما يبكيك لرؤيا؟ قال: يا أخوا اليهود! أمّا البحر فهي أرض تسمى كربلاء، وأمّا الكوكب فهو ولدي العباس، وأمّا البدر فهو الذي أخبرك برؤياك، سأراه منحنياً عليه ينادي الآن انكسر ظهري وشممت بي عدوي^١.

١. ذخيرة الخطيب للحمزاوي ص ٥٦، منقول من فضائل الإمام علي عليه السلام.

منام الرجل الذي يبول في فراشه

(رفعت) امرأة زوجها إلى القاضي وأدّعت أنه يبول في الفراش كلّ ليلة، فقال الرجل للقاضي: لا تعجل علي حتى أقصّ عليك قصّتي:
إنّي أرى في منامي كأنّ في جزيرة في البحر وفيها قصر عالي وفوق القصر قبة عالية وفي القبة جمل وأنا على ظهر الجمل وان الجمل يطأ رأسه إلى البحر ليشرب، فاذا رأيت ذلك بليت من شدّة الخوف فلما سمع القاضي ذلك، قال في ثيابه وقال: يا هذه اني قد أخذني البول فليت من هول حديثه فكيف من رأى الأمر عياناً^١.

منام غزوان الصوفي

رؤى غزوان الصوفي في المنام فقيل له: ما فعل الله بك؟ فقال:

حاسبونا فصدقوا طالبونا فحققوا

ثمّ متّوا فاعتقوا

منام أبي مسلم الخراساني

لما انصرف أبو مسلم من حرب عبدالله بن علي رأى في المنام كأنه على فيل، والشمس والقمر في حجره، فقصّه على عابر سبيل فقال: الرسم، فقبض عشرة آلاف درهم، ثمّ قال: اعهد عهدك فانك هالك وقرأ: ﴿الْمُ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ﴾، ﴿وَجُمِعَ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ﴾ * يَقُولُ الْإِنْسَانُ يَوْمَئِذٍ أَيْنَ الْمَفْعُ *.

١. كشكول البحراني ٧١/٢ - ٧٢.

رؤيا رجل ينظر في لوح

رأى رجل كأنه ينظر في لوح من ذهب، فقبل: يذهب بصرك، فعمى.
وهب: من مدحك بما ليس فيك فلا تأمن أن يذمك بما ليس فيك.

منام الصبي

حكى انّ صبيّاً قال لمعلّمه: إني رأيت في المنام كأنّ مطيّاً بالعدرة وأنت مطيّاً بالعسل، قال: هذا من عملك السوء وعملي الصالح، فقال الصبي: اسمع مني تمام الرؤى، وكأنّك تلحسني وأنا ألحسك، فقال له: بئس ما رأيت.

منام داود القصّار

قال داود القصّار: رأيت رؤيا نصفها حق ونصفها باطل، رأيت كأنّي حملت بدرة دراهم فمن نقلها أحدثت في ثيابي فلما انبهرت رأيت الحدث ولم أنل الدراهم.

منام أبو البخترى عند قبر حاتم الطائي

كان رجل يكنى أبا البخترى مرّ في نفر من قومه بقبر حاتم طي فنزلوا قريباً منه فبات أبو البخترى يناديه: يا أبا الجعد، اقربنا، فقال له قومه: مهلاً ما تكلم رمة بالية، قال: ان طيئاً تزعم أنّه لم ينزل به أحد قط إلا قرأه وباتوا، فلمّا كان آخر الليل قام أبو البخترى مذعوراً فزعاً ينادي: وارحلتاه، فقال له أصحابه: ما بدا لك؟ قال: خرج حاتم من قبره بالسيف، وأنا أنظر حتّى عقر ناقتي، قالوا له:

كذبت، ثم نظروا إلى ناقته بين نوقهم مجدلة لا تتبعث فقالوا له: قد والله قراك، فظلوا يأكلون من لحمها شواءً وطبيخاً حتى أصبحوا، ثم أردفوه وانطلقوا سائرين، فاذا راكب بعير يقود آخر قد لحقهم فقال: أيكم أبا البختري؟ فقال أبو البختري: أنا ذلك، قال: أنا عدي بن حاتم، وان حاتمًا جاءني في الليلة في النوم ونحن نزول وراء هذا الجبل، فذكر شتمك إياه، وأنه قرى أصحابك براحتك، وأنشد يقول في شعره:

أبا البختري لأنت امرؤ ظلوم العشيرة شتامها
أتيت بصحيك تبغي القرى لدى حفرة صدحت هامها
أتبغي لي الذم عند المبيت وحوالك طي وأنعامها؟
فانا سنشبع أضيافنا ونأتي المطي فنعتامها
وقد أمرني أن أحملك على بعير مكان راحتك فدونكه.

حقيقة كتب الصحاح

ننقل لكم ما جاء في مقدمة كتاب كشف المتواري في صحيح البخاري يكشف لكم عن حقيقة الصحاح وما فيها من روايات وأحاديث اشترى ضمائرهم معاوية للفساد في الاسلام ومحاربة الله ورسوله والكذب عليه بطرق مختلفة من وضع أحاديث كاذبة تحط من شأن رسول الله ثم أحاديث تحط من شأن العترة الطاهرة ثم أحاديث كاذبة في فضائل علي عليه السلام وأهل بيته حتى أنهم ومنعوا حديثنا أو رواية أو فضيلة لأصنامهم مقابل كل آية قرآنية أو سورة أو حديث لرسول الله صلى الله عليه وآله في حق علي وأهل بيته الذين عرفهم بأنهم عدل القرآن.

وفيه نماذج من اعتمد عليهم البخاري في نقل الأخبار والروايات وكيف أن أولئك كشفهم كبار رجال الجرح والتعديل أمثال الذهبي وابن حبان وغيره .
ومن النماذج الدس والكذب على الاسلام هو ابتداع المنامات والأحلام الكاذبة في فضائل أصحابهم المنحرفين عن علي عليه السلام واليك نماذج من أولئك المزورين والكذابين والوضاعين وحقيقة محمد بن إسماعيل البخاري في ترجمته :

ترجمة محمد بن إسماعيل البخاري

هو أبو عبدالله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة بن بردزبه البخاري، أسلم المغيرة على يدي اليمان الجعفي والي بخارى وكان مجوسياً، وطلب إسماعيل بن إبراهيم العلم .

ولد أبو عبدالله في شوال سنة أربع وتسعين ومائة .

ذهبت عيننا محمد بن إسماعيل في صغره فرأت والدته في المنام إبراهيم الخليل عليه السلام فقال لها: يا هذه! قد ردّ الله على ابنك بصره لكثرة بكائك أو كثرة دعائك، فأصبحنا وقد ردّ الله عليه بصره .

محمد بن أبي حاتم قال: قلت لأبي عبدالله: كيف كان بدء أمرك؟

قال: ألهمت حفظ الحديث وأنا في الكتاب .

فقلت: كم كان سنّك؟

فقال: عشر سنين، أو أقل، ثمّ خرجت من الكتاب بعد العشر فجعلت أختلف إلى الداخلي وغيره، فقال يوماً: فيما كان يقرأ للناس سفيان عن أبي الزبير

٣١٦.....المنامات في الكتاب والسنة والتراث

عن إبراهيم، فقلت له: إنَّ أبا الزبير لم يرو عن إبراهيم، فانتهرني فقلت له: ارجع إلى الأصل، فدخل فنظر فيه ثم خرج، فقال لي: كيف هو يا غلام؟ قلت: هو الزبير بن عدي عن إبراهيم، فأخذ القلم مني وأحكم كتابه وقال: صدقت.

فقيل للبخاري: ابن كم كنت حين رددت عليه؟

قال: ابن إحدى عشرة سنة فلما طعنت في في ست عشرة سنة كنت قد حفظت كتب ابن المبارك ووكيع وعرفت كلام هؤلاء ثم خرجت مع أمي وأخي أحمد إلى مكة فيما حججت رجع أخي بها وتخلفت في طلب الحديث.

سمع...^١ بمكة من أبي عبد الرحمن المقرئ...^٢ والحميدي.

يقول: دخلت على الحميدي وأنا ابن ثمان عشرة سنة، وقال خلف الخيام، سمعت إبراهيم بن معقل سمعت أبا عبد الله يقول: كنت عند إسحاق بن راهويه فقال بعض أصحابنا: لو جمعتم كتاباً مختصراً لسنن النبي ﷺ فوق ذلك في قلبي، فأخذت في جمع هذا الكتاب.

وعن...^٣ أن البخاري قال: أخرجت هذا الكتاب من زهاء ست مائة ألف

حديث.

أنبأنا المؤمل بن محمد وغيره... سمعت الفريري يقول: قال لي محمد بن إسماعيل ما وضعت في كتابي (الصحيح) حديثاً إلا اغتسلت قبل ذلك وصليت ركعتين.

أخبرنا ابن الخلال... سمعت إبراهيم بن معقل سمعت البخاري يقول: ما

٢. بياض في الأصل.

١. بياض في الأصل.

٣. بياض في الأصل.

أدخلت في هذا الكتاب إلا ما صحّ وتركت من الصحاح كي لا يطول الكتاب.
وقال: ... (بياض في الأصل) سمعت البخاري يقول: صنفنا (الصحيح) في
ست عشرة سنة وجعلته حجة فيما بيني وبين الله تعالى.

وقال محمد: سمعت النجم بن الفضيل يقول: رأيت النبي ﷺ في النوم كأنه
يمشي ومحمد بن إسماعيل يمشي خلفه فكلمنا رفع النبي ﷺ قدمه وضع محمد بن
إسماعيل قدمه في المكان الذي مع النبي ﷺ قدمه.

قال محمد بن إسماعيل يوماً: ربّ حديث سمعته بالبصرة كتبتّه بالشام،
ورب حديث سمعته بالشام كتبتّه بمصر، فقلت: يا أبا عبد الله، بكماله؟ فسكت.
سمعت أبا بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة يقول: ما رأيت تحت أديم
السماء أعلم بحديث رسول الله ﷺ وأحفظ له من محمد بن إسماعيل.

وقال بكر بن منير: سمعت أبا عبد الله البخاري يقول: أرجو أن ألقى الله ولا
يحاسبيني أني اغتبت أحداً.

وقال غنجار: حدّثنا أبو عمرو أحمد بن المقرئ سمعت بكر بن منير قال:
كان محمد بن إسماعيل يصلي ذات ليلة فلسعته الزنبور سبع عشرة مرّة، فلمّا قضى
الصلاة قال: انظروا أيش آذاني.

عن الفريري قال: رأيت النبي ﷺ في النوم فقال لي: أين تريد؟ فقلت:
أريد محمد بن إسماعيل البخاري، فقال: اقرأه منّي السلام.

وكان أبو عبد الله اكرى منزلاً فلبث فيه طويلاً، فسمعته يقول: لم أمسح
ذكري بالحائط ولا بالأرض في ذلك المنزل.

فقبل له: لم؟

قال: لأنَّ المنزل لغيري.

قال ابن عدي: سمعت عبدالقدوس بن عبدالجبار السمرقندي يقول: جاء محمد بن إسماعيل إلى خرتنك - قرية - على فرسخين من سمرقند، وكان له بها أقرباء، فنزل عندهم فسمعتة ليلة يدعو وقد فرغ من صلاة الليل: «اللهم بأنه قد ضاقت على الأرض بما رحبت فأقبضي إليك» فما تم الشهر حتى مات، وقبره بخرتنك.

وقال محمد بن أبي حاتم: ... فلما دفناه فاح من تراب قبره رائحة غالية أطيب من المسك فدام ذلك أياماً، ثم علت سوارى بيض في السماء مستطيلة بحذاء قبره، فجعل الناس يختلفون ويتعجبون...

مات البخاري سنة ست وخمسين ومائتين، وعاش اثنتين وستين سنة. وصحيحه أصح كتب السنة... وكان مسلم صاحب الصحيح كلما دخل على البخاري يقول له: دعني أقبل رجلك يا طبيب الحديث في علله ويا سيّد المحدثين... وكان يأكل كلّ يوم لوزتين... وعدد أحاديث صحيحه سبعة آلاف ومائتان وخمسة وسبعون وبإسقاط المكرر أربعة آلاف وقيل غير ذلك.

وبالمناقشة، فقد نشرت مجلة العربي الكويتية مقالاً للاستاذ عبدالوارث كبير في عددها الـ (٨٧) الصادر في فبراير سنة ١٩٦٦م بعنوان (ليس كلّ ما في صحيح البخاري صحيحاً) قال فيها:

وليست هذه الأحاديث مفتراة فحسب، بل منكرة.

ويقول أيضاً... تطالب بتنقية كتب التفسير والحديث من تلك الخزعبلات

والمفتريات.

فقامت القيامة على هذا الكاتب من مشايخ الأزهر ومنهم الدكتور الحسيني عبدالمجيد هاشم مدرس الحديث بكلية أصول الدين بجامعة الأزهر، وخلاصة الرد والقول (أنّ كلّ ما في البخاري صحيح).

ويقول الحسيني أنّ البخاري إمام المحدثين وأين نحن منه حتى نتنقده.

أقول: وقد اهتمّ البخاري بالسند دون المتن.

قال النووي:

وأصحّ مصنّف في الحديث، بل العلم مطلقاً، الصحيحان القدوتان أبي

عبدالله محمّد بن إسماعيل البخاري، وأبي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري...

فلم يوجد لهما نظير في المؤلّفات.

وقال القسطلاني في كتابه إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري:

من المتفق عليه اختيار البخاري ومسلم وهو الدرجة الأولى من الصحيح.

ويقول:

إنّ كتاب البخاري الجامع قد أظهر من كنوز مطالبها العالية إبريز البلاغة،

وأبرز وحاز قصب السبق في ميدان البراعة، واحرز... حتّى جزم الراون بعذوبة

موارده، فلذا رجح على غيره من الكتب بعد كتاب الله.

وقال الشيخ أبو محمّد بن عبدالله بن أبي جمرة: قال لي من لقيت من

العارفين عمّن لقيه من السادة المقر لهم بالفضل إن صحيح البخاري ما قرئ في

الدعاء شدّة إلا فرجت ولا ركب به في مركب فغرقت! قال: وكان مجاب

الدعوة...

وقال الحافظ عماد الدين بن كثير: وكتاب البخاري يستسقى بقرائته الغمام،

وأجمع على قبوله وصحة ما فيه أهل الاسلام.

ولأبي عامر الفضل بن إسماعيل الجرجاني الأديب:

صحيح البخاري لو أنصفوه لما خط إلا بماء الذهب

هو الفرق بين الهدى والعمى هو السد دون المعنى والعطب

أسانيد مثل نجوم السماء أمام متون كمثال الشهب

وقال ابن الصلاح في كتابه علوم الحديث:

إن كتاب البخاري أصحّ الكتابين صحيحاً، الكتابين، أي البخاري ومسلم

وأكثرهما فوائد.

ويقول ابن حجر في مقدمة فتح الباري:

واقترضى كلام ابن الصلاح أن العلماء متفقون على القول بأفضلية البخاري

في الصحة على كتاب مسلم.

وقال الدارقطني لما ذكر عنده الصحيحان، لو لا البخاري لما ذهب مسلم

ولا جاء.

الإمام البخاري الذي أطبقت شهرته الآفاق، لما كان لكتابه الجامع من

شهرة وقبول وتناول بالدراسة والبحث والشرح، فقد تناوله العلماء معرفة منهم

بعلو قدره وارتفاع مكانته وتناولوه بالدراسة من كافة الجوانب، فمنهم من شرحه

حتى وصلت شروحه إلى ستة وخمسين شرحاً بين مختصر ومطول.

وكتاب البخاري ليس فيه مقدمة كيفية الكتب، بل افتتح كتابه بقوله: (حدّثنا

الحميدي) وهو عبدالله بن الزبير الحميدي المتوفى سنة ٢١٩ هـ الذي يقول فيه

البخاري أنه إمام في الحديث.

(والحميدي هذا كان مخالفاً لأبي حنيفة ولأهل الرأي، لذا افتتح البخاري صحيحه باسمه كي يظهر مخالفته لأبي حنيفة وموافقته لما يقوله الحميدي وما يعتقده.

يقول الذهبي في سير أعلام النبلاء: ... حدثنا البخاري، حدثنا الحميدي... سمعت عمر (رض) يقول على المنبر: سمعت رسول الله ﷺ يقول: إنما الأعمال بالنيات... وذكر الحديث.

هذا أوّل شيء افتتح به البخاري صحيحه فصيّره كالخطبة له، وعدل عن روايته افتتاحاً حديث مالك الإمام إلى هذا الإسناد لجلالة الحميدي وتقدّمه. جاء في مقدّمة المسند للحميدي: كان البخاري إذا وجد الحديث عنه - أي الحميدي - لا يحوجه إلى غيره من الثقة به.

... قال الحميدي، قال الشافعي: ليس أحد أحقّ بمجلسي من يوسف البويطي، وليس أحد من أصحابي أعلم منه، فقال ابن عبدالحكم: كذبت! فقال له الحميدي: كذبت أنت وأبوك وأمّك.

كان الحميدي إذا سخط على أحد أو نقم منه شيئاً لم يكن ليرضى عنه ولو تنصل أو اعتذر.

ففي هذا ما يدلّ على أنّه كان قاسي القلب واللسان، وللحميدي عدّة تصانيف أشهرها هذا المسند... وكتاب الرد على النعمان.

وكذلك من الرجال الذين تأثّر فيهم البخاري عبد الله بن محمّد بن أبي شيبة صاحب (المصنّف في الأحاديث والآثار) المتوفى سنة ٢٣٥ هـ، وقد عقد هذا باباً خاصاً في كتابه، الجزء ٧، طبع دار الكتب العلميّة، بيروت في الرد على أبي حنيفة.

٣٢٢.....المنامات في الكتاب والسنة والتراث

وصحيح البخاري سمي صحيحاً لأن كل ما فيه صحيح ويأتي ترتيبه ومنزلته بعد القرآن مباشرة عند أهل العامة.

قال ابن حجر في فتح الباري: ...محمد بن إسماعيل الهروي، سمعت خالد بن عبدالله المروزي يقول: كنت نائماً بين الركن والمقام، فرأيت النبي ﷺ في المنام فقال لي: يا أبا زيد! إلى متى تدرس كتاب الشافعي ولا تدرس كتابي؟ فقلت: يا رسول الله وما كتابك؟ قال: جامع محمد بن إسماعيل.

أقول: ان هذه الدعوى كذب محض وذلك لأن صحيح البخاري ليس كل ما فيه صحيحاً كما تدعي العامة ذلك، بل إن فيه من المغالطات والأكاذيب والتناقضات الشيء الكثير، وسوف تقرأ ذلك في هذا الكتاب، وسترى بأعينك صحة قولنا في ذلك.

وكما جاء في الرواية المزعومة بأن النبي ينسب صحيح البخاري إلى نفسه ويقول (كتابي) فأقول: إن من يرى النبي الأكرم في المنام فان رؤياه تكون صادقة، وذلك لأن الشيطان لا يتمثل بشخص النبي الكريم، وكما قال ﷺ: من رآني في المنام فقد رآني، فإن الشيطان لا يتمثل في صورتي.

والنبي قال للمروزي: (إلى متى... لا تدرس كتابي) وعلى هذا يجب أن يكون جميع ما في الصحيح صحيحاً كي تصدق هذا الادعاء.

لكنك عند قرائتك لكتابنا هذا سوف ترى من كثرة التناقضات والأكاذيب والتحريفات ما يبطل هذا الزعم.

وسوف تلاحظ أخي القارئ أن تعليقنا على الأحاديث في هذا الجزء مختصر جداً ورأينا أن الواجب علينا أن نتوسع في التعليق ولإتمام الفائدة فقد

تناولنا الأجزاء الأخرى بشيء من التفصيل، هذا ما أردت أن أنبه عليه.
وقد روى البخاري عن أناس لم يكونوا من أهل الورع والتقوى، وكان من
بين هؤلاء الرواة من يتعمد الكذب! ومنهم من نصب العدا والبغض لأمير
المؤمنين علي عليه السلام ويمنهم يمن ينكر فضائل أهل البيت عليهم السلام! ومنهم من كان يجاهر
وعلى الملأ ويظهر حقه وعدائه لعلي عليه السلام غير عابئ بالسامعين!
وروى أيضاً عمّن حاول أن يطمس فضائل أهل البيت في حين أنه قام
بوضع واختلاق روايات في صحابة وهم ممّن كان الطعن فيهم أولى!
وروى أيضاً عن الضعفاء والمجروحين! في حين أنه قد غصّ الطرف عن
آخرين وأهمّهم متعمداً! في حين وثقهم الكثير، وكان ذنبهم الوحيد هو قول
الصدق وبيان الحق كجابر بن يزيد بن الحارث الجعفي.
عن سفيان: إذا قال جابر حدّثنا وأخبرنا فذاك.
وقال في موضع آخر: كان جابر ورعاً في الحديث، ما رأيت أروع في
الحديث منه.

عن شعبة: كان جابراً إذا قال: حدّثنا وسمعت، فهو من أوثق الناس.
عن زهير بن معاوية: كان إذا قال: سمعت أو سألت فهو من أصدق الناس.
وقال علي بن محمّد الطنافسي عن وكيع: مهما شككتم في شيء، فلا
تشكّوا في أنّ جابراً ثقة.

قال سفيان الثوري لشعبة: لئن تكلمت في جابر الجعفي لأتكلمنّ فيك!!
قال شعبة: ما رأيت أحداً أصدق من جابر إذا قال سمعت وكان لا يكذب.
كان ابن عيينة من أشدّهم قولاً فيه وقد حدث عنه وإنما كذب عنده ثلاثة

٣٢٤..... المنامات في الكتاب والسنة والتراث

أحاديث، قلت: صح عنه بشيء أنه كان يؤمن بالرجعة؟ قال: لا، ولكنّه من شيعة علي... كان يرى التشيع... يعلو في التشيع... كان سبياً.

وقال زائدة: كان يشتم أصحاب النبي ﷺ.

وقد وثقه شعبة في الجملة، إذن إن معظم ما اتهموا فيه أنه كان يتشيع وكان يشتم أصحاب النبي، لذا تركوه ولم يحدثوا عنه.

فالسؤال هنا:

حريز بن عثمان الحمصي كان يشتم علياً ﷺ على المنبر فلماذا روى

البخاري عنه؟!

أليس الإمام علي ﷺ من جملة الصحابة؟!

وكذلك حريز بن عثمان كان ناصبياً وعلى تقيض جابر الذي نحن بصدده

والذي كان رافضياً، فلماذا لم يتركوا حريز ولماذا لم يهمشوه؟!

وأيضاً عمران بن حطان الخارجي كان من الخوارج، وقال شعراً في قاتل

الإمام ﷺ؛ عبدالرحمن بن ملجم، مادحاً إياه! لماذا أخرج له البخاري وهذا

الخارجي معروف أمره يوم القيامة سلفاً؟!

فالنبي الأكرم أمرنا بمحاربة من يحمل هذا الفكر في قوله في عدة مواضع

من البخاري نفسه: لئن أركتهم لأقتلنهم قتل عاد! وفي رواية: قتل ثمود!

ولماذا روى البخاري عن زيد بن علاقة هذا الذي كان يحمل العداء لأهل

البيت النبوي وكان زائغاً عن الحق!

ولماذا روى عن إسحاق بن سويد الذي كان يحمل علي الإمام ﷺ؟! أليس

الإمام علي من جملة الصحابة؟! فطالما أن زائدة يقول في جابر الجعفي: كان

يشتتم أصحاب النبي، فكذلك هؤلاء الذين ذكرناهم كانوا يشتتمون الإمام علي عليه السلام. وسوف نتطرق لبيان حال البعض من هؤلاء المجروحين والضعفاء، فهذا الذي كان يأكل في اليوم لوزتين! هذا الذي كان يتوضأ ويصلي ركعتين قبل كتابة الحديث يروي مناكير وعجائب في صحيحه عن مدلسين وضعفاء وكذابين ومن نحوه حولهم الشبهات! أعيد وأكرر: تذكر منهم على سبيل المثال لا الحصر:

حريز بن عثمان بن جبر الشامي الحمصي

قال البخاري وقال أبو اليمان: كان حريز يتناول من رجل ثم ترك - يعني علياً رضي الله عنه -.

وقال ابن عدي: قال عمرو بن علي: وحريز بن عثمان ينتقص علياً وينال منه.

قال أحمد بن حنبل يقول: ... هو صحيح الحديث! إلا أنه يحمل على علي

بن أبي طالب!!

راشد بن سعد قال: لا تجوز الرواية عنه.

قال ابن حبان: كان يلعن علي بن أبي طالب بالغداة سبعين مرة وبالعشي

سبعين مرة! ويقول: قتل آبائي وأجدادي!

حريز بن عثمان روى أن النبي صلى الله عليه وسلم لما أراد أن يركب بغلته جاء علي رضي

الله عنه فحل حزام البغلة حتى يقع رسول الله صلى الله عليه وسلم!! ويعقب أبو الفتح الأزدي

فيقول: من هذه حالته لا يروى عنه شيء!!

ويقول المزي: قال أحمد بن عبد الله العجلي: شامي، ثقة! وكان يحمل على

علي!!

وقال عمرو بن علي: ثبت! شديد التحامل على علي!
يزيد بن هارون يقول: وقيل له: كان حريز يقول: لا أحب علياً! قتل
أبائي!! قال: لم أسمع هذا منه، كان يقول: لنا إمامنا ولكم إمامكم!!
وقال في موضع آخر: لنا أمير ولكم أمير يعني لنا معاوية ولكم علي.
عمران بن أبان قال: سمعت حريز بن عثمان يقول: لا أحبه! قتل أبائي -
يعني علياً -!

اسماعيل بن عياش قال: عادلته حريز بن عثمان من مصر إلى مكة فجعل
يسب علياً ويلعنه.

يحيى بن المغيرة قال: ذكر حريز أن حريزاً كان يشتم علياً على المنابر.
حريز بن عثمان قال: هذا الذي يرويه الناس عن النبي ﷺ قال لعلي أنت
مني بمنزلة هارون من موسى حق ولكن أخطأ السامع! قلت: فما هو؟ فقال: إنما
هو: أنت مني مكان قارون من موسى!! قلت: عن من ترويه؟ قال: سمعت الوليد
بن عبد الملك يقوله وهو على المنبر!!

وفي كتاب ذكر أسماء التابعين للدار قطني قال: حريز بن عثمان الرحبي
الحمصي رمي بالنصب!

يقول محقق كتاب تهذيب الكمال للمزي الدكتور بشار عواد معروف: والله
لا أدري كيف يكون حريز ثبتاً من كان شديد التحامل على أمير المؤمنين علي بن
أبي طالب، نعوذ بك اللهم من المجازفة!!
ويقول أيضاً - أي الدكتور بشار -:

لنا معاوية ولكم علي، ولكن إمامه كان باغياً وقد أصاب علي في قتاله،

الفصل التاسع: تعبير منامات / حقيقة كتب الصحاح ٣٢٧

وهذا أمر أجمع عليه فقهاء الحجاز والعراق من أهل الحديث والرأي، منهم مالك والشافعي وأبو حنيفة والأوزاعي والجمهور الأعظم من المتكلمين والمسلمين!!
ويقول:

كيف يكون الناصبي ثقة؟! وكيف يكون المبغض ثقة؟! فهل النصب وبغض
أمير المؤمنين علي بن أبي طالب بدعة صغرى أو كبرى؟!
ويقول:

وعندي أن حريز بن عثمان لا يحتج به! ومثله مثل الذي يحط على
الشيخين!

عمران بن حطان السدوسي البصري الخارجي

قال المروزي في كتابه تهذيب الكمال:
صار آخر أمره أن رأى رأي الخوارج... تزوج عمران بن حطان امرأة من
الخوارج ليردها عن دين الخوارج فغيرته إلى رأي الخوارج.
وقد عده العقيلي في الضغفاء.

قال الذهبي: ومن شعره في مصرع علي رضي الله عنه:

يا ضربة من تقى ما أراد بها إلا ليبلغ من ذي العرش رضوانا
إنني لأذكره حيناً فأحسبه أوفى البرية عند الله ميزانا
أكرم بقوم بطون الطير قبرهم لم يخلطوا دينهم بغياً وعدوانا
فعارضه الإمام أبو الطيب الطبري فقال:

إنني لأبرأ مما أنت تذكره عن ابن ملجم الملعون بهتانا

وإني لأذكره يوماً فألعنه دينا وألعن عمران بن حطانا
قال القاضي حسين: هذا الذي قاله القاضي أبو الطيب خطأ، فإن عمران
صحابي لا تجوز لعنته!!
لاحظ التعصب والغلو في الصحابة، ألم يعلم القاضي حسين أن عمران
ليس صحابياً، بل من التابعين.
ثم لاحظ أن هذا الخارجي يمدح قاتل الإمام علي بشعره، أليس كان من
الأجدر بالبخاري أن لا يكتب حديثه؟!
ويقول عمران أن عائشة حدثته في قوله سألت عائشة عن الحرير فقالت:
أنت ابن عباس فاسأله... الحديث، في حين أن العقيلي يقول: لم يسمع من عائشة
ولا يتابع علي حديثه!
وقال فيه الدارقطني: متروك لسوء اعتقاده وخبث رأيه!
وجزم ابن عبد البر بأنه لم يسمع من عائشة!
وممن عاب علي البخاري إخراج حديثه الدارقطني فقال: عمران متروك
لسوء اعتقاده وخبث مذهبه.

إسماعيل بن أبي أويس الأصبحي

وهو ابن أخت مالك بن أنس ومالك خاله.
قال العقيلي في كتابه الضعفاء ومن نسب إلى الكذب:
معاوية بن صالح قال: سمعت يحيى بن معين يقول: أبو أويس وابنه
ضعيفان.

يحيى بن معين يقول: إسماعيل بن أبي أويس لا يساوي فلسين .
وقد عده ابن الجوزي في الضفعاء والمتروكين .
قال يحيى: ابن أبي أويس وأبوه يسرقان الحديث، وأبوه لا يساوي نواة .
وقال المروزي، هو كذاب .
وقال النسائي: ضعيف .
وفي كتاب الكامل في ضعفاء الرجال لابن عدي:
النضربن سملة المروزي يقول: ابن أبي أويس كذاب .
وقال المزني: وقال إبراهيم بن عبدالله بن الجنيد عن يحيى: مخلط،
يكذب، ليس بشيء .
وقال النسائي: ليس بثقة .
وقال أبو القاسم اللالكائي: بالغ النسائي في الكلام عليه إلى أن يؤدي إلى
تركه ولعله بان له ما لم يبين لغيره .
قال ابن عدي: وابن أبي أويس هذا روى عن خاله مالك أحاديث غرائب
لا يتابعه أحد عليه .
سلمة بن شبيب: سمعت إسماعيل بن أبي أويس يقول: ربما كنت أضع
الحديث لأهل المدينة إذا اختلفوا في شيء فيما بينهم!!
الدارقطني قال: لا أختاره في الصحيح .
وقال الذهبي في ميزان الاعتدال: محدث مُكثر فيه لين... ضعيف العقل
ليس بذلك .
وقال الذهبي في سيرته: ولا ريب أنه صاحب أفراد ومناكير!

قال يحيى: قال لنا عبدالله بن عبيدالله الهاشمي صاحب اليمن: خرجت معي إسماعيل بن أبي أويس إلى اليمن فدخل إليّ يوماً ومعه ثوب وشي فقال: امرأتي طالق ثلاثاً إن لم تشتتر من هذا الرجل ثوبه بمائة دينار، فقلت للغلام: زن له، فوزن له وإذا بالثوب يساوي خمسين ديناراً، فسألته بعد فقال: إن الرجل أعطاني منها عشرين ديناراً!

ويعقب الذهبي فيقول: هذا سخافة عقل واضحة!!

يونس بن يزيد الأيلي

قال المزني في كتابه تهذيب الكمال:

قال وكيع: رأيت يونس بن يزيد الأيلي وكأنه سيء الحفظ!

قال عبدالرزاق بن المبارك: ما رأيت أحداً أروى عن الزهري من معمر، إلا ما كان من يونس، فإنه كتب كل شيء، قيل لأبي عبدالله: فإبراهيم بن سعد؟ قال: وأي شيء روى إبراهيم بن سعد عن الزهري؟ إلا أنه في قلة روايته أقل خطأ من يونس! قال: ورأيته يحمل على يونس!

قال أبو بكر الأثرم: أنكر أبو عبدالله على يونس وقال: كان يحيى عن سعيد بأشياء ليس من حديث سعيد وضعف أمر يونس وقال: لم يكن يعرف الحديث وكان يكتب أرى أول الكتاب فينقطع الكلام فيكون أوله عن سعيد وبعضه عن الزهري فيشتبه عليه.

قال أبو عبدالله: يونس كثير الخطأ عن الزهري!!

ويقول الرازي في ترجمة المذكور:

عبدالرحمن أخبرنا أبي قال: سمعت مقاتل بن محمد قال: سمعت وكيعاً يقول: لقيت يونس بن يزيد الأيلي وذاكرته بأحايث الزهري المعروفة وجهدت أن يقيم لي حديثاً فما أقامه!!

وقال ابن سعد: ليس بحجة، وربما جاء بالشيء المنكر.
وقال أبو زرعة الدمشقي: سمعت أبا عبدالله أحمد بن حنبل يقول: في حديث يونس بن يزيد منكرات عن الزهري.

فليح بن سليمان الخزاعي

قال فيه النسائي: ليس بالقوى.
وقاله فيه ابن الجوزي في كتابه الضعفاء والمتروكين:
قال يحيى: ليس بقوي ولا يحتج بحديثه، وقال: ... ضعيف.
وقال فيه العقيلي في كتابه الضعفاء ومن نسب إلى الكذب ووضع الحديث:
حدثنا عباس قال: سمعت يحيى وذكر فليح بن سليمان فلم يقو أمره.
وقال في موضع آخر: فليح بن سليمان ضعيف.
وقال فيه ابن عدي في كتابه الكامل في الضعفاء:
حدثنا عثمان بن سعيد سألت يحيى بن معين عن فليح فقال: ضعيف، وقال:
ما أقربه من أبي أويس.

عن يحيى: قال فليح بن سليمان وابن عقيل وعاصم بن عبيدالله لا يحتج بحديثهم.

وقال المزني في تهذيب الكمال:

قال أبو حاتم: ليس بالقوي.

وقال ابن الجنيد عنه: ضعيف الحديث.

عن يحيى قال أبو كامل - مظفر بن مدرك -: ليس بشيء، كان أبو كامل لا

يرضاه.

وقال عبدالله بن أحمد: سمعت يحيى بن معين يقول: ... ثلاثة يتقى

حديثهم! محمد بن طلحة بن معرف، وأيوب بن عتبة، وفليح بن سليمان.

وضعه يحيى بن معين والنسائي وأبو داود وقال الدارقطني: مختلف فيه!

وفي سير أعلام النبلاء للذهبي:

قال أبو داود: بلغني عن يحيى بن معين أنه كان يقشعر من أحاديث فليح بن

سليمان!!

وقال الساجي: أصعب ما رمي به ما ذكر عن ابن معين عن أبي كامل قال:

كنانتهم لأنه يتناول من الصحابة!

أقول:

وله حديث في المناقب كحديث لا يبقى في المسجد باب إلا سد إلا باب

أبي بكر!

عمرو بن العاص بن وائل القرشي السهمي

كان عمرو بن العاص أحد الدهاة في أمور الدنيا المقدمين في الرأي والمكر

والدهاء.

قال الطبري:

سنة ٣٦ باب عمرو بن العاص معاوية ووافق علي محاربة علي .
وفي معركة صفين أشار علي معاوية بخدعة رفع المصاحف بعد أن رأى
جيش الشام مهزوم لا محالة، قال لمعاوية: هل لك في أمر عرضه عليك لا يزيدنا
إلا اجتماعاً ولا يزيدهم إلا فرقة؟ قال: نعم. قال: نرفع المصاحف ثم نقول: ما
فيها حكم بيننا وبينكم.

فقال الإمام (عليه السلام) لأصحابه بعد أن وافق الجيش علي وقف القتال
والاحكام بالقرآن عباد الله امضوا علي حركم وصدقكم قتال عدوكم، فإن معاوية
وعمر وبن العاص وابن أبي معيط وحبيب بن مسلمة وابن أبي سرح والضحاك بن
قيس ليسوا بأصحاب دين ولا قرآن، أنا أعرف بهم منكم، قد صحبتهم أطفالاً
وصحبتهم رجالاً، فكانوا شر أطفال وشر رجال، ويحكم إنهم ما رفعوها ثم لا
يرفعونها ولا يعلمون بما فيها وما رفعوها لكم إلا خديعة ودهناً ومكيدة.

واتفقوا علي أن يبعثوا رجلاً من أهل الشام وآخر من جانب الإمام (عليه
السلام)، فبعث معاوية عمرو بن العاص وألزموا الإمام علي قبول أبي موسى
الأشعري وكان قد اعتزل القتال، فخلع أبو موسى معاوية وعلياً! وقام عمرو بن
العاص فقال: لقد خلع صاحبه وأنا أثبت صاحبي - يعني معاوية - وافترق
الجيشان ووقف القتال حتى إشعار آخر، وظهر الخوارج بعد التحكيم.

هذه هي الخلاصة، فعمرو بن العاص هو الذي خلع الخليفة الحق المجمع
عليه بالبيعة وأقام معاوية خليفة بعد أن شرط عليه شروطاً منها ولاية مصر وهو
الذي كانت منه المكيدة لقتل الإمام (عليه السلام)، نعم، لقد سار عمرو بن العاص
علي خطى أبيه العاص بن وائل العدو للدود لرسول الله ﷺ الذي أنزل الله في

شأنه سورة الأبر .

ولما حضرت عمرو الوفاة قال: اللهم إنك أمرتني فلم أؤتمر وزجرتني فلم أنزجر، ووضع يده في موضع الغل وقال: اللهم لا قوي فأنتصر ولا بريء فأعتذر ولا مستكبر بل مستغفر، لا إله إلا الله فلم يزل يرددتها حتى مات.

دخل ابن عباس على عمرو بن العاص في مرضه فسلم عليه وقال: كيف أصبحت يا أبا عبدالله؟ قال: أصلحت من دنياي قليلاً وأفسدت من ديني كثيراً! فلو كان الذي أصلحت هو الذي أفسدت والذي أفسدت هو الذي أصلحت لفزت! ولو كان ينفعني أن أطلب طلبت ولو كان ينجيني أن أهرب هربت فصرت كالمنجنيق بين السماء والأرض لا أرقى بيدين ولا أهبط برجلين، فعظني بعظة أنتفع به يا ابن أخي.

فقال له ابن عباس: هيهات يا أبا عبدالله! صار ابن أخيك أخاك ولا تشاء أن أبكي إلا بكيت، كيف يؤمن برحيل من هو مقيم، فقال عمرو: على حينها من حين ابن بضع وثمانين سنة تقنطني من رحمة ربي! اللهم إن ابن عباس يقنطني من رحمتك فخذ مني حتى ترضى. قال ابن عباس: هيهات يا أبا عبدالله أخذت جديداً وتعطي خلقاً! فقال عمرو: ما لي ولك يا ابن عباس! ما أرسل كلمة إلا أرسلت نقيضها!

وفي رواية:

لما حضرت عمرو بن العاص الوفاة بكى فقال له ابنه عبدالله: لم تبكي أجزعاً من الموت؟ قال: لا والله ولكن لما بعده! فقال له: قد كنت على خير، فجعل يذكره صحبة رسول الله ﷺ وفتوحه الشام. فقال له عمرو: تركت أفضل من

ذلك، شهادة أن لا إله إلا الله. إني كنت على ثلاثة أطباق ليس منها طبق إلا عرفت نفسي فيه، وكنت أول شيء كافرًا فكنت أشد الناس على رسول الله ﷺ، فلو مت يومئذ وجبت لي النار، فلما بايعت رسول الله ﷺ كنت أشد الناس حياءً منه فما ملئت عيني من رسول الله ﷺ حياءً منه، فلو مت يومئذ قال الناس: هنيئًا لعمر، وكان على خير ومات على خير أحواله، فترجى له الجنة، ثم تلبست بعد ذلك بالسلطان وأشياء لا أدري أعلي أم لي، فإذا مت فلا تبكين علي باكية ولا يتبعني مادح ولا نار، وشدوا علي إزارني فإني مخاصم.

وكان علي يذكره في القنوت في صلاة الغداة يقول: اللهم عليك به - مع قوم يدعوا عليهم في قنوته.

عبدالله بن سالم الأشعري اليحصبي الحمصي

قال أبو داود: حمصي كان يقول: علي أعان علي قتل أبي بكر وعمر! وجعل يذمه أبو داود.

وقال ابن حجر: وذمه أبو داود من جهة النصب! - النواصب فرقة من فرقة المسلمين -.

زياد بن علاقة بن مالك الثعلبي

قال الأزدي: كان منحرفاً عن بيت أهل النبي ﷺ.

وقال في موضع آخر: كان منحرفاً عن أهل بيت نبيه ﷺ ٧ زائغاً عن الحق.

محمد بن زياد الألهاني أبو سفيان الحمصي

قال الحاكم: أخرج البخاري في الصحيح لمحمد بن زياد وحريز بن عثمان وهما ممن قد اشتهر عنهم بالنصب.

حصين بن نمير الواسطي

قال ابن أبي خيثمة في تاريخه: قلت لأبي: لم لا تكتب عن أبي محصن؟ قال: أتيتته فإذا هو يحمل على علي ويعيبه فلم أعد إليه ولم أكتب عنه. وقال أبو أحمد الحاكم: ليس بالقوي. وقال فيه ابن معين: ليس بشيء.

إسحاق بن سويد بن هبيرة العدوي البصري

قال العجلي: كان يحمل على علي رضي الله عنه. وذكره أبو العرب في الضعفاء فقال: من لم يحب الصحابة فليس بثقة ولا كرامة.

بهز بن أسد العمي أبو الأسود البصري

ذكره الأزدي في الضعفاء وقال: إنه كان يتحامل على علي.

عبدالله بن صالح بن محمد الجهني أبو صالح المصري

قال عبدالله بن أحمد بن حنبل: سألت أبي عنه فقال: كان أول أمره

متماسكاً ثم فسد بآخره وليس هو بشيء. قال: وسمعت أبي ذكره يوماً فذمه وكرهه وقال: إنه روى عن الليث عن ابن أبي ذئب كتاباً أو أحاديث وأنكر أن يكون الليث سمع من ابن أبي ذئب شيئاً.

وقال علي بن المديني: ضربت علي حديث عبدالله بن صالح وما أروي عنه شيئاً.

وقال عبدالمؤمن النسفي: كان يكذب في الحديث.

أحمد بن صالح قال: منهم، ليس بشيء، وقال فيه قولاً شديداً.

وقال النسائي: ليس بثقة.

نكتفي بهذا القدر حيث أن ترجمة المذكور طويلة وفيها من القدر والجرح الكثير ولنرى ما يقوله ابن حجر في عبدالله بن صالح وكيف يبرر ابن حبان له ما أنكره غيره عليه!

كان صدوقاً في نفسه وروى مناكير وقعت في حديثه من قبل جاره له كان يضع الحديث ويكتبه بخط يشبه خط عبدالله ويرميه في داره فيتوهم عبدالله أنه خطه فيحدث به.

وذكره ابن عدي في الضعفاء.

وكذلك العقيلي في كتابه الضعفاء ومن نسب إلى الكذب ووضع الحديث.

وابن الجوزي أيضاً في كتابه الضعفاء والمتروكين.

إسحاق بن محمد بن إسماعيل بن عبدالله بن أبي فروة الغروي

قال الدارقطني والحاكم: عيب على البخاري إخراج حديثه.

٣٣٨.....المنامات في الكتاب والسنة والتراث

قال النسائي: ليس بثقة! وقال أبو الحسن الدار قطني: ضعيف. وقد روى عنه البخاري، ويوبخونه في هذا.

وقال الساجي: فيه لين! روى عن مالك أحاديث تفرد بها.

وقال العقيلي: جاء عن مالك بأحاديث كثيرة لا يتابع عليها.

وقال الآجري: سألت أبا داود عنه فوهاه جداً ونقم عليه روايته عن مالك

حديث الإفك.

وقال أبو حاتم: مضطرب.

ثابت بن عجلان الحمصي

قال عبدالله بن أحمد: سألت أبي فقلت: أهو ثقة؟ فسكت، وكأنه مريض

أمره.

وذكره ابن عدي في الضعفاء.

مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية

نقموا عليه أنه رمى طلحة يوم الجمل بسهم فقتله ثم شهر السيف في طلب

الخلافة حتى جرى ما جرى فأما قتل طلحة فكان متأولاً فيه!!

لاحظ أخي القارئ الكريم صحابي ومن المبشرين العشرة بالجنة يقتل

على يد الطريد ابن الطريد ويكون هذا الأخير متأولاً!!

حميد بن أبي حميد الطويل البصري

قال ابن حجر: إنه كان يدلس حديث أنس وكان سمع أكثره من ثابت.
وذكره ابن عدي في الضعفاء.

عمر بن علي بن عطاء المقدمي البصري

يقول ابن حجر: عابوه بكثرة التدليس! وأما أبو حاتم فقال: لا يحتج به
وأورده ابن عدي في الكامل.
قال الذهبي في سير أعلام النبلاء.
قال محمد بن سعد: ثقة! كان يدلس تدليساً شديداً، يقول: سمعت وحدثنا
ثم يسكت ساعة ثم يقول: هشام بن عروة سليمان بالأعمش.

عكرمة القرشي المدني مولى عبدالله بن عباس

قال علي ابن المدني: كان عكرمة يرى رأي نجدة الحروري!!
وقال ابن أبي بكر وابن خيثمة: سمعت يحيى بن معين يقول: إنما لم يذكر
مالك بن أنس عكرمة لأن عكرمة كان ينتحل رأي الصفريه!!
عن عطاء: كان عكرمة أباضياً!!
أبا مريم يقول: كان عكرمة بيهسياً!!

وقال إبراهيم بن يعقوب الجوزجاني: سألت أحمد بن حنبل عن عكرمة،
قال: كان يرى رأي الأباضية، فقال: يقال إنه كان صفرياً قال: قلت لأحمد بن
حنبل: كان عكرمة أتى البربر؟ قال: نعم، وأتى خراسان، يطوف على الأمراء

يأخذ منهم.

وقال مصعب بن عبدالله الزبيري: كان عكرمة يرى رأي الخوارج.
عن سعيد بن المسيب أنه كان يقول لغلام له يقال له بُرد: يا برد، لا تكذب علي كما يكذب عكرمة علي ابن عباس!!
عن يزيد بن أبي زياد: دخلت علي علي بن عبدالله بن عباس وعكرمة مقيد علي باب الحش، قال: قلت: ما لهذا كذا؟ قال: إنه يكذب علي أبي!
قال: قال فطر بن خليفة: قلت لعطاء: إن عكرمة يقول: قال ابن عباس: سق الكتاب المسح علي الخفين، فقال: كذب عكرمة، سمعت ابن عباس يقول: مسح علي الخفين وإن خرجت من الخلاء!!
وقال مسلم بن خالد الزنجي: عن عبدالله بن عثمان بن خثيم أنه كان جالساً مع سعيد بن جبير فمر به عكرمة ومعه ناس فقال لنا سعيد بن جبير: قوموا به، فسألوه واحفظوا ما تسألون عنه وما يجيبكم، فقمنا إلي عكرمة فسألناه عن أشياء فأجابنا فيها، ثم اتينا سعيد بن جبير فأخبرناه فقال: كذب!!
محمد بن سيرين قال: ما يسؤني أنه يكون من أهل الجنة ولكنه كذاب!!
وقال في موضع آخر: أسأل الله أن يميته ويريحنا منه!!
ابن أبي ذئب قال: رأيت عكرمة مولى ابن عباس وكان غير ثقة!!
وقال أحمد بن حنبل: عكرمة مضطرب الحديث، مختلف فيه.
وقا أبو بكر بن أبي خيثمة: يحيى بن سعيد يقول: حدثوني والله عن أيوب أنه ذكر له انه عكرمة لا يحسن الصلاة! قال أيوب: وكان يصلي؟!
وقال مسلم بن الحجاج: ... عن عبدالرحمن قال: حدث عكرمة بحديث

الفصل التاسع: تعبير منامات / رؤيا الشامي قاتل محمد بن حزم ٣٤١

فقال سمعت ابن عباس يقول كذا وكذا، قال: فقلت: يا غلام، هات الدواة والقرطاس، فقال: أعجبك؟ قلت: نعم، قال: تريد أن تكتبه؟ قلت: نعم، قال: إنما قتلته برأي!!

وقال عمران بن خدير: تناول عكرمة عمامة له خلقاً فقال رجل ما تريد إلى هذه العمامة عندنا عمائم نرسل إليك بواحدة، قال: أنا لا آخذ من الناس شيئاً، إنما آخذ من الأمراء.

وقال ابن حجر: عكرمة أبو عبدالله مولى ابن عباس احتج به البخاري وتركه مسلم... لكلام مالك فيه!!
وأخيراً:

لقد صنّف البخاري صحيحه فجعله على هيئة كتب، ففي صحيحه ما يقارب المائة كتاب، وفي كل كتاب أبواب، ومجموع ما في الصحيح من هذه الأبواب ما يناهز الأربعة آلاف باب، أقول هذا وبه أستعين.

رؤيا الشامي قاتل محمد بن حزم

قال محمد بن عمارة: قدمت الشام في تجارة فقال لي رجل: من أنت؟ فقلت: من المدينة، فقال: خبيثة، فقلت: يسميها رسول الله ﷺ طيبة وتسميها خبيثة! فقال: ان لي ولها لشأناً، لما خرج الناس إلى وقعة الحرّة رأيت في المنام أنني قتلت رجلاً اسمه محمد أدخل بقتله النار، فاجتهدت في أني لا أسير معهم فلم يقبل مني فسرت معهم ولم أقاتل حتى انفضت الوقعة، فمررت برجل في القتلى به رمق فقال: تنح يا كلب! فأنفت من كلامه وقتلته، ثم ذكرت رؤياي فجئت برجل

من أهل المدينة يتصفح القتلى، فلما رأى الرجل الذي قتلته قال: إنا لله، لا يدخل قاتل هذا الجنة، فقلت: ومن هذا؟ قال: هو محمد بن عمرو بن حزم، ولد على عهد رسول الله ﷺ، فسماه محمداً وكناه أبا عبد الملك، فأتيت أهله فعرضت عليهم أن يقتلوني فلم يفعلوا وعرضت عليهم الدية فلم يأخذوا^١.

رؤيا الشعبي في قتل الحسين عليه السلام

الشعبي: رأيت [في النوم كأن] رجالاً من السماء نزلوا معهم حراب يتبعون قتلة الحسين. فما لبثت أن نزل المختار فقتلهم.

الزهري [قال] ما رفع بالشام حجر [يوم قتل الحسين] إلا وجد تحته دم.

[وفي رواية]: لم ترفع حصة بيت المقدس إلا وجد تحتها دم عبيط.

أبو قبيل: لما قتل الحسين انكسفت الشمس حتى بدت الكواكب...

الليت بن سعد: [انه] قتل مع الحسين العباس [بن علي بن أبي طالب وأمه أم

البنين عامرة] وجعفر وعبدالله وعثمان وأبو بكر، وهم بنو علي بن أبي طالب، [وأم

أبي بكر ليلى بنت مسعود نهشلية] وعلي الأكبر بن الحسين، وأمه ليلى الشقفية،

وعبدالله بن الحسين، وأمه الرباب من بني كلب، وهو رضيع، وأبو بكر بن الحسن

وعون ومحمد ابنا عبدالله بن جعفر [بن أبي طالب]، ومسلم وجعفر ابنا عقيل [بن

أبي طالب]، وسليمان بن مولى الحسين [وعبدالله رضيع الحسين].

محمد بن الحنيفة قال: قتل مع الحسين سبعة عشر كلهم اتصل في رحم^٢.

١. الكامل في التاريخ لابن الأثير ١٢/٤ . ٢. ينابيع المودة للقندوزي ١٦/٣ - ١٧.

منام ابن عكاشة

أخرج الإمام الفقيه المحدث الثقة أبو الحسين محمد بن أحمد الملطي الشافعي المتوفى سنة ٣٧٧ في كتابه «التنبيه والرد على أهل الأهواء والبدع» ص ٢٣ قال: قال محمد بن عكاشة رضي الله عنه أخبرني معاوية بن حماد الكرمانى عن الزهري قال: من اغتسل ليلة الجمعة وصلى ركعتين يقرأ فيهما (قل هو الله أحد) ألف مرة رأى النبي صلى الله عليه وآله في منامه. قال محمد بن عكاشة: قدمت عليه كل ليلة جمعة أصلي الركعتين أقرأ فيهما (قل هو الله أحد) ألف مرة طمعا أن أرى النبي صلى الله عليه وآله في منامي فأعرض عليه هذه الاصول فأنت علي ليلة باردة فاغتسلت وصليت ركعتين ثم أخذت مضجعي فأصابني حلم، فقممت ثانية فاغتسلت وصليت ركعتين، وفرغت منهما قريبا من الفجر فاستندت إلى الحائط وجهي إلى القبلة إذ دخل علي النبي صلى الله عليه وآله ووجهه كالقمر ليلة البدر وعنقه كابر يق فضة فيه قضبان الذهب على النعت والصفة، وعليه بردتان من هذه اليمانية قد إترز بواحدة وارتدى بأخرى، فجاء واستوفز على رجله اليمنى وأقام اليسرى فأردت أن أقول: حيّاك الله فبادرني وقال: حيّاك الله. وكنت أحب أن أرى رباعيته المسكورة فتبسّم فنظرت إلى رباعيته فقلت: يا رسول الله! إنّ الفقهاء والعلماء قد اختلفوا عليّ وعندى أصول من السنة أعرضا عليك فقال: نعم. فقلت: الرضا بقضاء الله، والتسليم لأمر الله، والصبر على حكم الله، والأخذ بما أمر الله، والنهي عما نهى الله عنه، والإخلاص بالعمل لله، والإيمان بالقدر خيره وشره من الله، وترك المراء والجدال والخصومات في الدين، والمسح على الخفين، والجهاد مع أهل القبلة، والصلاة على من مات من أهل القبلة سنة، والإيمان يزيد وينقص، قول وعمل، والقرآن

كلام الله، والصبر تحت لواء السلطان على ما كان فيه من جور وعدل، ولا يُخرج على الأمر بالسيف وإن جار، ولا ينزل أحدٌ من أهل التوحيد جنّة ولا ناراً، ولا يكفر أحدٌ من أهل التوحيد بذنب وإن عملوا الكبائر، والكفّ عن أصحاب محمد ﷺ - فلما أتيت: والكفّ عن أصحاب محمد ﷺ بكى حتى علا صوته - وأفضل الناس بعد رسول الله ﷺ أبو بكر ثم عمر ثم عثمان ثم علي. قال محمد بن عكاشة: فقلت في نفسي في عليّ: ابن عمّه وختنه. فتبسّم ﷺ كأنّه قد علم ما في نفسي. قال محمد: فدمت ثلاث ليال متواليات أعرض عليه هذه الاصول كلّ ذلك أقف عند عثمان وعليّ فيقول لي ﷺ: ثم عثمان ثم عليّ. ثم عثمان ثم عليّ. ثلاث مرّات. قال: وكنت أعرض عليه هذه الأصول وعيناه تهملان بالدموع قال: فوجدت حلاوة في قلبي وفمي فمكثت ثمانية أيّام لا أكل طعاماً ولا أشرب شراباً حتى ضعفت عن صلاة الفريضة فلما أكلت ذهب الحلاوة واللذة والله شاهدٌ عليّ وكفى بالله شهيداً^١.

وقال أمير المؤمنين المتوكّل لأحمد بن حنبل: يا أحمد! إني أريد أن أجعلك بيني وبين الله حجة فأظهرني على السنة والجماعة وما كتبتّه عن أصحابك عمّا كتبوه عن التابعين ممّا كتبوه عن أصحاب رسول الله فحدّثه بهذا الحديث.

قال الأميني: نحن نجد الباحث في غنيّ عن البحث عن هذه الاسطورة وما فيها من مضحكات الثكلى، ونجلُّ أحمد عن أن يتخذها حجةً بينه وبين الله فيلقنّها خليفة وقته، ونربى به عن تصديق مثل محمد بن عكاشة الذي جاء فيه قول ابن عساكر بعد روايته هذه الرؤيا: قال سعيد بن عمرو البردعي: قلت لأبي زرعة:

١. كتاب الغدير لعبدالحسين الأميني ٩/٤٣٠ - ٤٣٢.

محمد بن عكاشة الكرمانى فحرك رأسه فقال: رأيتُه وكتبت عنه وكان كذاباً.
قلت: كتبت عنه الرؤيا التي كان يحكيها؟ قال: نعم كتبت عنه فزعم أنه
عرض على شياطة: الإيمان قولٌ وعملٌ يزيد وينقص فيه أي به، وأنه عرض على
أبي نعيم: عليٌّ ثم عثمان فقال به وهو كذوبٌ ولا يحسن أنه يكتب أيضاً، يعني أن
شياطة لا يقول بذلك وكذا أبو نعيم قلت: أين رأيتُه؟ قال: قدم هنا مع محمد بن رافع
وكان رفيقه كنت أرى له سمناً ولقيني محمد بن رافع فكره أن يقول فيه شيئاً وقال
لي: لا يخفى عليك أمره إذا فاتحته فقلت: إن رأيت أن تفيدني شيئاً قال: نعم. ثم
كاد يصعق واضطرب بطنه فهالني ذلك ثم أقبل عليّ فقال: إن أول ما أملى عليّ أن
كذب على الله وعلى رسوله ﷺ وعلى عليّ وعلى ابن عباس الخ.

وذكره الحاكم في الضعفاء فقال: منهم جماعة وضعوا كما زعموا يدعون
الناس إلى فضائل الأعمال مثل أبي عصمة ومحمد بن عكاشة الكرمانى ثم نقل
عن سهل بن السري الحافظ أنه كان يقول: وضع أحمد الجويباري ومحمد بن
تميم ومحمد بن عكاشة على رسول الله ﷺ أكثر من عشرة آلاف حديث. راجع
ما أسلفناه في سلسلة الكذابين ج ٥ ص ٣١٩، ولسان الميزان ج ٥ ص ٢٨٦ -
٢٨٩.

فرجل هذا حاله وتلك صفته وذلك حديثه ليس بالمستطاع تصديقه على
دعاويه المجردة في المبادئ والمعتقدات، العجب كل العجب من الفقيه الثقة الذي
يعتمد على مثلها من خزاية، قاتل الله الحب المعمي والمصم هو الذي حدى القوم
إلى تفتين بسطاء الأمة بمثل هذه الخزعبلات والله يعلم أنهم لكاذبون.

منام أبي سفيان

عن عبدالله بن أبي سفيان عن أبيه قال:

رأيت عبدالله بن حنظلة (من قتلى الحرّة بالمدينة) في منامي بأحسن صورة معه لؤلؤة فقلت: يا أبا عبد الرحمن! أقيلت؟ قال: بلى، فلقيت ربّي فأدخلني الجنّة، فأنا أسرح في ثمارها كما شئت، قلت: فأصحابك ما صنع بهم؟ قال: هم معي، وحول لوائي هذا الذي ترى لم تحلّ عقده بعد^١.
وقال ابن سيرين: رأيت كثير بن أفلاح في النوم، فقلت له: أأنت قد استشهدت؟ قال: ليس في الإسلام شهادة، ولكنّها الندباء^٢.

منام في الشبلي دلف بن عمد

روى ابن عساكر في تاريخه عن بعض أصحاب الشبلي، أنّه رآه في النوم بعد موته فقال له: ما فعل الله بك؟ فقال: أوقفني بين يديه وقال: يا أبا بكر أتدري بماذا غفرت لك؟ فقلت: بصالح عملي، فقال: لا، قلت: باخلاصي في عبوديتي، قال: لا، قلت: بحجبي وصومي وصلاتي، قال: لم أغفر لك بذلك، فقلت: بهجرتي إلى الصالحين وإدامة أسفاري في طلب العلوم، فقال: لا فقلت: يا ربّ هذه المنجيات التي كنت أعقد عليها خنصري وظني أنك بها تعفو عني وترحمني، فقال: كلّ هذه لم أغفر لك بها، فقلت: إلهي فبماذا؟ قال:

أتذكر حين كنت تمشي في دروب بغداد، فوجدت هرة صغيرة قد أصغفها البرد وهي تنزدي من جدار إلى جدار من شدة البرد والتلج فأخذتها رحمة لها

١. الامامة والسياسية ١/٢٤٢.

٢. نفس المصدر والصفحة.

فأدخلتها في فرو كان عليك وقاية لها من ألم البرد؟ فقلت: نعم، فقال: برحمة لتلك الهرة رحمتك.

وأبو بكر الشبلي اسمه دلف بن مجعد وقيل جعفر بن يونس الخراساني، كان سيداً عالمًا صالحاً محدثاً مالكي المذهب، صحب الجنيد^١.

أقول: في روايات أهل بيت العصمة ان الجنة لا يردها سوى من والى علياً وأهل بيته وإيما يحشر العبد مع من تولى كما قال رسول الله وهنا نزول هذه الفقرة انها خاصة لبعض ذنوبه وانما ذنبه أكبر بتولي المالكي فلا يمكن أن يغفر الله لمن ترك موالة سيّد الوصيين علياً عليه السلام كما أمر رسول الله صلى الله عليه وآله وتولي أعداءه فالنار مصير كل أولئك فان الله يريد من العبد أن يعبده كما يشاء هو لا كما يشاء عباده بدليل أنه أبعد سيّد العباد من الملائكة وهو ابليس لأن ابليس آثر أن يعبده كما يشاء لا كما يشاء الله^٢.

رؤيا رجل حضر الطف

حكى سبط ابن الجوزي، عن الواقدي ان شخصاً حضر قتلة الحسين عليه السلام فقط، فعمي، فسأل عن سببه فقال:

أنه رأى النبي صلى الله عليه وآله حاسراً عن ذراعيه وبيده سيف وبين يديه نطع ورأى عشرة ممّن قاتل الحسين عليه السلام فأحضر بين يديه، ثم لعنه وسبّه بتكثير سوادهم، ثم أكحله بممزود من دم الحسين فأصبح أعمى.

١. حياة الحيوان للدميري ٢/ ٣٩٨. ٢. المؤلف.

رؤيا رجل من جيش عمر بن سعد

وأخرج ابن الجوزي أنّ رجلاً منهم ممّن قاتل الحسين عليه السلام علّق في ليب فرسه رأس الحسين بن علي وجهه أشدّ سواداً من القار فقبل له : انك كنت أحسن العرب وجهاً، فقال له : ما مرّت عليّ ليلة من حين حملت رأس الحسين إلّا واثنان يأخذان بضبعي ثمّ ينتهيان بي إلى النار تأجج فيلغعا مني فيها وأنا أنكص كما ترى، ثمّ مات عليّ أقبح حال .

وأخرج أيضاً أنّ شيخاً رأى النبي صلى الله عليه وآله في النوم وبين يديه طشت فيها دم، والناس يعرضون عليه فيلطحهم، حتّى انتهت إليه، فقلت : ما حضرت ؟ فقال لي صلى الله عليه وآله : هويت فأدما إليّ باصبعه فأصبحت أعمى .

وأخرج أحمد : أنّ شيخاً قال : قتل الله حسيناً بامتناعه عن بيعة يزيد، فرماه الله بكوكبين في عينيه فعمى^١ .

منام خارجة بن زيد بن ثابت

قال خارجة بن زيد بن ثابت رأيت في المنام كأنّي بنيت سبعين درجة فلما فرغت منها تهورت وهذه السنة لي سبعون سنة قد أكملتها فمات فيها وهي سنة مائة بالمدينة^٢ .

رؤيا الحجّاج في ابن الزبير

في ذكر حرب ابن الزبير وقتله .

٢ . المعارف للدينوري ص ١١٣ .

١ . ينابيع المودة للقندوزي ٢٣/٣ .

قال: فذكروا أنّه لما تمّت البيعة لعبد الملك بن مروان من أهل العراق وأتاه الحجّاج بن يوسف فقال: يا أمير المؤمنين إنّني رأيت في المنام كأنني أسلخ عبدالله بن الزبير.

فقال عبد الملك: أنت له فاخرج إليه، فخرج إليه الحجّاج في ألف وخمسمائة رجل من رجال أهل الشام^١.

منام خالد بن عبدالله المروزي

وكذلك من الرجال الذين تأثر فيهم البخاري عبدالله بن محمد بن أبي شيبة صاحب (المصنف في الأحاديث والآثار) المتوفى سنة ٢٣٥ هـ، وقد عقد هذا باباً خاصاً في كتابه، الجزء ٧، طبع دار الكتب العلمية، بيروت، في الرد على أبي حنيفة.

وصحيح البخاري سمي صحيحاً لأن كل ما فيه صحيح، ويأتي ترتيبه ومنزلته بعد القرآن مباشرة عند أهل العامة.

قال ابن حجر في فتح الباري: ...محمد بن اسماعيل الهروي، سمعت خالد بن عبدالله المروزي يقول: كنت نائماً بين الركن والمقام، فرأيت النبي ﷺ في المنام فقال لي: يا أبا زيد! إلى متى تدرس كتاب الشافعي ولا تدرس كتابي؟ فقلت: يا رسول الله وما كتابك؟ قال: جامع محمد بن اسماعيل.

أقول: إن هذه الدعوى كذب محض وذلك لأن صحيح البخاري ليس كل ما فيه صحيحاً كما تدعي العامة ذلك، بل إن فيه من المغالطات والأكاذيب

١. كتاب المعارف للدينوري ١/٣٠.

٣٥٠.....المنامات في الكتاب والسنة والتراث

والتناقضات الشيء الكثير، وسوف تقرأ ذلك في هذا الكتاب، وسترى بأعينك صحة قولنا في ذلك.

وكما جاء في الرواية المزعومة بأن النبي ينسب صحيح البخاري إلى نفسه ويقول (كتابي) فأقول: إن من يرى النبي الأكرم في المنام فإن روياه تكون صادقة، وذلك لأن الشيطان لا يتمثل بشخص النبي الكريم، وكم قال ﷺ: من رآني في المنام فقد رآني، فإن الشيطان لا يتمثل في صورتني^١.

منام أم محمد بن إسماعيل البخاري

ذهبت عينا محمد بن إسماعيل في صغره فرأت والدته في المنام إبراهيم الخليل عليه السلام فقال لها: يا هذه! قد رد الله على ابنك بصره لكثرة بكائك أو كثرة دعائك، فأصبحنا وقد ردّ الله عليه بصره.

محمد بن أبي حاتم قال: قلت لأبي عبد الله: كيف كان بدء أمرك؟ قال: ألهمت حفظ الحديث وأنا في الكتاب.

فقلت: كم كان سنّك؟

فقال: عشر سنين، أو أقل، ثم خرجت من الكتاب بعد العشر فجعلت أختلف إلى الداخلي وغيره، فقال يوماً: فيما كان يقرأ للناس سفيان عن أبي الزبير عن إبراهيم، فقلت له: إن أبا الزبير لم يرو عن إبراهيم، فانتهرني فقلت له: ارجع إلى ال الأصل، فدخل فنظر فيه ثم خرج، فقال لي: كيف هو يا غلام؟ قلت: هو الزبير بن عدي عن إبراهيم، فأخذ القلم مني وأحكم كتابه وقال: صدقت.

١. كتاب كشف المتواري في صحيح البخاري /١.

فقبيل للبخاري: ابن كم كنت حين رددت عليه؟

قال: ابن إحدى عشرة سنة، فلما طعنت في ست عشرة سنة كنت قد حفظت كتب ابن المبارك ووكيع وعرفت كلام هؤلاء ثم خرجت مع أمي وأخي أحمد إلى مكة فلما حججت رجع أخي بها وتخلفت في طلب الحديث.
سمع... بمكة من أبي عبدالرحمن المقرئ... والحميدي.
يقول: دخلت على الحميدي وأنا ابن ثمان عشرة سنة، وقال خلف الخيام: سمعت إبراهيم بن معقل سمعت أبا عبدالله يقول: كنت عند اسحاق بن راهويه فقال بعض أصحابنا: لو جمعتم كتاباً مختصراً لسنن النبي ﷺ فوقع ذلك في قلبي، فأخذت في جمع هذا الكتاب^١.

منام الترمذي صاحب المسند

عن محمد بن نصر الترمذي أنه قال: كتبت الحديث تسعاً وعشرين سنة وسمعت مسائل مالك وقوله ولم يكن لي حسن رأي في الشافعي فبينما أنا قاعد في مسجد النبي ﷺ بالمدينة إذ غفوت غفوة فرأيت النبي ﷺ في المنام، فقلت: يا رسول الله اكتب رأي أبي حنيفة؟ قال: لا، قلت: اكتب رأي مالك؟ قال: ما وافق حديثي، قلت له: اكتب رأي الشافعي؟ فطأطأ رأسه شبه الغضبان لقولي وقال: ليس هذا بالرأي هذا ردّ على ما خالف سنّتي، فخرجت على أثر هذه الرؤيا إلى مصر فكتبت كتب الشافعي.

١. كتاب كشف المتواري في صحيح البخاري ١/١٥٠.

منام المنصور العباسي

وذكر البارزي عن الأعمش عن المنصور الخليفة العباسي أنه رأى رجلاً بالشام وجهه وجه خنزير، فسأله، فقال: أنه كان يلعب علياً كل يوم ألف مرة، ففي يوم الجمعة لعنه أربعة آلاف مرة [وأولاده] فرأى النبي ﷺ، وذكر مناماً طويلاً من جملته ان الحسين شكاه إليه فلعنه، ثم بصرق في وجهه، فصار موضع بصاقه خنزيراً، وصار عبرة للناس^١.

رؤيا الحداد الكوفي في قتلة الإمام الحسين عليه السلام

عن سعيد بن المسيّب قال: حكى عن رجل حدّاد من أهل الكوفة قال: لما خرج أهل الكوفة لحرب الإمام الحسين عليه السلام، جمعت الحديد وأخذت آلة العمل وخرجت معهم، فلما وصلت وبنوا خيامهم بنيت خيمة وصرت أعمل أوتاداً للخيم وسكك روابط وأسنة للرماح، فاجتمع الناس ومنعوا الماء عن الحسين عليه السلام، وصار القتل والقتال، وقتل الحسين وأصحابه، ورجع الناس إلى الكوفة ورجعت معهم وأنا مسرور لأنني جمعت أموالاً كثيرة، فلبثت في منزلي أياماً قلائل وبينما أنا ذات يوم راقد في فراشي رأيت رؤياً كأنّ القيامة قد قامت الناس يمجون على الأرض وكلّهم دال على لسانه على صدره من شدة الظمّ، وأنا أشدهم عذاباً لما أرى نفسي من شدة العطش، لأنّ كلّ سمعي وبصري من شدة الحر هذا غير ان حرارة الشمس يغلي منها دماغي والأرض تغلي كأنّها القير اذا اشغلت تحته النار، فوالله العظيم لو خيرت بين العطش وتقطيع لحمي حتى يسيل دمي لأشربه

١. ينابيع المودة للقندوزي، ٢٥/٣.

الفصل التاسع: تعبير منامات / رؤيا الحداد الكوفي في قتلة الإمام الحسين ٣٥٣

لاخترت الثانية من شدّة ما كان بي من العطش، فبينما أنا في العذاب الأليم والبلاء العظيم وإذا برجل قد عمّم الموقف نوره راكباً على فرس وهو ذوشيبية قد حفت به الوف من نبي ووصي وصديق وشهيد، فمرت ساعة، وإذا بفارس ثان على جواد ووجهه كتمام القمر، تحت ركابه الوف إن أمرهم ائتمروا وان نهاهم انزجروا، وإذاً به قد أوقف ركابه وأشار إلى أصحابه، وقد سمعت قوله: خذوه فاذا بأحدهم وضع في عضدي كلبة من حديد خارجة من النار، فمضى بي إليه، فخلت ان كتفي قد انخلصت، فسألته التخفيف فزادني ثقلاً، فقلت: سألتك بمن أمرك من تكون؟ قال: ملك من ملائكة الجبّار، قلت: ومن هذا؟ قال: هذا عليّ الكرار، قلت: الذي حوله؟ قال: النبيون والصدّيقون والشهداء والصالحون، قلت: والذي قبله؟ قال: محمّد المختار، قلت: وأنا ما فعلت حتّى أمرك عليّ؟ قال: إليه يرجع الأمر وحالك حال هؤلاء، فحققت النظر وإذا بعمر بن سعد لعنه الله وقوم معه لا أعرفهم، وإذا بعنقه سلسلة من النار خارجة من عينيه واذنيه فايقنت بالهلاك وباقي القوم منهم قعيد ومنهم مغلول ومنهم مثلي؛ فبينما نحن نسير وإذا برسول الله ﷺ جالس على كرسي من نور يزهر وحوله رجلين ذوي شيبية ووقار، فسألتهما؟ فقيل: نون وابراهيم عليه السلام ورسول الله يقول: ما صنعت يا علي؟ فقال: ما تركت أحداً من قاتلي الحسين إلاّ جئت به، فحمدت الله أني لم أكن من قتلة الحسين، فقال رسول الله ﷺ: قدمهم إليه وجعل يسألهم ويبكي ويبكي كل من كان معه في الموقف لبكائه لأنّه يقول للرجل: ما صنعت بولدي الحسين؟ فيخبر بما فعل، فبكي وصاح: واولداه واحسيناه! يا أبي آدم انظر ما صنعوا بولدي، يا أبي نوح! يا أبي ابراهيم! كيف حفظوني في ذرّيتي؟ فبكوا حتّى ارتجّ الموقف، فأمر بهم زبانية

٣٥٤.....المنامات في الكتاب والسنة والتراث

جهنم بخروجهم أولاً فأولاً إلى النار، وإذا بهم قد أتوا برجل فسأله ما صنعت؟ قال: لم أصنع شيئاً، فقال: أما كنت نجاراً؟ قال: صدقت يا سيدي لكن ما عملت إلا عمود خيمة الحصين بن نمير، انكسر فوصلته فبكى رسول الله ﷺ وقال: ويحك كثرت السواد على ولدي، خذوه إلى النار وصاحوا لا حكم إلا لله ووصيه، قال الحداد: فأيقنت بالهلاك فأمر بي فقدموني واستخبروني فأخبرته بما صنعت، فأمر بي إلى النار، فلما سحبوني انتهت وحكيت ما رأيت لكل من لقينته، وقد يبس لسانه ومات نصفه وتبرأ منه كل من يحبه ومات فقيراً لا رحمه الله ونبرأ إلى الله من أعداء آل محمد ﷺ^١.

رؤيا أحمد بن الترمذي

عن أحمد بن الترمذي قال: كنت في الروضة، فأغفيت فاذا النبي ﷺ قد أقبل، فقمتم إليه فقلت: يا رسول الله! قد كثرت الاختلاف في الدين، فما تقول في رأي أبي حنيفة؟! فقال: أفّ ورفض يده، قلت: فما تقول في رأي مالك؟ فرفع يده وطأطأ وقال: أصاب وأخطأ، قلت: فما تقول في رأي الشافعي؟ قال: بأبي ابن عمي أحيا سنتي^٢.

المؤلف: انظر كيف يسفه رجال المذاهب بعضهم بعضاً على لسان رسول

الله ﷺ.

وثمة من قال: رأيت رسول الله ﷺ في المنام فقلت: يا رسول الله أما ترى

١. ذخيرة الخطيب للمزاوي ص ١٧٦ نقلاً عن امل الخطيب ٣٠١/١.

٢. الطبري ٦٩/٦.

ما في الناس من اختلاف؟! قال: فقال لي: في أي شيء؟! قلت: أبو حنيفة ومالك والشافعي، فقال: أما أبو حنيفة فما أدري من هو وأما مالك... وأما الشافعي فمني وإلي^١.

وعن أبي هريرة عن النبي ﷺ أنه قال: سيأتي في امتي رجل يقال له أبو حنيفة هو سراج أمتي وسيكون في أمتي رجل يقال له: محمد بن ادريس فتنة على أمتي أضرم من فتنة ابليس، وفي لفظ: أضرم على أمتي من ابليس^٢.

حقيقة السنة النبوية والوضاعين

حول الوضع والكذب على الله ورسوله والمنامات الكاذبة فقد أمر معاوية وبذل أموال الطائفة على المرتزقة في جعل ووضع أحاديث عن الرسول في فضائل أصنامهم مقابل كل فضيلة لعلي^{عليه السلام} وآل بيته فقد وضعت مئات الآلاف من الأحاديث مما كشفتها كتب الرجال وكتب الوضاعين والكذابين والمدلسين مما مهد لهم ذلك فعل أبي بكر وعمر حينما منعوا تداول الحديث بسنة رسول الله ﷺ بادعاء ان عندنا كتاب الله (حسبكم كتاب الله) وقد جمع أبو بكر خمسمائة حديث لرسول الله وأحرقها بحجة أنها تحجب كتاب الله ومنعوا تدوينها مما سبب الأرباك في السنة وضياع الأحاديث النبوية في عدم تدوينها خشية أن تكون ذريعة للدس بزعمهما.

حتى جاء معاوية ووضع الأحاديث الكاذبة في عهده فصارت بديلاً عن السنة المحمدية الحقيقية فحيثما يتكلمون بالسنة النبوية فهي سنة معاوية وأبي بكر

١. الطبري ٤/٢٣١.

٢. كتاب الغدير للأميني ٥/٣٤٥-٣٤٦.

٣٥٦.....المنامات في الكتاب والسنة والتراث

وعمر ألف سطورها في صحاحهم ولا تجد لسنة الله ورسوله في كتبهم أثراً يذكر ثم لم يكتفوا بذلك فابتدعوا الأحلام الكاذبة التي يدعيها شيوخهم لرفع مكانة أئمتهم والحط من علو شأن أهل البيت وكانت الشام مهد الوضع .

قال ابن أبي الحديد: ان معاوية وضع قوماً من الصحابة وقوماً من التابعين على رواية أخبار قبيحة في عليّ عليه السلام تقتضي الطعن فيه والبراءة منه وجعل لهم على ذلك جعلاً يرغب في مثله .

فاختلقوا ما أرضاه منهم أبو هريرة وعمرو بن العاص والمغيرة بن شعبة، ومن التابعين: عروة بن الزبير وظهرت أحاديث موضوعة في فضائل الخلفاء وغيرهم من رؤساء الفرق وزعماء العشاء .

ووضع الحديث من قبل بعض أتباع المذاهب تأييداً لمذهبهم .

قال ابن أبي العوجاء: والله لقد وضعت فيكم أربعة آلاف حديث أحرم فيها الحلال وأحلّ الحرام^١ .

وقد اعترف بعض الزنادقة بعد توبته أنهم وضعوا أحاديث محاولين تشويه السنة ومعالمها .

يقول ابن حبان: فكانوا يدخلون المدن وينسبون بأهل العلم ويضعون الحديث على العلماء ويروون عنهم ليوقعوا الشك والريب في قلوبهم فعسى يضلون ليسمع الثقات منهم ما يروون ويؤدونها إلى من بعدهم حتى يجري تداولها بينهم^٢ .

١ . الأحاديث الموضوعة لابن الجوزي ١ - ٤؛ أضواء على السنة المحمدية، ابو ربة ١٢١؛

تاريخ الطبري ٦/٢٢٩ نقلها الشيخ مهدي العطار في كتابه الاختلاف وأثره في التربية .

٢ . المجروحين والمحدثين ١/٢٠ نقلها الشيخ العطار في كتابه أعلاه .

وقد اعترف بعض هؤلاء الزنادقة بعد توبته قال ابن لهيعة: دخلت على شيخ يبكي فقلت له: ما يبكيك؟ قال: وضعت أربعمئة حديث أدخلتها في تاريخ الناس فلا أدري كيف أصنع.

قال حماد ابن زيد: وضعت الزنادقة على رسول الله ﷺ أربعة عشر ألف حديثاً^١.

كما وضعت أحاديث لتأييد المذهب منها:

سأتي بعدي رجل يقال له النعمان بن ثابت ويكنى أبا حنيفة ليحيي دين الله وسنتي على يديه^٢.

قال أبو عبدالله الحافظ النيسابوري: محمد بن سعيد البورقي قد وضع من المناكير على الثقة ما لا يحصى وأفحشها روايته عن بعض مشايخه باسناده عن أبي هريرة عن رسول الله ﷺ كما زعم أنه قال: سيكون في أمتي رجل يقال له أبو حنيفة هو سراج أمتي وزاد فيه أنه قال: وسيكون في أمتي رجل يقال له محمد بن ادريس فتنته على أمتي أضرم من فتنة إبليس^٣.

فما اكتفوا بذلك حتى ذهبوا إلى اختراع طريق جديدة في الكذب بنقلهم منامات متعددة يرون فيها رسول الله ﷺ ويسألونه فيجيبهم بما يستشهدون واليك قسم منها.

١. افتح المغيث للنراقي ١٢٧ نقله العطار. ٢. تاريخ بغداد، الخطيب البغدادي ٢٨٩/١.

٣. المصدر السابق.

تأويل الأحلام ومصاديقها

حدّثنا محمّد بن رافع، حدّثنا عبدالرزاق، أخبرنا معمر عن همام بن منبه قال: حدّثنا أبو هريرة عن رسول الله ﷺ فذكر أحاديث منها: وقال رسول الله ﷺ: بينا أنا نائم أتيت خزائن الأرض، فوضع في يدي سوارين من ذهب فكبرا على وأهماني فأوحى إليّ أن انفخهما فنفختهما فذهبا فأولتها الكذابين الذي أنا بينهما، صاحب صنعاء وصاحب اليمامة.

أقول: وقد نفخ في منامه اسوارين فذهبا في المنام لكنها بقيا في اليقظة وهما أبو بكر وعمر حين هما رسول الله ﷺ كثيراً حين يعلم ما بدى من نفاقهما وحقدهما وما سينقلبان بعده على ابن عمه الذي عينه مراراً كثيرة خليفة من بعده فغيرا وظلما ومحقا سنته وابدلاها سنتهما وسنة معاوية من بعدهما وحاربوا جميعاً أهل بيته الذين كان يمر على بابهما ستة أشهر فيقول السلام عليكم يا أهل البيت لقد أذهب الله عنكم الرجس وطهركم تطهيرا الصلاة الصلاة لكنهم، مارعوا لهم حقا ولا عدلاً ولم يطيعوا رسول الله في أهل بيته حين قال: لا اريد منكم جزاءً ولا شكوراً أوصيكم في أهل بيتي خيراً فهم مني وأنا منهم لحمهم لحمي ودمهم دمي وحربهم حربي وسلمهم سلمتي.

لكن القوم اقسما أن يحاربوا الله ورسوله ويأخذوا منهم ثارات بدر وحنين وقالوها صراحة في أرض كربلاء: اقتلوا ابن قتال العرب فاعادوها جاهلية عمياء فحياء عشائرية وقالوا لا تذروا لأهل هذا البيت بقية كي يمحوا اسم الاسلام ورسمه ولكن الله لهم بالمرصاد ولا زال نور أهل البيت ساطعاً عالياً في سماء الدنيا والآخرة خير وأبقى. المؤلف.

ذكر ما رأي له من المنامات الكاذبة

وقد صخ في الحديث: «لم يبق من النبوة إلا المبشرات».

وفي رواية «إلا الرؤيا الصالحة يراها المؤمن أو ترى له».

وروى البيهقي عن الحاكم سمعت علي بن محشاد سمعت جعفر بن محمد بن الحسين سمعت سلمة بن شبيب يقول: كنا عند أحمد بن حنبل وجاءه شيخ ومعه عكازة فسلم وجلس فقال: من منكم أحمد بن حنبل؟ فقال أحمد: أنا ما حاجتك؟ فقال ضربت إليك من أربعمئة فرسخ، أريت الخضر في المنام فقال لي: سر إلى أحمد بن حنبل وسل عنه وقل له: إن ساكن العرش والملائكة راضون بما صبرت نفسك لله عزّ وجل.

وعن أبي عبد الله محمد بن خزيمة الاسكندراني. قال: لما مات أحمد بن حنبل اغنممت غما شديداً فرأيت في المنام وهو يتبختر في مشيته فقلت له: يا أبا عبد الله أي مشية هذه؟ فقال: مشية الخدام في دار السلام. فقلت: ما فعل الله لك؟ فقال: أغفر لي وتوجني وألبسني نعلين من ذهب، وقال لي: يا أحمد هذا بقولك القرآن كلامي، ثم قال لي: يا أحمد ادعني بتلك الدعوات التي بلغتك عن سفيان الثوري وكنت تدعو بهن في دار الدنيا، فقلت: يا رب كل شيء بقدرتك على كل شيء اغفر لي كل شيء حتى لا تسألني عن شيء. فقال لي: يا أحمد هذه الجنة قم فادخلها. فدخلت فإذا أنا بسفيان الثوري وله جناحان أخضران يطير بهما من نخلة إلى نخلة، ومن شجرة إلى شجرة وهو يقول [الحمد لله الذي أورثنا الأرض نتبوا من الجنة حيث نشاء فنعم أجر العالمين]. قال فقلت له: ما فعل بشر الحافي؟ فقال بخ بخ، ومن مثل بشر؟ تركته بين يدي الجليل وبين يديه مائدة من الطعام

والجليل مقبل عليه وهو يقول: كل يامن لم يأكل، واشرب يا من لم يشرب، وانعم يا من لم ينعم، أو كما قال. وقال أبو محمد بن أبي حاتم عن محمد بن مسلم ابن وارة قال: لما مات أبو زرعة رأيته في المنام فقلت له: ما فعل الله بك؟ فقال قال الجبار: ألحقوه بأبي عبدالله وأبي عبدالله وأبي عبدالله، مالك والشافعي وأحمد بن حنبل. وقال أحمد بن خرزاد الانطاكي: رأيت في المنام كأن القيامة قد قامت وقد برز الرب جل جلاله، لفصل القضاء، وكأن مناديا ينادي من تحت العرش: أدخلوا أبا عبدالله وأبا عبدالله وأبا عبدالله وأبا عبدالله الجنة. قال فقلت لملك إلى جنبي: من هؤلاء؟ فقال: مالك، والثوري، والشافعي وأحمد بن حنبل. وروى أبو بكر بن أبي خيثمة عن يحيى بن أيوب المقدسي قال: رأيت رسول الله ﷺ في النوم وهو نائم وعليه ثوب مغطي به وأحمد بن حنبل ويحيى بن معين يذيان عنه. وقد تقدم في ترجمة أحمد بن أبي داود عن يحيى الجلاء أنه رأى كأن أحمد بن حنبل في حلقة بالمسجد الجامع وأحمد بن أبي داود في حلقة أخرى وكان رسول الله ﷺ واقف بين الحلقتين وهو يتلو هذه الآية [فإن يكفر بها هؤلاء] ويشير إلى حلقة ابن أبي داود [فقد وكلنا قوماً ليسوا بها بكافرين] ويشير إلى أحمد بن حنبل واصحابه^١.

المنامات الموضوعة في البخاري

باب إذا جرى اللبن في أطرافه أو أظافيره

حدّثنا علي بن عبدالله: حدّثنا يعقوب بن إبراهيم: حدّثنا أبي، عن صالح،

١. البداية والنهاية لابن كثير ١٠ / ٣٤٠ - ٣٤٣.

عن ابن شهاب: حدّثني حمزة بن عبد الله بن عمر: أنّه سمع عبد الله بن عمر رضي الله عنهما يقول: قال رسول الله ﷺ: «بينما أنا نائمٌ أتيت بقدر لبن، فشربتُ منه، حتّى إنّي لأرى الريّ يخرج من أطرافي، فأعطيت فضلي عمر بن الخطاب». فقال من حوله: فما أولت ذلك يا رسول الله؟ قال: «العلم». [ذكر في ٨٢]

باب القميص في المنام

حدّثنا عليّ بن عبد الله: حدّثنا يعقوب بن إبراهيم: حدّثني أبي، عن صالح، عن ابن شهاب قال: حدّثني أبو أمامة بن سهل: أنّه سمع أبا سعيد الخدريّ يقول: قال رسول الله ﷺ: «بينما أنا نائم، رأيت الناس يعرضون عليّ وعليهم قمصٌ، منها ما يبلغ الثدي، ومنها ما يبلغ دون ذلك، ومرّ عليّ عمر بن الخطاب وعليه قميص يجرّه». قالوا: ما أولته يا رسول الله ﷺ قال: «الدّين». [ذكر في ٢٣]

باب جرّ القميص في المنام

حدّثنا سعيد بن عفير: حدّثني الليث: حدّثني عقيلٌ، عن ابن شهاب: أخبرني أبو أمامة بن سهل، عن أبي الخدري رضي الله عنه أنّه قال: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «بينما أنا نائم، رأيت الناس عرضوا عليّ وعليهم قمصٌ، فمنها ما يبلغ الثدي، ومنها ما يبلغ دون ذلك، وعرض عليّ عمر بن الخطاب، وعليه قميص يجترّه». قالوا: أولته يا رسول الله؟ قال: «الدّين». [ذكر في ٢٣]

باب الخضر في المنام ، والروضة الخضراء

حدّثنا عبد الله بن محمّد الجعفيّ، حدّثنا حرمي بن عمارة: حدّثنا قرّة بن خالد، عن محمد بن سيرين قال: قيس بن عباد: كنت في حلقة فيها سعد بن مالك وابن عمر، فمرّ عبد الله بن سلام، فقالوا: هذا رجلٌ من أهل الجنة، فقلت له: إنهم قالوا كذا وكذا، قال: سبحان الله، ما كان ينبغي لهم أن يقولوا ما ليس لهم به علمٌ، إنّما رأيت كأنما عمود وضع في روضة خضراء، فنصب فيها، وفي رأسها عروة، وفي أسفلها منصفٌ، والمنصف الوصيف، فقيل: ارقه، فرقيت حتى أخذت بالعروة، فقصصتها على رسول الله ﷺ، فقال رسول الله ﷺ: «يموت عبد الله وهو آخذٌ بالعروة الوثقى». [ذكر في ٣٨١٣]

باب كشف المرأة في المنام

حدّثنا عبيد بن إسماعيل: حدّثنا أبو أسامة، عن هشام، عن أبيه، عن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ «أريتك في المنام مرّتين، إذا رجلٌ يحملك في سوقه حرير، فيقول: هذه امرأتك، فاكشفها فإذا هي أنت، فأقول: إن يكن هذا من عند الله يمضه». [ذكر في ٣٨٩٥]

باب ثياب الحرير في المنام

حدّثنا محمد: أخبرنا أبو معاوية: أخبرنا هشام، عن أبيه، عن عائشة قالت: قال رسول الله ﷺ: «أريتك قبل أن أتزوجك مرّتين، رأيت الملك يحملك في سرقة من حرير، فقلت له: اكشف، فكشف فإذا هي أنت، فقلت: إن يكن هذا من

عند الله يمضه، ثم أريتك يحملك في سرقة من حرير، فقلت: اكشف، فكشف، فإذا هي أنت، فقلت: إن يك هذا من عند الله يمضه». [ذكر في ٣٨٩٥]

باب المفاتيح في اليد

حدّثنا سعيد بن عفير: حدّثنا الليث: حدّثني عقيل، عن ابن شهاب: أخبرني سعيد بن المسيّب: أنّ أبا هريرة قال: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «بعثتُ بجوامع الكلم، ونصرت بالرعب، وبيننا أنا نائمٌ أتيت بمفاتيح خزائن الأرض فوضعت في يدي». قال محمّد: وبلغني أنّ جوامع الكلم: أنّ الله يجمع الأمور الكثيرة، التي كانت تكتب في الكتب قبله» في الأمر الواحد، والأمرين، أو نحو ذلك. [ذكر في ٢٩٧٧]

باب التعليق بالعروة والحلقة

حدّثني عبد الله بن محمد: حدّثنا أزهري، عن ابن عون (ح) وحدّثني خليفة: حدّثنا معاذ: حدّثنا ابن عون، عن محمد: حدّثنا قيس بن عباد، عن عبد الله بن سلام قال: رأيت كأنّي في روضة، وسط الروضة عمود، في أعلى العمود عروة، فقيل لي: ارقه، قلت: لا استطيع، فأتاني وصيفٌ فرقع ثيابي فرقيت، فاستمسك بالعروة، فانتبهت وأنا مستمسك بها، فقصصتها على النبي ﷺ فقال: «تلك الروضة روضة الإسلام، وذلك العمود عمود الإسلام، وتلك العروة عروة الوثقى، لا تزال مستمسكاً بالإسلام حتّى تموت». [ذكر في ٣٨١٣]

باب الإستبرق ودخول الجنة في المنام

حدّثنا معلى بن أسد: حدّثنا وهيب، عن أيوب، عن نافع، عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: رأيت في المنام كأنّ في يدي سرقة من حرير، لا أهوي بها إلى مكان في الجنة إلا طارت بي إليه. [ذكر في ٤٤٠]

فقصتها على خفصة، فقصتها حفصة على النبي ﷺ، فقال: «إن أخاك رجلٌ صالح، أو قال: إنّ عبد الله رجلٌ صالح». [ذكر في ١١٢٢]

باب القيد في المنام

حدّثنا عبد الله بن صباح: حدّثنا معمر، سمعت عوفاً قال: حدّثنا محمد بن سيرين: أنّه سمع أبا هريرة يقول: قال رسول الله ﷺ: «إذا اقترب الزمان لم تكذب رؤيا المؤمن، ورؤيا المؤمن جزءٌ من ستة وأربعين جزءاً من النبوة». قال محمد: وأنا أقول هذه، قال: وكان يقال: الرؤيا ثلاثٌ: حديث النفس، وتخويف الشيطان، وبشرى من الله، فمن رأى شيئاً يكرهه فلا يقصّه على أحد وليقم فليصل، قال: وكان يكره الغلّ في النوم، وكان يعجبهم القيد، ويقال: القيد ثباتٌ في الدين. وروى قتادة، يونس، وهشام، وأبو هلال، عن ابن سيرين، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ، وأدرجه بعضهم كلّهُ في الحديث، وحديث عوف أبين. وقال يونس: لا أحسبه إلاّ عن النبي ﷺ في القيد. قال أبو عبد الله: لا تكون الاغلال إلاّ في الأعناق. [ذكر في ٦٩٨٨]

باب العين الجارية في المنام

حدّثنا عبدان: أخبرنا عبد الله: أخبرنا معمرٌ، عن الزهري، عن خارجة بن زيد بن ثابت، عن أمّ العلاء، وهي امرأةٌ من نساءهم، بايعت رسول الله ﷺ، قالت: طار لنا عثمان بن مظعون في السكنى، حين

منام الرسول في اللبن يشربه ويعطي فضله إلى عمر

أولوها على لسان رسول الله كذباً بالعلم ليعطوا كرامة لعمر ان علمه من علم رسول الله .

أقول: يقال حبل الكذب قصير وفات هذا الذي وضع الرؤيا على لسان رسول الله وللذي صدقها وروّج لها البخاري الذي اعتاد على نقل الكذب ان عمراً أجهل الصحابة بدليل انه قال: كلّ الناس أعلم من عمر حتى ربات الحجال، وقال في مكان آخر: ليس معضلة إلاّ ولها أبو الحسن يعني علياً وحينما جاء اليهودي ليتحرى عن الرسول فبعث إلى عمر فسأله مسائل عجز عن جوابها وبعثه إلى أبي بكر فسأله مسائل فعجز عن جوابها ثم أشار إليه أحد الأولياء بمراجعة علي عليه السلام فأجابه فقال لعمر لست لها ولأبي بكر كذلك وقد أسلم علي يد علي عليه السلام .

فأين علم عمر الذي يدعون وقد كان يأخذ علمه من أصحابه الذين حوله في كلّ مسألة .

نعم انه عالم بشرب النبيذ واساليب المكر والخداع في اغتصاب الخلافة وبعدها فدك وانه عالم بتحريف الكتاب والسنة ومنع كتابة سنة رسول الله وانه عالم بالهجوم على بيت الرسالة وتهديهم بالاحراق اما جانب السند في هكذا

٣٦٦.....المنامات في الكتاب والسنة والتراث

أكاذيب فأعلم ان البخاري يستلهم أخباره من أعداء أهل بيت الرسالة أمثال حريز وغيره وكذلك من اليهود أمثال كعب الأحبار الذي دس في الدين الاسرائيليات عن طريق عمر صاحبه .

عن جابر بن عبد الله قال: قال رسول الله ﷺ: «دخلت الجنة، فإذا أنا بقصر من ذهب، فقلت: لمن هذا؟ فقالوا: لرجل من قريش، فما منعني أن أدخله يا ابن الخطاب، إلا ما أعلم من غيرتك». قال: وعليك أغار يا رسول الله؟.

باب الوضوء في المنام

حدّثني بن بكير: حدّثنا الليث، عن عقيل، عن ابن شهاب: أخبرني سعيد بن المسيّب: أنّ أبا هريرة قال: بينما نحن جلوس عند رسول الله ﷺ قال: «بيننا أنا نائمٌ رأيتني في الجنة، فإذا امرأة تتوضأ إلى جانب قصر، فقلت: لمن هذا القصر؟ فقالوا: لعمر، فذكرت غيرته فولّيت مدبراً». فبكى عمر وقال: عليك بأبي أنت وأمي يا رسول الله أغار؟

باب الطّواف بالكعبة في المنام

حدّثنا أبو اليمان: أخبرنا شعيب، عن الزهري: أخبرني سالم بن عبد الله بن عمر: أنّ عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «بيننا أنا نائمٌ رأيتني أطوف بالكعبة، فإذا رجلٌ آدم، سبط الشعر، بين رجلين، ينظف رأسه ماء، فقلت: من هذا؟ قالوا: ابن مريم، فذهبت التفت فإذا رجلٌ أحمر جسيمٌ جعد الرأس، أعور العين اليمنى، كأنّ عينه عنبة طافية، قلت: من هذا؟ قالوا: هذا

الفصل التاسع: تعبير منامات / باب إذا أعطى فضله غيره في النوم ٣٦٧

الدجال، أقرب الناس به شبهاً ابن قطنٍ». وابن قطنٍ رجل من بني المصطلق من خزاعة.

باب إذا أعطى فضله غيره في النوم

حدّثنا يحيى بن بكير: حدّثنا الليث، عن عقيل، عن ابن شهاب: أخبرني حمرة بن عبد الله بن عمر: أنّ عبد الله بن عمر قال: سمعتُ رسول الله يقول: «بيننا أنا نائمٌ أتيت بقدر لبن، فشربت منه حتى إنّي لأرى الرّي يجري، ثمّ أعطيت فضله عمر». قالوا: فما أولته يا رسول الله؟ قال: «العلم».

باب الأمن وذهاب الرّوع في المنام

حدّثني عبيد الله بن سعيد: حدّثنا عفّان بن مسلم: حدّثنا صخر بن جويرة: حدّثنا نافع: أنّ ابن عمر قال: إنّ رجلاً من أصحاب رسول الله ﷺ كانوا يرون الرؤيا على عهد رسول الله ﷺ، فيقصونها على رسول الله ﷺ، فيقول فيها رسول الله ﷺ: ما شاء الله، وأنا غلام حديث السنّ، وبيتي المسجد قبل أن أنكح، فقلت في نفسي، لو كان فيك خير لرأيت مثلما يرى هؤلاء، فلمّا اضطجعت ليلة قلت: اللهمّ وإن كنت تعلم فيّ خيراً فأرني رؤيا فيبينما أنا كذلك إذ جاءني ملكان، في يد كل واحد منهما مقمعةٌ من حديد، يقبلان بي إلى جهنّم، وأنا بينهما أدعو الله: اللهمّ أعوذ بك من جهنّم، ثمّ أراني لقيني ملكٌ في يده مقمعةٌ من حديد، فقال: لن ترأع، نعم الرجل أنت، لو تكثر الصلاة، فانطلقوا بي حتى وقفوا بي على شفيع جهنّم، فإذا هي مطويةٌ كطي البئر، له قرونٌ كقرون البئر، بين كل قرنين ملك بيده مقمعة من

٣٦٨.....المنامات في الكتاب والسنة والتراث

حديد، وأرى فيها رجالاً معلقين بالسلاسل، رؤوسهم أسفلهم، عرفت فيها رجالاً من قريش، فانصرفوا بي عن ذات اليمين.

فقصصتها على حفصة، فقصتها حفصة على رسول الله ﷺ، فقال رسول الله ﷺ: «إن عبد الله رجل صالح». فقال نافع: لم يزل بعد ذلك يكثر الصلاة.

باب الأخذ على اليمين في النوم

حدّثني عبد الله بن محمد: حدّثنا هشام بن يوسف: أخبرنا معمر، عن الزهري، عن سالم، عن ابن عمر قال: كنت غلاماً شاباً عزباً في عهد النبي ﷺ، وكنت أبيت في المسجد، وكان من رأى مناماً قصّه على النبي ﷺ، فقلت: اللهم إن كان لي عندك خير فأرني مناماً يعبره لي رسول الله ﷺ، فتمت، فرأيت ملكين أتيا بي، فانطلقا بي، فلقبهما ملكٌ آخر، فقال لي: لن ترع، إنك رجل صالح، فانطلقا بي إلى النار، فإذا هي مطويةٌ كطي البئر، وإذا فيها ناسٌ قد عرفت بعضهم، فأخذا بي ذات اليمين، فلمّا أصبحت ذكرت ذلك لحفصة.

فزعمت حفصة أنّها قصّتها على النبي ﷺ، فقال: «إن عبد الله رجلٌ صالح، لو كان يكثر الصلاة من الليل». قال الزهري: وكان عبد الله بعد ذلك يكثر الصلاة من الليل.

باب القدح في النوم

حدّثنا قتيبة بن سعيد: حدّثنا الليث، عن عقيل، عن ابن شهاب، عن حمرة بن عبد الله، عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول:

الفصل التاسع: تعبير منامات / باب إذا طار الشيء في المنام ٣٦٩

«بينما أنا نائمٌ أتيت بقدرح لبن، فشربت منه، ثم أعطيت فضلي عمر بن الخطاب». قالوا: فما أولته يا رسول الله؟ قال «العلم».

باب إذا طار الشيء في المنام

حدّثني سعيد بن محمد: حدّثنا يعقوب بن إبراهيم: حدّثنا أبي، عن صالح، عن ابن عبيده بن نشيط قال: قال عبيد الله بن عبد الله: سألت عبد الله بن عباس رضي الله عنهما، عن روي رسول الله ﷺ التي ذكر. فقال ابن عباس: ذكر لي: أن رسول الله ﷺ قال: «بينما أنا نائمٌ، رأيت أنه وضع في يديّ سواران من ذهب، ففطعتهما وكرهتهما، فأذن لي فنفختهما فطارا، فأولتهما كذابين يخرجان». فقال عبيد الله: أحدهما العنسي الذي قتله فيروز باليمن، والآخر مسيلمة.

باب إذا رأى بقرا تنحر

حدّثني محمد بن العلاء: حدّثنا أبو أسامة، عن بريد، عن جدّه أبي بردة، عن أبي موسى - أراه - عن النبي ﷺ قال: «رأيت في المنام أني أهاجر من مكة إلى أرض بها نخل، فذهب وهلي إلى أنها اليمامة أو هجرٌ فإذا هي المدينة يثرب، ورأيت فيها بقرًا، والله خيرٌ، فإذا هم المؤمنون يوم أحد، وإذا الخير ما جاء الله من الخير، وثواب الصدق الذي آتانا الله به بعد يوم بدر».

باب النفخ في المنام

حدّثني إسحاق بن إبراهيم الحنظلي: حدّثنا عبد الرزاق: أخبرنا معمر، عن همام بن منبه قال: هذا ما حدّثنا به أبو هريرة، عن رسول الله ﷺ قال: فنحن الآخرون السابقون».

وقال رسول الله ﷺ: «بيننا أنا نائم إذ أتيت بخزائن الأرض، فوضع في يدي سواران من ذهب، فكبر علي وأهماني، فأوحى إليّ أن انفخهما، فنفختهما فطارا، فأولتهما الكذابين اللذين أنا بينهما: صاحب صنعاء، وصاحب اليمامة».

باب إذا رأى أنّه أخرج الشيء من كورة، فأسكنه موضعاً آخر

حدّثنا إسماعيل بن عبد الله، حدّثني أخي عبد الحميد، عن سليمان بن بلال، عن موسى بن؟؟، عن سالم بن عبد الله، عن أبيه: أنّ النبي ﷺ قال: «رأيت كأنّ امرأة سوداء تائرة الرأس، خرجت من المدينة، حتّى قامت بهيعة - وهي الجحفة - فأولت أن وباء المدينة نقل إليها».

باب المرأة السوداء

حدّثنا أبو بكر المقدّمى: حدّثنا فضيل بن سليمان: حدّثنا موسى: حدّثني سالم بن عبد الله، عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما: في رؤيا النبي ﷺ في المدينة: «رأيت امرأة سوداء تائرة الرأس، خرجت من المدينة حتّى نزلت بمهيعة، فتأولتها أنّ وباء المدينة نقل إلى مهيعة» . وهي الجعفة .

باب المرأة الثائرة الرأس

حدّثني إبراهيم بن المنذر، حدّثني أبو بكر بن أبي أويس: حدّثني سليمان، عن موسى بن عقبة، عن سالم، عن أبيه: أن النبي ﷺ قال: «رأيت امرأة سوداء ثائرة الرأس، خرجت من المدينة، حتى قامت بمهيعة، فأولت أن وباء المدينة نقل إلى الجحفة.

باب إذا هزّ سيفاً في المنام

حدّثنا محمد بن العلاء: حدّثنا أبو أسامة، عن يزيد بن عبد الله بن أبي بردة، عن جدّه أبي بردة، عن أبي موسى - أراه - عن النبي ﷺ قال: «رأيت في رؤيائي أني هزرت سيفاً فانقطع صدره، فإذا هو ما أصيب من المؤمنين يوم أحد، ثم هزرته أخرى، فعاد أحسن ما كان، فإذا هو ما جاء الله به من الفتح، واجتماع المؤمنين».

باب من كذب في حلمه

حدّثنا عليّ بن عبد الله: حدّثنا سفيان، عن أيوب، عن عكرمة، عن ابن عباس، عن النبي ﷺ قال: «من تحلّم بحلم لم يره كلف أن يعقد بين شعيرتين، ولن يفعل، ومن استمع إلى حديث قوم، وهم له كارهون، أو يفرّون منه، صبّ في أذنيه الآنك يوم لاقيامة، ومن صوّر صورة عدب، وكلف أن ينفخ فيها، ليس بنافخ» قال سفيان: وصله لنا أيوب. وقال قتبية: حدّثنا أبو عوانة، عن قتادة، عن عكرمة، عن أبي هريرة: قوله: «من كذب في رؤياه». وقال شعبة، عن أبي هاشم

٣٧٢.....المنامات في الكتاب والسنة والتراث

الرماني: سمعت عكرمة: قال أبو هريرة:؟؟ «من صوّر، ومن تحلّم، ومن استمع».

حدّثنا إسحاق: حدّثنا خالد، عن خالد، عن عكرمة، عن ابن عباس قال: «من استمع، ومن تحلّم، ومن صوّر» نحوه. تابعه هشام، عن عكرمة، عن ابن عباس، قوله.

حدّثنا عليّ بن مسلم: حدّثنا الصمد، حدّثنا عبد الرحمن بن عبد الله بن دينار مولى ابن عمر، عن أبيه، عن ابن عمر: أن رسول الله ﷺ قال: «من أفرى الفرى أن يري عينيه ما لم تر».

باب إذا أرى ما يكره، فلا يخبر بها ولا يذكرها

حدّثنا سعيد بن الربيع: حدّثنا شعبة، عن عبد ربّه بن سعيد قال: سمعت أبا سلمة يقول: لقد كنت أرى الرؤيا فتمرّضني، حتّى سمعت أبا قتادة يقول: وأنا كنت لأرى الرؤيا تمرّضني، حتّى سمعت النبي ﷺ يقول: الرؤيا الحسنة من الله، فإذا رأى أحدكم ما يحبّ فلا يحدث به إلّا من يحب، وإذا رأى ما يكره فليتعوّد بالله من شرّها، ومن شرّ الشيطان، وليتفلّ ثلاثاً، ولا يحدث بها أحداً، فإنّها لن تضرّه.

علم عمر في منام اللبن

يقول المؤلّف: وابن علم عمر حينما أفتى برجم المجنونة التي زنت حتى وصل الخبر إلى علي فمنعه.

وأين علمه حينما أفتى برجم الزانية الحامل، فجاء علي وقال له: إذا كان

لك سلطان عليها فما سلطانك على جنينها انتظرها إلى أن تلد.

فقال: لو لا علي لهلك عمر.

لماذا يهلك عمر وهو الذي تلبس بعلم رسول الله ﷺ كما يدعون ذلك

وضعه للتغطية على قول رسول الله ﷺ لعلي: أنا مدينة العلم وعليّ بابها ومن أراد

المدينة والعلم فليأتها من بابها.

انهم عملوا بكل وسعهم أن يشوهو صورة علي ورسول الله ﷺ ويضعوا

الالاف من الأحاديث في حق اصنامهم لتغطي على فضائل علي ﷺ هكذا أمرهم

طاغوتهم معاوية ودفعتهم أمواله الطائلة التي انفقها ذلك المشرك لمسح سفه رسول

الله ﷺ حرباً منه على الاسلام كما فعل أبوه أبوسفيان والذي خبت لا يخرج إلا نكدا^١.

باب القميص في المنام

أما المنام الموضوع في الخمر ودينه فكما قال المثل: اكذب اكذب حتى

يصدقك الناس. وهل كان لعمر دين حينما عقد السقيفة وغلب على الأنصار وترك

رسول الله مسجى دون غسل ولا تكفين.

ومعلوم انه أسلم مؤخراً حين آيس من امكانية المقاومة لدين رسول

الله ﷺ بعد أن أسلمت أخته وصهره.

قال المعصوم: انهما لم يؤمنا منذ أن أشركا وأيندينه حين فر من الزحف مع

صاحبه في أحد واخبر جبرئيل رسول الله ﷺ مكانهما في الجبل وببيدهما صنما

يعبدانه.

١. تعليق المؤلف مع حذف السند للأحاديث ونصها في كتابنا سيرة الصحابة، فراجع.

في منامه ﷺ في عائشة

أقول: وهل اذا صح المنام (وهو كاذب) يكون كرامة لعائشة فكل ما فيه انها زوجته هذه ليست كرامة لها ولا تزكية فان زوجة لوط ونوح وموسى من المشركات اللاتي اذنين أزواجهن كما جاء في القرآن الكريم الآية (١٠) سورة التحريم:

﴿ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ كَفَرُوا امْرَأةَ نُوحٍ وَامْرَأةَ لُوطٍ كَانَتَا تَحْتَ عَبْدَيْنِ مِنْ عِبَادِنَا صَالِحِينَ فَخَانَتَاهُمَا ﴾ الآية وذكر المفسرون ان امرأة نوح كانت كافرة وكانت تقول للناس انه مجنون وامرأة لوط كذلك كانت تدل قومها على سبل اللواط وهما زوجتا نبيين وامرأة موسى حيث حاربت وصييه كما فعلت عائشة.

منام رسول الله في غيرة عمر

أقول: رسول الله ﷺ لا يدخل قصر عمر في الجنة لشدة غيرة عمر فكأنما عمر أشد غيرة من رسول الله بل أنهم اتهموا رسول الله بأنه لو لا خوفه من غيرة عمر لدخل قصره واطلع على محارمه بدون اذنه.

أقول: أين كانت هذه الغيرة حينما كان يبايع نساء الرسول وحواسته حينما يخرجن لقضاء حاجتهن ليلاً ليقول لاحداهن انني عرفتك يا فلانة فلماذا يتعرض لعرض رسول الله ولعرض أصحابه وهو صاحب الغيرة هذا ما نقله أتباعه في كتبهم فراجع.

ملاحظة: أسانيد كل الأحاديث التي نوردتها تجدها في كتابنا المخطوط السلف الصالح - الوجه الآخر وكتابنا سيرة الصحابة المطبوع.

باب الرؤيا من الله

أبو قتادة عن النبي ﷺ قال:
الرؤيا من الله والحلم من الشيطان.

باب الرؤيا الصالحة

أبو سعيد الخدري أنه سمع رسول الله ﷺ يقول:
إذا رأى أحدكم رؤيا يحبها فانما هي من الله فليحمد الله عليها واليحدث بها
وإذا رأى غير ذلك ممّا يكره فانما هي من الشيطان فليستعذ من شرّها ولا يذكرها
لأحد فانها لا تضرّه.

أبو قتادة عن النبي ﷺ:
الرؤيا الصالحة من الله والحلم من الشيطان.
فاذا حلم فليتعوذ منه وليبصق عن شماله فانها لا تضره.

باب المبشرات

أبو هريرة قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول:
لم يبق من النبوة إلا المبشرات، قالوا: ما المبشرات؟ قال: الرؤيا الصالحة.

باب التواطؤ على الرؤيا

عن ابن عمر: ان اناساً أروا ليلة القدر في السبع الأواخر وأن اناساً اروا أنها
في العشر الأواخر، قال النبي ﷺ: التمسوها في السبع الأواخر.

باب رؤيا أهل السجون

قوله تعالى: ﴿ وَدَخَلَ مَعَهُ السَّجْنَ فَتَيَانٍ قَالَ أَحَدُهُمَا إِنِّي أَرَانِي أَعْصِرُ خَمْرًا وَقَالَ الْآخَرُ إِنِّي أَرَانِي أَحْمِلُ فَوْقَ رَأْسِي خُبْرًا تَأْكُلُ الطَّيْرُ مِنْهُ نَبِئْنَا بِتَأْوِيلِهِ إِنَّا نَرَاكَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ ﴾ * قَالَ لَا يَأْتِيكُمَا طَعَامٌ تُرْزَقَانِهِ إِلَّا نَبَأْتُكُمَا بِتَأْوِيلِهِ قَبْلَ أَنْ يَأْتِيَكُمَا ذَلِكَمَا مِمَّا عَلَّمَنِي رَبِّي إِنِّي تَرَكْتُ مِلَّةَ قَوْمٍ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَهُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ كَافِرُونَ ﴾ * وَاتَّبَعْتُ مِلَّةَ آبَائِي إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ مَا كَانَ لَنَا أَنْ نُشْرِكَ بِاللَّهِ مِنْ شَيْءٍ ذَلِكَ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ عَلَيْنَا وَعَلَى النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ ﴾ * يَا صَاحِبِي السَّجْنِ الْأَرْبَابُ مُتَفَرِّقُونَ خَيْرٌ أَمِ اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ ﴾ * مَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِهِ إِلَّا أَسْمَاءٌ سَمَّيْتُمُوهَا أَنْتُمْ وَآبَاؤُكُمْ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ بِهَا مِنْ سُلْطَانٍ إِنْ الْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ أَمَرَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ * يَا صَاحِبِي السَّجْنِ أَمَّا أَحَدُكُمَا فَيَسْقِي رَبَّهُ خَمْرًا وَأَمَّا الْآخَرُ فَيُضَلِّبُ فَتَأْكُلُ الطَّيْرُ مِنْ رَأْسِهِ فَضِي الْأَمْرُ الَّذِي فِيهِ تَسْتَفْتِيَانِ ﴾ * وَقَالَ لِلَّذِي ظَنَّ أَنَّهُ نَاجٍ مِنْهُمَا اذْكُرْنِي عِنْدَ رَبِّكَ فَأَنْسَاهُ الشَّيْطَانُ ذِكْرَ رَبِّهِ فَلَبِثَ فِي السَّجْنِ بِضْعَ سِنِينَ ﴾ * وَقَالَ الْمَلِكُ إِنِّي أَرَى سَبْعَ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعُ عِجَافٍ وَسَبْعُ سُنبُلَاتٍ خُضْرٍ وَأُخَرَ يَابِسَاتٍ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ أَفْتُونِي فِي رُؤْيَايَ إِنْ كُنْتُمْ لِلرُّؤْيَا تَعْبُرُونَ ﴾ * قَالُوا أَضْغَاثُ أَحْلَامٍ وَمَا نَحْنُ بِتَأْوِيلِ الْأَحْلَامِ بِعَالَمِينَ ﴾ * وَقَالَ الَّذِي نَجَا مِنْهُمَا وَادَّكَرَ بَعْدَ أُمَّةٍ أَنَا أُنَبِّئُكُمْ بِتَأْوِيلِهِ فَأَرْسِلُونِ ﴾ * يُوسُفُ أَيُّهَا الصِّدِّيقُ أَفْتِنَا فِي سَبْعِ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعُ عِجَافٍ وَسَبْعِ سُنبُلَاتٍ خُضْرٍ وَأُخَرَ يَابِسَاتٍ لَعَلِّي أَرْجِعُ إِلَى النَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَعْلَمُونَ ﴾ * قَالَ تَزْرَعُونَ سَبْعَ سِنِينَ دَأَبًا فَمَا حَصَدْتُمْ فَذَرَوْهُ فِي سُنبُلِهِ إِلَّا قَلِيلًا مِمَّا تَأْكُلُونَ ﴾ * ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ سَبْعُ شِدَادٍ يَأْكُلْنَ مَا قَدَّمْتُمْ لَهُنَّ إِلَّا قَلِيلًا مِمَّا تَحْصِنُونَ ﴾ * ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ

الفصل التاسع: تعبير منامات / باب من رأى النبي ٣٧٧

عَامٌ فِيهِ يُعَاثُ النَّاسُ وَفِيهِ يَعْصِرُونَ * وَقَالَ الْمَلِكُ ائْتُونِي بِهِ فَلَمَّا جَاءَهُ الرَّسُولُ
قَالَ اَرْجِعْ اِلَى رَبِّكَ ۝ ١ .

عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ لو لبث في السجن ما لبث يوسف ثم
أتاني الداعي لأجبتة.

باب من رأى النبي ﷺ في المنام

أبو هريرة: قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول:

من رآني في المنام فسيراني في اليقظة ولا يتمثل الشيطان بي.

عن أنس: قال النبي ﷺ: من رآني في المنام فقد رآني فإن الشيطان لا

يتخيل بي ورؤيا المؤمن جزء من ستة وأربعين جزءاً من النبوة.

أبو قتادة: قال النبي ﷺ: من رآني فقد رأى الحق.

باب الرؤيا في اللين

أبو هريرة قال: قال النبي ﷺ: أعطيت مفاتيح الكلم ونصرت بالرعب

وبينما أنا نائم البارحة إذا أتيت بمفاتيح خزائن الأرض حتى وضعت في يدي.

عن عبد الله بن عمر قال: ان رسول الله ﷺ قال:

أراني الليلة عند الكعبة فرأيت رجلاً آدم، كأحسن ما أتت راء من آدم

الرجال له لمة كاحسن ما أنت راء من اللمم قد رجليها تقطر ماءً متكئاً على رجلين

أو على عواتق رجلين يطوف بالبيت فسألت من هذا؟ فقيل: المسيح بن مريم، ثم

٣٧٨.....المنامات في الكتاب والسنة والتراث

إذا برجل جعب قطط أعور العين اليمنى كانها عنبة طاغية فسألت: من هذا؟ فقيل
المسيح الدجال .

وعن... (بياض في الأصل) أن البخاري قال: أخرجت هذا الكتاب من
زهاء ست مائة ألف حديث .

أبناؤنا المؤمن بن محمد وغيره... سمعت الفربري يقول: قال لي محمد بن
إسماعيل ما وضعت في كتابي (الصحيح) حديثاً إلا اغتسلت قبل ذلك وصليت
ركعتين .

أخبرنا ابن الخلال... سمعت إبراهيم بن معقل سمعت البخاري يقول: ما
أدخلت في هذا الكتاب إلا ما صح وتركت من الصحاح كي لا يطول الكتاب .
وقال:... (بياض في الأصل) سمعت البخاري يقول: صنفت (الصحيح)
في ست عشرة سنة وجعلته حجة فيما بيني وبين الله تعالى .

وقال محمد: سمعت النجم بن الفضيل يقول: رأيت النبي ﷺ في النوم كأنه
يمشي ومحمد بن اسماعيل يمشي حلفه فكلما رفع النبي ﷺ قدمه وضع محمد بن
اسماعيل قدمه في المكان الذي رفع النبي ﷺ قدمه .

قال محمد بن اسماعيل يوماً: رب حديث سمعته بالبصر دكتبته بالشام،
ورب حديث سمعته بالشام كتبته بمصر، فقلت: يا أبا عبد الله، بكماله؟ فسكت .

سمعت أبا بكر محمد بن اسحاق بن خزيمة يقول: ما رأيت تحت أديم
السماء أعلم بحديث رسول الله ﷺ وأحفظ له من محمد بن اسماعيل .

وقال بكر بن منير: سمعت أبا عبد الله البخاري يقول: أرجو أن القي الله ولا
يحاسبني أني أغتبت أحداً .

وقال غنجار: حدثنا أبو عمرو وأحمد بن المقرئ سمعت بكر بن منير قال:
كان محمد بن اسماعيل يصلي ذات ليلة فلسعته الزنبور سبع عشرة مرة، فلما قضى
الصلاة قال: أنظروا أيش آذاني.

وعدد أحاديث صحيحه سبعة آلاف ومائتان وخمسة وسبعون وبإسقاط
المكرر أربعة آلاف وقيل غير ذلك.

وبالمناسبة، فقد نشرت مجلة العربي الكويتية مقالاً للأستاذ عبد الوارث
كبير في عددها الـ (٨٧) الصادر في البرابر سنة ١٩٦٦ م بعنوان (لس كل ما في
صحيح البخاري صحيحاً) قال فيها:

وليست هذه الأحاديث مفتراة فحسب، بل منكورة.

ويقول أيضاً: ... نطالب بتنقية كتب التفسير والحديث من تلك الخزعبلات
والمفتريات.

فقامت القيامة على هذا الكاتب من مشايخ الأزهر ومنهم الدكتور الحسيني
عبد الحميد هاشم مدرس الحديث بكلية أصول الدين بجامعة الأزهر، وخلاصة
الرد والقول (أن كل ما في البخاري صحيح).

ويقول الحسيني أن البخاري إمام المحدثين وأين نحن منه حتى نتفده.

أقول: وقد اهتم البخاري بالسند دون المتن.

قال النووي:

وأصح مصنف في الحديث، بل العلم مطلقاً، الصحيحتان القدوتين: أبي
عبدالله، محمد بن إسماعيل البخاري، وأبي الحسين مسلم بن الحجاج
القشيري... فلم يوجد لهما نظير في المؤلفات.

المنامات الكاذبة وخرافات أئمة مدرسة الخلافة

جاء في كتاب حياة الحيوان للدميري :

قال الأوزاعي رضي الله عنه وهو امام أهل الشام [قبل انه أجاب في سبعين ألف مسألة]: رأيت ربّ العزّة في المنام فقال لي: يا عبدالرحمن أنت الذي تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر؟ فقلت: بفضلك يا رب، ثم قلت: يا ربّ أمتني على الاسلام، فقال عزّ وجلّ: وعلى السنة أيضاً وقيل كنيته أبو عمر وليس من أهل الأوزاعي وهي قرية بدمشق وانما نزل فيهم فنسب إليهم وهو من بين اليمن. وقال النوري انه ولد ببعليك سنة ثمان وثمانين وهو مدفون قبلة مسجد واية خنوس وهي على باب بيروت وأهل القرية لا يعرفونه بل يقولون هاهنا قبر رجل صالح^١.

تحدث الشيخ لؤي المنصوري عن :

(خرافة) رؤية الله سبحانه وتعالى في المنام

قائلاً في شبهات وردود من الانترنت -مجلة العقيدة - العدد السابع :

تمهيد:

من العقائد المسلمة بين علماء السلفية هي إمكان رؤية الله سبحانه وتعالى ، وقد عمموا إمكان هذه للمؤمنين وغيرهم ، وقد ذهب إلى ذلك أيضاً علماء الأشاعرة ، دون الشيعة والمعتزلة وبعض الفرق الأخرى ، إذ ذهبوا إلى استحالة رؤية الله سبحانه وتعالى وعدم إمكان ذلك .

١ . حياة الحيوان الكبرى للدميري ١/١٣٩ باب التعبير .

الفصل التاسع: تعبير منامات / منشأ الاعتقاد برؤية الله سبحانه وتعالى في المنام ٣٨١

وقد قسّم السلفية رؤية الله إلى أقسام عدّة:

١- رؤية الله تعالى في الآخرة: وقد أجمعوا عليها جميعاً ولم يختلفوا فيها.

٢- رؤية الله تعالى في الدنيا: فقد ذهب جمهورهم إلى امتناعها النقلي دون

العقلي، وذهب بعضهم إلى إمكانها.

٣- رؤية الله تعالى في المنام: وقد ذهب جمهورهم إلى إمكانها بل

ووقوعها، بل جعلوا رؤية الله في المنام دليلاً على إيمان الرائي وتقواه.

ومما يؤيد ما ذكرناه في الجملة، ما صرّح به الإمام النووي، حيث قال:

(اعلم أنّ مذهب أهل السنّة بأجمعهم أنّ رؤية الله تعالى ممكنة غير مستحيلة عقلاً

وأجمعوا أيضاً على وقوعها في الآخرة وأنّ المؤمنين يرون الله تعالى دون

الكافرين وزعمت طائفة من أهل البدع المعتزلة والخوارج وبعض المرجئة أنّ الله

تعالى لا يراه أحد من خلقه وأنّ رؤيته مستحيلة عقلاً وهذا الذي قالوه خطأ

صريح وجهل قبيح).

ففي كلمات النووي تصريح بيّن بإمكانية رؤية الله سبحانه وتعالى، بل

وبإجماعهم على وقوع ذلك في الآخرة.

أمّا ما يتعلّق برؤيته في المنام فهو ما سنتناوله في هذه المقالة، ونترك

تفاصيل رؤيته في الآخرة إلى مواطن آخر.

منشأ الاعتقاد برؤية الله سبحانه وتعالى في المنام

يظهر عند التتبع أنّ منشأ هذا الاعتقاد هو بعض النصوص التي نسبوها إلى

النبي ﷺ والدالة على رؤيته لربه في المنام، منها ما رواه الترمذي في سننه، إذ

أورد روايات عدّة حول الموضوع تقتصر منها على ما رواه الصحابي معاذ بن جبل.

قال الترمذي: (حدّثنا محمد بن بشار، حدّثنا معاذ بن هاني أبو هاني السكري، حدّثنا جهضم بن عبد الله عن يحيى بن أبي كثير، عن زيد بن سلام، عن أبي سلام، عن عبد الرحمن بن عائش الخضرمي أنّه حدّثه عن مالك بن يخامر السكسكي، عن معاذ بن جبل، قال: احتبس عنّا رسول الله ﷺ ذات غداة من صلاة الصبح حتّى كدنا نترأى عين الشمس، فخرج سريعاً فتوّب بالصلاة، فصلّى رسول الله ﷺ وتجوّز في صلاته، فلمّا سلّم دعا بصوته فقال لنا: على مصافكم كما أنتم، ثم انقل إلينا فقال: أما إنّني سأحدّثكم ما حبسني عنكم الغداة: أنّي قمت من الليل فتوضأت فصليت ما قدر لي فنعست في صلاتي فاستثقلت فإذا أنا بربي تبارك وتعالى في أحسن صورة فقال: يا محمد، قلت: ربّ لبيك، قال: فيم يختصم الملاء الأعلى؟ قلت: لا أدري ربّ، قالها ثلاثاً، قال: فرأيتك وضع كفه بين كتفيّ، قد وجدت برد أنامله بين ثدييّ، فتجلّى لي كلّ شيء وعرفت فقال: يا محمد. قلت: لبيك ربّ، قال: فيم يختصم الملاء الأعلى؟ قلت: في الكفّارات، قال: ما هنّ؟ قلت: مشي الأقدام إلى الجماعات، والجلوس في المساجد بعد الصلاة، وإسباغ الوضوء في المكروهات، قال: ثم فيم؟ قلت: إطعام الطعام، ولين الكلام، والصلاة بالليل والناس نيام. قال: سل، قلت: اللهم إنّني أسألك فعل الخيرات، وترك المنكرات، وحبّ المساكين، وأن تغفر لي وترحمني، وإذا أردت فتنة في قوم فتوفني غير مفتون، وأسألك حبك وحب من يحبك وحب عمل يقرب إلى حبك. قال رسول الله ﷺ إنّها حقّ فادرسوها ثمّ تعلّموها).

الفصل التاسع: تعبير منامات / تصريح علمائهم بإمكان رؤية الله في المنام ٣٨٣

وعلق عليه الترمذي فقال: (هذا حديث صحيح، سألت محمد بن إسماعيل عن هذا الحديث فقال: هذا صحيح).

وفي الموضوع ذاته يقول الإمام الذهبي: (ولم يأتنا نص جلي بأن النبي ﷺ رأى الله تعالى بعينه. وهذه المسألة مما يسع المرء المسلم في دينه السكوت عنها، فأما رؤية المنام، فجاءت من وجوه متعددة مستفيضة، وأما رؤية الله عياناً في الآخرة، فأمر متيقن تواترت به النصوص).

وقد رتبوا على ذلك بحثهم العقدي، وعنونوا له عنواناً مستقلاً، وهو أن الله سبحانه وتعالى يرى في المنام، وكتب بعضهم في ذلك رسائل وأبحاث منفصلة، ككتاب الرؤية لابن أبي الدنيا، وكرسالة (اختيار الأولى في شرح حديث اختصام الملائع الأعلى) لابن رجب الحنبلي، وكذلك صرحوا في كلماتهم برؤيته في المنام، بل نسبوا إلى مجموعة من علمائهم ومحدثيهم بأنهم قد رأوا الله في المنام، وسنذكر الآن جملة من أقوال علمائهم في ذلك وتنبعها بذكر مناماتهم التي رأوها في رب العالمين.

تصريح علمائهم بإمكان رؤية الله في المنام

عرفنا ممّا سبق أنّ رؤية الله في المنام ممكنة عند القوم، بل صرح بعضهم بأنّها من علامات الإيمان، نورد مجموعة من أقوالهم في ذلك:

١- محمد بن سيرين (ت: ١١٠ هـ) حيث قال: (من رأى ربّه في المنام دخل الجنّة).

٢- الإمام أبو محمد الدينوري، ابن قتيبة (ت: ٢٧٦ هـ).

قال في كتابه تعبير الرؤيا: باب معرفة الأصول: تأويل رؤية الله تعالى في المنام، قال المفسرون: من رأى الله - عز وجل - بمكان شمل العدل ذلك الموضع، وأتى أهله الخصب والفرح والخير؛ لأن الله هو الحق المبين، له الدنيا والآخرة، وعنده مفاتيح الرزق، وقال المفسرون في قول الله عز وجل: ﴿لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا أَحْسَنَىٰ وَزِيَادَةً﴾ يونس: ٢٦، (النظر إلى الله).

وإن رآه ينظر إليه فهي رحمته له، وإن رآه معرضاً عنه فهو تحذير للذنوب، بقول الله عز وجل في قوم لا تنالهم رحمته: ﴿أُولَٰئِكَ لَا خَلَاقَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ وَلَا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ﴾ آل عمران: ٧٧.

ويقول الداعون في الدعاء: (اللهم انظر إليّ برحمتك).

وإن أعطاه شيئاً من متاع الدنيا، (فإنه عزُّ وابتلاء من مصايب وأقسام تؤديه إلى رحمته، وكذلك إن رآه معه على فراش، أو في بيت، أو رآه يعظه، أو يعاتبه، أو بمرضه، أو يكتنفه: فذلك كله برّه به، وعطفه عليه مع تمحيص واختبار منه؛ لأن الله ووعظه وإقباله: هو نظره لعبده بما يبقى له عنده، لا بما يزول عنه وليس يتغير هذا إلا أن يراه بغير ما هو أهله، أو على خلاف ما يوصف به جل جلاله؛ فيكون ذلك دليلاً على هو في الدين من بغي وكذب عليه أو بدعة في الإسلام).

٣- الإمام عثمان بن سعيد الدارمي (ت: ٢٨٠ هـ).

إذ قال: (وفي المنام يمكن رؤية الله تعالى على كل حال وفي كل صورة).

٤- القاضي أبو يعلى الفراء، محمد بن الحسين (ت: ٤٥٨ هـ).

إذ قال: (جواز رؤيته سبحانه في المنام وهذا غير ممتنع في حقه ﷻ أو في

حق غيره من المؤمنين).

٥- أبو القاسم القشيري (ت: ٤٦٥ هـ).

إذ قال ما حاصله: «إِنَّ رُؤْيَاهُ عَلَى غَيْرِ صِفَتِهِ لَا تَسْتَلْزِمُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ هُوَ، فَإِنَّهُ لَوْ رَأَى اللَّهُ عَلَى وَصْفِ يَتَعَالَى عَنْهُ وَهُوَ يَعْتَقِدُ أَنَّهُ مَنْزَهُ عَنِ ذَلِكَ لَا يَقْدَحُ فِي رُؤْيَيْهِ بَلْ يَكُونُ لِتِلْكَ الرُّؤْيَا ضَرْبٌ مِنَ التَّأْوِيلِ».

٦- الإمام البغوي، الحسين بن مسعود (ت: ٥١٠ هـ).

قال: (رؤية الله في المنام جائزة، قال معاذ عن النبي ﷺ: (إني نعتت فرأيت ربي)، وتكون رؤيته جلت قدرته ظهور العدل، والفرج والخصب والخير لأهل ذلك الموضع، فإن رآه فوعد له جنة أو مغفرة، أو نجاة من النار، فقول له حق ووعد صدق، وإن رآه ينظر إليه، فهو رحمته، وإن رآه معرضاً عنه، فهو تحذير من الذنوب، لقوله سبحانه تعالى: ﴿لَا خَلْقَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ وَلَا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ﴾ وإن أعطاه شيئاً من متاع الدنيا فأخذه، فهو بلاء ومحن وأسقام تصيب بدنه، يعظم بها أجرة لا يزال يضرب فيها حتى يؤديه إلى الرحمة، وحسن العاقبة).

٧- القاضي عياض (ت: ٥٤٤ هـ).

قال: (إنه لا نزاع في وقوعها وصحتها فإن الشيطان لا يتمثل به تعالى كالأنبياء عليهم الصلاة والسلام).

وفي شرح مسلم للنووي أنه قال: (واتفق العلماء على جواز رؤية الله تعالى في المنام وصحتها وإن رآه الإنسان على صفة لا تليق بحاله من صفات الأجسام؛ لأن ذلك المرئي غير ذات الله تعالى إذ لا يجوز عليه سبحانه وتعالى التجسم ولا اختلاف الأحوال).

وتعقبه بعضهم قائلًا: (إن الشيطان يتمثل به تعالى دون النبي ﷺ والفرق أن

النبي بشر فيلزم من التمثل به اللبس بخلاف المولى فأمره معلوم).

٨- القرافي، أحمد بن إدريس (ت: ٦٤٨ هـ).

قال: (فإذا رأى الرائي أنه بالمشرق وهو بالمغرب أو نحوه فهي أمثلة جعله الله تعالى دليلاً على تلك المعاني كما جعلت الحروف والأصوات والرقوم الكتابية دليلاً على المعاني، فإذا رأى الله تعالى أو النبي فهي أمثلة تضرب له بقدر حاله فإن كان موحداً رآه حسناً أو ملحداً رآه قبيحاً وهو أحد التأويلين في قوله رأيت ربي في أحسن صورة).

٩- ابن تيمية الحراني، أحمد بن عبد الحلیم (ت: ٧٢٨ هـ):

قال: (وقد يرى المؤمن ربه في المنام في صور متنوعة على قدر إيمانه ويقينه، فإذا كان إيمانه صحيحاً لم يره إلا في صورة حسنة، وإذا كان في إيمانه نقص رأى ما يشبه إيمانه...).

وقال في موضع آخر: (ومن رأى الله عز وجل في المنام فانه يراه في صورة من الصور بحسب حال الرائي إن كان صالحاً رآه في صورة حسنة، ولهذا رآه النبي في أحسن صورة).

وقد صرح بأن هذه العقيدة محل اتفاق بين المسلمين باستثناء الجهمية.

١٠- شمس الدين الذهبي (ت: ٧٤٨ هـ):

حيث قال: (ولم يأتنا نص جلي بأن النبي ﷺ رأى الله تعالى بعينه. وهذه المسألة مما يسع المرء المسلم في دينه السكوت عنها، فأما رؤية المنام، فجاءت من وجوه متعددة مستفيضة، وأما رؤية الله عياناً في الآخرة، فأمر متيقن تواترت به النصوص، جمع أحاديثها الدار قطني والبيهقي وغيرهما).

١١- ابن كثير الدمشقي (ت: ٧٧٤هـ):

في تفسير قوله تعالى: ﴿ مَا كَانَ لِي مِنْ عِلْمٍ بِالْمَلَأِ الْأَعْلَىٰ إِذْ يُخْتَصِمُونَ ﴾، حيث قال: (أي لو لا الوحي من أين كنت أدري باختلاف الملا الأعلى؟ يعني في شأن آدم عليه الصلاة والسلام وامتناع إبليس من السجود له ومحاجته ربّه في تفضيله عليه) ثم ساق حديث معاذ وقال بعده: (فهو حديث المنام المشهور ومن جعله يقظه فقد غلط).

١٢- ابن حجر العسقلاني (ت: ٨٥٢هـ) حيث قال:

(جوز أهل التعبير رؤية الباري عز وجل في المنام مطلقاً ولم يجروا فيها الخلاف في رؤيا النبي ﷺ، وأجاب بعضهم عن ذلك بأمر قابلة للتأويل في جميع وجوهها، فتارة يعبر بالسلطان وتارة بالوالد وتارة بالسيد وتارة بالرئيس في أي فن كان، فلما كان الوقوف على حقيقة ذاته ممتنعاً وجميع من يعبر به يجوز عليهم الصدق والكذب كانت رؤياه تحتاج إلى تعبير دائماً بخلاف النبي ﷺ، فإذا روي على صفته المتفق عليها وهو لا يجوز عليه الكذب كانت في هذه الحالة حقاً محضاً لا يحتاج إلى تعبير).

١٣- الملا علي القاري (ت: ١٠١٤هـ):

قال في المرقاة بعد أن ذكر رؤيا النبي لرب العالمين في المنام: (وعلى هذا لم يكن فيه إشكال إذ الرائي قد يرى غير المتشكل متشكلاً، والمتشكل بغير شكله. ثم لم يعد ذلك بخلل في الرؤيا ولا في خلد الرائي، بل له أسباب آخر تذكر في علم المنام، أي التعبير. ولو لا تلك الأسباب لما افتقرت رؤيا الأنبياء ﷺ إلى تعبير).

١٤- العلامة الأوسي (ت: ١٢٧٠هـ):

قال: (فأنا والله تعالى الحمد قد رأيت ربي مناماً ثلاث مرات وكانت المرة الثالثة في السنة السادسة والأربعين والمائتين والألف بعد الهجرة، رأيت جل شأنه وله من النور ما له متوجهاً جهة المشرق فكلمني بكلمات أنسبتها حين استيقظت، ورأيت مرة في منام طويل كأني في الجنة بين يديه تعالى وبينه ستر حبيك بلؤلؤ مختلف ألوانه، فأمر سبحانه أن يذهب بي إلى مقام عيسى عليه السلام ثم إلى مقام محمد صلى الله عليه وآله وسلم فذهب بي إليهما فرأيت ما رأيت والله تعالى الفضل والمنة).

١٥- محمد بن العربي التبانى (ت: ١٣٩٠هـ):

قال: (رؤية الله تعالى في المنام جائزة باتفاق العلماء).

١٦- عبد العزيز بن باز (ت: ١٤٢٠هـ):

إذا أجب على سؤال جاء فيه: ما حكم من يدعي أنه قد رأى رب العزة في المنام؟ وهل كما يزعم البعض أن الإمام أحمد بن حنبل قد رأى رب العزة والجلال في المنام أكثر من مائة مرة؟

فقال: (ذكر شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله وآخرون أنه يمكن أن يرى الإنسان ربه في المنام، ولكن يكون ما رآه ليس هو الحقيقة؛ لأن الله لا يشبهه شيء سبحانه وتعالى، قال تعالى: سورة الشورى الآية ١١ ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ فليس يشبهه شيء من مخلوقاته، لكن قد يرى في النوم أنه يكلمه ربه، ومهما رأى من الصور فليست هي الله جل وعلا؛ لأن الله لا يشبهه شيء سبحانه وتعالى، فلا شبيه له ولا كفوله.

وذكر الشيخ تقي الدين رحمه الله في هذا أن الأحوال تختلف بحسب حال

الفصل التاسع: تعبير منامات / تصريح علمائهم بإمكان رؤية الله في المنام ٣٨٩

العبد الرائي، وكل ما كان الرائي من أصلح الناس وأقربهم إلى الخير كانت رؤيته أقرب إلى الصواب والصحة، لكن على غير الكيفية التي يراها، أو الصفة التي يراها؛ لأن الأصل الأصيل أن الله لا يشبهه شيء سبحانه وتعالى.

ويمكن أن يسمع صوتاً ويقال له كذا وافعل كذا، ولكن ليس هناك صورة مشخصة يراها تشبه شيئاً من المخلوقات؛ لأنه سبحانه ليس له شبيه ولا مثيل سبحانه وتعالى، وقد روي عن النبي ﷺ أنه رأى ربه في المنام، من حديث معاذ رضي الله عنه، عن النبي ﷺ أنه رأى ربه، وجاء في عدة طرق أنه رأى ربه، وأنه سبحانه وتعالى وضع يده بين كتفيه حتى وجد بردها بين ثدييه، وقد أُلّف في ذلك الحافظ ابن رجب رسالة سماها: «اختيار الأولى في شرح حديث اختصام الملائم الأعلى» وهذا يدل على أن الأنبياء قد يرون ربهم في النوم، فأما رؤية الرب في الدنيا بالعيان فلا...

وأما الرؤيا في النوم التي يدعيها الكثير من الناس فهي تختلف بحسب الرائي - كما قال شيخ الإسلام رحمه الله - بحسب صلاحهم وتقواهم؛ وقد يخل لبعض الناس أنه رأى ربه وليس كذلك، فإن الشيطان قد يخل لهم ويوهمهم أنه ربهم، كما روي أنه تخيل لعبد القادر الجيلاني على عرش فوق الماء، وقال: أنا ربك وقد وضعت عنك التكليف، فقال الشيخ عبد القادر: إخساً يا عدو الله لست بربي، لأنّ أوامر ربي لا تسقط عن المكلفين، أو كمال قال رحمه الله، والمقصود أن رؤية الله عز وجل يقظة لا تحصل في الدنيا لكن قد تحصل الرؤية في المنام للأنبياء وبعض الصالحين على وجه لا يشبه فيها سبحانه الخلق، كما تقدم في حديث معاذ رضي الله عنه، وإذا أمره شيء يخالف الشرع فهذا علامة أنه لم ير ربه

٣٩٠.....المنامات في الكتاب والسنة والتراث

وإنما رأى شيطاناً، فلو رآه وقال له: لا تصل قد أسقطت عنك التكاليف، أو قال: ما عليك زكاة أو ما عليك صوم رمضان أو ما عليك بر والديك أو قال لا حرج عليك في أن تأكل الربا... فهذه كلها وأشاهها علامات على أنه رأى شيطاناً وليس ربه.

أما عن رؤية الإمام أحمد لربه فلا أعرف صحتها، وقد قيل: إنه رأى ربه، ولكنني لا أعلم صحة ذلك).

وسيجئ منّا ذكر رؤية أحمد لاحقاً فانظر.

١٧- الشيخ محمد صالح العثيمين (ت: ١٤٢١ هـ):

سئل في اللقاء المفتوح حول رؤية الله في المنام: السؤال: فضيلد الشيخ بالنسبة لرؤية الله عز وجل في المنام، هل يصح القول بأن الرؤية يمكن أن تقع لأي مؤمن من المؤمنين؟

فأجاب: «رؤية الله تعالى في المنام في الدنيا - أما في الآخرة فليس هناك نوم - هذه جاءت في حديث اختصام الملاء الأعلى الذي أخرجه أهل السنن (أن النبي ﷺ رأى ربه في المنام) ورؤية الله لغير النبي ﷺ لا أعلم أنها ثابتة ولا أدري هل تقع أم لا؟ لكنه قد ذكر أن الإمام أحمد رحمه الله رأى ربه في المنام، وذكر شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله أن الإنسان قد يرى ربه في المنام، وذلك بأن الله سبحانه وتعالى يضرب له مثلاً بحسب تمسكه بالدين، يراه رؤيه حسنة يكون في ذلك مساعده له على التمسك بالدين والاستمرار على ما هو عليه، فالله أعلم. أنا أتوقف في أن الإنسان يرى ربه في المنام رؤية حقيقة، أما إذا كان الله تعالى يضرب له مثلاً يبين له تمسكه بدينه فهذا شيء ليس بغريب».

الفصل التاسع: تعبير منامات / تصريح علمائهم بإمكان رؤية الله في المنام ٣٩١

فهو إذن يتنبأ رؤية النبي لربه في المنام ويتوقف في رؤية الناس ولا يرى ذلك ممتنعاً.

١٨- الشيخ مقبل الوادي (ت: ١٤٢٢هـ):

إذ وُجّه له سؤال ما نصّه: هل يرى المؤمن ربه في المنام مع الدليل؟ وهل ثبت عن بعض السلف أنّهم رأوا ربّهم في المنام أم لا؟
فأجاب: (ليس هناك ما يمنع، وقد جاء في حديث معاذ وحديث عبدالرحمن بن عائش وابن عباس، وبعضهم يقول: إنّها ترتقي إلى الحجابة، جاء فيها أنّ النبي ﷺ رأى ربه... لكن لو رأى الإنسان ربه وأتى بشيء يخالف التشريع الإسلامي الموجود فلا يقبل؛ لأنّ الذي رآه يحتمل أن يكون رآه حقيقةً، وأن تكون وساوس نفس، كما جاء أن الرؤيا تنقسم إلى ثلاثة أقسام: رؤيا من الله، وحلم من الشيطان، وحديث نفس، وزيادة على هذا أن النائم ليس بوحيه حتى يقبل ما رآه في منامه).

١٩- الشيخ ابن جبرين (ت: ١٤٣٠هـ):

سئل في شرح كتاب اعتقاد أهل السنة: هل من الممكن رؤية الله في المنام؟ وهل ثبت أن أحداً من السلف رأى الله؟

فأجاب: (الرؤية في المنام واقعة، والنبي ﷺ أخبر بقوله: «رأيت ربي في أحسن صورة» وذكر أنه وضع يده على صدره، وقال: «حتى وجدت برد أنامله بين صدري» وهذا تمثيل، والرؤيا المنامية إنما هي خيال، ولا يلزم منها أن يكون ذلك الذي رئي مشابهاً لله تعالى، فالإنسان يتخيل أنه رأى في المنام ربه، وأنه تهيأ له بكذا وكذا، ولكن لا يلزم أن يكون الرب مماثلاً لتلك الرؤيا، أو لذلك الشيء

الذي تمثل أمام ذلك الرائي).

٢٠- الشيخ محمد الحسن الددو الشنقيطي :

قال في سلسلة الأسماء والصفات: (اختلف في رؤية الله في النوم، فقالت طائفة من السلف: لا يمنع نص من رؤيته في النوم؛ لأن الرؤية في النوم إنما هي بالأرواح لا بالأشباح فليست راجعة للبصر، والنفي إنما جاء معلقاً بالأبصار بقوله: ﴿لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ﴾ (الأنعام: ١٠٣)، وعلى هذا فالرؤيا غير الرؤية، فيمكن أن يرى من الرؤيا لا من الرؤية في الدنيا. وروي عن الإمام أحمد أنه رآه في النوم مرات كثيرة...).

إلى غير ذلك من الكلمات الموثقة في كتب العقيدة والحديث والتي تتحدث عن إمكان رؤية الله في المنام.

فيمن رأى الله من الرواة والمحدثين والعلماء.

ذكرت كتبهم بأن هناك مجموعة من العلماء والرواة رأوا الله في المنام منهم:

١- أبو مرشد:

قال ابن تيمية في كلامه عن معنى النفس: (ويراد بالنفس عند كثير من المتأخرين صفاتها المذمومة فيقال فلان له نفس ويقال أترك نفسك ومنه قول أبي مرشد: رأيت رب العزة في المنام فقلت أي رب كيف الطريق إليك فقال: أترك نفسك، ومعلوم أنه لا يترك ذاته وإنما يترك هواها وأفعالها المذمومة).

وأبو مرشد هذا إن كان الصحابي فهو كنان بن الحصين الغنوي توفي سنة ١٢

هـ، وإن كان غيره فلم نقف عليه إلى الآن، والمهم هو استدلال ابن تيمية بهذه الرؤية، الأمر الذي يعكس عقيدته في ذلك.

الفصل التاسع: تعبير منامات / تصريح علمائهم بإمكان رؤية الله في المنام ٣٩٣

قال العجلي: (وكان ثقة مفوهاً يعد من رجالات العرب، ويروى عن جرير عن رقية أنه قال: رأيت رب العزة في النوم فقال: وعزتي وجلالي لأكرم من مثوى سليمان التيمي، وكان صديقاً لسليمان مؤاخياً له).

٣- الإمام الأوزاعي، عبدالرحمن بن عمرو (ت: ١٥٧ هـ):

أخرج ابن عساكر بسنده إلى عبدالله بن عروة قال: (سمعت يوسف بن موسى القطان يحدث أن الأوزاعي قال: رأيت رب العزة في المنام، فقال لي: يا عبد الرحمن أنت الذي تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر، فقلت: بفضلك يا رب، فقلت: يا رب أمتني على الإسلام، فقال: وعلى السنة).

٤- يزيد بن هارون (ت: ٢٠٦ هـ):

روى الخطيب بسنده عن أحمد بن سنان، قال: (سمعت يزيد بن هارون يقول: رأيت رب العزة في المنام فقال لي: يا يزيد تكتب من حريز بن عثمان؟ فقلت: يا رب ما علمت منه إلا خيراً، فقال لي: يا يزيد لا تكتب منه فإنه يسب علياً).

ويزيد هذا، قال عنه ابن حجر: (ثقة متقن عابد).

٥- سريج بن يونس (ت: ٢٣٥ هـ):

قال الذهبي: (قال عبد الله بن أحمد: سمعت سريج بن يونس، يقول: رأيت رب العزة في المنام، فقال: سل حاجتك، فقلت: رحمان سر بسر، يعني: رأساً برأس (وعلق الذهبي قائلاً): قلت: كان سريج من الأئمة العابدين، له أحوال، وكان رأساً في السنة).

وقال في تاريخه بعد نقل القصة: (وكان سريج من الزهاد والعباد ببغداد، له

حكايات شبه الكرامات رحمه الله. وكان إماماً في السنة).

تنويه: قال ابن خلكان: (ابن سريج أبو العباس أحمد بن عمر بن سريج
الفقيه الشافعي قال الشيخ أبو إسحاق الشيرازي في حقه... كان من عظماء
الشافعيين وأئمة المسلمين وكان يقال له الباز...

وكان جده سريج رجلاً مشهوراً بالصلاح الوافر... ورأيت في بعض
الأجزاء أنه كان أعجمياً لا يعرف بالعربية شيئاً وأنه رأى الباري سبحانه وتعالى
في النوم وحادثه وقال له في الآخر: يا سريج طلب كن، فقال: يا خدا سر بسر
قالها ثلاثاً، وهذا لفظ عجمي معناه بالعربية يا سريج اطلب فقال: يا رب رأس
برأس كما يقال رضيت أن أخلص رأساً برأس، ثم وجدت في تاريخ بغداد أن
صاحب المنام المذكور هو سريج بن يونس بن إبراهيم بن الحارث المروزي
الزاهد العابد صاحب الكرامات، وكانت وفاته في شهر ربيع الأول سنة خمس
وثلاثين ومائتين ببغداد رحمه الله تعالى ورأيت بالمنام جزءاً منفرداً متصل
السماع بالإسناد إلى سريج المذكور، والقول الأول كنت سمعته من بعض المشايخ
والله أعلم.

٦- أحمد بن حنبل (ت: ٢٤١ هـ):

نقل الإمام الذهبي بسنده إلى عبد الله بن أحمد بن حنبل قال: (سمعت أبي،
يقول: رأيت رب العزة في المنام، فقلت: يا رب، ما أفضل ما تقرب به إليك
المتقربون؟ قال: بكلامي يا أحمد. قلت: يا رب، بفهم، أو بغير فهم؟ قال: بفهم
وبغير فهم).

وفي حاشية ابن عابدين، وهو يتحدث عن مناقب الإمام أحمد بن حنبل،

الفصل التاسع: تعبير منامات / تصريح علمائهم بإمكان رؤية الله في المنام ٣٩٥

قال: (رؤيته ربه تعالى في المنام قصة مشهورة ذكرها الحافظ النجم الغيظي. وهي أن الامام رضي الله عنه قال: رأيت رب العزة في المنام تسعاً وتسعين مرة فقلت في نفسي: إن رأيت تمام المائة لأسأله: بم ينجو الخلائق من عذابه يوم القيامة. قال: فرأيت سبحانه وتعالى فقلت: يا رب عز جارك وجل ثناؤك وتقدست أسماءك، بم ينجو عبادك يوم القيامة من عذابك؟ فقال سبحانه وتعالى: من قال بعد الغداة والعشي (سبحان الأبدي الأبد، سبحان الواحد الأحد، وسبحان الفرد الصمد، سبحان رافع السماء بلا عمد، سبحان من بسط الأرض على ماء جمد، سبحان من خلق الخلق فأحصاهم عدد، سبحان من قسم الرزق ولم ينس أحد، سبحان الذي لم يتخذ صاحبة ولا ولد، سبحان الذي لم يلد ولو يولد ولم يكن له كفواً أحد) نجا من عذابي اهـ).

٧- أحمد بن خضرويه، أبو حامد البلخي (ت: ٢٤١ هـ):

فقد روى ابن الجوزي عن جعفر بن علي الترمذي قال: (أحمد بن خضرويه قال: رأيت رب العزة في منامي فقال لي: يا أحمد كل الناس يطلبون مني إلا أبا يزيد فإنه يطلبني).

وأحمد هذا قال عنه الذهبي: (الزاهد الكبير الرباني الشهير، أبو حامد البلخي، من أصحاب حاتم الأصم. قال السلمي: هو من جملة مشايخ خراسان...).

٨- أبو يزيد البسطامي (٢٦١ هـ):

قال ابن تيمية: (وقال الشيخ عبد القادر: ...)

والحكاية المشهورة عن أبي يزيد البسطامي رحمه الله تعالى لما رأى ربّ

٣٩٦.....المنامات في الكتاب والسنة والتراث

العزة في المنام فقال له كيف الطريق إليك فقال: أترك نفسك وتعال، قال أبو يزيد: فانسلخت من نفسي كما تنسلخ الحية من جلدها).

٩- الفتح بن شخرف (ت: ٢٧٣ هـ):

قال الخطيب: (أخبرنا إبراهيم بن عمر البرمكي، أخبرنا أبو الفضل الزهري عبید الله بن عبد الرحمن قال: سمعت أبا الطيب المعلم يقول: سمعت البريهاري يقول: سمعت فتح بن شخرف يقول: رأيت رب العزة تعالى في النوم فقال: يا فتح إحدرا لا آخذك على غرة، قال: فتتهت في الجبال سبع سنين).

والفتح هذا كان رجلاً صالحاً عابداً زاهداً وفيه يقول أحمد بن حنبل: (ما أخرجت خراسان مثل فتح بن شخرف).

١٠- أبو بكر المقرئ البغدادي ابن مجاهد (ت: ٣٢٤ هـ):

قال عنه الصفدي: (شيخ القراء في عصره ومصنف السبعة، سمع جماعة وحدث عنه آخرون وكان ثقة مأموناً... وقال أبو سعد السمعاني في اختيار تاريخ يحيى ابن منده: سمعت الإمام أبا المظفر عبد الله بن شبيب المقرئ يقول: سمعت أحمد بن منصور المذكر يقول: سمعت أبا بكر ابن مجاهد المقرئ يقول: سمعت الحسن بن سالم البصري يقول وهو صاحب سهل بن عبد الله التستري قال سمعت أبا بكر بن مجاهد المقرئ يقول: رأيت رب العزة في المنام فختمت عليه ختمتين فلحنت في موضعين فاغتمت لذلك، فقال لي: يا ابن مجاهد الكمال لي الكمال لي).

١١- عبد الله بن إبراهيم بن واضح: أبو بكر الإصبهاني (ت: ٣٤٥ هـ):

قال الذهبي: (أحد العبّاد المذكورين، يقال إنّه رأى الحقّ تعالى في النوم

الفصل التاسع: تعبير منامات / تصريح علمائهم بإمكان رؤية الله في المنام ٣٩٧

مرتين، جاء ذلك عنه من وجهين).

١٢- عبد الله بن عبدان (ت: ٤٣٣ هـ):

قال عنه الذهبي: (شيخ همذان، وعالمها... وكان ثقة فقيهاً، ورعاً جليلاً

القدر ممن يشار إليه.

قال شيرويه: رأيت بخط ابن عبدان: رأيت رب العزة في المنام، فقلت له:

أنت خلقت الأرض وخلقت الخلق ثم أهلكتهم، ثم خلقت خلقاً بعدهم، وكأنني أرى أنه يرتضي كلامي ومدحي له، فقال لي كلاماً يدل على أنه يخاف علي الافتخار بما أولانيه، فقلت له: أنا في نفسي أخس، ووقع في ضميري، أخس من الروث، ثم قال لي: أفضل ما يدعى به: ألا له الخلق والأمر).

١٣- أبو القاسم القشيري (ت: ٤٦٥ هـ):

قال ابن خلكان: (قال أبو القاسم القشيري: رأيت رب العزة عز وجل في

المنام وهو يخاطبني وأخاطبه، فكان في أثناء ذلك أن قال الرب تعالي اسمه، أقبل الرجل الصالح، فالتفت فإذا أحمد الثعالبي مقبل).

١٤- أبو المظفر السمعاني، منصور بن محمد (ت: ٤٨٩ هـ):

ترجمه الذهبي وقال: (الامام العلامة، مفتي خراسان، شيخ الشافعية، أبو

المظفر منصور بن محمد بن عبد الجبار بن أحمد التميمي، السمعاني، المروزي،

الحنفي كان، ثم الشافعي... قال عبد الغافر في (تاريخه): هو وحيد عصره في

وقته فضلاً وطريقة، وزهداً وورعاً، من بيت العلم والزهد، تفقه بأبيه، وصار من

فحول أهل النظر، وأخذ يطالع كتب الحديث، وحج ورجع، وترك طريقته التي

ناظر عليها ثلاثين سنة، وتحول شافعيّاً، وأظهر ذلك في سنة ثمان وستين،

فاضطرب أهل مرو، وتشوش العوام، حتى وردت الكتب من الأمير ببلخ، في شأنه والتشديد عليه، فخرج من مرو، ورافقه ذو المجددين أبو القاسم الموسوي، وطائفة من الأصحاب، وفي خدمته عدة من الفقهاء، فصار إلى طوس...
وسمعت شهر دار بن شيرويه، سمعت منصور بن أحمد، وسأله أبي، فقال:
سمعت أبا المظفر السمعاني يقول: كنت حنفيًا، فبدالي، وحججت، فلما بلغت سميراء، رأيت رب العزة في المنام، فقال لي: عد إلينا يا أبا المظفر، فانتبهت، وعلمت أنه يريد مذهب الشافعي، فرجعت إليه).

١٥ - ابن راجح، أحمد بن محمد بن خلف (ت: ٦٣٨ هـ):

ترجمه الذهبي بقوله: (الشيخ الامام العلامة البارع الحافظ نجم الدين أفضى القضاء أبو العباس أحمد بن الإمام شهاب الدين محمد بن خلف بن راجح بن بلال المقدسي ثم الصالحي الحنبلي ثم الشافعي... القضاء أبو العباس أحمد بن الإمام شهاب الدين محمد بن خلف بن راجح بن بلال المقدسي ثم الصالحي الحنبلي ثم الشافعي... ومن محفوظاته كتاب «الجمع بين الصحيحين». اشتغل وتخرج به العلماء، وكان ذا تهجد وتأله وتعبد وذكاء مفرط. قال الشيخ الضياء: سمعت عمر بن صومع يذكر أنه رأى الحق تعالى في النوم فسأله عن النجم بن خلف فقال: هو من المقربين.

قلت: وذكر النجم أنه رأى البارئ عز وجل في النوم إحدى عشرة مرة، قال له في بعضها: أنا عنك راض).

ولكن الذهبي قال عنه في تاريخه: (وذكر أنه رأى الحق تعالى عشرة مرات ورأى النبي ﷺ بضعا وأربعين مرة. وقد ساق ذلك كله الضياء في ترجمته

فمنها: قال: رأيت كأني أسمع كلامه سبحانه يقول: إنَّ سهامنا ستصيب من أراك بسوء. قال: ورأيت كأنه تعالى يقول: أذن مني مرحباً بالحاكم الفاضل، أوصيك بالقاضي الخويي. ورأيت في سنة ثمان وعشرين كأني أسمع من الحق تعالى: أنا عنك راض، فهل أنت عتي راض).

تنويه

ما تناولناه في البحث لا يمثل إلا نماذج تعكس واقع العقيدة التي يتبنونها، لذلك بيّنا مقدّمًا منشأ اعتقادهم واقتصرنا على ذكر رواية واحدة فقط، ثم انتقلنا لذكر نماذج من كلماتهم المصرّحة بجواز الرؤية، ثم أتبعناها بما دل على وقوع الرؤية عند علمائهم وثقاتهم من الرواة، فكان المجموع على اختصاره يمثل واقع عقيدة الرؤية عند السلفية بل وجماعة من غيرهم، ولو أردنا أن نبسط الكلام في ذلك لطال بنا المقام، لذا سنذكر فيما يلي خلاصة ما يستفاد من الكلام المتقدم لتتبعه بأسئلة تبين وهن ما ذكره.

نظر وتحليل في خلاصة عقيدتهم بالرؤية المنامية

انتهينا من جميع ذلك إلى أمور عدّة لا بدّ من بيانها:

الأمر الأول: أنّ رؤية الله في المنام عند السلفيّة وعند جماعة من غيرهم أمر جائز لا إشكال فيه، لورود الأخبار الصحيحة والمستفيضة على ذلك، والتي تبين أنّ الرسول رأى ربّه على أحسن صورة بل وجرت بينهما محادثة، وأنّ الرب وضع أصابعه بين كتفي النبي محمد ﷺ، ويظهر أنّها كانت باردة، لذا قال

٤٠٠.....المنامات في الكتاب والسنة والتراث

النبى ﷺ: قد وجدت برد أنامله بين ثديي، وتفيد الرواية بأن وضع الرب أصابعه بين كتفي النبي كانت سبباً لتجلي الأمور وانكشافها عند النبي، واستطاع الإجابة على سؤال الله له: فيم يختصم الملاء الأعلى، إذ إن النبي ﷺ كان لا يعرف ذلك، وبعد وضع اليد تجلي له كل شيء فأجاب على سؤال الرب! إذ جاء في الرواية أنه قال: فتجلى لي كل شيء وعرفت...

الأمر الثاني: إن النقل عند السلفية يمثل أقصى غايات المعرفة، وإن كان فيه إساءة إلى رب العالمين، ورسوله الأمين، لذلك سلموا بصدور الرواية معتبرينها دليلاً على جواز رؤية الرسول لرب العالمين في المنام، من دون الأخذ بنظر الاعتبار الأحكام العقلية القطعية الراضية لتجسيم الله سبحانه وتعالى بأي نحو. اتفق.

الأمر الثالث: إن الروايات وإن وردت في خصوص الرسول الأكرم، إلا أن كثيراً منهم عداها إلى غيره، فصرحوا بجواز وإمكانية رؤية رب العالمين في المنام من دون أن يقصروه على النبي ﷺ.

الأمر الرابع: لم يكتفوا بتعددية حكم الرؤية إلى غير الرسول ﷺ بل صرحوا بأن ذلك دليل على إيمان الرائي وتقواه، وفسروا الرؤية بأنها تمثل الخير والبركة في ذلك المكان وأن الرائي يدخل الجنة...

الأمر الخامس: تعدوا من مرحلة الرؤية وجوازها إلى مرحلة الحجية، وإن ما يقول الرب في المنام حجة يجب الانقياد لها، لذلك فإن النبي ﷺ، بعد أن أخبر أصحابه بما رأى وجرى قال لهم: إنها حق فادرسوها ثم تعلموها.

ولعله من هنا وجدنا البغوي يقول: فإن رآه فوعد له جنة أو مغفرة، أو نجاة

الفصل التاسع: تعبير منامات / نظر وتحليل في خلاصة عقيدتهم بالرؤية المنامية ٤٠١

من النار، فقله حق ووعدده صدق .

ومن هنا وجدنا أنّ السمعاني ترك مذهب الحنفية وتحول إلى مذهب الشافعية نتيجة رؤياه لربّ العالمين، حيث قال له في المنام: عد إلينا أبا المظفر، يقول السمعاني: فانتبهت، وعلمت أنه يريد مذهب الشافعي، فرجعت إليه .

الأمر السادس: صرح بعضهم بأنّ الرؤية تكون متناسبة مع عقيدة الرائي فإن كان مؤمناً رأى الربّ بصورة حسنة، وإن كان ملحداً رآه بهيئة قبيحة، وإن كان في إيمانه نقص رآه بما يشابه إيمانه!

الأمر السابع: يرى بعضهم أنّ الشيطان يمكن أن يتمثل برب العالمين، فيكون الرائي رأى شيطاناً ويتخيّل أنه رب العالمين، وجعلوا من علامات ذلك نوع الأوامر التي يوجهها الرب إلى الرائي، فإذا أمره بترك التكليف من رأس أو ترك بعض الواجبات أو أمره بشيء يخالف التشريع، دلّ ذلك على كون المرئي شيطاناً .

الأمر الثامن: حاول بعضهم التفصي من مشكلة التجسيم التي تلازم الرؤية، بدعوى أنّ الصورة القلبية تختلف عن الصورة العينية، وأنّ الرؤية في المنام هي بالأرواح لا بالاشباح، فليست راجعة للبصر، أو بعدم التلازم بوجود التشابه بين ما يرى في المنام وبين الواقع، فيكون ما رآه في المنام ليس هو الحقيقة. وسيأتي التعليق على ذلك وبيان الحال في هذا التفصي لاحقاً .

أسئلة نقدية

من خلال ما تقدّم تبين أنّه يمكن رؤية الله في المقام، وأنّه قد وقع فعلاً لمجموعة من علمائهم وصلحاءهم، وعدّوا ذلك علامة على حسن حال صاحب المنام، بل قد أعطيت هذه الرؤية الحجّية الشرعيّة وتم العمل على طبّقها كما عرفنا.

وإذ إنّ هذه العقيدة توجب نحواً من الريب لمساسها بالذات القدسية وتأثيرها على أساس العقيدة وهو التوحيد، لذا نورد مجموعة من الاسئلة والاستفهامات يتبيّن من خلالها الخلل الكبير الملازم لهذه النظرية.

١- إن رؤيته تعالى كيف ما كانت تعني أنّ له جسماً يرى وهذا معناه

التجسيم، فهل ربهم الذي يعبدونه جسم؟

٢- ثم نسأل إذا كان الله تعالى جسماً فهذا يعني أنه محدود بحدود معينة كما

هي طبيعة كل جسم له حدود واضحة ومعينة، وإذا كان كذلك فهو بحاجة إلى تلك الحدود وبحاجة إلى مكان وجهة، وإذا ثبت أنه محتاج يعني أنّه ليس بغني مطلق بل بحاجة إلى من يسد ذلك الاحتياج، وينتج من ذلك أنّ هناك من هو أغني منه، فهل يلتزمون بهذه اللوازم؟

٣- بناءً على إمكان الرؤية في المنام أنّه يمكن أن يدرك وإذا أمكن إدركه

دل ذلك على محدوديته، فيرد عليه ما تقدم من الإشكال، فهل يمكنهم الالتزام بذلك؟

٤- بناءً على ما تقدم من رأي ابن تيمية وغيره من أثر صورة الرب تكون

بحسب إيمان صاحب المنام وعقيدته، فنسأل هل أنّ هذه الصور المتعددة هي

جميعها رب العالمين أي إن كل صورة منها تعني الرب بحيث يصح لمن رأى هذه الصورة أن يقول رأيت الله أو إن أحدها هي رب العالمين؟

٥- فإذا كانت كل صورة هي الرب فنسأل أن هذه الصورة متعددة ومتغايرة

حسب تصريح ابن تيمية وغيره، فهل الرب متعدد، وألا يعني هذا الشرك الأكبر؟

٦- وإن كان واحداً فكيف تعددت صورته وكل واحدة منها هو نفسه.

٧- ثم نسأل إن هذه الصور حادثة أو قديمة، فإذا كانت حادثة مخلوقة

فكيف قلتهم هي الله مع ان الله ليس بحادث، وإن قلتهم أنها قديمة مع الله فليزمن

ذلك تعدد القدماء وهذه العقيدة فيها ما فيها من اللوازم الباطلة.

٨- وإذا كانت صورة واحدة هي الرب فنسأل: كيف عرفتم صورة الرب من

غير صورته؟

٩- فإن أجبتم بأن صورة الرب هي الصورة الأحسن حسب درجات

الايمان، فستكون هذه الصورة مختصة بالرسول الاعظم ﷺ فكيف تدعون صحة

المنامات الاخرى وان اصحابها رأوا الله؟

١٠- ونسأل مرة أخرى إذا كانت صورة واحدة هي صورة الرب فكيف

تدعون أن الله له صور متعددة بحسب عقيدة الرائي وتصفون من يرى أي صورة

من تلك الصور بأنه رأى الله.

١١- ذكر ابن تيمية وغيره بأن صورة الرب تكون حسب عقيدة الشخص

بالحسن والقبح فصورة الرب قد تكون حسنة وقد تكون قبيحة فنسأل: هل لكم

رب صورته قبيحة ورب آخر صورته حسنة؟ أو ليس هذا من الشرك الأكبر ومن

أوهام البشر وما يمليه عليه الشيطان؟

١٢ - تقدم أنهم يعتقدون أنه من الممكن أن يتمثل الشيطان برؤية الرب، وذكروا أن التمييز بين الاثنين يكون من خلال الأوامر والنواهي فان أمر بخلاف التشريع فهو الشيطان، وحينئذ نسأل: كيف لو تمثّل الشيطان بصورة الرب لشخص عامي بسيط لا يميز بين بعض المحرمات والواجبات فكيف يعمل وقد جوزتم له رؤية ربه في المنام؟

١٣ - ثم نسأل كيف لو أجاب الشيطان المتقمص صورة الرحمان عن المسائل الخلافية ولم يتدخل في الحلال والحرام البين فهل يجب أن يطاع؟
١٤ - ثم كيف لو مدح لنا هذا الشيطان المتقمص شخصاً مشكوكاً في صدقه وعداله فما هو العمل؟

١٥ - فإن قيل: إنا لا نأخذ بكل كلام الرب في المنام سألناكم: كيف يكون هو الرب ولا تأخذون بكل كلامه؟ أليس هذا مخالفة صريحة لرب العالمين؟
١٦ - وإن قلتم: نأخذ بجميع أوامره ونواهيه ونطبق إرشاداته، فنسألكم: كيف يمكن ذلك ومن المحتمل أن يكون هذا هو الشيطان؟

١٧ - ثم نسأل كيف جعلتم رؤية الرب علامة على الصلاح بل ودخول الجنة مع أنكم جوزتم أن يراه ضعيف الايمان بصورة ليست حسنة، وجوزتم أيضاً أن يتمثل به الشيطان؟

ولعل هذا هو الذي دعا القاضي عياض وغيره إلى ادعاء أن الشيطان لا يتمثل بالرب كما تقدم، وهذا يعكس التضاد في كلماتهم وعدم وضوح هذه الفكرة والعقيدة.

١٨ - إذ إن الرب أمر ونهى في المنام فنسأل: إذا لم يكن هو الله فقد بطلت

عقيدتكم برؤية الله في المنام، وإذا كان هو الله فما الفرق بين هذه الرؤية وبين الوحي من جهة عملية؟ بل هنا الإطاعة أشد وأكد لأن الأمر هنا صادر بالمباشرة من الرب، فهل يلتزم مسلم بذلك؟

١٩ - ثم نسأل لماذا نجد انتقائية في إطاعة هذا الرب الذي يرى في المنام حيث نجد أنه من جهة يطاع بشكل تام بحيث يغير صاحب المنام مذهبه من حنفي إلى شافعي، بينما نجد أن من أمر الرب بعدم الرواية عنه لأنه يسبب علياً أنهم يوثقونه ويروون عنه، وهو حريز بن عثمان كما تقدم.

٢١ - ثم نأتي إلى كلام بعض متأخري الوهابية كابن باز وأمثاله الذين وقعوا في حيرة بين الآيات القرآنية وبين الموروث الفكري من أشياخهم وأسلافهم، فصرح ابن باز وغيره بأنه يمكن رؤية الله في المنام ولكن بصورة ليست هي الرب معتقداً، بذلك توجيه هذا المعتقد الباطل، فنسأل: إن هذا الشخص الذي رأى صورة الرب هل رأى ربه أم لا، فإن كانت الصورة ليست هي الرب بطلت هذه العقيدة من الأساس، وإن كانت هي الرب عادت جميع الإشكالات، فابن باز بدلاً من أن يدفع الإشكالات وقع في التناقضات.

والكلام نفسه يأتي على من ادعى أن الصورة ليست هي الله فلازمه إما إبطال هذه العقيدة أو عودة الإشكالات.

٢٢ - ادعى ابن تيمية ومن تبعه أن رؤية الله في المنام مما اتفقت عليه طوائف المسلمين إلا الجهمية، فنسأل كيف يدعي ذلك مع مخالفة الشيعة الامامية والزيدية والمعتزلة وغيرهم، بل هل خفي عليه تشدد بعض الحنفية في ذلك وحكمهم بكفر صاحب هذه العقيدة؟

ألا يعني هذا كذب واضح من قبل شيخ الإسلام السلفي؟
٢٣- وأخيراً نقول: أليس هذا المعتقد يفتح الباب لكل من هبّ ودبّ ليدّعي
أنّه رأى الله في منامه وأمره بكذا وكذا؟

من أدعية الصحيفة السجادية للامام السجّاد عليه السلام

وكان من دعائه عليه السلام في مكارم الأخلاق ومرضي الأفعال

١- اللهم صلّ على محمدٍ وآله، وبلغ بإيماني أكمل الإيمان، واجعل يقيني
أفضل اليقين، وائته بنيتي إلى أحسن النيات، وبعملي إلى أحسن الأعمال.
٢- اللهم صلّ على محمدٍ وآله، وصحّ بما عندك يقيني، واستصلح
بقدرتك ما فسد منّي.

٣- اللهم صلّ على محمدٍ وآله، واكفني ما يشغلني الاهتمام به، واستعملني
بما تسألني غداً عنه، واستفرغ أيامي فيما خلقتني له، وأغنني وأوسع علي في
رزقك، ولا تفتني بالنظر، وأعزني ولا تبليتي بالكبر، وعبدي لك ولا تفسد
عبادتي بالعجب، وأجر للناس على يدى الخير ولا تمحقه بالمنّ، وهب لي معالي
الأخلاق، واعصمني من الفخر.

٤- اللهم صلّ على محمدٍ وآله، ولا ترفعي في الناس درجةً إلا حططتني
عند نفسي مثلها، ولا تحدث لي عزّاً ظاهراً إلا أحدثت لي ذلّة باطنةً عند نفسي
بقدرها.

٥- اللهم صلّ على محمدٍ وآله، وتمعني بهدى صالح لا استبدل به، وطريقة
حقّ لا أزيغ عنها، ونية رشيدٍ لا أشك فيها، وعمري ما كان عمري بذلّة في

الفصل التاسع: تعبير منامات / من أدعية الصحيفة السجادية للامام السجّاد ٤٠٧

طاعتك، فإذا كان عمري مرتعاً للشيطان فاقبضني إليك قبل أن يسبق مقتك إلي،
أو يستحكّم غضبك علي.

٦- اللهم لا تدع خصلة تغاب مني إلا أصلحتها، ولا عائبَةً أونّب بها إلا
حسنتها، ولا أكرومةً في ناقصة إلا أتممتها.

٧- اللهم صلّ على محمدٍ وآله، وابدلني من بغضة أهل الشيطان المحبّة،
ومن حسد أهل البغي المودّة، ومن ظنّة أهل الصّلاح الثّقة، ومن عداوة الأذنين
الولاية، ومن عقوق ذوي الأرحام المبرّة، ومن خذلان الأقربين النصرة، ون حبّ
المدارين تصحيح المقّة، ومن ردّ الملايسين كرم العشرة، ومن مرارة خوف
الظالمين حلاوة الأمانة.

٨- اللهم صلّ على محمدٍ وآله، واجعل لي يداً علي من ظلمي، ولساناً
علي من خاصمني، وظفراً بمن عاندني، وهب لي مكرّاً علي من كابدني، وقدرة
علي من اضطهدني، وتكذيباً لمن قصبني، وسلامة ممّ توعدّني، ووقني لطاعة من
سدّني، ومتابعة من أرشدني.

٩- اللهم صلّ على محمدٍ وآله، وسدّني لأن أعارض من غشّني بالنصح،
واجزى من هجرني بالبرّ، وأثيب من حرمني بالبذل، وأكافي من قطعني بالصلّة،
وأخالف من اغتابني إلى حسن الذّكر، وأن أشكر الحسنة، وأغصي عن السيئة.

١٠- اللهم صلّ على محمدٍ وآله، وحلّني بحلية الصالحين، وأبسني زينة
المتّقين، في بسيط العدل، وكظم الغيظ، وإطفاء النائرة، وضمّ أهل الفرقة، وإصلاح
ذات البين، وإفشاء العارفة، وستر العائبة، ولين العريكة، وخفض الجناح، وحسن
السيرة، وسكون الريح، وطيب المخالفة، والسبق إلى الفضيلة، وإيثار التفضّل،

وترك التعبير، والإفضال على غير المستحق، والقول بالحق وإن عَزَّ، واستقال الخير وإن كثر من قولي وفعلي، واستكثار الشر وإن قلَّ من قولي وفعلي، وأكمل ذلك لي بدوام الطاعة، ولزوم الجماعة، ورفض أهل البدع، ومستعمل الرأى المخترع.

١١- اللهم صلِّ على محمدٍ وآله، واجعل أوسع رزقك إذا كبرت، وأقوى قوتك في إذا نصبت، ولا تبليني بالكسل عن عبادتك، ولا العمى عن سبيلك، ولا بالتعرض لخلاف محبتك، ولا مجامعة من تفرَّق عنك، ولا مفارقة من اجتمع إليك.

١٢- اللهم اجلعي أصول بك عند الضرورة، وأسألك عند الحاجة، واتضرع إليك عند المسكنة، ولا تفتني بالاستعانة بغيرك إذا اضطررت، ولا بالخضوع لسؤال غيرك إذا افتقرت، ولا بالتضرع إلى من دونك إذا رهبت، فاستحق بذلك خذلانك ومنعك واعراضك، يا ارحم الراحمين.

١٣- اللهم اجعل ما يلقي الشيطان في روعي من التمني والظني والحسد ذكراً لعظمتك، وتفكيراً في قدرتك، وتديباً على عدوك، وما أجرى على لساني من لفظة فحش أو هجر أو شتم عرض أو شهادة باطل أو اغتيال مؤمن غائب أو سب حاضر وما أشبه ذلك نطقاً بالحمد لك، وإغراقاً في الثناء عليك، وذهاباً في تمجيدك، وشكراً لنعمتك، واعترافاً بإحسانك، وإحصاء لمننك.

١٤- اللهم صلِّ على محمدٍ وآله، ولا أظلمن وأنت مطيق للدفع عني، ولا أظلمن وأنت القادر على القبض مني، ولا أضلن وقد أمكنتك هدايتي، ولا أفتقرن ومن عندك وسعي، ولا أطفين ومن عندك وُجدي.

الفصل التاسع: تعبير منامات / من أدعية الصحيفة السجادية للامام السجّاد ٤٠٩

١٥- اللهم إلى مغفرتك وفدت، وإلى عفوك قصدت، وإلى تجاوزك اشتقت، وبفضلك وثقت، وليس عندي ما يوجب لي مغفرتك، ولا في عملي ما استحقُّ به عفوك، مالي بعد أن حكمت على نفسي إلا فضلك، فصلّ على محمّد وآله، وتفضّل عليّ.

١٦- اللهم وانطقني بالهدى، والهمني التّقوى، وفقني للتي هي أركى، واستعملني بما هو أَرْضَى.

١٧- اللهم اسلك بي الطريقة المثلى، واجعلني على ملتك أموت وأحيا.

١٨- اللهم صلّ على محمّد وآله، ومتّعني بالاقتصاد، واجعلني من أهل السّداد، ون أدلّة الرّشاد، ومن صالح العباد، وارزقني فوز المعاد، وسلامة المرصاد.

١٩- اللهم خذ لنفسك من نفسي ما يخلّصها، وأبق لنفسي من نفسي ما يصلحها، فإنّ نفسي هالكة أو تعصمها.

٢٠- اللهم أنت عدّتي إن حزنتُ، وأنت منتجعي إن حرمتُ، وبك استغاثني إن كرثت، وعندك ممّات خلفُ، ولما فسد صلاحُ، وفيما أنكرت تغييرُ، فامنن عليّ قبل البلاء بالعافية، وقبل الطّلب بالجدّة، وقبل الضّلال بالرّشاد، واكفني منونة معرّة العباد، وهب لي أمن يوم المعاد، وامنحني حُسن الإرشاد.

٢١- اللهم صلّ على محمّد وآله، وادراً عني بلطفك، واغذني بِنعمتك، واصلحني بكرمك، وداني بصنعك، وأظلني في ذراك، وجلّني رضاك، وفقني إذا اشتكلت على الأمور لاهداها، وإذا تشابهت الأعمال لازكاها، وإذا تناقضت الملل لارضاهها.

٤١٠.....المنامات في الكتاب والسنة والتراث

٢٢- اللهم صل على محمد وآله، وتوجني بكالفاية، وسمني حسن الولاية، وهب لي صدق الهداية، ولا تفتني بالسعة، وامنني حسن الدعة، ولا تجعل عيشي كدأ كدأ، ولا ترد دعائي على ردأ، فإني لا أجعل لك ضدأ، ول أدعو معك ندأ.

٢٣- اللهم صل على محمد وآله، وامنني من الشرف، وحصن رزقي من التلّف، وقر ملكتي بالبركة فيه، وأصب بي سبيل الهداية للبر فيما أنفق منه.

٢٤- اللهم صل على محمد وآله، واكفني منونة الاكتساب، وارزقني من غير احتساب، فلا أشتغل عن عبادتك بالطلب، ولا احتمال إصر تبعات المكسب.

٢٥- اللهم فاطلبي بقدرتك ما أطلب، وأجرني بعزتك ممأ أهرب.

٢٦- اللهم صل على محمد وآله، وذن وجهي باليسار، ولا تبذل جاهي بالإقتار فأسترزق أهل رزقك، واستعطي شرار خلقك، فأفتنن بحمد من أعطاني، وابتلى بذن من منعني، وأنت من دونهم ولي الإعطاء والمنع.

٢٧- اللهم صل على محمد وآله، وارزقني صحّة في عبادة، وفراغاً في زهادة، وعلماً في استعمال، وورعاً في إجمال.

٢٨- اللهم اختم بعفوك أجلي، وحقق في رجاء رحمتك أمني، وسهل إلى بلوغ رضاك سبلي، وحسن في جميع أحوالي عملي.

٢٩- اللهم صل على محمد وآله، ونبهنني لذكرك في أوقات الغفلة، واستعملني بطاعتك في أيام المهلة، وانهج لي إلى محبتك سبيلاً سهلاً، أكمل لي بها خير الدنيا والآخرة.

٣٠- اللهم صل على محمد وآله، كأفضل ما صلّيت على أحد من خلقك

قبله، وأنت مصلاً على أحد بعده، وآتنا في الدنيا حسنةً وفي الآخرة حسنة، وقني برحمتك عذا النار.

عوذة من منام السوء

رأت فاطمة عليها السلام في نومها شيئاً تكرهه (كابوساً) وأخذت تبكي عند ما شاهدت مصاديقه بدأت تتحقق فخافت على أبيها وبنيتها وبعلمها فسألها رسول الله صلى الله عليه وآله مم بكائك وقصت عليه منامها فقام رسول الله صلى الله عليه وآله فصلّى ركعتين ثم ناجى ربه فنزل جبرئيل فقال: يا محمد هذا شيطان يقال له (الزها) وهو الذي أرى فاطمة هذه الرؤيا ويؤذي المؤمنين في نومهم^١. فاذا رأيت في منامك شيئاً تكرهه أو رأى أحد من المؤمنين فليقل:

أعوذ بما عاذ به ملائكة الله المقربين وأنبياء الله المرسلون وعباده الصالحون من شر ما رأيت من رؤياي ويقراً الحمد والمعوذتين وقل هو الله أحد ويتفل عن يساره ثلاث تغلات فانه لا يضره ما رأى^٢ فنزلت: ﴿إِنَّمَا النَّجْوَى مِنَ الشَّيْطَانِ لِيَحْزَنَ الَّذِينَ آمَنُوا وَلَيْسَ بِضَارِّهِمْ شَيْئاً إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ﴾^٣.

صح عن رسول الله حق قوله اني أريت في منامي كان بني الحكم بن أبي العاص ينزون على منبري كما تنزوا القرودة قال: فما روى النبي صلى الله عليه وآله مستجمعاً ضاحكاً حتى توفي^٤.

١. تفصيل ذلك في باب الأحلام الصادقة. ٢. تفسير القمي ٢/٣٦٨.

٣. سورة المجادلة: ١٠. ٤. الغدير ٥/١٩.

منام جرير بن حازم

... عن جرير بن حازم قال: رأيت النبي ﷺ في المنام وهو متساند إلى جذع زيد بن علي وهو مصلوب، وهو يقول للناس: «أهكذا تفعلون بولدي؟»^١.

زيد بن علي في منام أبيه

قال أبو حمزة الثمالي: ذهبت إلى الحج والتقيت هناك بالإمام السجاد عليه السلام فقال لي: أترغب أن أحدثك بما رأيت في المنام؟ قلت: بلى يا بن رسول الله، قال: رأيت في المنام كأنني دخلت الجنة واستقبلتني الحور التي لم أر مثلها نورانية، جلست على مقاعد في الجنة فسمعت نداءً يقول لي: يا علي بن الحسين نبارك لك ولدك زيد، وكان زيد لم يولد بعد.

قال أبو حمزة: وبعد أن اكملت مراسم الحج ذهبت إلى المدينة وزرت الإمام زين العابدين في داره طرقت الباب فاذا بالإمام خلف الباب يحتضن وليدًا له وحينما رأني قال: ﴿ هَذَا تَأْوِيلُ رُؤْيَايَ مِنْ قَبْلُ قَدْ جَعَلَهَا رَبِّي حَقًّا ﴾^٢ يعني ان هذا هو تعبير المنام الذي رأيتنه وجعله الله حقاً^٣.

كل الزيتون، منام المريض

قال أحد المرضى لابن سيرين: رأيت فيما يرى النائم كأن نداءً جاءني يقول: (كل لا ولا، لشفاء مرضك) فقال له ابن سيرين: اذهب وكل الزيتون حين

٢. سورة يوسف: ١٠٠.

١. نفس المصدر، ص ٩٨.

٣. أمالي الصدوق، ص ٢١٢.

قال الله في كتابه: ﴿ لَا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ ﴾^١ أي ان هذا الصباح يضي من الشجرة المباركة الزيتون، لا غربيّة ولا شريقيّة^٢.

منامين متعاكسين

جاء أحد إلى ابن سيرين وقال له: رأيت في المنام اني خسرت الدنيا والآخرة، فقال له اجلس قليلاً حتى جاءه رجل آخر فقال له: رأيت في المنام كأنني حصلت على الدنيا والآخرة. فقال ابن سيرين للأول: هل فقدت قرآناً؟ قال: بلى، وقال للآخر: هل حصلت على قرآن؟ قال: بلى وما مرت هنية حتى جاء أحدهم بقرآن كان وجدته واعطاه للأول^٣.

رؤيا زيد بن موسى بن جعفر عليه السلام

روى أبو الفرج الاصفهاني في الأغاني ٢٥١/٧ عن زيد بن موسى بن جعفر عليه السلام أنه قال: رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله في النوم وقد امه رجل جالس عليه ثياب بيض فنظرت عليه فلم أعرفه اذ التفت إليه رسول الله فقال: يا سيّد^٤ أنشدني قولك:

لأمّ عمر باللوى مربع طامسة أعلامها يلقع
فأنشده اياها كلها ما غادر منها بيتاً واحداً فحفظتها عنه كلّها في النوم قال

١. سورة النور: ٣٥.

٢. الألف وحكاية، فارس محمدى، ص ٤٩٨.

٣. الألف حكاية وحكاية، ص ٥٠٠.

٤. هو السيّد الحميري شاعر أهل البيت عليهم السلام صاحب القصيدة المعروفة لأم عمر.

٤١٤.....المنامات في الكتاب والسنة والتراث

أبو اسماعيل: وكان زيد بن موسى كأنه روى الانشاد فكان اذا انشد هذه القصيدة لم يتعنع فيها ولم يلحن وهذا الحديث رواه الحافظ المرزباني في أخبار السيد^١.

وفي تذكرة الخواص لابن الجوزي في وفاة أمير المؤمنين عليه السلام:

وفي رواية، أن علياً عليه السلام رده (ابن ملجم) مرتين أو ثلاثاً ثم بايعه وقال عند بيعته: «ما يحبس أشقاها؟ فوالذي نفسي بيده ليخضبنّ هذه من هذه»، ووضع يده على لحيته ورأسه، وأنشد البيتين^٢.

وقال ابن سعد: أخبرنا إسماعيل [بن إبراهيم] بن علقمة، عن عمارة بن أبي حفصة، عن أبي مجلز، قال: جاء رجل من مراد إلى علي^٣ عليه السلام وهو يصلي في المسجد، فقال له: احترس، فإن ناساً^٤ من مراد يريدون قتلك، فقال: «إن مع كل رجل ملكين يحفظانه مما لم يقدر^٥، فإذا جاء القدر خلتا بينه وبينه، وإن الأجل جنة حصينة»^٦.

١. الغدير للأميني ٢/٢٦١.

٢. رواه القاضي التّعمان في الحديث ٧٩٨ من كتاب شرح الأخبار ٢/٤٤٥.

ومما يناسب ذكره هنا منا رواه ابن عساكر في الحديث ١٣٩٦ من ترجمة علي^٣ عليه السلام من تاريخ دمشق ٣/٣٤٦ بإسناده إلى سعيد بن المسيّب قال: رأيت علياً على المنبر وهو يقول:

«لتخضبنّ هذه من هذه - وأشار بيده إلى لحيته وجبينه - فما يحبس أشقاها؟».

قال [سعيد]: فقلت: لقد ادّعى عليّ علم الغيب، فلما قتل علمت أنه قد كان عهد إليه.

٣. خ: أمير المؤمنين، بدل: «عليّ». ٤. ج وش: أناساً.

٥. ج وش: ما لم يقدر.

٦. أخرجه ابن سعد في ترجمة علي^٣ عليه السلام من الطبقات الكبرى ٣/٣٤ في عنوان: «ذكر

عبدالرحمان بن ملجم وبيعة علي ورده إياه».

ورواه أيضاً أبو الفرج ابن الجوزي في ترجمته عليه السلام من صفة الصفوة ١/٣٣٣ في عنوان: «ذكر

قال ابن هشام: حدّث بعض أهل العلم عن إبراهيم بن جعفر المحمودي قال: قال رسول الله ﷺ: رأيت كأنّي لقمْتُ لُقمة من حَيس^١ فالتذذت طعمها فاعترض في حلقي منها شيء حين ابتلعها فأدخل عليّ يده فنزعه. فقال أبو بكر الصديق رضي الله عنه: يا رسول الله! هذه سرّيّة من سراياك تبعثها فيأتيك منها بعض ما تحبّ ويكون في بعضها اعتراض فتبعث عليّاً فيسهّله.

من أخبار معركة بدر

بحار الأنوار - العلامة المجلسي: ج ٩١، ص ٢٢٠.

وأقبلت قريش فلما نزلوا الجحفة^٢ رأى جهيم بن الصلت بن مخرمة بن [عبد] المطلب بن عبد مناف رؤيا، فقال: إني رأيت فيما يرى النائم. وأني لبين النائم واليقظان إذ نظرت إلى رجل قد اقبل على فرس حتى وقف ومعه بعير له، ثم قال: قتل عتبة بن ربيعة، وشيبة بن ربيعة. وأبو الحكم بن هشام وأمّية بن خلف، وفلان وفلان - فعدد رجالاً ممن قتل يوم بدر من أشرف قريش، ثم رأته ضرب

⇒ مقتله»، والبلاذري في الحديث ٥٤٦ من ترجمة علي بن أبي طالب من أنساب الأشراف ٢/٥٠٠ عن عمرو بن محمّد عن إسماعيل بن إبراهيم، وابن عساكر في ترجمته علي بن أبي طالب من تاريخ دمشق ٣/٣٥٦ رقم ١٤١٠ بإسناده إلى محمّد بن سعد، وابن قتيبة الدينوري في ترجمته علي بن أبي طالب من الإمامة والسياسة ١/١٤٠.

١. الحيس: بفتح فسكون أن يخلط السمن والتمر والاقط فيؤكل. والاقط: ما يعقد من اللبر ويجفف.

٢. الجحفة: قرية كبيرة ذات؟؟؟ على طريق المدينة من مكة وهي ميقات أهل مصر والشام إن لم يمرّوا على المدينة فإن مروا على المدينة فميقاتهم ذوالحليفة.

٤١٦.....المنامات في الكتاب والسنة والتراث

في لبة^١ بعيره ثم أرسله في العسكر، فما بقي خباء من أخبية العسكر إلا أصابه نضخ^٢ من دمه، قال: فبلغت أبا جهل فقال: وهذا أيضاً نبي آخر^٣ من بني عبدالمطلب، سيعلم غدا من المقتول ان نحن التقينا. قال ابن إسحاق: ولما رأى أبو سفيان أنه قد احرز عيره أرسل إلى قريش: انكم خرجتم لتمنعوا عيركم ورجالكم وأموالكم، فقد نجاه الله فارجعوا.

قال محمد بن إسحاق: كان أول من قدم مكة بمصاب قريش عبدالله الخزاعي، قالوا ما وراءك؟ قال: قتل عتبة بن ربيعة، وشيبة بن ربيعة وأبو الحكم بن هشام، وأميه بن خلف، وزمعة بن الأسود، وأبو البحتري بن هشام، ونبيه ومنبه ابنا الحجاج^٤.

تاريخ اليعقوبي، ج ٢، ص ٤٠١.

قال علي بن يقطين^٥: كنا مع المهدي^٦ بما سبذان، فقال لي يوماً: أصبحت اليوم جائعاً، فأنتني بخبز ولحم بارد، فأكله وأكل القوم معه، ثم قال: إني داخل البهو فنائم فيه، فلا تنبهوني حتى أنتبه! فدخل فنام، ونام القوم في الرواق، فما راعهم إلا بكاءؤه، فتبادروا إليه، وسألوه عن حاله، فقال: رأيتم ما رأيتم؟ قالوا: ما رأينا شيئاً! قال: رأيتم شيخاً لو رأيته بين مائة ألف لعرفته، وهو أخذ بعضاه

١. الليلة: موضع القلادة من العنق، وهي المنحر في البعير.

٢. النضخ: في الأصل الماء ينضح به، وهنا بمعنى سائل قليل.

٣. إشارة إلى رؤيا عاتكة بنت عبدالمطلب التي تحققت بخروج النبي ﷺ إلى بدر وانتصاره.

٤. الأغاني، ج ٥، ص ٢٠٥.

٥. علي بن يقطين، وزير المهدي وكان من أتباع الإمام الصادق عليه السلام استجازه في ترك الوزارة

فلم يجزه واشترط على بقاءه ان لا يرد ملهوفاً من أتباعه وكان صدق وعده.

٦. المهدي هو محمد المهدي بن المنصور ثالث خلفاء بني العباس.

البهو، وهو يقول:

كأني بهذا القصر قد باد أهله وأوحش منه ربه^١ ومنازله
وصار عميد القصر من بعد بهجة وملك إلى قبر علته جنادله^٢
فلم يسبق إلا ذكره وحديثه تنادي عليه معولات حلائله
قال علي: فما أتت علي المهدي بعد رؤياه إلا عشرة أيام حتى توفي.

١. الربيع: هو المكان والمنزل ودار الإقامة (لسان العرب).

٢. الجنادل: هي الحجارة (لسان العرب).

المحتويات

المقدّمة

(٥ - ٨)

التوطئة

(٩ - ٢٨)

٢٠ أنواع النوم
٢٠ الأحلام لم تكن في أوّل الخلق
٢١ باب الرؤيا
٢١ وقت الرؤيا الصادقة
٢٢ الرؤيا الصادقة في الخبر والسنة
٢٤ الحلم في اللغة
٢٦ العارف بتأويل الرؤيا
٢٦ ممّا جاء في تأويل الرؤيا
٢٧ الرؤيا في كمال الدين وإتمام النعمة
٢٧ الأحلام والرؤيا

الفصل الأوّل: الرؤيا في كتاب الله

(٢٩ - ٣٤)

رؤيا الرسول ﷺ في المنام ٣٢

الفصل الثاني: منامات رسول الله ٩

(٣٥ - ٥٨)

- ٣٧ منام جويرية بن محمد البصري والبرزخ
- ٣٧ منام رسول الله ﷺ في غزوة أحد
- ٣٨ منام رسول الله ﷺ على وقع غزوة أحد
- ٣٩ رؤيا رسول الله ﷺ بني أمية ينزون على منبره
- ٤٠ الأحلام في قتل الحسين عليه السلام لأم سلمة
- ٤١ منام الرسول ﷺ
- ٤١ رؤية رسول الله ﷺ ليلة البعثة
- ٤٣ بنو أمية قرود على المنبر
- ٤٣ رؤيا المصطفى ﷺ لاطلاعه على أهل الجنة والنار
- ٤٤ رؤيا رسول الله ﷺ والسحر
- ٤٥ رؤيا رسول الله ﷺ
- ٤٥ منام رسول الله ﷺ بني أمية على منبره
- ٤٦ منام رسول الله ﷺ
- ٤٧ رؤيا النبي ﷺ في قتل ولده الحسين عليه السلام
- ٤٧ منام رسول الله ﷺ وجبرئيل يريه تربة كربلاء
- ٤٨ منام النبي ﷺ في إسلام فارس
- ٤٩ منام رسول الله ﷺ بني تيم وعدي

٤٢٠..... المنامات في الكتاب والسنة والتراث

- ٥٠..... رؤيا رسول الله ﷺ قبيل غزوة أحد
- ٥١..... منام النبي ﷺ
- ٥٤..... منام الرسول ﷺ في بني أمية
- ٥٦..... منام رسول الله والسوارين

الفصل الثالث: رؤيا الأنبياء وذويهم

(٥٩ - ٩٦)

- ٦١..... رؤيا آدم عليه السلام
- ٦١..... إبراهيم وذبح إسماعيل عليه السلام
- ٦٩..... رؤيا إبراهيم عليه السلام
- ٦٩..... منام حواء ورؤيتها إبليس
- ٧٠..... خمسة أشياء أمر الله عز وجل نبياً من أنبيائه
- ٧٢..... منام سليمان بن داود عليه السلام
- ٧٢..... منام يعقوب في يوسف عليه السلام
- ٧٥..... يعقوب وذئب يوسف عليه السلام
- ٧٥..... منام يوسف عليه السلام
- ٧٦..... رؤيا يوسف عليه السلام
- ٧٧..... رؤيا أحد الأنبياء
- ٧٨..... قصة موسى عليه السلام
- ٧٩..... منام المصطفى في اطلاعه على الجنة والنار
- ٨٠..... منام اليميني في بعثة رسول الله ﷺ
- ٨٣..... رؤيا عاتكة بنت عبدالمطلب
- ٨٥..... منام عبدالمطلب

٤٢١	الفصل التاسع: تعبير منامات / المحتويات
٨٧	منام عبدالمطلب وحفر زمزم
٨٩	منام العباس ورؤيا آمنة أم النبي ﷺ
٩١	منام آمنة أم النبي ﷺ
٩١	رؤيا عبدالمطلب تنبؤ لبعثة رسول الله ﷺ

الفصل الرابع: منامات أهل البيت:

(٩٧ - ١١٢)

٩٩	منام الإمام عليّ ﷺ ومعاوية
٩٩	منام عليّ ﷺ في طريق صفين أرض معركة كربلاء
١٠٢	منام الإمام عليّ ﷺ في معاوية وعمرو بن العاص
١٠٣	منام الإمام عليّ ﷺ في ليلة استشهاده
١٠٤	منام أمير المؤمنين ﷺ
١٠٥	منام فاطمة سلام الله عليها كابوساً
١٠٧	منام الحسين ﷺ في طريق كربلاء
١٠٧	منام الحسين بن عليّ ﷺ في وفاة معاوية
١٠٨	رؤيا عليّ بن الحسين ﷺ
١٠٩	منام الإمام موسى بن جعفر ﷺ
١١١	منام الإمام الرضا ﷺ
١١١	منام الإمام الرضا ﷺ
١١٢	الإمام الجواد ﷺ في المنام

الفصل الخامس: في منامات الصالحين

(١١٣ - ١٥٨)

١١٥	رؤيا في الإمام الرضا ﷺ يصف علاج المريض
-----	--

٤٢٢..... المنامات في الكتاب والسنة والتراث

- ١١٦..... منام أم سلمة
- ١١٧..... منام في صلب زيد بن علي
- ١١٨..... منام في أبي الحسن الرضا عليه السلام
- ١١٩..... رؤيا ام ايمن
- ١١٩..... منام شقيق
- ١٢٠..... رأى رجل رسول الله صلى الله عليه وآله يخبره عن قبر الرضا عليه السلام
- ١٢١..... منام حميدة أم موسى بن جعفر عليه السلام
- ١٢٢..... الناصبي والإمام الرضا عليه السلام
- ١٢٣..... رؤيا ابن عباس
- ١٢٤..... منام المرأة المغربية ورؤيتها فاطمة الزهراء عليها السلام
- ١٣٤..... منام ابن بابويه القمي ورؤية الرضا عليه السلام
- ١٣٦..... منام الشيخ المفيد بفاطمة عليها السلام
- ١٣٧..... رؤيا الشيخ المفيد لفاطمة عليها السلام
- ١٣٧..... رؤيا رقيقة في الجاهلية وبشارة بيعت الرسول صلى الله عليه وآله
- ١٣٩..... منام عبدالله بن المبارك في الحج
- ١٤٠..... رؤيا العلامة الأميني والغدير
- ١٤٣..... منام الميرزا أحمد الكرمانى في مجالس الإمام الحسين عليه السلام
- ١٤٣..... منام العتبي والأعرابي
- ١٤٤..... منام الرجل في بدر
- ١٤٤..... منام قاضي قضاة اصبهان
- ١٤٥..... منام الشيخ البهائي (الوالد)
- ١٤٦..... رؤية العلامة السيد عبدالله شبر الإمام الكاظم عليه السلام
- ١٤٧..... رؤيا جميلة بنت عبدالله بن أبي بن سلول

٤٢٣	الفصل التاسع: تعبير منامات / المحتويات
١٤٨	منام جعفر الخلدي في الجنيد بن القاسم
١٤٨	منام عليّ بن أسباط
١٤٩	منام الأعمى
١٤٩	منام دايدة القاضي أبو القاسم بن الديان
١٥١	رؤيا مسكين بن عمار في الاسم الأعظم
١٥٢	منام ذي القرنين
١٥٧	رؤيا زيد بن عليّ بعد مشادته مع الإمام الصادق <small>عليه السلام</small>

الفصل السادس: في أحلام الأولياء أتباع أهل البيت:

(١٥٩ - ٢٥٢)

١٦١	رؤية أبي نؤاس في المنام وبيتين من الشعر
١٦١	منام صاحب الجواهر في المجلسي
١٦٢	منام ابن حبيب البناجي
١٦٢	منام ابن المبارك في بيت الله الحرام
١٦٧	منام الشاعر مجد الدين بن جبيل
١٦٨	رؤيا محمّد بن كثير الكوفي
١٦٩	منام الكميت الشاعر وقصيدته العينية
١٧٠	منقبة علوية
١٧٤	رؤيا خادم الشهيد الصدر السيّد محمّد باقر
١٧٥	رؤية التركماني
١٧٦	رؤيا مستغربة
١٧٧	رؤيا ظاهرها قبيح وباطنها حسن
١٧٨	استغاثة لصاحب الزمان <small>عليه السلام</small>

٤٢٤.....المنامات في الكتاب والسنة والتراث

- ١٨٠..... منام امرأه يزيد ورأس الحسين
- ١٨٠..... اجابة فورية.
- ١٨١..... منام زر النائحة
- ١٨٢..... منام قاتل العباس عليه السلام
- ١٨٢..... منام سليمان بن عبد الملك
- ١٨٢..... منام السيد الحميري
- ١٨٣..... منام رؤى في أبي الحسن التهامي
- ١٨٤..... رؤيا ابن أبي عياش في قيس الهلالي
- ١٨٨..... منام أبي عبدالله الحافظ
- ١٨٨..... رؤيا رجل من الصالحين للنبي صلى الله عليه وآله
- ١٨٩..... خراساني رأى النبي صلى الله عليه وآله في منامه
- ١٩٠..... منام علي بن دعبل الخزاعي في أبيه
- ١٩٠..... منام حميدة أم الرضا عليها السلام
- ١٩١..... منام آية الله السيد عبدالهادي الشيرازي
- ١٩١..... رؤيا أمير المؤمنين في قصيدة الكميت
- ١٩٢..... رؤيا بعض العلماء موسى بن جعفر عليه السلام
- ١٩٢..... رؤيا رجل يبول في يده
- ١٩٣..... رؤيا نوف البكالي
- ١٩٣..... حديث في النوم
- ١٩٤..... منام دومة بنت معتب
- ١٩٤..... منام الجزائر في رسول الله صلى الله عليه وآله
- ١٩٥..... منام إبراهيم بن هاشم العبدي
- ١٩٥..... رؤيا رجل من الصالحين
- ١٩٦..... منام نصير الدين الطوسي

الفصل التاسع: تعبير منامات / المحتويات ٤٢٥

- ١٩٦..... رؤيا صادقة لأحد الفضلاء
- ١٩٧..... منامات قبل الهداية وبعدها
- ١٩٧..... منام الشيخ محمد علي القارئ وقصيدة الأعسم في رثاء الإمام الحسين عليه السلام
- ١٩٨..... منامات مليكة بنت يشوعا
- ٢٠٧..... قصة السيد فاضل الهاشمي
- ٢١٠..... منام أحد الصالحين
- ٢١١..... منام أحد الصالحين
- ٢١١..... منام ابن عباس
- ٢١٢..... منامات في أبي نؤاس بعد موته
- ٢١٤..... منام الوزير أبو سعيد محمد بن عبد الصمد
- ٢١٥..... منام السيد بحر العلوم والإمام الرضا عليه السلام
- ٢١٥..... منام محمد بن أذينة
- ٢١٧..... منام ياسر الخادم
- ٢١٧..... منام شجاع بويه ابتداء أمر بني بويه وظهور دولتهم
- ٢١٩..... منام عمران بن شاهين
- ٢٢٠..... منام محمد بن قارون السبيبي وعلی بن الزر زور
- ٢٢٢..... منام الشيخ محمد الأنصاري السفر إلى النجف وشفاء الولد
- ٢٢٣..... منام متولي الحضرة الحسينية الالتفات لزواره
- ٢٢٤..... منام السيد سلطان محمد الخياط
- ٢٢٨..... خلافة الإمام الحسين عليه السلام في الآخرة
- ٢٢٨..... رؤيا السيد محمد تقي كَلستان
- ٢٢٩..... لا يمكن إدراك المراتب العليا
- ٢٣٠..... الرؤيا هي مجرد جزئي
- ٢٣١..... توضيح العرس للطفل

٤٢٦.....المنامات في الكتاب والسنة والتراث

- ٢٣٢..... إدراك منزلة الحسين عليه السلام يرتبط بمرتبة العلم
- ٢٣٣..... رؤيا أحد الصلحاء الخطيب الخاطيء في عالم البرزخ
- ٢٣٤..... زلزال أصاب محافظة فارس
- ٢٣٧..... منام الرجل الصالح في الإخبار عن وقوع الفاجعة
- ٢٣٩..... رؤيا امرأة مؤمنة - شهادة امرأة
- ٢٤١..... رؤيا أخرى
- ٢٤٤..... رسالة «الشيخ أحمد رستكار»
- ٢٤٥..... ملاحظة مهمة
- ٢٤٦..... الأسباب الطبيعية للكوارث
- ٢٤٦..... سبب السبب من المسبب
- ٢٤٨..... سبع خصال لوقوع الحوادث
- ٢٤٨..... فهل هي من غضب الله؟
- ٢٥٠..... إشكالات مختلفة والإجابة عليها

الفصل السابع منامات آل مشكور

(٢٥٣ - ٢٦٦)

- ٢٥٥..... منام الفقيه الشيخ جواد مشكور
- ٢٥٦..... منام العلامة الشيخ حسين مشكور
- ٢٥٨..... كرامة للشيخ نورالدين مشكور
- ٢٥٨..... الانكشاف في مكة
- ٢٥٩..... منامي في الظهور - المؤلف
- ٢٥٩..... منام الحاجة خديجة بنت المرحوم الشيخ موسى القمي
- ٢٦٠..... الانكشاف عند الشيخ مشكور
- ٢٦١..... منام السيد صادق يسن الصعبري في ولادة ولدنا أحمد

الفصل التاسع: تعبير منامات / المحتويات ٤٢٧

منام الدكتور عماد مشكور ٢٦١

منام الحاجة بدور مشكور ٢٦٣

انكشاف للشيخ نورالدين مشكور في مجلس الحسين عليه السلام ٢٦٤

منام الشيخ حسين مشكور ٢٦٥

كرامة للمرحوم الوالد الشيخ نورالدين مشكور ٢٦٦

الفصل الثامن: منامات المخالفين

(٢٦٧ - ٣٠٤)

منام الخليفة العباسي المهدي ٢٦٩

منام هارون الرشيد وموسى بن جعفر عليه السلام ٢٦٩

منام هارون الرشيد ورؤية رسول الله صلى الله عليه وسلم ٢٧١

منام فرعون وموسى عليه السلام ٢٧٣

رؤيا المهدي العباسي قبل وفاته ٢٧٤

منام المهدي العباسي ٢٧٤

رؤيا الموبدان وارتجاج ايوان كسرى ٢٧٥

منام عمر بن الخطاب ٢٧٨

منام المتوكل العباسي ٢٧٩

منام المتوكل العباسي ٢٨٠

منام رستم قائد الجيش الفارسي في حرب القادسيّة ٢٨٢

رؤيا زبيدة أيام حملت بالأمين ٢٨٢

منام الحجّاج في ابن الزبير ٢٨٣

في حرب الجمل ٢٨٤

منام عبدالملك بن مروان ٢٨٤

رؤيا المهدي العباسي ٢٨٥

٤٢٨..... المنامات في الكتاب والسنة والتراث

- ٢٨٥ منام سليمان بن عبد الملك
٢٨٧ رؤيا في تيمور لنك
٢٨٧ منام المعتضد العباسي في عليّ عليه السلام
٢٨٨ منام المنتصر العباسي في موته
٢٨٨ منام المتوكل العباسي
٢٩٠ منام يحيى بن خالد البرمكي
٢٩١ منام المتوكل ورؤية أبي طالب
٢٩٢ منام أحمد بن عيسى
٢٩٢ منام الناصبي
٢٩٩ منام الاسكندر وتسميته بذئ القرنين
٣٠٠ منام هرقل في بعثة النبي محمد صلى الله عليه وآله
٣٠٣ منام ابن المهدي

الفصل التاسع: تعبير منامات

(٣٠٥ - ٤١٧)

- ٣٠٧ تعبيرات ابن سيرين
٣٠٩ منام الرجل الكوفي وتعبير الإمام علي عليه السلام
٣١٠ رؤى امرأة وتأويل ابن سيرين
٣١٠ رؤيا اليهودي
٣١٢ منام الرجل الذي يبول في فراشه
٣١٢ منام غزوان الصوفي
٣١٢ منام أبي مسلم الخراساني
٣١٣ رؤيا رجل ينظر في لوح
٣١٣ منام الصبي

الفصل التاسع: تعبير منامات / المحتويات ٤٢٩

٣١٣	منام داود القصار.....
٣١٣	منام أبو البختري عند قبر حاتم الطائي.....
٣١٤	حقيقة كتب الصحاح.....
٣١٥	ترجمة محمد بن إسماعيل البخاري.....
٣٢٥	حريز بن عثمان بن جبر الشامي الحمصي.....
٣٢٧	عمران بن حطان السدوسي البصري الخارجي.....
٣٢٨	إسماعيل بن أبي أويس الأصبحي.....
٣٣٠	يونس بن يزيد الأيلي.....
٣٣١	فليح بن سليمان الخزاعي.....
٣٣٢	عمرو بن العاص بن وائل القرشي السهمي.....
٣٣٥	عبدالله بن سالم الأشعري اليحصبي الحمصي.....
٣٣٥	زياد بن علاقة بن مالك الثعلبي.....
٣٣٦	محمد بن زياد الألهاني أبو سفيان الحمصي.....
٣٣٦	حصين بن نمير الواسطي.....
٣٣٦	إسحاق بن سويد بن هبيرة العدوي البصري.....
٣٣٦	بهبز بن أسد العمي أبو الأسود البصري.....
٣٣٦	عبدالله بن صالح بن محمد الجهني أبو صالح المصري.....
٣٣٧	إسحاق بن محمد بن إسماعيل بن عبدالله بن أبي فروة الغروي.....
٣٣٨	ثابت بن عجلان الحمصي.....
٣٣٨	مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية.....
٣٣٩	حميد بن أبي حميد الطويل البصري.....
٣٣٩	عمر بن علي بن عطاء المقدمي البصري.....
٣٣٩	عكرمة القرشي المدني مولى عبدالله بن عباس.....
٣٤١	رؤيا الشامي قاتل محمد بن حزم.....

٤٣٠.....المنامات في الكتاب والسنة والتراث

- ٣٤٢..... رؤيا الشعبي في قتل الحسين عليه السلام
- ٣٤٣..... منام ابن عكاشة
- ٣٤٦..... منام أبي سفيان
- ٣٤٦..... منام في الشبلي دلف بن عمد
- ٣٤٧..... رؤيا رجل حضر الطف
- ٣٤٨..... رؤيا رجل من جيش عمر بن سعد
- ٣٤٨..... منام خارجة بن زيد بن ثابت
- ٣٤٨..... رؤيا الحجّاج في ابن الزبير
- ٣٤٩..... منام خالد بن عبدالله المروزي
- ٣٥٠..... منام أم محمّد بن إسماعيل البخاري
- ٣٥١..... منام الترمذي صاحب المسند
- ٣٥٢..... منام المنصور العباسي
- ٣٥٢..... رؤيا الحداد الكوفي في قتلة الإمام الحسين عليه السلام
- ٣٥٤..... رؤيا أحمد بن الترمذي
- ٣٥٥..... حقيقة السنة النبوية والوضاعين
- ٣٥٨..... تأويل الأحلام ومصاديقها
- ٣٥٩..... ذكر ما رئي له من المنامات الكاذبة
- ٣٦٠..... المنامات الموضوعة في البخاري
- ٣٦٠..... باب إذا جرى اللبن في أطرافه أو أظافيره
- ٣٦١..... باب القميص في المنام
- ٣٦١..... باب جرّ القميص في المنام
- ٣٦٢..... باب الخضر في المنام، والروضة الخضراء
- ٣٦٢..... باب كشف المرأة في المنام
- ٣٦٢..... باب ثياب الحرير في المنام

الفصل التاسع: تعبير منامات / المحتويات ٤٣١

٣٦٣	باب المفاتيح في اليد
٣٦٣	باب التعليق بالعروة والحلقة
٣٦٤	باب الإستبرق ودخول الجنة في المنام
٣٦٤	باب القيد في المنام
٣٦٥	باب العين الجارية في المنام
٣٦٥	منام الرسول في اللبن يشربه ويعطي فضله إلى عمر
٣٦٦	باب الوضوء في المنام
٣٦٦	باب الطواف بالكعبة في المنام
٣٦٧	باب إذا أعطى فضله غيره في النوم
٣٦٧	باب الأمن وذهاب الرّوع في المنام
٣٦٨	باب الأخذ على اليمين في النوم
٣٦٨	باب القدح في النوم
٣٦٩	باب إذا طار الشيء في المنام
٣٦٩	باب إذا رأى بقرا تتحرر
٣٧٠	باب النفخ في المنام
٣٧٠	باب إذا رأى أنه أخرج الشيء من كورة، فأسكنه موضعاً آخر
٣٧٠	باب المرأة السوداء
٣٧١	باب المرأة الثائرة الرأس
٣٧١	باب إذا هزّ سيفاً في المنام
٣٧١	باب من كذب في حلمه
٣٧٢	باب إذا أرى ما يكره، فلا يخبر بها ولا يذكرها
٣٧٢	علم عمر في منام اللبن
٣٧٣	باب القميص في المنام
٣٧٤	في منامه ﷺ في عائشة

٤٣٢.....المنامات في الكتاب والسنة والتراث

- ٣٧٤ منام رسول الله في غيرة عمر
- ٣٧٥ باب الرؤيا من الله
- ٣٧٥ باب الرؤيا الصالحة
- ٣٧٥ باب المبشرات
- ٣٧٥ باب التواطؤ على الرؤيا
- ٣٧٦ باب رؤيا أهل السجون
- ٣٧٧ باب من رأى النبي ﷺ في المنام
- ٣٧٧ باب الرؤيا في اللين
- ٣٨٠ المنامات الكاذبة وخرافات أئمة مدرسة الخلافة
- ٣٨٠ (خرافة) رؤية الله سبحانه وتعالى في المنام
- ٣٨١ منشأ الاعتقاد برؤية الله سبحانه وتعالى في المنام
- ٣٨٣ تصريح علمائهم بإمكان رؤية الله في المنام
- ٣٩٩ تنويه
- ٣٩٩ نظر وتحليل في خلاصة عقيدتهم بالرؤية المنامية
- ٤٠٢ أسئلة نقدية
- ٤٠٦ من أدعية الصحيفة السجادية للامام السجاد عليه السلام
- ٤١١ عوذة من منام السوء
- ٤١٢ منام جرير بن حازم
- ٤١٢ زيد بن علي في منام أبيه
- ٤١٢ كل الزيتون ، منام المريض
- ٤١٣ منامين متعاكسين
- ٤١٣ رؤيا زيد بن موسى بن جعفر عليه السلام
- ٤١٥ من أخبار معركة بدر
- ٤١٨ المحتويات